











121

Handwritten text in a cursive script, likely in a historical language such as Persian or Arabic, spanning across the fore-edge of the book's pages.

كتاب كثر الاسرار ولوائح الاذكار
 تاليف سيدنا ومولانا فريد دهن
 ووحيد عصم ابن عرب شاه
 الصنهاجي تفعنا الله
 به في الدنيا والاخر
 امين
 امين



131

مكتبة
 محمد بن عبد الله
 حاله كونه
 في سنة
 ١٢٨٠

Euro Film

Arşivi 4686

الحمد لله الوهاب القناح المنعم الرحمن والقي الاصباح المنزه
 عن شاكله الاشباح ومما اكله الارواح ذي العزة القاهرة
 والقدرة الباهرة موجد الكوان وبيد الملوان اقام من
 الصنائع المحكمه شاهدا وغايبا ما يد له علي وحدانيته ومن
 المخترعات العظيمة ما يستدل به علي فردانيته **والصلاه** الهديه علي
 سيد الكونين وسير الحرمين ذي المقام المحمود والحوض المورود
 سيدنا ومولانا حامدا وصورة الاتقيا وعلي الدواحيه الكرام
 والايه الاعلام **وضعت** كان الرطر والاعتبار فيما ابغته
 القدره الالهيه من اجناس الموجودات وانواع المخلوقات
 سببا لحصول المعارف الشرفيه والحكم الغريزه القدسيه وان
 المويثل الي الله قضا ازل والحياه بعد الموت حكم ابري علي
 امور ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامه وضعت هذا
 الكثر والمكتون والدر المصون في ارضاح اصناف العوالم
 مشتملا علي الفوائد ومجتمعا للفرايد يعرب بتلاغته عن آثار
 العجايب العلوويه ويبيي ببيانها عن ماهيات المكنونات
 السفليه ويوضح سرائر احوال الاشباح وانتهى مستقرا الارواح واثبات
 الحشر والمعاد وما يعرض بعد الموت للعباد حتي يحل وقد السعاده
 بدرجات الجنان ويبيس حرب الشيطان بدركات النيران فاجمع
 فيه بحول الله الغرض المقصود والموئل باعانه من برحمته هدايي
 وما كنا لننتهي الا ان هدانا الله **فهيئت** علي سواحل بحر فكري نفحات

الجود



الجود من الجواد فبصر بصري وحماها من طوارق الافات حتي احتفها
 بالمرافا ثبت به صفوا كالزال وكالسحر الحلال **وسميت** بكثرة
 الاسرار ولا فح الافكار لك الحمد يا ذا الجلال والجلال يا ذا الكمال علي
 ما امنت فتمت وعلي ما امنت فتمت **تتم** انه ينبغي علي تقديما
 واربعه اركان **المقدمه الاولى** في فائده جمع مع ان حصوله
 مقرر في اصوله **المقدمه الثانيه** في ثمن مطالعته **المقدمه الثالثه**
 في ذكر معظم الامهات المنقول منها **المقدمه الرابعه** في طرح
 بعض اقوال اهل العلم في بعض **الركن الاول** في العالم
 العلوي ويكمل علي نصول **عشر الفصل الاول** في العلم واللوح
 وسبق القضا والقدر فذلك لانه انواع **النوع الاول** القلم **النوع الثاني**
 اللوح **النوع الثالث** سبق القضا والقدر **الفصل الثاني** العرش والكرسي
 عليه من وجوه **الاول** في وجوده وفي عظمه وعلظه **الثاني** في كونه
 مخلوقا قبل السموات والارض وفي مقدار ما بينه وبين السماء السابعه
الثالث في صفته **الرابع** في الملايكه **الفصل الثالث** في الكوثر والكرام
 علمه من وجوه **الاول** في اتيانه ومكانه **الثاني** في صفته **الثالث**
 في دلائله **الفصل الرابع** في الصور **الفصل الخامس** في الجنة **الاول**
 في انها مخلوقه **الثاني** في بيان موصفها **الثالث** في صفتها ثم النظر
 في صفتها في انواع **النوع الاول** في ترتيبها وبنائها وابوابها وانهارها
 لاقتي **النوع الثاني** في غراس الجنة وثمارها وفي ذلك نظران
 النظر **الاول** في اصوله النظر **الثاني** في اصنافه **النوع الثالث**
 في طيور الجنة **النوع الثالث** في انهار الجنة وهي ضربان

الضرب الاول ما نزل الى الارض الضرب الثاني ما لم ينزل من
الجنة الى الارض وهو انهار وعيون **النوع الخامس** في عرف الجنة
النوع السادس في انواع الجنان ودرجاتها وافضلها **النوع السابع**
في الحور العين والظلام عليهن من وجوه **الاول** في الشئ الذي
خلق من **الثاني** في جنهن وجمالهن ونورهن وفي معنى
تسميتهن بالحور العين **الثالث** في صفاتهن وجلالهن وجليلتهن
وتسبيحهن **الرابع** في غلظتهن واسنانهن **الخامس** في بكارتهن
وجماعهن **السادس** في قصورهن على ازواجهن في الخيام
وفي محبتهم اياهم **السابع** في كلامهن وزيتهن **الثامن**
فيما لكل يوم من الحور العين **الفصل السادس** في سره المنتهى
والبيت المعمور **الفصل السابع** في السموات والشمس والقمر
والنواكب فذلك اربعة انواع **النوع الاول** السموات والظلام عليها
من وجوه **الاول** هل هي مخلوقة قبل الارض او بعدها **الثاني**
في عدد السموات وترتيبها واسرعها حركه وفي ذكر الانبياء عليهم
السلام الذين في السموات واسما السموات وانواع سكانها من
الملائكة عليهم السلام **الثالث** في مقدار ما بين كل سما وسما ومقدار
غلظ كل سما **الرابع** في مضاييل السما **النوع الثاني** في الشمس والظلام
عليها من وجوه **احدها** في خلقها ولونها وفي كمية قرصها
وثانيها في اى الافلاك هي وفي المستقر الذي تحرى اليه وفي
حركتها **وثالثها** في مطالعها وبغاربها **ورابعها** في ذكر مزاياها
العرب في التفصيل بين الشمس والقمر **النوع الثالث**

٢
القمر والظلام عليه من وجوه **احدها** في خلقه ومقداره وفي
الاثر الذي فيه **وثانيها** في الافلاك بيني وباليها في بعض مفاصله
النوع الرابع في الكواكب وفيها انظار **النوع الاول** في وقت
خلقها وموضع استقرارها **النوع الثاني** في ذكر الخلق منها **النوع الثالث**
في ذكر بعض منافع النجوم وما يجب من تعلمها **الفصل**
الثامن في الملايكه عليهم السلام والظلام عليهم من وجوه **احدها**
الاول في تقرير اقوال العقلاء في حقيقتها **الثاني** في كثرتها وان
لكل واحد منها موصفا لعيادته وفي ذكر بعض انواعها **الثالث**
في عبادتهم ووصف قوتهم وتشكيلهم **الفصل التاسع**
في البحر الذي بين السما والارض **الفصل العاشر** في المطر والسحاب
والرياح والرعد والبرق والصواعق وقوس قزح والبرد وكل
انواع **النوع الاول** المطر والظلام عليه من وجوه **احدها** في الموضع
الذي ينزل منه وان تنزله بعد معلوم وان مع كل قطرة دكا
وبانيها في احياء الارض بالعشب واخراج الثمار بالماء والحكمة
في اخراجها في مدة طويلة وبانيها في الاستدلال بالمطر على وجوده
تعالى ووحدايته **النوع الثاني** السحاب **النوع الثالث** الرياح
وتنحصر ادلائم عليها في مسائل **المسئلة الاولى** في حقيقة الريح
وهل هو متحيز ام لا **المسئلة الثانية** في تقسيم الرياح **المسئلة**
الثالثة في تضرعها بين السما والارض **المسئلة الرابعة** في الدعا
عند الريح **النوع الرابع** الرعد **النوع الخامس** البرق **النوع**
السادس الصواعق **النوع السابع** قوس قزح **النوع الثامن**

البرد الركن الثاني في العالم القلي وفيه فصول **الفصل**
الاول في الارضين وما يتعلق بها وفي ذلك انظار النظر
 الاول في الارض هل هي اولى بسطه **النظر الثاني** في عدد
 الارضين **النظر الثالث** في طول الارض وعرضها ومقدارها وفي
 شقوقها ومغربها وجنوبها وشمالها وفي جبل قاف المحيط بالارض
 وفي كون الارض ساكنة او متحركة النظر الرابع في من عمارة الارض
 وفي العمار والخال من الارض وعدد اقاليمها **النظر الخامس**
 في التقسيم الذي بين البحر العذب والمالح وفي مجار الارض
 وجزايرها النظر السادس في انهار الارض **الفصل الثاني** في سكان
 الارض من الامم والحيوانات وفي انواع النوح الاول الملائكة عليهم
 السلام **النوع الثاني** ادم وحوي عليهما السلام وذريتهما والاطام
 عليهما من وجهين الوجه الاول في ادم وحوي عليهما السلام ونحس
 الاول عليهما في امور احدهما في الشيء الذي خلق منه ادم عليه السلام
 وفي كيفية خلقه وتاينها في موضع خلقة وفي الوقت الذي خلق فيه
وثاينها في تعليم الله له الاسما كلها وفي ابنا ادم عليه السلام بالملائكة
 عليهما السلام **ورابعها** في خلق الله تعالى نسم نبيه وفي اخذ الميثاق
 عليهما وخاسرها في دخول ادم وحوي عليهما السلام الجنة وفي بكنهما
 فيها وفي سبب ترولها الى الارض وسادسها في سن ادم عليه
 السلام وفي وفاته وفي ذلك خلق حوي عليهما السلام **الوجه الثاني**
 في ذرية ادم وحوي عليهما السلام وفيهم نظران الاول في خلقهم
 والثاني في تفصيلهم وهما ضربان الضرب الاول المومنون وهم قسمان

القسم الاول

القسم الاول الطاهرون وهم صنفان الاول الانبياء عليهم السلام
 ويتعلق بهم ما يل **المسئلة الاولى** في ذكر من هو افضل الانبياء
 عليهم السلام المثل الثاني في عدد الانبياء والمرسلين عليهم
 السلام وفي عدد العربيين منهم واولي العزيم وفي عدد الكتب
 التي اترق الله تعالى **المسئلة الثانية** في تفصيل الانبياء عليهم
 السلام وعلى الملائكة عليهم السلام الصنف الثاني غير الانبياء وهم
 ساير الخلق وهي علي مراتب **الاولى** العليا **الثانية** السهدة **الثالثة**
 المجاهدون **الرابعة** المحجاج **الخامسة** الصالحون من المومنين
القسم الثاني العصاة وهم صنفان الصنف الاول العصاة
 بالكباير وهم نوعان النوع الاول المصدرون **النوع الثاني**
 النابيون **الصنف الثاني** العصاة بالصغار **الوجه الاول**
 الكافرون النوع الثالث من سكان الارض الجن والباطنين والاطام
 عليهم من وجوه **الوجه الاول** في حقيقة الجن وفي اصل خلقهم الثاني
 في ابليس الملعون وذريته **الثالث** في كون الجن يرون الناس ولا
 يرون الرابع في تقسيم الجن الخامس في ذكر استرافهم السمع وفيهم
 بالسهب **السادس** فيما لهم من القدر على التقود والسران في بواطن
 البشروانهم لا يقدرون على الاحياء والامانة وانهم لا يعلمون الغيب
 السابع في انهم ياكلون ويسربون وينكحون ويتناسلون وفي
 تسطهم على اشكال مختلفه **السابع** في سكان الارض قبل ادم عليه
 السلام **النوع الرابع** في سكان الارض من الوحوش والطيور وغير
 ذلك من اصناف الحيوانات الفصل الثالث في الليل والنهار وفيهما انظار

النظر الاول في تعاقبها على الارض **النظر الثاني** في تداعل الليل والنهار **النظر الثالث** في الحكمة في تعاقب الليل والنهار **الفصل الرابع** فيما بين الارضين ويختص الكلام في ذلك في امور الاول فيما استقرت عليه الارضون الثاني فيما تحت الارضين **الثالث** في جهنم اعادة تداعل تعالي منها ويختص الكلام في مسائل **المسئلة الاولى** في ضيقها ولونها وشربها **المسئلة الثانية** في حرها وزهريرها ودخانها وما يوقد به **المسئلة الثالثة** في صعودها واديتها وقعرها وكيفيه مليها **المسئلة الرابعة** في دركات النار وابوابها وزاينتها **المسئلة الخامسة** في موضع استقرارها اعادة تداعل برحمتها بين الركن الثالث في العمر وفي الاحكام التظيفيه وفي الموت وخروج الروح وموضع استقراره في البرزخ وذلك يختص في فضول **الفصل الاول** في العمر وفيه اطار النظر الاول في كون طول العمر اعداد الى العبد النظر الثاني في زياده العمر ونقصانه النظر الثالث في افضل الاعمار وهو مكان في تقوى الله تعالى وطاعته وهي استمالة الجوارح في المامورات وصونها عن المنهيات ويخرج ذلك في ثلاثة اجناس **الجنس الاول** القواعد الخمس الثاني الاقوال وهي ضربان الضرب الاول المامورات الضرب الثاني المنهيات **الجنس الثالث** الافعال وهي صفات الصفات اول افعال القلوب وهي قسمان القسم الاول المامورات القسم الثاني المنهيات الصفات الثاني افعال الجوارح وهي قسمان **القسم الاول** المامورات القسم الثاني المنهيات الفصل الثاني في الاستعداد للموت والتهيأ للقاء الله تعالى

5
تعالى **الفصل الثالث** في ان الموت وفاة وذكر الروايات الفصل الرابع في معنى الدنيا وفي معنى الاخرة وفي مثل الحياه الدنيا وانها عرض زائل وفي ترك الاعتزاز بزهريها الفصل الخامس في المختصر واحواله ويختص الكلام فيه في مسائل **المسئلة الاولى** فيما يجب على المريض فعوله **المسئلة الثانية** فيما ينبغي للمريض من تغليب الرجاء على الخوف **المسئلة الثالثة** في تدقيق المختصر **المسئلة الرابعة** فيما يغفل بالجنس **المسئلة الخامسة** في معانيه الملايكه عليهم السلام عند الموت وفي عرض الامان عليه وان التوبة عند معانيه اسباب الموت حينئذ لا تقع **المسئلة السادسة** في زياده الفتور وفي الوقت الذي يرى فيه الميت من زاره وفي ذكر بعض المناجات الفصل السادس في حقيقته النفس والروح الفصل السابع في الموت وسكراته وفيمن مات على كلمه التوحيد وفي كيفيه خروج الروح وفي ذوق كل نفس الموت وفي ذكر منتهي الصعود بالروح وفي استقراره وسؤال الملائكين وفي عذاب القبر وفي ذلك اجابات **البحت الاول** في حقيقته الموت هل هو امر وجودي او عديم البحت الثاني في كيفيه خروج روح الكافر والجن وفي ذكر قابضها وفي ذكر اعوانه وسكرات الموت **البحت الثالث** في الصعود بروح المؤمن وفي منتهىها واستقرارها **البحت الرابع** في الصعود بروح الكافر وفي منتهىها واستقرارها **البحت الخامس** في ذكر الملك التي ياتي قبل اتيان القناتين وفي سؤالها وفي عذاب القبر **الفصل الثامن** فيما عرف من احوال الموتى بالمناجات الركن الرابع في الحشر والشرد والنواب والعقاب وفيه فضول **الفصل الاول**

في إعادة المعدوم وتتعلق به مسائل المثال الاول في اعاده
 المعدوم حق المساله الثانيه في انه تعالى لعدم الاجساد ثم يعيدها
 المساله الثالثه في المعاد حساني وروحاني **الفصل الثاني**
 في اقتراب الساعه وان اوانها لا يعرفه الا الله تعالى **الفصل**
 الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى يوم القيامه
الفصل الرابع في اشراط الساعه وهي ضربان الضرب الاول
 الاشراط الصغيري جامعها في حديث ستة اصناف وجامعها
 في حديث خمسة عشر صنفا تكرر جمعها في الحديث الاول وستة جلد
 ومنها رفع الامانه ومنها رفع الاسافل ومنها ان تلد الامه
 ربها ومنها الفتن ومنها قتال التورل ومنها شدة الامور ومنها
 منع العراف والثام عوايدها ومنها بلوع المساكين اهاب
 الضرب الثاني الاشراط الكبرى وهي انواع **النوع الاول**
 طلوع الشمس من مغربها الثاني خروج الدابة النوع الثالث
 قتال الروم وفتح القسطنطينيه **النوع الرابع** الرجال **النوع**
الخامس نزول عيسى ابن مريم الى الارض النوع السادس قتال
 اليهود النوع السابع خروج ياجوج وماجوج **النوع الثامن**
 الرجال النوع التاسع الحشف **النوع العاشر** عياده ذبي
 الخلصه واللات والعزى النوع الحادي عشر حشد القوات عن
 الذهب وفي القالارض الذهب والعصه **النوع الثاني عشر**
 خراب القعبه النوع الثالث عشر طام السباع النوع الرابع عشر
 خروج النار من ارض الحجاز **النوع الخامس عشر** خروج الخطابي

النوع السادس عشر خروج المهدي النوع السابع عشر الريح التي
 تقبض ارواح المؤمنين **الفصل الخامس** في ان الساعه لا تقوم
 الا على شرار الخلق **الفصل السادس** في نجه القرع وفيما يكون
 من تعبير احوال العالم **الفصل السابع** في نجه الصق وفي
 هلاك كل شئ الا وجهه تعالى **الفصل الثامن** في مقدار يوم
 القيامه ولم يسمي يوم القيامه وفي ذكر بعض اسمائه **فصل التاسع**
 في مقدار ما بين نجه الصق ونجه البعث وفي المطر التي تبت
 به الاجساد وفي نجه البعث وتطير الارواح الى اجسادها
الفصل العاشر في قيام الناس من الاجوات ومن الغيا في
 والسياسب الى المحشر وفي الحاله التي يبعثون عليها وفي
 كيفيه سوقهم الى المحشر **الفصل الحادي عشر** في موضع
 المحشر ويتعلق به مسائل **الاولى** في ان المحشر على الارض
 وفي تعيين الموضع الذي يحشر الناس فيه الثانيه في جمع
 المخلوقات فيه من الناس والجن وسائر انواع الحيوانات
 وبروزهم لله الواحد القهار الثالثه في تروا ملايكه السموات
 السبع واحاطتهم بالمحشر **الفصل الثاني عشر** في الوقوف
 بالمحشر وفيما يمتاز به السعداء والاشقياء في المحشر والطام على ذلك
 من وجوه الاول في مقدار الوقوف في المحشر الثاني في ذنوبهم
 من روس الخلاق وفي ثنائهم فيما يصيبهم من القوق الثالث
 في العلامة التي يمتاز بها المؤمنون الرابع في العلامة التي يمتاز
 بها الكافر **الفصل الثالث عشر** في اثبات اسم الله تعالى المحشر

في ظلال من الغمام والملائكة وهي تجلي الله تعالى لاهل المحشر وفي اشرق
الارض حينئذ بنور ربها وفي الذي يكون في ظل العرش **الفصل**
الرابع في ازالاف الجنة للمؤمنين وفي الفزع الجنة للمؤمنين وفي الفزع عند
تبريز جهنم والاثنيان بها الى المحشر الفصل الخامس عشر في حوض النبي صلى
الله عليه وسلم وفي مقدار كيزانه وفي نهر الكوثر **الفصل السادس عشر**
في الشفاعة الكبرى الفصل السابع عشر في الاثنيان بالصف وبالاثنيان
عليهم السلام ليسند واعمالهم وفي ذكر الحساب والعقاص والظلم على ذلك
كله يخص في حوضه الاول في الاثنيان بالمصحف الى المحشر وفي نشرها
الثاني في اثنيان كل اخذ مع رسواها الثالث في عرض الخلق على الله
تعالى الرابع في جدال كل امه عن نفسها الخامس في شهادة الاثنيان
عليهم السلام لاهلهم وفي شهادة هذه الامه على اهلها السادس
في سوال اهل المحشر في موطن ووزن موطن السابع في الذين يجاسون
الناس في عبود المشركين الاشرار بالله تعالى وفي حلقهم على ذلك
وفي اقامة الشهود عليهم من اتهمهم على ما جحدون وعلى العصاة مطلقا
بما جحدوا ايضا وفي تحدث الارض باخبارها وما عمل عليها التاسع
في لفظ النار لبعض الكفار من المحشر العاشر في الحساب وسوال
الشهداء والعلماء واهل المال والمالكة واهل البلايا ومن له
رعيه عن رعيته الحادي عشر في وزن الاعمال وفيه مسائل
المسئلة الاولى في الوزن بعد السوال وفي حقيقة الميزان
وفي تقسيم الناس بعد السوال الى ثلاث فرق الماله الثاني
الموزون الماله الثالث في تصفيف حسنات المؤمنين وخطب
اعمال

اعمال الكافرين **المسئلة الرابعة** في الحكمة في وزن الاعمال **المسئلة**
الخامسة في اخذ الصحف بالايدي **والوجه الثاني عشر** في بعث النار
وهي صنفان الصنف الاول الناس والذكرا عليهم من وجهين الاول
في مقدار ما يخرج من النار من كل الفتنم والثاني فيمن هو اكثر
اهل النار من الناس **والصنف الثاني** الجن الفصل التاسع
عشر في حشر الكفار وسوقهم وورودهم الى النار **الفصل العاشر**
عشرين في ورود النار والعباد بالله صنفان ان الذين يردونها
صنفان الصنف الاول الكافرون وهم ابليس وشعوذة والصنف
الثاني الناس وهم ضربان **الضرب الاول** الذين يعبدون الله
تعالى بزعمهم وهم التجار وهم لوغان الاول اليهود والثاني النصارى
الفصل الحادي والعشرون في الاضرار من موقف الحساب
الى ما أعد الله تعالى للسعد والاشقياء وفي الاثنيان بالمحشر وهو
الصراط وفي تزيده على متن جهنم وفي المرور عليه وفي ذلك
انظار النظر الاول في الاضرار من موقف الحساب **النظر الثاني**
في صفة الصراط ووجوب الايمان به والنظر الثالث في المرور
على الصراط ثم ان المار عليه على صنفان الصنف الاول الناجون
وهم في المرور على مراتب الصنف الثاني الموبقون فيه وهم
ضربان الاول الموحدون والثاني المنافقون الفصل الثاني
والعشرون في تقسيم اهل النار على الطبقات **الفصل**
الثالث والعشرون في صفة عذاب الموحدون في النار
وفي قدر علمهم فيها الفصل الرابع والعشرون في كيفية

عذاب الكافرين في النار والعلام عليهم من وجوه الاول فيما يسعون
من تغيطها وزفيرها قبل الوصول اليها وفي لقائها اياهم قبل
الدخول فيها الثاني في احاطه سواد قات النار بالكفار والوجه
الثالث في صفة اهل النار فيها والوجه الخامس في طعام
اهل النار وشراهم **والوجه السادس** في تاسفهم على فقرهم
في الحياة الدنيا وفي متنتهم العدا وان يكونوا مسلمين وتلاجهم
فيها **والوجه السابع** في اهل النار عذابا والوجه
الثامن في ان اهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون وفي سخط
الله تعالى عليهم وانهم خالدون بها لا ينقطع عنهم العذاب ابدا
المصل الخامس والعشرون في الصائرين الى الجنة وفيما
يتعلق بذلك والعلام عليهم من وجوه الاول في عدد صنف
اهل الجنة وان اهل هذه الامه اكثر اهل الجنة وفي اكثر اهل
الجنة من هذه الامه والثاني في مقدار طول اهل الجنة وسعهم
والثالث فيما يتخفف به اهل الجنة عند المير الى الجنة وفيما يجدونه
من عرف الجنة قبل الوصول اليها وفي اغتسالهم عند باب الجنة
وفيما يعطونه من هدية رب العالمين وفي تلقى الملائكة والولدان
اياهم وتبشيرهم بما اعد الله لهم من النعيم في الجنة والسرابع
في ان الجنة جرد وكفا مفتحة الابواب وفي تقريتهم على ابواب الجنة
وازدحامهم في الدخول فيها وفي الباب الذي يختص به هذه
الامه دون غيرها من الامم وفيما بين المصراعين من مصارع
الجنة والخامس في ان نفس دخول الجنة الما هو لفضل الله تعالى

وان عمل

اهل

وان عمل الانسان لا ينجيه وان نيل الدرجات والتفاوت
الذي هو بينهما الما هو بالاعمال والوجه السادس في التفاوت
الذي بين اهل الجنة في السبقية في دخول الجنة وهم في ذلك على
اقسام القسم الاول في اول من يستفتح باب الجنة والقسم الثاني
الذين يكون وجوههم كالقمر ليلة البدر والقسم الثالث
في الذين يدخلون الجنة على صوت اصوات الكلب يري في السما والقسم
الرابع اهل الاعراف والقسم الخامس العصاة الموحدون
اذا خرجوا من النار وفيهم انظار النظر الاول في السبب الذي
يخرجون به من النار النظر الثاني في كيفية تبدل الحالة
للجهنمية بالحالة النعيمية الابدية والنظر الثالث في اخرون
يخرج من النار من الموحدين والوجه السابع في مقدار ما لا
دني اهل الجنة من الجنة وفي نعيم الخالي القابض من الجنة والوجه
الثامن في اول طعام يأكله اهل الجنة وفي شراهم وفيما يربون
فيه وفي انهم لا يقتلون وفي تدلي التمار عليهم وانها لا تنقطع كثمار
الدنيا وفي تلذذهم بالسماع والوجه التاسع في تكاح اهل الجنة
ولباسهم وحليهم وبسطهم ووسايدهم واراكنهم وسرورهم وبراكنهم
وفي استخدامهم العلمان وفي اتيان الملائكة بالهدايا من رب
العالمين والوجه العاشر في روية اهل الجنة الله تعالى والوجه
الحادي عشر في شوقهم وفيما اعد الله تعالى قبل الجنة مما لا عين
رايت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والوجه الثاني عشر
في الذي اشتهى الولد في الجنة وفي الذي اشتهى الزارع فيها

والوجه الثالث عشر في اطلاع اهل الجنة على اهل النار في
نذاهم اياهم **والوجه الرابع عشر** فيما لا اهل الجنة من الملك
الكبير **والوجه الخامس عشر** في رضوان الله تعالى عن اهل
الجنة وخلودهم في الجنة وفي دوام نعيمها **قلت** وهنا
انتهى بزجاج هذا التأليف حول الله تعالى وقوته العظيمة
الاولى في غاية جمع هذا الكتاب مع ان محصوله مقرر في
اصوله **الحمد** ان فايده جمعه ضم ما يفرق في الامهات
ونظم سلك ما نشئت في المصنفات فالكفيت الفنا والبحث
لزايد لك وابدلت جهدي في جلب ما هنا لك بعد الغرض
على استخراج الدرر المصونة وعلى النقايس المحباه المكنونة
فاجلبتها بصفا الذكر وبريق الفكر فاودعها تحفة هدية اصولها
وعنوت فصولها كما يهتدى الطالب الى المطلوب ويترفع الحجاب
عن المحجوب ويوفق القاصد الى المقصود فيستدل بالبراهين
على الموجود فيرد الوارد ومن مودهم قد علم كل ناس مشوبهم على
ان المؤلف معترف بقصور مجاه وسما عك بالمعنى خير من
ان تراه **المقدمة الثانية** في ثمره مطالعته اعلم ان ثمره مطالعته
الما هو النظر والاعتبار في اجناس الموجودات وانواع المخلوقات
وفي ذلك الاطلاع على الاسرار الالهية والبدايع الربانية وزيادة
في القوي اليقينية ورفع لحجاب العقل عن البصائر النفسانية
وتبسيط للالباب الروحانية وسبيل لفيل المعارف الملكونية
وارتقا الحال من عالم الاكدار الى عالم الانوار **وقد** بعثني
داعي الالهام

داعي الالهام الى تهذيب كثر الاسرار ولوائح الافكار وسلاف
الابرار ورحيق الاخبار عيرة للناظرين وايات للسائلين
وسبيل للسالكين وزيادة للعارفين وتبيين الحق والصواب
وتنجية للفسر عن الباب وقد احتوي على اسرار من كواشف
الغيوب ونهاية المطلوب نفع الدرة نفعها يوجب المزيد
من سوابغ النعم واجلنا بفضل دار الكرامة ووفانا دار النعم
المقدمة الثالثة في دلومعظم الامهات المتقول منها اعلم ان
اعتر النقل الى اصله اسلم لنا قل من الانتقاد وابراله مما
يظن به من سوء الاعتقاد ولما تعدد وجود النصوص
الثابتة لا سانبدا على شرط امية الحديث في كل مسألة فيه
لانه علم توفيقى دعت الحاجة الى نقل اقوال المفسرين للقرآن
الكريم لانه لا يكون الا عن توفيقى اذ لا محالة للراي في الامور
المغيبة والى نقل اقوال الشارحين للحديث النبوي **فقلت**
اقوال المفسرين من التفاسير المشهورة ايضا من بعض كتب
الفقه واصوله ومن التواريخ فالذي نقلت منه هذا المصنف
هو كتاب الله تعالى الذي جمع علوم الاولين ونقلت ايضا من
تفاسيره كتفسير الامام فخر الدين ابن الخطيب ولتفسير علي
ولتفسير الفقيه ابن عطية ولتفسير الزمخشري ونقلت
ايضا من امهات الحديث كالبخاري ومسلم والترمذي والسيوطي
وابي داود وابن أبي شيبة ومن شروحات
بعضها كابن بطال ومعالم السنن للخطابي واكمال المعلم

للقاضي عياض ومطامح الاوهام في شرح الاحكام له ايضا
ومن مقدمات الشيخ ابي الوليد بن رشد **ومن** الجواهر
 التمينه لابن عباس **ومن** القواعد للشهاب القرافي **ومن** هذه المقدمات
 كتب التواريخ لمساكن البكري وبوجه النفس والجغرافيه **تواريخ الخاف**
 وكتاب بيان العلم لابي عمر ابن عبد البر والاحياء للقرافي
 الي غير ذلك من التصانيف المنقول منها والله المستعان
 وعليه التكلان المقدمة الرابعه في طرح اقوال بعض اهل
 العلم علي بعض ويدل علي ذلك وجوه احدها ما روي
 القاسم بن اصبح وابوابل بن ابي شيبه باسنادها
 عن الزبير ابن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 دب العلم والام الحسد والبغضا البغضا هي الخالقه الاقول
 انها تخلق الشعور ولكن تخلق الدين والذي نفس محمد بيده
 لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا نبيل يا
 يثبت ذلك افشوا السلام بينهم **وثانيها** ما رواه ابن السكن
 باسناده عن ابن عباس وقال استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا
 بعضهم علي بعض فوالذي نفسي بيده لهم اسد تغيرا من
 النبوس في زربها **وثالثها** ما رواه مقاتل ابن حيان
 وعطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال
 خذوا العلم حيث وجدتم ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في
 بعض فانهم يتغايبون تغاير التيس في الزبويه **ورابعها**
 ما رواه مالك ابن دينار انه قال يوحى بقول القراء والعلماء في كل
 شيء

شيء الاقول بعضهم في بعض فلم اشد تخاسدا من التوسن تصب
 لهم الشاه فينتيلها هذا من هنا وهذا من هنا **خامسها**
 ما رواه سحنون عن ابن وهب عن عبد العزيز ابن ابي حازم قال
 سمعت ابي يقول العلماء كانوا يقولون فيما مضى من الرمان
 اذا بقي العالم من هو فوقع في العلم كان ذلك يوم غنيمه واذا
 بقي من هو مثله ذاكره واذا بقي من هو دون ذلك لم يتره عليه حتي
 كان هذا الرمان تضار الرجل يعيب من هو فوقع ابتقا ان
 ينقطع عنه حتي يري الناس انه ليست بهم حاجه اليه ولا
 يذاكر من هو مثله ويتره علي من هو دون ذلك الناس
وسادسها في المبسوط عن ابن وهب انه قال لا تخور شهاده
 القراء بعضهم علي بعض يعني العلم لانهم اشد تخاسدا وتباغيا
 وقاله سفيان الثوري ومالك ابن دينار **قلت** وقد وقع
 ذلك من الابه الكبار من السلف ممن لا ينبغي ذكر علي ما ذكره
 ابو عمر ابن عبد البر في كتابه المسمى ببيان العلم وفضله فلم يعمل
 علي قول بعضهم في بعض اذا ثبتت العدالة والفضائل بالدليل
 الواضح والبرهان اللاج الا علي سبيل التخرج عند من يقول به
 فاذا وقع ذلك في السلف فلان يقع في الخلف اجور لما جيل
 عليه بعض ابناء الزمان من التراب والاقران من حجب المقابيل
 مع قيام الدلائل وجب الرأيه والمقظم والمسا رعة الي يند
 من تلوح عليه شواهد العلم بالقصور ويلتمسون بكنى الانتقا
 والفتوات ويقفون اثار رسوم الحسرات بالسيات وبعضهم

يري استحقاق الخطط الشرعية بالتوارث عن ابا لكون المنصب
كان لابييه وهو ليس باهل لها وقد رض بعض العلماء المتأخرين كشهاب
الدين العراقي رحمه الله تعالى علي انه من البدع المحرمه جعلنا الله
من اهل العدل والالضاف وسلك بنا في الاقرار بالحق تسلك
الاعتراف انه سبحانه يعلم خائنه الاعين وما تخفي الصدور
الوكن الاول في العالم العلوي

ويشتمل علي فصول عشرين **الفصل الاول** في القلم واللوح وسبق
القضاء والقدر قد ذكر ذلك لانه انواع النوع الاول القلم وفي
الترمذي عن ابي ابن لعب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فخرأ بما
هو قان الي الابد قال عبد الرحمن ابن زرقه هذا الحديث
يعني من الصحاح وخرج نحوه البراز عن عبادة ابن الصامت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق
الله القلم فقال اجر فحري بما هو قان الي يوم القيامة هذا
من حديث اهل الشام واسناده حسن ذكر ذلك عن ابن
المديني **وقال** وهب ابن منبه خلق الله القلم من نور
طوله خمسمائة عامه قبل ان يخلق الخلق فقال له اكتب فقال
القلم وما اكتب يا رب قال اكتب علي في خلق الي يوم القيامة
فحري القلم علي علم الله الي يوم القيامة قال وسن القلم مشتق
ينبع منها المداد ذلك القرطبي صاحب معجمه القيس قلت
قطا هو هذا نكه ان القلم هو اول المخلوقات وظاهر قول ابن بكر
ابن العراقي

ابن العراقي وهب ابن منبه ان اول المخلوقات العرش كما سياتي في
الكلام عليه بعد هذا ان شا الله **وفي البخاري** كان الله ولم
يكن شيء قبله وكان عرشه علي الماء ثم خلق السموات والارض
وكتب في الذكر كل شيء **وفي الترمذي** عن ابن رزين العقيلي
قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق
قال كان في عمار ما تحته هوا وما فوقه هوا وخلق عرشه علي
وبعني العمار ليس معه شيء حكاه الترمذي والعماري في اللغة البحار
الرفيق وقيل الكفيف وقيل هو الضباب قال بعض علماء المتأخرين
ولا بد في الحديث من حذف مضاف تغذين اين كان عرش ربنا
فحذف ذلك لقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من
الغمام والملائكة اي امر الله قال ويدل علي هذا المحروف قوله
تعالى وكان عرشه علي الماء وحكي عن بعضهم في عماره مقصورا
اي ما تذكره الوطن **وقال** الازهري قال ابو عبيد
انما تاو لنا هذا الحديث علي كلام المفسر عنهم والافلا ندري
قال الازهري فحسب يؤمن به ولا تكلف صفة **النوع الثاني**
اللوح قال تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقد عبر تعالى
عنه في القرآن بالكتاب المبين وبام الكتاب وبامام مبين وغير
ذلك وعن ابن عباس في تفسيره هذه الية انه لوح من درة
بيضا طوله مابين السما والارض وعرضه مابين المشرق
والمغرب وحاقتاه الدر والياقوت ودفتاه من ياقوته حمرا
واصله في حجر ملك يقال له ما طريون محفوظ من الشياطين

هذا الحديث في الترمذي
ابن رزين العقيلي
ابن رزين العقيلي
ابن رزين العقيلي

ومن ان يبذل او يغير الله تعالى فيه في كل يوم وليلة ثلاثمائة وستون لحظة يحيي ويميت ويذكر ويغفر ويعمل ما يشاء وقرأ ابن عباس بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال ابن عباس ايضا ان اللوح الذي ذكره الله هو في جبهه اسرافيل وقال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش **وقيل** هو اللوح المحفوظ الذي فيه اصناف الخلق والخليقة وبيان امورهم وذكر اقوالهم وادراكهم والافاضة اليهم فيهم وما يعملون في امورهم وهو ام الكتاب وفي تفسير الامام محمد بن الحسن بن محبوب البجلي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام وان جبريل قال له هو اسرافيل وان بين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن له في شيء من السماء او من الارض ارتفع ذلك اللوح وضرب جبرئله فتظرفيه فاذا كان الامر من عمل جبرائيل اموره او من عمل ملك الموت اموره به الحديث بطوله **وفي تفسير** مكي في نون والعلم روي ثابت البناني عن ابن عباس ايضا رضى الله عنه ان نون الدواه والعلم هو القلم المعروف قال خلق الله النون وهو الدواه وخلق القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الي يوم القيامة من عمل محمولا ترا وفجور ورزق مقسوم حلالا وحراما قال ثم الزم كل شيء من ذلك شأنه من دونه في الدنيا ومقامه فيها كما هو وخووجه منها كيف ثم جعل علي العباد حفظه وجعل الكتاب خزانا والحفظه يتشعرون كل يوم من الخزان

من الخزان عمل ذلك اليوم قبل ان يجعله العبد في ذلك اليوم فينفع فعل العبد على ما استخذه الحفظه من عند الخزان لا يريد ولا ينقص قال **علي** هذا التفسير ليس من ابن عباس وهو معني قول ابن عباس فاذا انقي الرزق وانقطع الامر والنقي الاجل انت الحفظه الخزان فيطلبون عمل ذلك اليوم فيقول لهم الخزان ما تجد لصاحبكم عندنا شيئا فيرجع الخزان فيجدونه فمات ثم قال ابن عباس الستم قوما غربا اما الستمون الحفظه يقولون انا كنا ننتسج ما كنتم تقولون وفي تفسير الثعلبي في سورة الجاثية منه قال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم اول شيء خلق الله القلم من نور طوله خمسمائة عام فقال للقلم اجر فخرني بما هو كائن الي يوم القيامة من عمل برها وناجوها ورطبها وبابسها ثم قرا هذا كتابنا اليه قال وهل يكون الا بالدمية الامن شيء قد فوج منه ومعني ينتسج نامو ينسج ما كنتم تقولون وعن ابن عباس ايضا في تفسير قوله تعالى يمح الله ما يشاء ويثبت قال ان الله تعالى لوحا محفوظا مينة ما به عام من دونه بيضا له دفتان من ياقوته له في كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ الذي لا يبذل ولا يغير دكاه الثعلبي **وعلي** ايضا في قوله تعالى كل يوم هو في شأن ان مما خلق الله لوحا من دونه بيضا دفتاه من ياقوته حمرا قلم نور وكتابته وينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويغفر ويبرأ ويعمل ما يشاء قد لك

الحفظه

قوله تعالى كل يوم هو في شأن **وقال** وهب ابنه اول
ما خلق الله العرش ثم خلق الكرسي من نور العرش ملتصق بالكرسي
والما في جوف الكرسي والماء على الريح قال والسموات والارضون
والدنيا والاخرى والجنة والنار في جوف الكرسي والكرسي من نور
بيت الالم خلق لوحا من دزة بيضا فله من زمره حفر وكتابه نور
يظهر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستون نظير يحيى ويميت ويعز ويذل
ويرفع قوما ويخفض اخريين وحكم ما يشاء ويعمل ما يريد **وذكر**
الامام مخز الدين في تفسير قوله تعالى وعندكم ام الكتاب
انه اللوح المحفوظ قال وجميع حوادث العالم العلوي والعالم
السفلي مثبتة فيه **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان
الله ولا شيء معه ثم خلق اللوح وابنت فيه جميع احوال الخلق الى
تمام القيامه وذكر الامام مخز الدين ايضا في قوله تعالى ولا طب
ولا يابس الا في كتاب مبين ان من نوادر هذا الكتاب انه تعالى
الما كتب هذه الاحوال في اللوح المحفوظ لتتفق الملائكة على انقاد
علم الله تعالى في المعلومات وانه لا يغيب عنه مملحة السموات
ولا في الارض شي فيكون ذلك عين تامة للملائكة الموكنين باللوح
لانهم يقابلون به ما يحدث في هذا العالم فيجدونه موافقا **النوع**
الثالث سبق القضاء والقدر اعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى
قدر المقادير وما يكون قبل ان يكون في ازل ليقته وخالف القدرية
ومن ذهب الى مذهبهم في ذلك وهو مذهب باطل ويدل على بطلانه
الكتاب والسنة اما الكتاب فقال تعالى ما اصاب من مصيبة في

الارض ولا في التكلم الا في كتاب من قبل ان يراها وقال تعالى
ايضا قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الاية **واما** ولما السنة
فاحاديث احدها في مسلم عن عبد الله بن عمر بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير
الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بحسين الف سنة
قال وعسرة على الملائكة **واما** في مسلم ايضا عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خباخ ادم وموسى فقال له موسى
انت الذي اغويت الناس واجوتهم من الجنة فقال ادم
انت الذي اعطاه الله علم كل شي واصطفاه على الناس برسالة
قال نعم قال اقلومي في امر قد قدر علي قبل ان يخلق السموات
والارض بحسين الف سنة وفي طريق اخر اقلومي على امر
قد قدره الله تعالى علي قبل ان يخلقني باربعين سنة **واما**
في مسلم ايضا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
كتاني جنازة في بقيع الفرق فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد وفقدنا حوله ومعه مخصص فكل من يحمل ينكس لمحضرتة
ثم قال ما نكس من احد ما من نفس منقوسة الا وكتب ما كانها
من الجنة والنار الا وقد كتبت شقيته اوسعيد قال فقال رجل
يا رسول الله افلا نكث علي كتابنا ونُدع العمل فقال من كان
من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن كان
من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة فقال اعلوا
فكل يسير الى ما عمل له اما اهل السعادة فسيسيرون لعمل اهل

السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسيسرون الى عمل
 اهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر الى ما اعمل له ثم قرأنا
 من اعطى واتى وصدق بالحسنى فسيسر له اليسرى واما من
 عمل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسر له اليسرى **ورابعها**
 ما في مسلم ايضا عن عمران بن حلف قال قيل يا رسول الله
 اهل الجنة من اهل النار قال نعم قيل فقيم لعمل العالمين
 قال كل ميسر لما خلق له وفي رواية قلت يا رسول الله
 وقال البخاري في بعض طرقه في هذا الحديث اعملوا كل
 عمل لما خلق له او لما يسر له ذكره في كتاب القدر ايضا
وخامسها ما في الترمذي عن عبد الله بن عمر بن العاص قال
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان
 فقال يا مدون هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله الا
 ان تخبرنا فقال في يده هذا كتاب من رب العالمين فيه
 اسماء اهل الجنة واسماء ابايهم وقبايلهم ثم اعمل على اخرهم فلا يزداد
 فيهم ولا ينقص منهم ابراهيم قال للذي في شماله هذا كتاب من
 رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابايهم وقبايلهم ثم اعمل
 على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابراهيم فقال اصحابه فقيم
 العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه فقال سردوا
 وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي
 عمل وان صاحب اهل النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل
 اي عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين فنيهما
 ثم قال

ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير
 قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب **وسادسها**
 ما في مسلم ايضا عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احداكم يجع خلقه في بطن
 امه اربعين يوما لم يكون في ذلك علقه مثل ذلك ثم يكون
 في ذلك مضغه مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح
 ويومر اربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد
 فوالذي لا اله الا هو ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
 الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
 وان احداكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
 فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها **قلت**
 فثبت بمقتضى الكتاب والسنة بطلان قول القدرية
 وقد خرج ابو داود عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال القدرية مجوس ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا
 فلا تشهدوهم ويروي هذا الحديث موقوفا على ابن عمر قال
 الدارقطني وهو الصحيح وذكر الترمذي عن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امي ليس لهم
 في الاسلام نصيب المرجية والقدرية قال هذا حديث غريب
الفضل الثاني في العرض والكلام عليه من وجوه **الاول** في
 وجوده وفي عظمه وغلظه اما وجوده فيدل عليه الكتاب
 والسنة واجماع الامة **اما الكتاب** فقال الله تعالى ان ربكم

منه الرحم

الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش وقال الله تعالى وكان عرشه على الماء وقال تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
وقال تعالى ذوالعرش المجيد **واما السنة** فاحاديث جمعه
منها حديث البخاري عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على
الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء ومنها حديث
الترمذي عن ابي رزين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان
في عما تحتها هواء فزقه هواء وخلق عرشه على الماء **وقد تقدم**
لنا ذكر مزين الحديثين قبل هذا الفصل ومنها حديث ابي داود
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث
عن ذلك من ملائكة الله من حمل العرش ما بين شحمه اذنه الى عاتقه
سبعه سبعماية سنة الى غير ذلك من الاحاديث الكثيره
الداله على وجود العرش العظيم **واما الاجماع** فقال الامام محمد بن
اتق الملون على ان فوق السموات جسم عظيم هو العرش قلت
واما قدر عظمه في الاحاديث التي ذكرها المفسرون ما يدل
على انه مخلوق عظيم قال ابن عطيه قال ابواذر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا
خلقته حديد الفيت في فلاة من الارض وفي التعليل عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله اي ايه اتول الله عليا اعظم قال ايه
الكرسي ثم قال يا اباذر ما السموات السبع مع الكرسي الا خلقته

ملقاه

ملقاه بارض فلاة وفصل العرش على الكرسي لعقل الفلاة
على الخلقه قال ابن عطيه والذي تقتضيه الاحاديث
ان الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش اعظم منه
ايضا وفي تفسير الزمخشري في سورة المؤمن خلق الله
العرش من جوهره خضرا وبين القائمين من قواميه
خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام قلت
واما قدر عظمه ففي حديث الترمذي وابي داود من حديث
المعباس ابن عبد المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ما بين اسفل العرش واعلاه مثل ما بين السما الى السما
وقد ذكر في الاحاديث ان ما بينهما اما واحد واما ثنتان
واما ثلاث وسبعون سنة **الوجه الثاني** في كون العرش
مخلوقا قبل السموات والارض وفي مقدار ما بينه وبين السما
السابعة اما الذي يدل عليه انه مخلوق قبل السموات والارض
فالكتاب والسنة اما الكتاب فقال تعالى ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
وذلك يدل على انه مخلوق قبل ذلك **واما السنة** فاحاديث
منها ما تقدم للبخاري من حديث عمران ابن حصين عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان
عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض والظاهر ان
التراخي وخرجه النسائي ايضا قال القاضي ابوبكر بن العربي
في قانونه ان اول ما خلق الله العرش فكان عرشه على الماء

ما شاء الله ان يكون وكان الما على متن الريح وفي الهواء قبل
ان يخلق السموات والارض قال وفي الخبر الصحيح عن
ابن عباس ان الله تعالى خلق العرش فوضعه على الما وذلك
قوله تعالى وكان عرشه على الما فكان خلق العرش قبل خلق
الكرسي بالقي عام **وقال** سال قوم عليا رضي الله عنه
قالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا
او هل كان فتغير وجهه وسكت ساعة ثم قال قوكم
اين كان الله سوال عن مكان وكان الله ولا مكان له ثم
خلق المكان والزمان وهو الان كما كان دون مكان
ولا زمان وفي قانون القاضي ابي بكر ابن العربي ايضا
ان العلماء اختلفوا في اول المخلوقات فقيل العرش وقيل
الهوا والما والعما وهو السحاب الرقيق قال القاضي
ابو بكر الاول اصح لانه ثبت عن ابن عباس ان اول
ما خلق الله العرش وكان على الما فارفع بجار الما فخلق
منه السموات ثم خلق القلم واللوح وطر في الذكر ما هو
كاين الي يوم القيامة قال القاضي ابو بكر وهذا هو
الصحيح واحتج بما في مسلم عنه صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى كتب نفاذير الخلايق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة واليه الاشارة بقوله
تخرج الملائكة والروح اليه الاية واما مقدار ما بين
العرش وبين السما السابعة فقد اختلف الاثاري

ذلك

ذلك ففي الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان ما بين العرش وبين السما السابعة بعد ما بين السماين
وقد ذكر في هذا الحديث ان ما بين كل سما الي سما خمسماية عام
فيكون بعد ما بين العرش والسما السابعة سبع خمسماية عام
ومتقضي هذا الحديث يخالف لما ذكره اهل التفسير في قوله تعالى
تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
لان ذلك علو لا يحيط به الوهم ومتقضاه ايضا يخالف لمقتضي ما في
حديث ان الجنة ما به درجة ما بين كل درجتين كما بين السما
والارض وذكر الثعلبي من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن
جد في الملك المسي جزييا ييل الذي طار مقدار عشرين الف
سنة لم ينل قائمة من قوائم العرش ما يدل على خلاف ذلك
وهك الثعلبي ان في بعض الاخبار ان ما بين حملة العرش
وحمله الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور
وغلاظ كل حجاب خمسماية عام لولا ذلك لاحتزقت لايته الكرسي
من جملة العرش **الوجه الثالث في صفة العرش اعلم**
ان تفسير الثعلبي روي لقمان ابن عامر عن ابيه قال ان الله
خلق العرش من جوهره خضره الف الف راس في الراس الف
الف وجه وستمايه الف وجه والوجه الواحد كطباق الدنيا الف
الف مرة وستمايه الف مرة في الوجه الف الف لسان وستمايه الف لسان
كل لسان يسبح الله بالف الف لغة يخلق الله بكل لغة من اخائه
خلقا في ملكوته يسبحونه ويعبدونه بتلك اللغة وروي ابن محمد

روى عن ابي غسان النخعي
عن ابيه

عن ابيه عن جده انه قال بين القايه من قوائم العرش والقايه
الثانيه من خلقه الطير المسرع قياس الف عام والعرش
يكسئ كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر
اليه خلق من خلق الله والاشيا كلها في العرش كلقه في ذلالة
وان لله تعالى ملكا يقال له خرقيا يبل له ثمانية عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح جسمه عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك
طروطا وعشرين الف سنة ثم لم ينل راسه قايه من قوائم
العرش ثم زاد الله له في الجناح والقوه واسره ان بطير فطار
مقدار ثلاثين الف سنة فلم ينلها فاوحى الله اليه ايها الملك
لو طرت الى نفع الصور مع احتنك وقوتك لم تبلغ ساق عرسى
فقال الملك سبحان ربي الاعلى فاتزل الله عز وجل سبع اسم ربي
الاعلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ساجدكم
وعز كعب الاحبار انه قال لما خلق الله العرش قال لن خلوق الله
خلقا اعظم مني فاهتز وطوقه بحية والحية سبعون الف
جناح وفي الجناح سبعون الف ريشه وفي كل ريشه سبعون
الف وجه وفي كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها
في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر
وعدد الحصى والثر وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة مبين
فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية **وفي القبر**
للقسيري قال جاءني بعض الاخبار ان ملكا من الملائكة قال
يارب اني اريد ان اري العرش فخلق له ثلاثين الف جناح وطار

ها

بها ثلاثين الف سنة فقال الله تعالى هل بلغت الى اعلا العرش
فقال يارب لم اقطع بوتر عرش قايه العرش واستاذنه
ان يعود الى مكانه ذكره القسيري في معنى اسم الله الاعظم
وحكي الثعلبي في تفسير قوله تعالى وان من شيء الا عندنا
خزائنه حديثا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال
في العرش ثمان مائة خلق الله في البر والبحر وهونا وبل قول
الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وحكي ايضا في تفسير
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية عن علي بن
الحسين انه قال ان الله خلق العرش لم يخلق قبله الا ثلثة اشيا
الهوا والقيم والنون ثم خلق العرش من الزان فخلق من ذلك نور
ومنه اخضرت الخضر ونور اصفر ومنه اصفرت الصفرة ونور
احمر ومنه اهرت الحمرة ونور ابيض فمنه نور الانوار ومنه نور النهار
ثم جعل سبعين الف طبق ليس من طبق الا يسبح الله ويحمد
وبعضه باصوات مختلفة لو اذن الله للانسان ان يسمع ذلك لتهددت
الخيال والقصور والحسنت البهار **الوجه الرابع** في دلائل العرش
وهي صفتان **الصفة الاولى** الذين يحملون العرش وفي عددهم ثمان
احدها انهم اربعة امدال وهذا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا كان يوم القيامة كانوا ثمانية امدال حكاة غير واحد من
المعسرين **وثانيهما** انهم اليوم ثمانية وهذا مروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم ايضا من حديث العباس ابن عبد المطلب انهم ثمانية
او عا لخرجه الترمذي وابوداود وحمل ابن عباس قوله تعالى

ويحيط عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية منهم في يوم القيامة ثمانية
صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى **واما صفة حلة**
العرش ففي حديث العباس ابن عبد المطلب المذكور ان بين
اطرافهن وربهن ما بين سما الى سما وقد ذكر ان ما بينهما اما
قال ولحن واما ثنتان واما ثلاث وسبعون سنة **وفرج**
ابو داود عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذن لي جبريل بان احدث عن ملك من ملائكة الله من حلة
العرش ان ما بين شحمه اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية سنة
وقد تقدم ذكره وحكي الثعلبي عن ابن عباس انه قال حلة
العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مائة وخمسة
عاشرون قال وقيل ارجلهم في الارض السفلى وروسهم قد خرفت
العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اسد حوقا من السما
التي تليها والتي تليها اسد حوقا من التي تليها وقال مجاهد
وبين ملائكة العرش سبعون حجبا من نور **وقال ابن عباس**
لما خلق الله حلة العرش قال لهم اهلوا عرشي فلم يطيقوا فخلق مع
كل ملك منهم من اعوانهم مثل جنود سبع سموات وسبع ارضين
وما في الارض من معدن الحصى والثري فقالوا اهلوا عرشي فلم يطيقوا
فقال قولوا الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا لها فاستقلوا
بعرش ربنا فتعدت اقدامهم في الارض السابعة على متن الثري فلم
تستقر فكتب في كل قدم كل ملك اسم من اسمائه فاستقرت اقدامهم
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفروا
في عظم الله

١٨
في عظم الله ولكن تغفروا فيما خلق الله من الملائكة خلقا من الملائكة
يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض
السابعة السفلى وقد خرق راسه سبع سموات وانه ليتصل من عظمة
الله كانه الوصع وفي الخبر ان الله تعالى امر جميع الملائكة ان يعفوا
ويروا بالراح على حلة العرش لفضل الله على سائر الملائكة حكاية
الثعلبي **وقال** ابن عطية في الملائكة الحاملين للعرش والذين
حول العرش هؤلاء افضل الملائكة **الصف الثاني** الذين يطوفون
حول العرش قال وهب ابن منبه حول العرش سبعون الى مائة
من الملائكة صف خلف صف يدورون حول العرش يطوفون به
يقبلها ولا ويدبرها ولا فاذا استقبل بعضهم بعضا هللا هولا
وكبرها ولا من ورايهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم
قد وضعوها على عواتقهم فاذا تكبرها هولا وتكبرها هولا
فقالوا سبحانك وبحمدك وما اعطاك واجلك انت الله لا اله الا انت
الكبير المالك الخلق كلهم راجعون رحمتك ومن وراها ولا ما به الف
صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم احدا الا
يسبح الله بتسبيح ما يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة
ثلاثماية عام وما بين شحمه اذنه الى عاتقه مسيرة اربعماية عام
واجتنب الله عز وجل بينه وبين الملائكة الذين هم حول العرش
سبعون حجبا من نور وسبعون حجبا من ظلمة وسبعون حجبا من نور
وسبعون حجبا من درابيض وسبعون حجبا من ياقوت احمر وسبعون
حجبا من زبرجد احضر وسبعون حجبا من لؤلؤ وسبعون حجبا من ماء

وسبعين حجبا من برد وما لا يعلمه الله تعالى ولكل واحد من جملة
العرش من حوله عشرة وجوه نور ووجه اسد ووجه لسر ووجه
اسنان ولكل واحد منهم اربعة اجنحه اما جناحان فعلي وجهه مخافة
ان يتطير الى العرش فيصعق واما جناحان فيهمقوا بهما ليس لهم
كلام الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد وقال يزيد
الرقاسي ان سد ملائكة حول العرش يسمون المجنحون تجري اعيانهم
مثل الانهار الى يوم القيامة يمدون كأنما تنقصهم الرياح من
خشية الله تعالى فيقول لهم الرب تعالى ملائكتي ملائكتي بالذي
يخضعون فيقولون ربنا لولا ان اهل الارض اطلقوا من غزيتك
وعظمتك علي ما اطلعنا عليه ما ساءوا اطعاما ولا شرابا ولا
انبسطوا في فرشهم ولجروا الى الصحرا يخورون كما يخور النور
على ذلك كله النعيلي وابن فورل في تفسير تلك المحب كلام **الفصل**
الثالث في الكرسي والطام عليه من وجوه الاول في اتيانه ودكانه
ان الذي دل على اتيانه الكتاب والسنة والاجماع الا ان العلماء
اختلفوا في المراد به علي اقوال **احدها** انه مخلوق عظيم مستقل
بذاته وهو قول الحنفية وبه قال الجمهور واما بيننا ان الكرسي هو
العرش بذاته وهو قول الحنابلة **والثاني** انه موضع
القدسين رواه جبير عن ابن عباس قال الامام فخر الدين
من بعده هو ان يقول ابن عباس هو موضع قدومي الله تعالى
ونفدس عن الجوارح والاعضاء قال وقد دلت الدلائل الكثيرة
على نفي الجسمية فوجب رد هذه الرواية او جعلها على ان المراد ان

١١
الكرسي موضع قدومي الروح الاعظم او ذلك اخر عظيم
القدر عند الله تعالى **والثاني** ان المراد بالكرسي السلطان
والقدرة وخاسمها ان الكرسي هو العلم **وسادسها** للفقهاء
ان المراد منه تصوير عظمة الله تعالى وكبريائه قلت
والصحيح منها الاول وهو ظاهر الالاه وقد جاء عنه صلى الله عليه
وسلم **انما عرشه ذلك** وهو قول المحققين من العلماء قال
الامام فخر الدين اعلم ان الكرسي ورد في هذه الالاه وجاء
في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق
السماء السابعة ولا امتساح من القول به فوجب القول باتيائه
قلت واما موضعه فقيل بانه دون العرش وفوق
السماء السابعة كما اشار اليه فخر الدين وقيل بانه تحت العرش
وهو منتقل عن السدي حكاهما فخر الدين **الوجه الثاني في**
صفة الكرسي في النعيلي قال ابو اموسى والسدي وغيرهما
هو لولوء وما السموات السبع في الكرسي الا كورا هم سبعة
القيت في ترس وهو شمل بعظمته على السموات والارض
وقال علي ونقاتل رضي الله عنهما كل قائم من الكرسي طولها
مثل السموات السبع والارضين السبع وهوبين يدي العرش
وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي اية اتزل الله تعالى
عليك اعظم قال اية الكرسي قال يا ابا ذر وما السموات السبع
مع الكرسي الا خلقه ملقاه بارض فراه وقصل العرش على الكرسي
كفضل العلاء على الخلقه قال وهب بن منبه الكرسي اربع

هو القول

قوايم كل قابله منها مثل السموات والارض وجميع السموات والارض
والدنيا والاخرة وكل ما خلق الله في الكرسي كمثل حبة خردل
في كف احدكم وقال ابن عباس ما مثل السموات والارض فيما دارها
من الهوا حيث لا ارض ولا سما الا كمثل فسطاس ضربته في
بحر **الوجه الثالث في ملايكه الكرسي** عن علي ومقاتل رضي الله
عنهما ان الذين يحملون الكرسي اربعة احوال لكل ملك راحة وجوه
اقدامهم في الصحن التي تحت الارض السابعة السفلى بيده خمسماية
عام ملك على صورته سيد البشر ادم عليه السلام وهو يسال الاله في
المطر والرزق من السنة الى السنة وملك على صورة سيد
الانعام وهو التور وهو يسال الله لانعام الرزق من السنة الى
السنة وعلى وجهه فضا صه منذ عند العجل من دون الله
وذلك على صورته سيد الطير وهو النسر وهو يسال الله تعالى الرزق
لطيور من السنة الى السنة وقد تقدم في بعض الاخبار ان بين
حمله العرش وحمله الكرسي سبعين حجابا من ظله وسبعين حجابا
من نوره وغلط كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاختفت
ملائكة حمله الكرسي من نور حمله العرش حكاة **التعليق الفصل**
الرابع في الصور ويدل عليه وجوه الكتاب والسنة اما الكتاب
ففيه ايات منها قوله تعالى قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور
وهو المشهور خلافنا لابي عبيدة ومنها قوله تعالى ويوم ينفخ في
الصور فتفرع من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله وكل اتوه داخرين ومنها قوله تعالى وتنفخ في الصور مضيق

من في

من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخري فاذا
هم قياد يتطرون ومنها قوله تعالى وتنفخ في الصور فاذا من
الاحداس الي ربهم يسلمون ومنها قوله تعالى فاذا نفخ في الصور
نفخه واحد **واما السنة** ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف النعم وقد التئم
صاحب الصور العرش وحي جهته واصفي سمعه ينتظر ان
يؤمر ان ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله
قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا قال
سفيان علي الله توكلنا قال ابو عيسى حديث حسن وفي الترمذي
ايضا عن عبد الله ابن عمر قال قال اعرابي يا رسول الله بالصور
قال فزن ان نفخ فيه قال هذا حديث حسن وفي التعليل حديث
ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما
فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل
فهو واصف على فيه شاخص يبصر الى العرش ينظر متى يؤمر
فقلت يا رسول الله صلى الله عليه عليك ما الصور قال قرن عظيم
قال والذي بعثني بالحق انه اعظم دان فيه كعرض السموات
والارض الحديث **قلت** وقد كنت وقفت قبل هذا على بعض
التفسير وفيها ان بعض في الصور ارواح الخلايق كلها انشأ فيها
وهوامها في الثقب التي في الصور المذكور لان فيه ثقب بعدد ارواح
الخلايق كلهم **الفصل الخامس في الجحيم** والكلام عليها من
وجه الاول في انها مخلوقة ذهب جمهور الاله الى ان الجنة مخلوقة

ودهب طابقه من المعتزله والخوارج الى انها مخلوقة لم تخلق بعد
وبه قال مستدين سعيد البلوطي وزعم ايضا انها ليست هي التماهيظ
منها ادم عليه السلام والدليل على انها مخلوقة الكتاب والسنة وجمهور
الامة **اما** الكتاب فقال تعالى اعدت للمتقين وقال تعالى يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وقال تعالى عندها جنة المأوى **ولما**
السنة فاحاديث كثير منها ما في الترمذي عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى
الجنة فقال انظر اليها وما اعدت لاهلها فيها قال فخل ونظر اليها
والي ما اعد الله لاهلها فيها قال فخرج اليه قال فوعظك لا يسمع بها
احدا لا يدخلها فامر بها فحفت بالمكاهة فقال ارجع اليها فانظر الى ما اعدت
لاهلها فيها قال فخرج اليها فاذا هي حفت بالمكاهة فخرج اليه فقال
وعزت لك لقد حفت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر اليها وما
اعدت لاهلها فاذا هي يركب بعضها بعضا فخرج اليه فقال وعزت لك
لا يسمع بها احدا فيدخلها فامر بها فحفت بالسهوات فقال ارجع
اليها فخرج اليها فقال وعزت لك لقد خشيت ان لا ينجز امرها احدا
الا دخلها قال عيسى حديث حسن صحيح ومنها ما في الترمذي ايضا
عن يزيق ابن خصيب قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا بلالا فقال يا بلال بما سبقتنني الى الجنة فما دخلت الجنة
قط الا سمعت خشخشتك اما مي دخلت البارحة الجنة فسمعت
خشخشتك اما مي فاني كنت على قصر مربع مشرق بالذهب فقلت
لمن هذا القصر فقالوا الرجل عزي فقلت انا عزي لمن هذا القصر

قالوا

قالوا الرجل من قريش قلت انا من قريش لمن هذا القصر قالوا الرجل
من امة محمد قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا العرابين الخطاب
فقال بلال يا رسول الله ما اذنت فظ الاصليت ركعتين وما
اصابني حديث فظ الا توضأت غيرها ورايت ان الله علي ركعتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بهما قال ابو عيسى حديث
حسن صحيح الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة التي يطول هذا
الكتاب بذكرها **واحيى** المخالفون بقول امرأة فرعون
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وبما جاني الاحاديث الصحيحة
من عمل كذا العرس له كذا حديث الترمذي عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم وكلمه عرسيت
له نخلة في الجنة قال ابو عيسى حديث حسن صحيح قالوا لو كانت
مخلوقة لم يكن للدعاء في استيفاء البنا والعرس فايده قلت
وهذا الذي ذهبوا اليه من التاويل باطل قال صاحب النخل
والمثل هذا يخرج على جهين احدهما ان الله لم يزل عليهما من
يقول ذلك الذكر وانما يجزيه عن ذلك بكذا وكذا من النعم
والقصور والغوس فقد عرس الله في الماضي ما وعد به علي ذلك
الذكر في المستقبل وهذا لا يخالف لفظ الحديث **وثانيها** ان
لا تفكر ان حديث الله تعالى له في الجنة اشياء يقع بها عباد شيا
بعد شي وحا لا بعد حال فحدث له فيها ساتان البنيان والقوس
وابا قال انها مخلوقة على الجملة كما ان الارض مخلوقة على الجملة
لم يحدث الله ما فيها من بيان **الوجه الثاني في بيان موضع الجنة**

قال الامام فخر الدين انها فوق السموات وتحت العرش وهذا
الذي قاله هو الحق لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان ستورها عرش الرحمن وقد سئل انس ابن مالك عن الجنة هل هي
في السماء او في الارض فقال اي ارض وسما تسع الجنة قيل فابن
في قال فوق السموات السبع تحت العرش حكاه فخر الدين وقال
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل انك تدعوا الي الجنة عرضها
السموات فابن النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فابن الليل اذا
جا النهار قال والمعني والله اعلم انه اذا دار العلك حصل النهار
في جانب العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكانت الجنة في جهة
العلو والنار في جهة السفلى وكذلك يظهر في تفسير الامام
فخر الدين من قوله تعالى ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار
ان الجنة على السموات والنار عن اسفل الارضين وذهب ابن
حزم انما في السما السادسة تعلقا بقوله عندها جنة المأوي
وسدده المنتهي في السما السادسة والصحيح القول الاول
لان الستة تبين القرآن **الوجه الثالث في صفة الجنة**
لم المتطري في صفتها من انواع **النوع الاول** ترتيبها وبنائها
وانها لا تقني **اما ترتيبها** ففي مسلم عن ابن سعيد الخدري ان
ابن الصياد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ترتيب الجنة
فقال درمكه بيضا مسك خالص **وفي** مسلم ايضا عن انس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرا قال ثم
ادخلت الجنة فاذا فيها جنا بذ اللولو واذا ترتبها المسك واما

بنائها

٢١
بنائها ففي مسلم ايضا عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال جنتان من ذهب ابنتهما وما بينهما وجنتان من فضة
ابنتهما وما بينهما وما بين القوم وبين ان ينظروا اليهم الاردا
البريا على وجهه في جنان عدن وفي الترمذي عن ابي هريرة قال
قلت يا رسول الله مالنا اذا اقلنا كما عندك رقت قلوبنا
ورهدنا في الدنيا او كنا من اهل الآخرة فاذا خرجنا من عندك
وانسنا اهلنا وشملنا اولادنا انفسنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون اذا خرجتم من عهدي كنتم علي حاكم
ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم ولو لم تدعوا الجاهل بخلق جديد
لي يدعوا فينبؤوا فيغفر لهم قال فقلت يا رسول الله هم
خلق الخلق قال من الما قلت ما الجنة وما بنائها قال الجنة من
وصه ولينة من ذهب وملاطها المسك لا ذفر وحصيا وها
اللؤلؤ والياقوت وترتيبها الرخمان من دخلها نعيم لا يبوس
ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفتني شياهم ثم قال
ثلاث لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة
المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول
جل وعز لا يضرك ولول بعد حين قال ابو اعيسى اسناده ليس
بذلك القوي وليس اسناده بمتصل **واما ابوابها** ففي الحديث
انها ثمانية وفي حديث ابي هريرة انهم يفرقون على ابوابها
حسب ما ياتي بعد ان ساء الله تعالى **واما فناء الجنة عند**
قيام الساعة فالصحيح انها لا تقني قال الثعلبي قال الصهاك

كل شيء هالك الا وجهه والجنه والنار والعرش والكرسي والروح
والقلم والارواح وقيل بغيا الجنة والصحيح **الاول النوع**
الثاني غرس الجنة وثمارها وفي ذلك زطوان التطر الاول في
اصول الفرس في الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب قال
ابو اعبيد حنبل عن غريب **النظر الثاني في اصناف الفرس**
وهي كثيرة لا يحيط بها الا خالقها وحسن تذكر بعضها **الصف الاول**
شجرة طوي قال الله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طوي لهم
وحسن ما ب **قال الامام محمد بن** في تفسيره عن الابرار روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طوي شجرة عرسها المديون تبت
الحل والحل وان اوراقها تزي من راسور الجنة وحكي
الاحم ان هن الشجر في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل
مؤمن منها عصف **وفي التعليق** روي معاذ بن قرة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوي شجر في الجنة
يقول لها تعقي لعبدي عما شئت فتفتق له عن الخيل يسرجها
ولجها وعن الابل بازمنتها وعن ماسا من الكسوة وقال
معتب ابن سفي طوي شجر في الجنة لو ان رجلا ركب حقة
او جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت
هرما وما من الجنة اهل الا وعصف من تلك الشجر متدك عليهم
منها فاذا ارادوا ان ياكلوا من الثمرة تدلت لهم فاكلوا منها
ما شاؤوا وعليها طير مثل البخت فيجي الطير فياكل منها قد بدا

وشوا

وشوا ثم بطير **وقال عبيد** ابن جبر هي شجر في حبه عدن
اصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وعرفه لم خلق
الله عز وجل لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد والخلق
الله فاكله ولا ثمرة الا وفيها منها ينبع من اصلها عنبان الكافور
والسلسبيل كل ورقة منها تطل افة عليها ذلك يسبح الله عز وجل
بأنواع التبجيل **وسال** اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله في الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوي هي تطل
الفردوس قال اي شجرة بارضنا اشبه بها قال ليس تشبه
شيئا من شجر ارضك ولكن هل اتيت الشام قال لا يا رسول
الله فانه شجرة تشبه شجرة تبت على ساق واحد ثم تنشر
من اعلاها قال وما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعه من
ابل اهلك ما احاطت باصلها حتى تنكسر ترقوتها عيا
وقال وهب ابن منبه ان في الجنة شجر يقال لها طوي يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وزهرها رايض ووردها
برود وقصبا لها غير ويطيها بها باقوت وترايبها كافور
وحشيشها مسك يخرج من اصلها انهار الجنة الماء والخمر واللبن
والعسل وهي مجلس لاهل الجنة **وفي تفسير مكي** في قوله
تعالى وظل عود روي عن عكرمة عن ابن عباس ان الله قال في
تفسير هذه الآية انها شجرة على ساق يسير الراكب في ظلها من نواحيها
كلها مائة عام للراكب المجد قال فينزل اهل الغرف واهل الجنة فيجلسون
فيها ليس في ظلها فيحدثون ويذكرون وهو الدنيا فيا من السرحاني

الجنة فتحرك الشجرة بكل ما كان في الدنيا **وفي مسلم** عن أبي
 هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة
 شجرة يبر الراكب في ظلها مائة سنة وفي طريق لا يعطها **وفي**
 الترمذي مثله قال وذلك الظل الممدود قال أبو عيسى حديث
 حسن صحيح **وقال** البخاري في بعض الفاظه مائة سنة واقروا
 أن ستم وظل ممدود ولقاب قوس أحرم خير مما طلعت عليه
 الشمس أو تغرب **وفي مسلم** أيضا عن سهل بن سعيد عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يبر الراكب في ظلها
 مائة لا يعطها قال أبو جازم فحدثت به النعمان بن أبي بشار
 فقال حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 إن في الجنة شجرة يبر الراكب في ظلها مائة عام وما يعطها
المصنف الثاني الحبل وهي مذكرة في القرآن في مواضع قال
 أبو عبيد أن حبل الجنة نضد ما بين أصل إلى فرعه وثمرها
 كما قال القلال كلما ترعت ثمره عادت مكانها أخرى العنقود
 منها التي عثرد راعا وأما رنجري في غير أحدود هكذا حدثني
 مسروق وقال مطرف حبل الجنة عروقها فضة وجذوعها
 ذهب وسعفها عسل وقتواها درو وهي أحلام من العسل والبن
 من الزبد ليس لها عجم **وعن** ابن عباس حبل الجنة ذهب عروقها
 وعروقها زبد أحضر وثمرها كالقلال أحلام من السمك والبن
 من الزبد لا عجم فيها **وقال** ابن جبير حبل الجنة عروقها من
 ذهب وفروعها من زمردة وسعفها كسوة لاهل الجنة وثمرها
 كالزبد

م الجواد المصنف

كالزبد لا شديدا من اللبن والبن من الزبد وأحلام من العسل
 ليس لها عجم **المصنف الثاني** الرومان قال الله تعالى فيها ناكحهم
 وتحل وروان قال العجلي قال أبو سعيد الخدري قال النبي صلى
 الله عليه وسلم نظرت لي الجنة فإذا الرومان من رمانها الجلد البعير
 المقب وادأ طيرها كالبحر وادأ فيها جارية فقلت يا جارية
 لمن أنت قالت لزيد ابن حارثة فبشرت بها زيدا وادأ في الجنة
 مالا عين رات ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **المصنف**
الرابع العنب ذكره الله تعالى في نار الجنة في قوله إن المتقين
 مغازا حديق واعنابا قال المعشرون يعني كرومها عناب
المصنف الخامس السدر وهو النبق قال تعالى وسدر
 محضود أي لا شوك له كأنه خضد شوكه أي قطع ومنه الحديث
 في المدينة لا خضد شوكها ولا يعضد شجرها قاله ابن عباس
 وعكرمة وقال الضحاك ونفا تال هو الموتر حلا **قال**
 ابن جبير شجرها أعظم من القلال وقال ابن كيسان هو الذي
 فيه وليس شيء من ثمر الجنة في غلقة كما يكون في الدنيا بل الباقل
 وغيره بل هو كله مأكول ومشروب ومسحوم ومنقور إليه
وقد يوب الترمذي باب ما جاء في صفة ثمار الجنة وروي
 بإسناده عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ودلو سدرة المنتهى قال يبر الراكب
 في ظل القين منها مائة سنة أو ليست ظل بظلها مائة رالت شفاك
 يحيى فتراش الذهب كان ثمارها القلال قال أبو عيسى حديث

لا أدلي

حسن غريب **الصف السادس الطلح** قال تعالى وطلع منضو
قال الثعالبي عن ابن عباس وابن هريث وابن سعيد الخزري
وجاهد وقتاده وغيرهم هو الموزون يعني منضود أي بعضه
على بعض قال ابن عباس **وقال** فتادة شجر الجنة موقوف على الجبل
من أسفل إلى أعلاه وفسر أهل اللغة الطلح بأنه عند العرب
شجر عظام لها شوك **قال** السدي يشبه طلع الدنيا ولكن
لمره أحلا من العسل قلت وبالجمله فالنوع العرش والتواكه
كثيره وقد جمع الله التواكه بقوله فيها فاكهه وتحل وريان
ففسر لنا منها ما فسروا بقوله لا يعلمها إلا الله وقد قال
تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
قبل واتوا به تياتيا بها ثم يوزقون نارا الدنيا والكرسى
بما لا يعلمها إلا خالقها **النوع الثالث** طيور الجنة في الترمذي
عن ابن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الكثر فقال ذلك نهر أعطانيه الله في الجنة أشربها ضامن
اللبن وأحلا من العسل فيه طيرا عناقها كعناق الجوز قال
عمران هذه لنا عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أظنها النعم منها وذكر علي في تفسير قوله تعالى ولحم طير
مما يستهون من شواو طيب من لحم وبعضهم يقول
هو لحم الطير في الجنة على الحقيقة قال أبو روي أن الرطبان
أهل الجنة يحيى الفاكهه فيخطر على قلبه غيرها وهي
في دين فحول التي حيى إلى حيش الذي حظرت لقلبه وخطر

بقلبه

هذا هو النهر الذي
أعطانيه الله في الجنة
أشربها ضامن
اللبن وأحلا من العسل
فيه طيرا عناقها كعناق
الجوز قال عمران هذه
لنا عمه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أظنها النعم منها وذكر
علي في تفسير قوله تعالى
ولحم طير مما يستهون من
شواو طيب من لحم
بعضهم يقول هو لحم
الطير في الجنة على
الحقيقة قال أبو روي
أن الرطبان أهل الجنة
يحيى الفاكهه فيخطر
على قلبه غيرها وهي
في دين فحول التي حيى
إلى حيش الذي حظرت
لقلبه وخطر

بقلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه عما اشتراى وفي
التغلي عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم إن في الجنة لطير فيه سبعون ألف ريشه فيقع
على صفحه الرجل من أهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل
ريشه لون مثل الثلج والبن من الرند واعذب من السم
ليس فيه لون يشبه صلجه ثم يذهب فيطير **النوع**
الرابع أنهار الجنة وهي صريان النهر الأول ما نزل
إلى الأرض منها في مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيجان وججان والفوات والدجلة
كل من أنهار الجنة **النوع الثاني** ما لم ينزل إلى الأرض
وهو أنهار وعيون الأنهار عيا أصناف **الصف الأول**
أنهار الماء قال تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن أي
غير آجن تتغير منتن **وقال** في تفسيره الأبه
نهر دجلة نهر يابهم ونهر الفرات نهر لينهم ونهر حصر نهر عروهم
ونهر سيجان نهر عسلم وهذه الأنهار يخرج من نهر الكوثر
الصف الثاني أنهار لبن قال تعالى وأنهار
من لبن لم يتغير طعمه يعني كل لبن الدنيا يتغير إذا بقي أياما
وفي الترمذي عن حكيم ابن معاوية عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في الجنة نهران يجريان العسل ونهران
يجريان الخمر تشفق الأنهار بعد قال أبو عبيد جوت حسن
صحيح **الصف الثالث أنهار الخمر** قال وصف الله لها في سورة

لها تريني فتزيت فقال لها تكلمي فتالت طويلى لمن رهيبت عنه
وقال احمد بن حنبل ان الله تعالى بني جنات الفردوس
 لبنه من فضة ولبنه من ذهب وجعل فيها المسك لا دثر
وعن ابي هريرة انه قال الفردوس حيل في الجنة من
 مسك من امه له تنفخ النار الجنة **وفي الترمذي** عن
 عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان في الجنة ما يمد درجة ما بين كل درجتين كما بين السما
 والارض والعردوس اعلا الجنة ومنها تنفخ النار الجنة
 الاربعه ومن فوقها يكون العرش فاذا اسالتم الله تعالى
 فاسالوه الفردوس **وفي الترمذي ايضا** عن معاذ بن
 حنبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان
 وصلى الصلوات وحج البيت لا ادري اذكر الزكاه ام لا الا كان
 حقا على الله تعالى ان يغفر له هاجر في سبيل الله او ملك
 بارضه التي ولد فيها قال معاذ الا اخبر بها الناس فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذكر الناس لعلون فان في الجنة ما يمد
 درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض والفردوس
 اعلا الجنة واسطرها وقوف ذلك عرش الرحمن ومنها تنفخ
 النار الجنة فاذا اسالتم الله تعالى فاسالوه الفردوس **ومنها**
جنت عدن قد ذكرها الله تعالى في غير موضع من
 كتابه ومعنى جنات عدن جنات اقامة الاروال منها **وسال**
 عمر بن الخطاب كعبا فقال له اني سمعت الله يذكر عدنا في
 عدن

عدن فقال يا اسير المؤمنين هو قصر في الجنة لا يدخله الا
 بني اوصديق او شهيد او حكم عدل فقال عمر رضي الله
 عنه اما النور فقد جعلها الله لاهلها واما الصديق
 فارحوا ان تكون ما فارقت في حكم احد واما الشهادة
 فاني لي بالشهادة قال الحسن مجع من الله تعالى له
 ثلاثون من جعله صديقا حليما عدلا شهيدا وفي بعض
 التقاسير عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى قد
 افلح المؤمنون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لما خلق الله جنات عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا
 اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تعلمي قتالت
 قد افلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت انا احرام على كل جليل
 ومراي **وفي الجنة الماوي** قال تعالى عند سدرة
 المنتهى عند جنة الماوي قال ابن عباس هي عن
 يمين العرش وهي منزل الشهداء وقاله غيره **وقال**
علي بن جنات ماوي ارواح الشهداء **ومنها الجنات** اللتان
 ذكرها الله تعالى في سورة الرحمن فقال تعالى ولمن خاف
 مقام ربه جنتان اي بستانان من الباقوت الاحمر والوبر
 الاخصر ترا بها الكافور والعنبر ودفا منها المسك
 الا دفر كل بستان ما يمد سنة وفي وسط كل بستان دار
 من نور **وقال محمد بن علي الترمذي** جنة لحوقه ربه
 وجنة لتركه شهوته وقال مقاتل هاجستان عدن وجنات

النعيم **وقال** ابو اموسى الاسعوى جنتان من ذهب
السابقين وجنتان من فضة للتابعين **وقال النبي صلى**
الله عليه وسلم هل تدرون ما هاتان الجنتان
هما بستانان قرارهما لايتك وفروعهما ثابت وسجرتها
ثابت **قال** ابو الدرداء اقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زني وان سرفت
قال وان زني وان سرفت ثلاث مرات فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وان رغم اليك ابي الدرداء **وقال ابن زيد**
مقامه حين يقوم العباد بين يديه يوم القيامة وقد وصف
الله تعالى هاتين الجنتين بانها دوانا افتان **والمفسرين**
في الافتان اقوال **احدها** لابن عباس الوان واحدها
فتن وقولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فتنه
وثانيها للصحاح الوان الفاكه **وثالثها** المجاهد الاعضان
واحد هاتين **ورابعها** العكرمة ظل الاعضان على الحيطان
وقد وصفها الله تعالى ايضا بانها جنة دان اي ما تجني من
عملها دار قريب بئالة العالم والقاعد والمضطجع **قال**
قتاده لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك **ومنها** الجنتان اللتان
ذكرهما الله تعالى في قوله ومن دونهما جنتان اي وللمن خاف مقام
ربه جنتان اخريان اي من دون الجنتين الاولتين وقال
ابن عباس ومن دونهما جنتان في الدرجة **وقال ابن زيد**
هي اربع جنتان جنتان للمقربين السابقين فيهما من كل فاكهة
زوجان

زوجان وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين **وقد** وصف الله
تعالى ايضا هاتين الجنتين بانها مدهامتان اي حضروان من
الرب هذا قول بن جبير وابن الزبير وابن عباس واي صلاح وفتاده
وقال مجاهد ومعناه مسودتان **النوع السابع الحور العين**
والكلام عليهن من وجوه **الاول في الشيء** الذي خلق منه حلي
التعالي في تفسير قوله تعالى وحور عيون عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة
فليس فيهن اذى **وحجاء التعالي** ايضا في تفسير قوله
تعالى انا انشانا هن انسا الاله **وروي عن النبي صلى الله عليه**
وسلم انهن خلقن من المسك الذي على ساحل البحر الحيوان ذكرن
في تفسير رويابي ابن كعب **الوجه الثاني في جنتهن وجمالهن**
ونورهن وفي تسميتهن بالحور العين **اما** حسنهن وجمالهن
فقال تعالى فيهن خيرات حسان اي في الجنان الاربع التي تقدم
ذكرها في قوله تعالى وللمن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهما
جنتان خيرات حسان قال النبي صلى الله عليه وسلم خيرات الاحلاق
حسان الوجوه وقال المسرورون خيرات لبس بدرجات ولا ذنوب
ولا فجرات ولا منطلعات ولا متشرقات ولا تسلطات ولا مايلات
ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يوذرن **واما نورهن**
ففي البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امراء اهل
الجنة اطلعت على الارض لاصابت ما بينهما ولما لانه رجا ونصبتها
على راسها خير من الدنيا وما فيها **ونقل** غير واحد من المفسرين

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبط
نور من الجنة فقالوا ما هذا قالوا ضوء ثغر حوراهمكت في وجه
زوجها **واما تسبيحهم بالهور العين** فقال مجاهد سميت
حور الانبا بجار فيها الطرف وقال علي سمي لنا الجنة بالحور لبياضهن
ومنه قيل للرفيق الحواري ومنه الحواريون لبياض ثيابهن
قال والحور في العين هو شدة سواد الحد قد عتقه بياض
ما حولها **والعين** هن الكبيرات الاعين يقال امرأة عينا
ورجل عين كبير العين **الوجه الثالث في صفاتهن وحلتهن**
وحليهن وتسبيحهن وتطهرن اما صفاتهن فقال
نعال كانهن الياقوت والمرجان في صفاته ترى مخها من فوق
اللحم والمرجان اي كانهن الياقوت والمرجان وحلتهن كما ترى
السلك في داخل الياقوته وكانهن لولو في بياضهن قال ابن
عباس والحسن وابن زيد وغيرهم وقيل هن في صفات الياقوت
وبياض اللولو وحمرة المرجان من رقة البشر **وفي الترمذي**
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراه من نسائه
الحبة ليري بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يري مخها وذلك
بان الله عز وجل يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت
فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا لم يستصفيت له لايته من وراه
واما حليهن وتسبيحهن في الثعلبي يروي ان الحور العين
اذا مسكت سمع تعديس الخلاجيل من ساقها وتحميد الاسورة من
ساعدها فان عقد الياقوت يصحك من حزنها وفي رحلها إعلان
من ذهب

من ذهب سراهما من اللؤلؤ يتسريان بالتسبيح **وكان يحيى**
ابن معاذ يقول اخطب روضة لا تسلمها منك المنايا وعرس بها
في دار لا يخربها دوران البلايا وشك لها حمله لا تحرقها نيران الزايا
واما تطهرهن فقد ذكره الله تعالى في غير موضع في كتابه العزيز
كقوله تعالى لهم فيها ازواج مطهرات اي من الغايط والبول والجيف
والنفاس والمخاط والبراق والمني والقي والولد وكل قدر وكل
دس وقال يمان مطهر من الائم والاذي **الوجه الرابع**
في غلظتهن واسنانهن اما غلظتهن فقد حكى الثعلبي في تفسير
قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلك الاعين عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الواحد من الحور العين لما خدق عدها قدر
الميل من الارض ذكره في حديث طويل سيأتي ذكره بعد ان سأل الله
واما اسنانهن فقد ذكره الله تعالى في غير موضع من كتابه العزيز انهن
اتراب قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف
اتراب اي لادن ستويات علي ميلاد امرأة واحد نبات ثلاث
وثلاثين سنة واحدها تذب وقد وصفهن بانهن كواكب اي
نواهد **الوجه الخامس في بكارتهن** اما بكارتهن فقال تعالى
انا انشا هن انسا فجعلنا هن ابكارا سباق لاه التي قبلها عاان
المراد بهذه الابه الحور قاله ابو عبيد وبعض المفسرين وذهب
جمع عظيم من المفسرين الى انهن نساء الدنيا انشا هن الله ابكارا
من بعد الخلق الاول **وقال قتادة** ام سلمة سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى انا انشا ناهن انسا الابه فقال يا ام سلمة

هذه اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائب شتى أعشار مصاحلهم
تعالى بعد الكبر اترا باعيا ميلاد واحد في الاستواء وجدوهن
ابكارا قالت واوجعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هنالك
وجع قد أخبر تعالى انه لم يطمئن النش قبلهم ولا جان أي لم يسلم
النش قبلهم ولا جان **واما جماعهن** ففي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة كذا وكذا من الجماع
فيل يا رسول الله أو يطبق ذلك قال يعطى قوة ما به قال ابوا
عيسى حديث حسن صحيح غريب وفي مسند ابن أبي شيبة
عن زيار بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة ما به رجل في الاكل والشرب
والشهوة والجماع فقال رجل من اليهود فان الذي ما كل ويشرب
تكون له الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة احدهم
عرق يفيض من جلده فاذا ابطنه قد ضم **الوجه السادس**
في قصرهن على ارواجهن في الخيام وفي جنتهم اياهم قال تعالى
حور مقصورات في الخيام اما قصرهن مستورات في المجال وقال
الحسن محبوبسات ليس بطوافات في الطرق **واما الخيام** فجميع
خيمة قال ابن عباس الخيمة لولة واحدة اربعة فراسخ في اربعة
فراسخ لها اربعة الاف مصراع من الذهب وفي مسند عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان للمؤمن في الجنة خيمة من لولوه واحد
محوفه طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن
فلا يرى بعضهم بعضا **واما جنتهن** لا زواجهن فقد وصفن
الله تعالى

الله تعالى باهن قاصرات الطرف اي من غير ازواجهن
ولا يجبن غيرهم قال ابن زيد تقول لزوجها وعزه ربي
ما اري في الجنة احسن منك فالحمد لله الذي جعلني ووجهك
الوجه السابع كلامهن في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ان الحور العين يرفعن اصواتهن كخن الخالدات فلا
تبيد وخن المناعات فلا ينوس وخن الراصيات فلا تخط
طوق لمن كان لنا وكناله وقال عبد القافر لنا اهل الجنة
ياخذ بعضهم بايدي بعض ويتعنين باصوات لم يسمع الخلايق
بمثلها وخن الراصيات فلا تخط وخن المقيمات فلا تطعن
وخن حشرات حسان حبيبا لا زواج لرام **وقالت عائشة**
رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة
اجابهن المومنات من لسا الدنيا وخن المصليات وما صليتن
وخن الصائمات وما صمتتن وخن المتوصيات وما توصيات
وخن المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة فعلنهن
والله **واما ريقهن** فقال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو ان حورا يذقت في بحر لعذب من عذوبة ريقها **الوجه**
الثامن فيما لكل مؤمن من الحور العين فذا خلت الاثار
في ذلك ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادي اهل الجنة لمن له
ثلاثون الفا خادم واثنا عشر سبعة ووجه وفي الثعلبي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم ما من عبد يدخل الجنة

به شريك وشريك ليس بالحاظ عند اهل الحديث وفي
تفسير الثعلبي ان السدرة ولحده السدر وهو شجر البق
وفي تفسير الزمخشري قيل في السدرة المنتهى هي شجرة
بنق في السما السابعة عن يمين العرش ثمرها كالقلال
ورقمها كاذان الغنبله ينبع من اصلها الانهار الا التي ذكرها
الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا ينقطعها
قلت وقد ذكر في تسميتها بالمنتهى وجوها **الاول** ان
اليها ينتهي علم كل عالم قال كعب بن جابر هي سدرة في اصل العرش
واليها ينتهي علم الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله
سبحانه **والثاني** لان مسعود والضحك ان تسميتها بذلك
لان اليها ينتهي كل ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها
من اموره تعالى اذا انتهى اليها ما يصعد من الارض
فتض منها واذا انتهى ما يهبط من فوقها اليها قبض منها
والثالث سميت بذلك لانه ينتهي اليها ما يعرج من ارواح
المؤمنين **والرابع** لانه ينتهي من مات على سنة النبي صلى
الله عليه وسلم **وقال الثعلبي** قالت اسماء بنت
ابوبكر قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير الراكب في ظل الغصن منها مائة عام وليست تطل
في الغصن منها الف راكب فيها فراش من الذهب
كان ثمرها القلال وقال مقاتل هي شجرة لوان
ورقمه منها وصفت في الارض لاضات لاهل الارض تحمل

الحلي

٢٢
الحلي والحلل والثمار في جميع الالوان ولوان رجل اركب
حقة وطاف على ساقها ما بلغ المكان الذي ركب منه حتى يقتله
الهمم وهي طوبى التي ذكرها الله تعالى في سورة الرعد **قلت**
واما الذي يقضى السدرة على ملجأ في كتاب الله تعالى
فللعلماء فيها اقوال **الاحد** فراس من ذهب قال ابن مسعود
وبن عباس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم **وثانيها**
الذي يغشاها نور رب العزة فاستنارت قاله الحسن **والثالث**
الذي يغشاها الملائكة وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت ان النبي صلى الله عليه وسلم على ذل ورقة من ورقها
ملك قائما يسبح الله تعالى ولقد سمعته **قال** الثعلبي لما
اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدرة فغشها نور
الحالق وغشيتها الملائكة من تحت نور الله امثال الغربال
حتى تكتف على الشجر في بعض الاحاديث يغشاها رفرف من
طير حضر قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم انتهيت الى السدرة
وانا اعلم انها سدرة اعرف ورقها وثمرها فاذا ابتغها مثل الجراد
واذا ورقها مثل اذان الغنبله فلما غشيتها من امر الله تعالى
ما غشيتها تحولت يا قوتا ورزدا حتى ما يستطيع احد يصفها
قلت **واما البيت المهور** فقال تعالى والبيت المعمور
وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء في صحبح
سلم عن انس انه رآه النبي صلى الله عليه وسلم في السما
السابعة والحليل على اللام مستو ظهروه اليه واذا هو يدخله

كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه في طريق اخر
وذكر السما الي ابعه قال فانتهيت الى بنا فقلت للملك
ما هذا فقال بنا للملايكه يدخل فيه كل يوم سبعون الف
ملك ليعبدون الله تعالى ويسبحونه ولا يعودون اليه
وفي تفسير الثعلبي ان الملايكه تعمر بالعباده وهويت
في السما الي ابعه هذا العرش جبال الكعبه فقال الصراح
خرمته في السما الحرمت البيت في الارض يدخله كل يوم سبعون
الف ملك يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه
ابدا وخادمه ملك يقال له رزين **ومل** كان البيت
المعمر من الجنة تحمل الي الارض من اجل ادم ثم رفع الى السما
في ايام الطوفان وقيل بانه في السما الرابعه جبال الكعبه
المصل السابع في السموات والشمس والقمر والكواكب
فذلك اربعة انواع النوع الاول السموات والدرام عليها
من وجوه الاول هل هي مخلوقة قبل الارض او بعدها ان في ذلك
قولين اما القول الاول فهو مذهب ابن عباس قال خلق الله الارض
باقواتها من غير ان يدورها قبل السما ثم استوي الى السما فسوا
سبع سموات ثم دجي الارض بعد ذلك اي بسطها قال
الثعلبي فذهب ابن عباس ان الارض خلقت قبل وانما دحاها
بعد ذلك وهذا الذي قاله ابن عباس هو ظاهر قوله تعالى
والارض بعد ذلك دحاها فدل على انها مخلوقة قبل ذلك والا
انها ليست مدحوه كما قاله ابن عباس وبه قال الزمخشري

رحمته

وجامعه من اهل العلم وهو ظاهر قوله تعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض عنما ثم استوي الى السما فسواهن سبع سموات
وهو ظاهر قوله تعالى ايضا قل ايتكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
القول الثاني يقال به بعض اهل العلم وقال ان
السما خلقت قبل الارض وان لفظه ثم في قوله تعالى ثم استوي
الي السما ليست للترتيب وانما جاءت لتقدير النعم كما
يقول الرجل لغيره اليس قد اعطيتك النعم العظيمة ثم رفعت
فذكرك ثم دفعت الخصوم عنك ولعل بعض ما اوزه في
الذكر قد تقدم فلا يلزم منه ترتيب **ومل** اختيار
الامام محمد بن الدين كذلك اجاب بعضهم عن قوله والارض
بعد ذلك دحاها ان بعدها هنا معنى مع كقوله تعالى عتلى
بعد ذلك زعيم قال ويدل عليه قراءة مجاهد والارض مع
ذلك دحاها فيما متك به اهل القول الثاني نظرا لانا الاصل
في ثم الترتيب وان الاصل في بعد البعديه وابداء الحروف
بعضها من بعض مجاز واتساع اللسان على انه قد قيل ان
بعدها هنا يعني قبل كقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذل وهو القوان وقول **المصنف**
حمدت الي بعد عروه اذ جأ جواسش وبعض الشواهد من بعض
وزعموا ان جواسش اقبل عروه واذا كان الامر كذلك محتملا
منقطبه الاستدلال على ما تقر في علم الاصول تنبيهه

ها هنا اجاب البحث الاول في زمان خلق السموات قال
 تعالى فقضا هن سبع سموات في يومين قال المفسرون
 هما يوم الخميس ويوم الجمعة الى اخر يوم الجمعة فان فيه
 خلق ادم عليه السلام وفي التفسير في قوله تعالى ولقد
 خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما
 سنا من لغوب ان اليهود قالوا يا محمد اخبرنا ما خلق
 الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يخلق الله الارض يوم الاحد والاثني وخلق الحيال
 يوم الثلاثاء والمدابن والانهار والاقوات يوم الاربعاء
 والسموات والملائكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات الاجل
 وفي الثانية الامة وفي الثالثة ادم عليه السلام قالوا
 صدقت ان التمت قالوا وما ذلك قالوا لم استراح يوم
 السبت واستلقي على العرش فانزل الله تعالى وما
 سنا من لغوب وفي مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بيدي قال خلق القربة يوم السبت
 وخلق ما فيها من الحيال يوم الاحد وخلق الخير يوم الاثنين
 وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء
 وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر
 يوم الجمعة في اخر الخلق واخر الساعة من النهار فيما بين
 العصر الى الليل **البحث الثاني** في معنى قوله تعالى ه
 فقضا هن سبع سموات في يومين اي اتم صنعتن واكلن
 وفتح

٢٥
 وفتح من خلقتن واوحى في كل سماورها وقال السدي
 وقنا ده خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق في كل
 سما خلقتها من الملائكة والخلق والذي فيها من البحار وحيال
 البرد وما لا يعلم الا الله تعالى **البحث الثالث**
 في معنى قوله لم استوي الى السماء فسواهن سبع سموات قال
 المفسرون اي عمل الى خلقها وتسويتها والاستواء من
 صفات الافعال على اكثر الاقوال يدل عليه قوله تعالى ثم
 استوي الى السماء وهي دكان اي جارا لما فقال لها وللارض
 ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اي حيننا بكل
 ما خلقت فيكما من المنافع والمصالح واخرها الخلق
 قال ابن عباس قال للسموات اطلعي شمسي وحرركي حرمي
 وقال للارض سقي اثمارك واخوتي ثماري طابعه وكارهه
 فقالتا اتينا طائعين قبل ظهور الطاعة منهما ولم يعقل
 طائعين لانه ذهب به الى السموات والارض ومن فيهن
 مجارة اتينا بما فينا طائعين فلما وصفها تعالى بالقول
 اجراها بالجمع مجري يعقل قال الثعلبي بلغنا ان بعض
 الانبياء قال يا رب لو ان السموات والارض حين قلت لها
 ايتيا طوعا او كرها عصتا لم كنت تفعل بها قال كنت
 اخوذا به من دواي قبلها قال واين تلك الدابة قال
 في مرج من مروحي قال يا رب واين ذلك المرج قال في
 علم من علوي **البحث الرابع** في قول السموات والارض

انتباه طابعين وللعلماء في كون هذا القول منها حقيقة
 او تجاوزا قولان ولا يظهر انه حقيقة لانه لا يبعد ان
 يجعل الله لها نطقا وادراكا حتى نطقا به وبه قال
 جماعة من اهل العلم وهو اختيار ابن عطية قال لان
 العبرة فيه اتم والقدرة فيه اظهر وذهب جماعة الى
 ان ذلك مجاز وهو اختيار الزمخشري قال يعني من
 السموات والارض بالاثنتان اختسالا لها انه اراد بكونيهما
 فلم يمتنع عليه ووجدنا كما ارادها وكانت في ذلك
 كالمأمور المطيع اذا ورد عليه فعل الامر المطاع وهو
 من المجاز الذي يسمى بالتمثيل تحبيلا او يثبني فيه
 الامر على ان الله تعالى كلم السما والارض وقال لها
 ايتيا سيما ذلك او ايتيما ه قالتا ايتيا على الطوع
 لا على الاكراه **الوجه الثاني في عدد السموات وتربيتها**
واسرعها حركه وفي ذكر الانبياء عليهم السلام الذين في
السموات على ما حاث في الحديث وفي السموات وانواع سكانها
 من الملائكة عليهم السلام اما عدد السموات فهو سبع بالكلية
 والسنة وقد اختلف علماء التفسير في قوله تعالى اولم يرى
 الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
 على اقوال احدها لابن عباس وعطاء البهال وقناده
 انها كانتا شيئا واحدا ملتزمتين ففصل الله بينهما بالهوا
وبانيهما لكعب خلق الله السموات والارض بعضها على بعض
 ثم خلق

٢٢
 ثم خلق رجا بوسطها ففتقها وهذا يرجع الى معنى القول
 الاول **وبانيهما** المجاهد واي صالح والسدي كانت السموات
 متولفة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات **ورابعا**
 لعكرمه وعطيه ومن زيد كانت السما رتقا لا مطر والارض
 رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات
 نظير قوله تعالى والسما ذات البروج والارض ذات المصع
 قال واصل الرقيق السيد ومنه قيل للمرأة التي فرجها ملتئم
 رتقا واصل الفتق الفتح **وفي القانون** لابن العربي انه صرح
 بعظيم كلام الله تعالى بوسطه من الضياء والنشوء من الهوا
 فسق له ذلك الرقيق الى حيث شام خلق السموات والارض من
 يوم السبت الى يوم الاحد الى يوم الجمعة وانتهت النهاية وانتقلت
 الى حيث شاء و**اراد** وذهب اهل الهيئة الى ان الاول
 تسعة فلك القمر وعطارد وفلك الزهرة وفلك الشمس وفلك
 المريخ وفلك المشتري وفلك زحل وفلك الكواكب النابتة والفلك
 الاعظم والى اثبات هذه الاذلال التسعة وذهب الامام فخر
 الدين عماد علي الرصد قال ان التنصيص على عدد السموات
 لا يدل على شي الزايد نظيره في تفسيره في قوله تعالى ان في
 خلق السموات والارض واضلال الليل والنهار في سورة البقرة
 وفي تفسير قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا من السور
 المذكورة **قلت** واما ترتيب الاول الاك فانها البساتم الدنيا
 ثم يليها السما النابتة ثم كذلك الى اخرها **وحلى** الامام فخر الدين

لعلها ذات البروج

وفلكها

عن اهل الهيئة الترتيب المتقدم وهو ان اقربها اليها كرة
 القمر وفوقها كرة عطارد ثم كرة الزهرة ثم كرة الشمس ثم كرة
 المريخ ثم كرة المشتري ثم كرة زحل واستدلوا على ذلك بان
 الكواكب الاسفل مع الكواكب الاعلى اذا نظر اليها عند التقابل
 يكونان كوكبا واحدا ويتميز السان عن المستور بما عليه على
 ذلك الكوكب لجزء المريخ وصفه عطارد وبياض الزهرة ودورة
 المشتري وكدورة زحل والان القمر يكسف والكواكب الستة عطارد
 يكسف الزهرة والزهرة تكسف المريخ ثم كذلك الى اخرها وما
 ذكره من ذلك غيب لا يعلم الا بالتوقيف وقد انكره القاهي ابوا
 بكر بن العزبي وقال لا يقوم على هذا الترتيب دليل ولا علم
قلت واما سرها حوله فقالوا الفلك التاسع وهو يتحرك في كل
 يوم وليلة دورة واحدة بالتقريب ولهم في معاديه حركاتها كلام
 وذلك كله غيب لا يعلم الا بالتوقيف ايضا **قلت** واما الانبياء
 عليهم السلام الذين في السموات قد اخبر صلى الله عليه وسلم
 في حديث الاسرار انه راى في السموات في حديث انس انه
 راى ادم عليه السلام في سما الدنيا وانه رجب به ودعاه لخير
وفي روايه اخرى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما جئنا
 السما الدنيا قال جبريل عليه السلام لحاذن سما الدنيا افتح قال
 من هذا قال هذا جبريل قال معك احد قال نعم قال فافتح قال
 فارسل اليه قال نعم قال ففتح فلما علونا السما الدنيا فاذا رهل
 عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه
 ضحك

الشمس

ضحك واذا نظر قبل شماله بكى قال فقال مرحبا بالنبي الصالح
 والابن الصالح قال فقلت يا جبريل ما هذا قال هو ادم
 عليه السلام وهن الاسودة عن يمينه وشماله تسع بنينه
 فاهل اليمين اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار
 وكذلك في حديث البخاري انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
 ادم في سما الدنيا **واما السما الثانية** قال الذي راى النبي
 صلى الله عليه وسلم فيها ابني الخاله عيسى ويحيى عليهما السلام روي
 عن انس من طرق عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها في مسلم **واما**
السما الثالثة فرأى فيها صلى الله عليه وسلم يوسف عليه السلام
 وقال بانه اعطي سطر الحسن قال فوجب ودعالي غير ثبت
 ذلك في مسلم فحديث انس ايضا **واما السما الرابعة** فرأى
 فيها ادريس عليه السلام **واما السما الخامسة** فرأى فيها هارون
 عليه السلام **واما السما السادسة** فرأى فيها موسى عليه السلام
واما السما السابعة فرأى فيها الخليل عليه السلام مستظهرا
 الى البيت المعمور كما في مسلم وفي البخاري انه راى صلى الله
 عليه وسلم في السما السادسة ابراهيم عليه السلام وموسى عليه
 السلام في السما السابعة تفصيل كلام الله تعالى **قلت**
 واما اسماء السموات وتفاصيل انواع سكانها من الملائكة
 عليهم السلام ففي بعض التواريخ عن سلمان الفارسي انه قال
 خلق الله السموات السبع وسماهن باسماءهن واسكن كل سما
 صفحا من الملائكة يعبدونه واوحى في كل سما امرها فسمها

السماء الدنيا رقيقا وقال لها كوني زمرده خضرا وكانت
وسمي السماء الثانية ازفكون وقال لها كوني فضة بيضا وكانت
وفيها ملائكة قيام على اقدارهم منذ خلقهم وسمي السماء الثالثة
قيدوم وقيل عينا وقال كوني يا قوته حمرا فكانت ثم طبعا بلالايل
ركوع منذ خلقهم قد لصق بعضهم ببعض لو قطرت عليهم قطرة
من ماء لم تجد منفدا وسمي السماء الرابعة عزدا وقيل ما غونا
وقال لها كوني دره بيضا فكانت ثم طبعا بلالايل سمود منذ
خلقهم وسمي السماء الخامسة ديبعا وقيل سحيق وقال لها كوني
ذهبية حمرا فكانت ثم طبعا بلالايل بطهم على وجوههم وعلى
بطونهم وهم البكاون من خوف الله تعالى وسمي السماء السادسة
دقتا وقيل عذريون وقال لها كوني يا قوته صفرا فكانت
ثم طبعا بلالايل فغود توعد فرائصهم وتنترو رؤسهم لم اصوات
عالية يسبحون الله عز وجل ويلقدسونه ولو قاموا على ارجلهم
لبلغت ارجلهم تخوم الارض السابعة وسيفوتون يوم القيامة
على ارجلهم بين يدي رب العالمين وسمي السابعة غريبا وقيل
سمعو وقال لها كوني نورا يتلالا فكانت ثم طبعا بلالايل
قيام على رجل واحد تعظيما لله عز وجل واسفا قامة عذابه
قد خرفت ارجلهم الارض السابعة السفلى واستقرت اقدارهم
على مقدار جسمه عام فهي تحت الارض كلها كانهما الرايات
البيص تجري تحتها ريح هفافة عاتية تحمل تلك الرايات في
رؤسهم تحت العرس يقولون لا اله الا الله دوا العرس المجيد

السماء

الرفيع

الرفيع سبحانه ذي الملك والمملوك سبحانه ذي القوة والجبروت
سبحان الحي الذي يبيت الخلائق والاموت سبح قدوس ربنا الاعلى
سبحان ذي الجبروت والمملوك والكبرياء ويستغفرون للمؤمنين
والمؤمنات لم يهودون في التبييع والتخيد لله عز وجل وهم
على هذه الحالة منذ خلقوا الى يوم الساعة قد لك قوله تعالى وانا نحن
الصافون وانا نحن المسجون **تسبيح قلت** قال الامام
فخر الدين الفلكي في كلام العرب كل شيء داير وجمعه افلاك
وفيه قولان **احدها** انها اجسام تدور عليها النجوم قاله
اكثر المعسرين وهو ظاهر الفزان وهو الصحيح **وثانيها**
انه ليس بجسم واما هو مدار النجوم **واذا** فرغنا على القول
الاول فقي كيفية اقوال احدها ان الفلك موج مكعوف
اي مجموع يحوي فيه الكواكب **وثانيها** لجمهور الفلاسفة
واهل الهندية هي اجرام صلبة لا ثقيلة ولا خفيفة غير قابلة
للمحرق والالتيام والذبال **وثالثها** للامام فخر الدين انه
لا سميل لمعرفة السموات الابالجزوية لقول لان ذلك غيب
وقد قال القاضي ابوبكر ابن العربي ان ذات السماء لا ترى اما
يرى الهوا والله تعالى اعلم **الوجه الثالث في مقدار ما بين**
كل سما وسما ومقدار غلظ كل سما اما مقدار ما بين كل سما وسما
تقد اخذت الاحاديث في ذلك ففي حديث العباس بن عبد
المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تدرون ما بين السما
والارض قالوا لا والله لا ندري قال فان بعد ما بينها اما قال

واحدة والاثنتان والاثلاث وسبعون سنة خروجه الترمذي
وابو داود وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
ما بين السما والارض سبعين سنة ايضا وفي حديث ابن مسعود
وعلق كل واحد سبعين سنة عام **الوجه الرابع في قصايل**
السماء منها ان الله تبارك وتعالى زينها بسبعين شيئا بالبحر
والشمس والقمر والعرش والكروني واللوح والقلم قال تعالى
ولقد زيننا السماء الدنيا لمصابيح وقال تعالى وجعل القمر فني
نورا وجعل الشمس سراجا وقال تعالى وسع كرسيه السموات
والارض وقال تعالى الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
وقال تعالى نون والقلم وما يسطرون وقال تعالى بل
هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال الامام فخر الدين ثلاثة
منها ظاهرة واربع حقيقه **فلسف** وقد نقصت الجنة
والسدره المقتتي والبيت المعمور لانها كلها في القرآن وفي
حقيقه وهي مع ذلك رتبة السماء ومنها ان الله تعالى سماها
سقفنا محفوظا وسبعين طباقا وسبعين شدا او ذكر مبرها
في قوله تعالى لم استنوي الى السماء وهي دخان وفي قوله تعالى
اولم يري الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقنا
وذكر ايضا في غاية امرها امور انتقال واذا السماء فرجت واذا
السماء انشقت واذا السماء انقطرت واذا السماء كسخت ويوم
نطوي السماء كطي السجل للكتاب ويوم تكون السماء كالمهل ويوم
نور السما مورافاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
قال الامام

قال الامام فخر الدين فهذا الاستقصا الشديد في كيفية حدوثها
وبناها يدل على انه سبحانه وتعالى خلقها بحكمته البالغة وقدرته
العظيمة فقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
باطلا **ومنها** ان الله تعالى جعل السما قبلة للدها فجعل الارض
ترتفع اليها والوحوه تقصب نحوها وهي منزل الابرار ومحل الصبا
والطهارة والعصمة والعباد المكرمين ومنها عند بعضهم ان السموات
مؤثره والارضين متأثره والمؤثر اشرف من القابل للتأثر
ولذلك قدم السموات على الارض في الايات وذكر السموات
بلفظ الجمع والارض بلفظ المفرد والوحد لان السموات جعل فيها
الاتصالات المختلفة الكواكب وتغير وطالع الساعات واما الارض
فقابله فكانت الارض الواحد كافي **ومنها** كون لون السماء
احمر فهو مثل اللون للبصر وتقوي له قاله الاطباء ولذلك
يامرون من به وجه العين بالنظر الى الورقة الخضراء فجعل الله
اديم السماء ازرق لئلا يضر وتقويه لها **ومنها** ان تسهيلها
على الاستدارة وهو افضل الاشكال ولذلك قال تعالى اولم
يتطروا الى السماء فوفهم كيف بينناها وزيناها وما لها من فروج
قال الامام فخر الدين لو لم يخط بالكله لكانت فيها فزج وهذا
من الامام فخر الدين بناء على ان الارض كره كما هو مذهب أهل علم
الهيئة **النوع الثاني الشمس** والكلام عليها من وجوه الاول
في خلقها ونورها وفي كيفية قرصها **ذكر** النجاشي عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه

غير انه خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان من سابق علمه انه
لا يطسها خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها وما كان في سابق
علمه ان يطسها ويحولها فخلقها دون الشمس في العظم ولكن
ابا يري صغرهما من سنده ارتفاع السماء وبعدهما من الارض ولو ترك
الشمس والفجر كما خلقتهما لم يعرف الليل والنهار ولا كان يدرى
الاخير الى متى يعمل ولا الصائم الى متى يصوم ولا المرأة لم تعتد
ولا يدرى وقت الصلوات والحج وتي تحل الديون وتي يبذرون
ويزرعون وتي يكون الرحمة لا بد انهم فكان الله تعالى انظر لعباده
وارحمهم **وحكي ابن المقرئ** في قانونه الخلاق فيما خلقت منه
الشمس فقيل من نور العرش وقيل من نار **وحكي** ايضا اختلاف
الاوائل في ذلك على اقوال **احدها** ان الشمس ملك اجوف مملوء
بنار له فم يحمى بهذا الوهيج والشعاع **وبانيتها** لكثرة الفلاسفة
في اجتماع اجزا نارية تدفعها البحار **وبانيتها** انها سحاب ملتهبه
نارا **ورابعها** اجزا كثيرة من نار محروقة **وخامسها** جوهر
خامس زائد على العناصر الاربعه **وكذلك** حكي ارضها انهم اختلفوا
في شكلها على اقوال **احدها** انها مبرلة مصفحة غريبة **وبانيتها**
كالصفحة المكفوفة **وبانيتها** كالكرة المدحرجة **وكذلك** حكي
الخلاق ايضا في مقدارها على اقوال **احدها** لها مقدار فلك القمر
وبانيتها على مقدار قدم الانسان **وبانيتها** لاهل الهندسة اصاب
الارض ما به وستين مرة او مائتين **ورابعها** لاهل التقدير
مثل الارض ستوا **وفي** مسالك البكري ان الارض نصف عرض جزء

الشمس

الشمس منى اعظم من الارض ما به وستين مرة وقطر الشمس
اثنا واربعون الف ميل وسائر الكواكب العلوية اعظم من الارض
بدون هذه النسبة وما تحت الشمس منها اقل من الارض فان
الارض اعظم منه سبعة وثلاثين مرة **واقرب** بعد القمر من
الارض ما به الف ميل وثمان وعشرين الف ميل وقدر رجل من
الارض سبعة وعشرون الف ميل الاشياء وهذا كله حسان
لا يقوم عليه من الوحي برهان **الوجه الثاني في اى الافلاك**
هي وفي المستقر الذي تجري اليه وفي حركتها اما الفلك
الذي هي فيه فقال الفلكيون انه الفلك الرابع وفي بعض التواريخ
انها تجري والكواكب في البحر الذي دون السماء بقدر ثلاثة فرائخ
وهو موج مكفوف قائم في الهوي باذن الله تعالى لا تقطر منه
قطرة والبحر كلها سالته ولذلك البحر جار في سرعة السهم ممتد
كانه جبل محدود بين المشرق والمغرب فتجري الشمس والقمر
والمختس في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون
قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس
من ذلك البحر لاحتراق الارض ولو بدت منه القمر لافتن به اهل
الارض حتى يعبدونه مزدون الله الامن شأ الله **واما**
المستقر الذي تجري فيه الشمس ففي البخاري وسلم الترمذي
عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر ان ذري ابن تذهب هذه الشمس
قلت الله ورسوله اعلم قال انما تذهب تسجد تحت العرش فتستادن

فيودن لها ويوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتنادن فلا يودن
 لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله
 تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وفي
 روايه اخرى سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس
 تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش **وقيل** مستقرها
 يوم القيامة وقيل مستقرها اخر مطالعها في المتقلبين لانها نهاية
 مطالعها فاذا استقر وصولها كرت راجعت وهي لا تستقر في
 جريها طرفة عين ونحا الى هذه ابن قتيبه وقيل مستقرها وقوفها
 عند الزوال حكى هذه الاقوال كلها المفسرون **قلت** ونقل
 المفسرون عن ابن عباس وغيره انه قرأ الاستقر لها وكذلك في
 قراءة بن مسعود قال التعلبي اي لا قرار لها فهي جارية ابدًا
 واما حركتها ففيها منافع للعباد لانها لو وقعت في موضع لا شدت
 الحرارة في ذلك الموضع واشتد البرد في سائر المواضع لكانت تسير
 من المشرق الى المغرب فتاتي على اقطار الارض فيحصل النفع ببرورها
 الى الارض اشار اليه الامام محمد بن ابي بكر واما حركتها في المنازل في البروج
 فذلك مقرر في الكتب الحميه **الوجه الثالث في مطالعها**
 وغاربها قال الله تعالى فلا اقسم برب المشرق والمغرب
 وقال تعالى رب السموات والارض وما بينهما ورب المشرق
 وقال تعالى رب المشرقين ورب المغربين قال التعلبي
 ان الله خلق الشمس ثلاثين وثمانين كوه في المغرب على عدد
 ايام السنة تطلع كل يوم من كوه منها وتغرب في كل كوه منها في المشرق

والمغرب

والمغرب وقال بن عباس ان الشمس تطلع في كل سنة في ثلثمائة
 وستين كوه لا توجع منها الى تلك الكوه الا ذلك اليوم من العام
 المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة فتقول يا رب لا تطالعني على عبادك
 فان اراهم بعصمك قال اولم تسبي الى ما قال اميه بن ابي الصلت
 حتى تجر وتجلد اقال عكرمة قلت يا مولاي او تجلد قال عضضت
 بين امك انما اصطر الروي الى الجلد **الوجه الرابع في ذكر**
مزايا بعض العرب في التفضل بين الشمس والقمر اعلم ان من
 العرب من يفضل القمر على الشمس ويقول ان القمر مذكر والشمس مؤنثه
 والمذكر ارفع من المؤنث ومنهم من يفضل الشمس على القمر ويجمع بان
 الله تعالى قد مدرك الشمس على القمر في آيات فقال تعالى والشمس والقمر
 بحسبان وقال تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقال تعالى
 والشمس وضحاها والقمر اذا اتلاها ومن العرب من لا يفضل احدهما
 على الاخرى والا هم الاول من وجهين احدهما ان التذليل اصل
 والثاني ثبوت فرع وثانيها ان التمسك بمجرد التقديم في الذل ضعيف
 لانه قد يتقدم المشروف ويتأخر الاشرف قال تعالى هو الذي خلقكم
 فمنم كافر ومنم مؤمن وقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب
 الجنة **النوع الثالث القمر والطام عليه من حوه الاول** في
 خلقته ومقداره والاثار التي تظهر فيه قال تعالى وجعلنا الليل
 والنهار ايتين مخوما به الليل وجعلنا اية النهار مبصرة حكى
 المفسرون عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 انه تعالى لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم خلق الشمس

مؤنثه

من نور عرشه فاما ما كان من سابق عمله اياه لا يطسها فخلقها
 مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها وما كان في سابق عمله ان
 يطسها ويحولها فمرا فخلقها دون الشمس في العظم ولكن اياها
 يرى صغرهما من شدة ارتفاع السما وبعدهما من الارض فلو
 ترك الشمس خلقها لم يعرف الليل من النهار ولا كان يرى
 الجير الى متى يعمل ولا الصائم الى متى يصوم ولا المصلي متى يصلي
 ولا وقت الحج متى تحل الديون ويبدرون وينزعون ومتى
 تكون الراحة لا بد انهم وكان الله تعالى انظر لعباده وارحمهم
 فارسل جبريل عليه السلام فامر جناحه على وجه القمر وهو يؤيد
 شمس ثلاث مرات فطس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله
 تعالى وجعلنا الليل والنهار رايتين فحونا اياه الليل وجعلنا
 اياه النهار مصورة والسواد الذي في وجه القمر شبه الخطوط
 اثر المحو **وسبيل** على رضى الله عنه عن السواد الذي في القمر
 فقال ذلك اية الليل مخبت فذلك اثر المحو قال ابن عباس
 جعل الله تعالى نور الشمس سبعين جزءا ونور القمر سبعين
 جزءا فمضى من نور القمر تسعة وستين جزءا فجعلها على نور الشمس
 فالشمس على مائة وتسعة وثلاثين جزءا والقمر على جزء واحد
 وقيل المراد بآية الليل وآية النهار نفس الليل ونفس النهار
قال الامام فخر الدين والمعنى ان يقال جعلها دليلين
 على مصالح الدين لما بينهما من التضاد مع تماثلها على الدوام
 وذلك من اقوى الدلالة على انها غير موجودين لذاتهما لا بد لهما
 من فاعل

من فاعل يديرها ويقدرها بالمقادير المخصوصة وعلى مصالح
 الدنيا اذ لا تتم الا بالليل والنهار فلو لا الليل لما حصل السكون
 ولو لا النهار لما حصل الكسب والتصرف والحركة ولا بد منها
 في وجود المعاش وفي قانون ابن العربي انه قيل ان القمر هو
 نور شفاف قابل لنور الشمس يستمد منه فاذا اقرب منه ضعف
 نور استمداده واذا بعد عنها قوي نوره ويدل عليه ان كل جسم
 طفيف صاف اذا وضع تحت السراج كان نوره اقل واذا وضع **جعل**
 قباله كان الذي يستمد من نور السراج اقوى وفي المسالك
 للبكري ان جرم القمر مثل جزء من تسعة وثلاثين جزءا وربع جزء
 بالتقريب من جرم الارض **الوجه الثاني في آية تلك هو**
 القمر وفي نزوله وفي نزوله في المنازل اما الملك الذي هو فيه
 فهو تلك سما الدنيا وقيل في الجردون السما الدنيا على ما تقدم
واما نزوله في المنازل فقال تعالى والقمر قدرناه منازل
 حتى عاد كالعرجون القديم اي قدرنا منازل له وهي منازل
 وعشرون منزلا وهي معروفة ببيت كل ليلة في منزل منها
 فاذا وصل الى اخر منازل عاد كالعرجون القديم وهو العرج
 الذي فيه السما ريخ اذا غسق ويبس وتقرس واصغر فسميه القمر
 في دفته وصغرته به **الوجه الثالث في منافع القمر منها انه**
 ضياء دليل للعباد وهداية لمن ضل عنه شي اخفاء الظلام
وروي ان اعرابيا نام عن جل له ليلا فاذا فتقده فلم يجد
 فلما طلع القمر وجد فنظر الى القمر فقال ان الله صورك

ونورك وعلي البروج دورك فاذا شئت انورك واذا شاكرت فلا
اعلم من يد اسلمها لك ولين اهتديت الي سرور القدا هدي
اليك نورا وانشا يقول **سورة**
ما ذا اقول وقولي فيك ذا حصر . وقد كفيته التفضيل والجل
ان قلت انك ذا حسن فانت كذا . او قلت رانك ربي فهو قد فعلا
ومن العرب من يقول ان القمر يقرب الاجل ويقضم السارق ويدرك
المهارب ويبتلك العاشق ويهرم الشاب ويبيد النبات وينفي
ذكر الاحباب ويقرب الدين ويدني للين **الغبر** ذلك مما
قيل في القمه **الروح الرابع الكواكب** وفيها انظار الاولى في
خلقها ومواضع استقرارها ثبت في التقاسير والتواريخ انها
خلقت حين خلقت السموات يوم الخميس ويوم الجمعة الي ان بقي
منه ثلاث ساعات علي ما سبق بيانه وفي البكرى ان جرم عطارد
جزء من اثنين وخمسين الف جزء من جزء الارض وجرم
الزهرة جزء من اربعة وعشرين جزء من الارض وجرم المريخ مثل
الارض مره وحمه عشر جزء من تسعه واربعين جزء وجرم
المشتري مثل جرم الارض احد وثلاثين مره ونصف مره بالتقريب
وجرم زحل مثل عظم الارض تسعه وسبعين مره ونصف بالتقريب
واما الكواكب الثمانية فالتى في الشرف الاول وهي اعظمها
تحمسه عشر كوكبا منها مثل الارض اربعة وتسعين مره ونصف
بالتقريب واما التى في الشرف الثانى فان الكوكب منها مثل
الارض سنه عشر مره **واما مواضع استقرارها** فقال تعالى

انارنيا

٤٢
انارنيا السما الدنيا نرينه الكواكب قال اهل علم التنجيم السبع
الدراى منها في افلاكها والكواكب الثمانية في الفلك الثامن
ولكى في تفسير قوله تعالى اذا الشمس كورت انها معلقة بين
السما والارض مثل القناديل بسلاسل من نور وملك السلاسل
بايدى ملايكه من نور فاذا كانت الفحة الاولى ماتت من في السموات
ومن في الارض الامن شا الله فتتناثر الكواكب عند موت الملايكه
كيف شا الله وقال وهب بن منبه الشمس والقمر والنجوم ليس
منها شى لا صق بالسما ولكنها تجرى في افلاكها دون السما
في البحر المكفوف وجوهها الي السما وظهورها الي الارض ولو
ذلك لاحرق جميع ما في الارض ذلر هذا عن وهب صاحب
بجته المقس وقال الفراءى في باب التقعر من الاحياء الكواكب
التي تراها اصفرها مثل الارض ثلاث مرات واكثرها
يفنى الي ما به عشرين مره مثل الارض بهذا يعرف
ارتفاعها وبعدد ما اذ بالبعد صارت ترى صفوه وبعد
انسا بقوله تعالى رفع سمها فسواها الايه **النظر الثاني**
في ذكر الخمس قال تعالى ولا اقسم بالخمسة جمع خائس وخائسه
قيل هي النجوم الخمسة بهرام وهو الميرخ وزحل وعطارد
والزهرة والمشتري الخمس في مجراها اي ترجع وراها
وتكنس في اوقات اخفاها بالوعر وبها تاتكنس الطبا
وقيل هي بقعر الوحش وقيل هي الطبا كما تقدم حكى ذلك
التعلبي وهي الخمس في قولها وهي انها جميع النجوم الخمس

بالنهار فتغيب عن العيون وتكفي بالليل اي تطلع في اماكنها
 كالوحش في كسها **وحكي** علي قول اخوان الكلب سبعة
 الشمس والقمر والمشتري وعطارد والمريخ وزحل والزهرة
النظر الثالث في ذكر منافع النجوم وما يجب من تعلمها
 اما منافعها فكثير منها ارشاد الضال وهدايت الله
 تعالى وهو الذي جعل كل النجوم لتحديد اماكنها في ظلمات البر
 والبحر قال قتادة خلق هذه النجوم لعلامات جعلها ربي السماء
 ورجوما للباطين وعلامات يتتبع من تاول فيها غير ذلك
 فقد احتطأ خطه واضاع نصيبه وكلف بالايغيب وما
 علم له به وما يحرقه الانبياء والآله صلوات الله عليهم اجمعين
 وفي البخاري عن الربيع مثله وزاد وما جعل الله حياة احد
 ولا موته ولا رزقه وانما يفترون على الله الكذب ويعملون
 بالنجوم وقال الامام محمد بن عبد الله في النجوم منافع كونها رجوما
 للباطين ويعرف بها اجز الليل ويتتبع بها المسافر في
 البر والبحر **ثم النجوم** منها غاربه لا تطلع ابدا كالكوالكب
 الجنوبيه وطالعها لا تغرب ابدا كالكوالكب الشماليه ومنها
 ما يطلع ناره وتغرب ناره ومنها سياره الى المشرق والى
 المغرب ومنها ثوابت والعلام فيها طويل **واما ما يجب**
من تعلمها فالعرفان وما يجري مجراها المعرفه القبليه قال
 الفراء في ظاهر كلام اصحابنا انه فرض عين على كل احد والابن
 رشد يعلم من احكام النجوم ما يستدل على القبله واخر الليل

في نجومهم

به

وما مضى منه وما يتبدى به في ظلمات البر والبحر وما تعرف
 به مواضعها من الفلك واوقات طلوعها وغروبها وهو مستحب
 لقوله تعالى وهو الذي جعل كل النجوم لتحديد اماكنها في ظلمات البر
 والبحر وللغرائب في مقتضى القواعد ان يكون ما تعرف به
 اوقات الصلوات فرضا على الكفايه لجواز التقليد في الاوقات
 ولصاحب الطراز محور التقليد في الاوقات لما الروال
 فانه ضروري يستغنى به عن التقليد فذلك لم يكن فرضا
 على الاعيان لان رشد كراهه ما يقضي الي نقصان الشهادة وقت
 روية الهلال لانه لا يعتمد عليه في الشرع وهو اشتغال بما
 لا يقني قال وكذلك ما يعلم به الكسوفات مكره لانه
 ما يغني شيئا ويوهم العامة انه يعلم الغيب بالحساب فيرجو
 عن الاخبار بذلك ويودب عليه وحكي فيما يخبر به المنجم
 من الغيب من نزول الامطار وغيرها اقوالا اخرها يقتل
 من غير استنباط لان ذلك كفر لقوله عليه السلام اصبغ من عبادي
 مؤمن وكافر وتايبها انه يستتاب فان تاب واقتل قاله
 الشيب واثانها يرجع على ذلك ويودب قاله مالك في سماع
 ابن القاسم في العتبيه قال ابن رشد وليس باختلاف
 في قوله بل هو اختلاف في حال فان قال ان الكواكب مستقلة
 بالتأثير قتل ولم يستتب ان كان لم يسره لانه زندقه يستتب
 وان اظهر فهو مريد يستتاب وان اعتقد ان الله تعالى هو
 الفاعل رجع عن الاعتقاد الكاذب ويودب بداهتي يرحم

يستتب

عن ذلك الغفاد ويتوب لانه بدعة تستقط الامانة والعدالة
قاله سحر فلا يحل لمسلم تصديقه قال والذي ينبغي ان يعتقده
فما يصيبون فيه ان ذلك على وجه الغالب نحو قوله عليه السلام
اذ انشأت بحرية ونشأت فتلك عين عذيقه **الفصل الثاني**
في الملائكة عليهم السلام والكلام عليهم من وجوه الاول في
تقرير اقوالهم العقلية في حقيقتها من ذهب اهل الحق انها متحيزين
وقيل انها ليست بمتحيزين **اما** على القول بانها متحيزة فبقها اقوال
القول الاول انها اجسام هوائية لطيفة فادرة على التشكل بالشمال
مختلفة مسكنها السموات **قال** الامام مخد الدين وهو قول
الفر المسلمين لان الملائكة على انواع قال تعالى اولي اجنحة مثنى
وزلات ورباع اي اصحاب اجنحة قال الزمخشري المعنى ان الملائكة
خلق اجنحتهم على اثنان اثنان اي لكل واحد منهم جناحان
وخلق اجنحتهم ثلاثة ثلاثة وخلق اجنحتهم اربعة اربعة
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي جبريل عليه السلام
ساد اعظم خلقه بين السما والارض راه مرتين ولقد راه ثلثة
اهري ولقد راه بالافق المبين وقال الزمخشري وقبل ما راه
احد من الانبياء في صورة الحقيقة غير محمد صلى الله عليه وسلم مرتين
وه في الارض وراه في السما وفي العلبي قال ابن نهاب ان
النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام ان يتراى له
في صورته فقال له جبريل عليه السلام انك لا تطيق ذلك قال
احب ان تفعل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصطفى في ليلة منزهة

فاناه

فاناه جبريل عليه السلام في صورته فغشي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم افاق صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام منده واضع
يدويه على صدره والاهري بين كتفيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما كنت اري شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل عليه السلام
كيف لو رايت اسرافيل ان له لائتي عشرين جناحا جناحا بالشرق
واحد عشرين جناحا بالمغرب وان العرش على كاهله وانه لينتقل
الا حابين من عظمة الله تعالى حتى يعود نزل الوضع ابي منصور
صغير حتى ما يحول عرشه الاعطته **القول الثاني** قول طائفة
من عبدة الاوثان انها الكواكب الموصوفة بالاسعاد والاعباس
وزعموا انها اجسام لطيفة والمسعدات منها ملائكة الرحمة والمخسرات
ملائكة العذاب **والقول الثالث** قول بعض المجوس والثنوية
ان العالم مركب من اصلين قديمين وهما النور والظلمة وهما
في الحقيقة جسمان جوهران حساسان قادران مختاران
متضادان في النقيض والصورة مختلفان في العقل والتدبير
جواهر النور طيب خيري في حسن الركنه كرم النفس يسر ولا
يضر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر الظلمة على الضد
من ذلك كله وجوهر النور عندهم لم يزل يولد الاوليا وهم الملائكة
لا على وجه التناح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكمة والضوء في
المضي وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاغويا وهم الشياطين
على وجه تولد السفه من السفه لا على سبيل التناح **قلت**
واما على القول بانها ليست بمتحيزة فقول ان الملائكة ذوات

اخرى

ت

قايمة بانفسها الا انها ليست باجسام ولا متخيرة واختلف
اصحاب هذا القول فمنهم من قال هي النفس الناطقة المفارقة
فان كانت صافية فهم الملائكة او خبيثة فهم الشياطين وهذا
قول طايفة من النصارى وقبل هي ذوات قايمة بانفسها بخلافه
بالمهية لانواع النفوس البشرية وانها اقل قوه منها واكثر
علما وهي صريحا منها ماله تعلق بالاجرام الفلكية مدبرها
كخلق النفس بابرائنا ومنها ما ليس لها تعلق بها ولا مدبره
لها بل هي مستغرقة في محبة الله تعالى وهم الملائكة المقربين
قال الامام فخر الدين ومن الفلاسفة من اثبت الالهة اخر
من الملائكة وهم الملائكة الارضية المدبره لهذا الاحوال هذا
العالم السفلي ثم منها هم الملائكة والسريرين منها هم الشياطين
قلت هذه هي مدارك الناس في حقيقة الملائكة والحق انها
ذوات قايمة بانفسها قادرة على التشكل بالقدرة الهية
كما ثبتت في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مدبر اهل الحق وهو القول الاول وقد حكي فخر الدين الاتفاق
على ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا يتكلمون بسبحون
الليل والنهار لا يفترون **الوجه الثاني** في خلق الملائكة
عليهم السلام وان لكل واحد منهم موضعا لعبادته وفي ذكر بعض
انواعها قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال الامام
فخر الدين والاصل فيه قوله عليه السلام اطلع السما وحولها
ان تنظر ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راع او قائم

وفي النبلي

٤٦
النبلي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم
غنائم حنين وجيريل الى جنبه فانه ملك فقال ان ربيك يا ربك
بكذا وكذا خشني النبي ان يكون شيطانا فقال يا حيريل انقروا
قال هو ملك وما كل ملك ربيك عرفه وفي النبلي ايضا عن الاوزاعي
قال موسى يا رب من معك في السما قال ملائكة قال كم عددهم
يا رب قال اثني عشر سبطا قال كم كل سبط قال عدد التراب
وفي كتاب الزاهر لابن فرحون القرطبي نزيل الاسكندرية
ان في مناجات موسى قال يا رب من عبدك قبل ادم قال الملائكة
قال يا رب كم هم قال اثني عشر الف سبط قال موسى كم السبط قال
مثل الجن والانس والطيور والبهائم اثني عشر الف مرة قال الامام فخر
الدين ابن بي ادم عشر الجن وبنو ادم والجن عشر حيوانات
البر والبحر وهاول كلهم عشر ملائكة السراة والوحد من سراة
العرش التي عددها ما به الف طول كل سراة وعرضه اذا قبلت
به السموات والارض وما فيها وما بينهما فانها كل ما تكون
شيئا يسيرا ونقدا صغيرا وما من موضع شير الا وفيه ملك ساجد
وراعا او قايما لله تعالى وله رجل بالتقدس والتسبيح قال
ثم هو لا كلهم في مقابله الذي يجرون حول العرش كالقطر
في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم بعد ذلك ملائكة اللوح
المحموظ الذين هم اشباع اسرا قبل عليهم السلام وهم كلهم سامعون
مطيعون يسجدون الليل والنهار لا يفترون رطبة السننهم
تذكر الله يتسابقون في ذلك منذ خلقهم الله تعالى انا الليل

والنهار لا يستكبرون عن عبادة الله ولا يستحسرون له
لا تخفى اجسادهم ولا مله اعمارهم ولا يغيث عبادتهم قال هذا
كله تحقيق ملكوت الله في سمواته كما قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو قال الامام فخر الدين مرقى في بعض الكتب
التذكيرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السما
راى ملائكته في موضع مشرق عال وراى بعضهم يمشى تجاه بعض
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حيرى عن ذلك الى اين
يذهبون فقال والذي بعثك بالحق يا محمد لا ادرى الا انى
اراهم هكذا منذ خلقت ولا ارى واحدا منهم قد رايته
قبل ذلك ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا منهم
فقال له منذ كم خلقت فقال لا ادرى غير ان الله تعالى
يخلق كوكبا على راس اربعائه سنة فخلق ذلك الكوكب منذ
خلقتى باربعائه الف سنة فسبحان من له ملكوت السموات
والارض وذكر القاضى ابوبكر ابن العزى في قانونه في
تفسير العالمين اقوالا احدها لابن كعب العالمين رهط
من الملائكة وهم ثمانيه عشر الف ملك منهم اربعة الاف
وحسمايه بالمشرق وثلث ذلك بالمغرب وثلث ذلك بالكف
الرابع منها مع كل ملك منهم من الاعوان ما لا يعلم عدتهم الا الله
تعالى ومن ورايتهم من الجهات الاربع ارض بيضا كالرخام عوصها
سيرة الشمس اربعين يوما والقصول لا يعلمهم الا الله
تعالى مملوه ملائكته يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتبج
والتهليل

٤٧
اهل
والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك الارض من صوته
فهم العالمون منها هم الى جملته العرش ونايتها لمجاهد
العالمون ثمانيه عشر الف ملك من نواحي الارض الاربعه
في كل ناحيه منها اربعة الاف وحسمايه مع كل ملك منهم عدد
الانس والجن وبهم يرفع الله العذاب عن اهل الارض **والله**
ابن عباس خلق الله تعالى الفاصه منها ستمائه في البحر واربعايه
في البر وما من شيء الا البر الا وفي البحر مثله وينزل على البر
ما تين **وفي** بعض الاحاديث ان الله تعالى خلق ثمانيه
عشر الف عالم الدنيا كلها عالم واحد وفي بعض الآثار ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ارضا بيضا
مثل الدنيا الا ان من حشوها خلق من خلق الله تعالى بالعلمون
ان الله تعالى يعصى طرفة عين قبل يا رسول الله ان ابليس
منهم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم ولا ابليس **والله**
للعرا وابي عبيد ان العالمين هم من يعقل والملائكة والانس
والجن والشياطين **وخامسها** لابن عباس العالم اسم يقع
على كل ذي روح در على وجه الارض واختاره ابن العزى هو
وسادسها للفضائل العالم ثمانيه وستون عالما حفاة
عرا لا يعلمون من خالقهم وستون عالما يلبسون الثياب والريش
ودلو ابن العزى اقوالا غير هذه فانطوه وانما اثنتا هذه
الاقوال لما فيها مما نحن بسبيله من كثرة الملائكة **قلت**
واما ذل بعض انواع الملائكة **فاعلم** ان الله تعالى ذكر منهم

اسم

في القرآن انواعا وكذلك جاء في الآثار والتفاسير منها انواع
النوع الاول حمله العرش قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية وقد تقدم الكلام عليهم **النوع الثاني** الخافون
حول العرش قال تعالى وتري الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم قال الثعلبي وحكاها ابن عطية ايضا
بعناه منتلذين لا متعبدين مكلفين **النوع الثالث**
من اكابر الملائكة اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل
اما اسرافيل فقال الامام فخر الدين الذي دلت الاحاديث
الصحيحة على انه صاحب الصور **واما** عظم جسده
فلا يجي طابه الاخالقه قال ابن الجوزي في السؤال السابع
من اسئلته شد الخافقين بخافين وقال انا اذا طردت
في جناح اسرافيل وخرجت من الجانب الاخر لم يحسن لي وقد
دلت حديث البيهقي على ان اسرافيل هو الذي يامر جبريل وميكائيل
وعزرائيل بالاوامر الالهية **قال** الامام فخر الدين روى
البيهقي في كتاب شعب الايمان عن ابن عباس قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل عليه السلام اذا الشق
افق من السماء وطفق جبريل عليه السلام يتصالح ويدخل
بعضه في بعض فاذا ملك قد نزل بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله يعزبك السلام ويجبرك بين ان
تكون ملكا وبين ان تكون نبيا عبدا قال فتظن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جبريل كالمستقيم له ما يقول فاشار جبريل

بسنن

بسننه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت انه لي ناصح
فقلت بل عبدا نبيا قال فعرج ذلك الملك الى السماء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل اني اردت ان اسالك
عن هذا فرايت من حالك ما اشعلني عن المسالة فمن هذا الملك
يا جبريل فقال له جبريل عليه السلام يا محمد هذا اسرافيل خلقه
الله منذ خلقه ورأسه بين قدميه صافا قدميه لا يرفع
طرفه وبينه وبين رب العزة سبعون حجبا من نور
ما منها نور يدنو آمنه الا احترق وبين يديه اللوح المحفوظ
فاذا اذن له في شيء من السماء او من الارض ارتفع ذلك
اللوحة فصر بجهينه فاذا كان الامر من علي امرني به واذا
كان من علي ملك الموت امره به قال يا جبريل فغلي اي
شي انت قال يا محمد علي الرياح والجنود قلت فغلي اي
شي ميكائيل قال يا محمد علي النيات قلت فغلي اي شيء
ملك الموت قال علي قبض الارواح والذي يوتك بالحق يا محمد
انه هبط الالقيام الساعة وما ذاك الذي رايت مني
الا من الفرع من قيام الساعة **وقال** الرخصي في تفسير
سوره المومن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتفكروا في
عظم ربكم ولكن تفكروا في خلق الله من الملائكة فان خلقا
من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على
كاهله وقدماه في الارض السفل وقد حرق رأسه في سبع
سموات وانه ليتصل من عظته حتى يصير كانه الصبح وقد تقدم

فيما ع

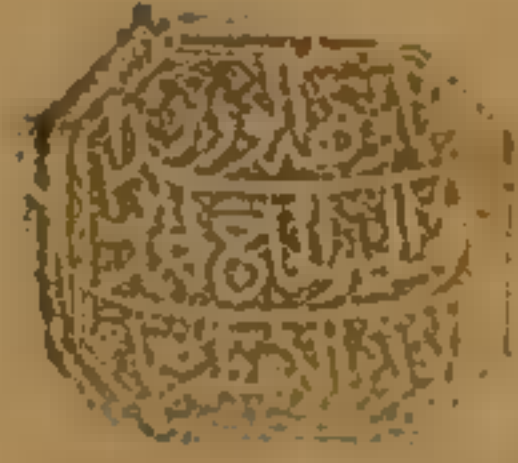
لنا ذلك **عنه** معني جبريل عليه السلام عبد الله لان معني
حبيب محمد وآيل الله حكاة الامام فخر الدين عن بن عباس
وجامعة **وهي** عن غيرهم منع ذلك لان ايل لا يعرف من اسما
الله وانه لو كان كذلك لكان اخرا لامهم مجرورا وكذلك ميكايل
وحيراييل هو صاحب الوحي والعلم والرسالة ويطاع في
السوات كما قال تعالى مطاع لمن امن وميكايل عليه السلام
صاحب الارزاق والاغذية قال الامام فخر الدين والعلم الذي
هو الغذاء الروحاني افضل من الغذاء الجسماني فوجب ان
يكون جبريل اوصل من ميكايل **النوع الرابع** ملائكة الجنة
قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلاما عليكم بما
صبرتم نعم عقبي الدار وقال تعالى وقال لهم خزنتها سلام
عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وهو رضوان واصحابه
النوع الخامس ملائكة العذاب قال تعالى وجاعلنا
اصحاب النار اهلها ملائكة وجاعلنا عذبهم للذين
كفروا **وهي النوبة** عن الثر المعشرين انهم قالوا ايها
لستة عشر ملكا باعيا منهم قال ولا تستكثروا فانه اذا
ملك واحد يقبض ارواح جميع الخلائق كان احريا ان يكون لستة
عشر بعد روى علي عذاب بعض الخليل **وقال** ابن جريج نعمت
النبي صلى الله عليه وسلم خزنة النار فقال كان اعينهم البرق
وكان اقواهم الصياح يجرون شعورهم لاحدهم مثل قوة
الثقلين يسوق احدهم للاحه وعلي رقبته جيل فيرميهم بالنار
وبري بالجيل

وبري بالجيل عليهم قال عمر ابن دينار ان واحدا منهم يدفع بالدم
الواحد في جهنم اكثر من ربيع و**مضر قال** الامام فخر الدين
وتقدمه لستة عشر هو مالك لقوله سبحانه وتعالى ونادوا
يا مالك ليقبض علينا ربك قال انهم ما كانوا ومما الزبانية زبانية
كما قال تعالى سدد الزبانية لدفع اهل النار في النار **النوع السادس**
الملائكة الموكلون بنبي ادم وهم الحفظة قال تعالى اذ تلقى
المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلقي من قول الا
لديه رقيب عتيد وقال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بايدي سفن كرام برره وان عليكم لحافطين كراما كائين يكونوا
ما تفعلون وقال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله **وفي** الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث **وفي** بعض
كتب التفسير في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظا عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن ستون وما يده
ملك يذبون عنه حالم فيذر عليه من ذلك للبصر سبعة اذلال يذبون
عنه كما يذبون عن وقصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه
طرفة عين لاختطفته الشياطين **النوع السابع** الملائكة التي
تصف في السماء المصفوفين وهي الملائكة التي والصفات صفها
قال ابن عباس وسروك والحز وقادة وقيل هم الملائكة يصف
اجنتها واقعة في الهواء حتى يامرها بما يرا **وفي تفسير** الزنجيري
في سنن المؤمن انه قيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة

يطوفون به مللين مكبرين ومن ورايهم سبعون الف صف قيام
وقد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتلهيل والتكبير
ومن ورايهم مائة الف صف قيام قد وضعوا الايمان على السمايل باسم
من احد الاوهو يسبح غير ما يسبح به الاخر **في** تفسير مكي روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة ترعد
فوايهم مخافة منه ومنهم من لا تنظر من عينيه دفعة الا وقعت
ملكاً يسبح وملائكة سجود منذ خلق الله السموات لم يرفعوا لها
الي يوم القيامة ومنهم وقوف لم ينصرفوا ولا يتصرفون الي يوم
القيامة فاذا كان يوم القيمة تجلي لهم ربهم جل ذكره فقالوا
سبحانك ما عبدناك **قال** كعب ان يدعز وجل ملائكة من يوم
خلعهم قيا ما احتوا اصدايهم واخرين ركوع ما رفعوا اصدايهم
واخرين سجود ما رفعوا رؤسهم حتي ينفخ في الصور النخعة
الاولي فيقولون سبحانك ما عبدناك كما ينبغي ان نعبد
ثم قال كعب والله لو ان رجلاً عمل عمل سبعين نبياً لا استعمل
عمله يوم القيمة من سنة ما يري يومئذ والله لو دلي من
غسلين ولو واحد من مطلق الشمس لعلت منه حياهم قوم في
مغربها والله لترقون جهنم رقرة لا يبقى ملك مغرب الا خرج اثماً
علي رقبته **النوع الثامن الملائكة التي تزجر السحاب**
وتسوقه الي حيث يشاء الله قال تعالى فالراخوات زجراً
وهي الملك المسمى بالزجر وهو المراد بقوله تعالى يسبح الرعد
بحمد والملائكة من حينئذ وخروج الرعد عن ابن عباس قال
اقبلت

هو ما روي

اقبلت يهودا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم
اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه
محاريق من نار يسوق به السحاب حيث شاء الله فقالوا
ما هذا الصوت الذي يسمع قال زجره للسحاب اذا زجره حتى
يتقي الي حيث امر قالوا صدقت يا خيرا عما حرم اسراقه
علي نفسه قال اشتد علي عرق النساء فلم يجد شيئا يلايمه الا
لحوم الابل والبها فما فله ذلك حرمها قالوا صدقت قال اواعيسى
حدث حسن صحيح عزيب وحكي عن ابن عباس قال الرعد
ملك يسوق السحاب وان جوار الما لي نقره ايهامه وانه
موكل بالسحاب يصرفه حيث يوروا انه يسبح الله فاذا سبح
الرعد لا يبقى ملك في السما الا رفع صوته بالتسبيح فعندما
يتزل المطر قال الامام فخر الدين الصوت الذي تسمع من
السحاب هو اجرام السحاب تصطرب وتنقص وترتعد
اذا اخذتها الرياح فتصوت عند ذلك من الارتعاد والبرق
والنور من السحاب من برق النبي بريئاً اذا لمع ونحوه
للرحماني وحكاها المفسرون في قوله تعالى فيه ظلمات
ورعد وبرق في سورة البقرة وذلك كله مخالف للحديث
المذكور **النوع التاسع** الذين يلقون كتاب الله وهم المراد
بقوله تعالى فالتاليات ذكر ا قال مجاهد والسدي وهم جهنم
وميكائيل وقد تقدم الكلام عليهما **النوع العاشر** الملائكة التي
تترع ارواح الكفار واليهام الاشارة بقوله تعالى والنازعات



ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين ثم يكون في ذلك
 علقه مثل ذلك ثم يكون في ذلك مصغره مثل ذلك ثم يرسل
 الله الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات فيكتب رزقه
 واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غير ان احدكم
 ليول بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق
 عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
 ليول بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق
 عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها **النوع الثالث عشر**
 ذكر العلي عن وهب بن منبه في تفسير قوله تعالى فلما تجلي ربه
 للجبل جعله دكا الاية انواعا من الملائكة امر الله تعالى ان يقرضوا
 عا موسى عليه السلام فذكر ان ملائكة سما الدنيا لتتراءى البقر
 تنبع افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت
 الرعد الشديد وذكر ان ملائكة السما الثانية مثل الاسد
 لهم لحيت بالتسبيح والتقديس كحجب الجيش العظيم **النوع الرابع**
 وذكر ان ملائكة السما الثالثة كاشكال الفسور لهم نصف ورجل
 ولحيت شديد وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كحجب
 الجيش العظيم وكلهم النار وذكر ان ملائكة السما الرابعة الوانهم
 كلون النار وما يدخلهم كلون الثلج الابيض اصواتهم عالية
 بالتسبيح والتقديس وذكر ان ملائكة السما الخامسة على سبعة
 الوان لم يستطع موسى ان يفتحهم وذكر ان ملائكة السما السادسة
 ان بيد كل ملك منهم مثل النخل العظيمة الطويلة من النار اشده
 قسوة

السَّمَوَاتُ

صنوع من الشمس ولباسهم كلب النار اذا سبحوا وقد سوا اجادهم
 من كان قبلهم من ملائكة يقولون لشدن احوالهم سبح قدوس
 رب الملائكة والروح رب العزة ابد لا يموت في راس كل ملك منهم
 اربعة اوجه انظر تمامه في التعليق **الوجه الثالث في**
عبادتهم ووصف قدرتهم وشكلم اما عبادتهم فقال تعالى
 ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
 الليل والنهار لا يفترون اي الهوا التسبيح كما الهما النفس
 وهن العنديه هي عنديه الشرف لا عنديه المكان وقال تعالى
 يخافون ربهم من فوقهم اي بالظهر والقلبه وقال تعالى لا يصون
 الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وقال الامام محمد بن ابي
 بعد كلام تعالى ولا بعد كلام رسوله صلى الله عليه وسلم كلام في وصف
 الملائكة اعلا واجلا من كلام ابي المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله
 تعالى عنه **روي** انه قال في بعض خطبه فتق ما بين السما والارض
 فلا هن اطوار من الملائكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا يسجدون
 ولا ينتصبون رصافون لا يترايلون ولا يجحون ولا يسامون
 ولا يعشاهم نوم العيون ولا فترة الابدان ولا عقله النسيان
 ومنهم امناء على الله والسنة الله الي رسوله ومنهم الخوطة على
 لعباده على عباده ومنهم السدنة ابواب جنانة فيهم الثابتة في
 الارضين السفلى اقدارهم والبارقة من السما العليا اخافهم ناكسة
 دون ابصارهم يتلفعون بجثه اجنتهم ومن دونهم حجب العزة
 واستار العذر لا يتوهون بهم بالتصوير ولا يجوزون عليه صفات

تعالى لا يستغفرون له الا بغير
 وهم يابون

المصنوعين ولا يجدونه بالامكان ولا يبرون اليه بالنظائر
 فعلهم السلام **قلت** واما وصف قدرتهم فمن وجوه احدها
 ان حمل العرش ثمانية **قال** الامام محمد بن حنبل في العرش
 والكرسي ثم الكرسي اصغر من العرش واعظم من حمله السموات
 والارض قال فانظر الى ثمانية قوتهم وقدرتهم **وثانيها** ان علو العرش
 لا يحيط به الوهم وبذلك قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه
 في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الامام محمد بن حنبل
 ثم انهم لقوتهم يتولون لحظة **وحمل** العلي في تفسير قوله
 تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون عن ابي هريرة
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ملك برسالة من الله تعالى
 ثم رفع رجله فوضعه فوق السما والارض فوضعها
ثالثا قوله تعالى وتفتح في الصور فصعق من في السموات
 ومن في الارض الا من شاء الله ثم تفتح فيه اخري فاذا هم قيام
 ينتظرون قال الامام محمد بن حنبل وصاحب التفتح في الصور قد
 بلغ من القوة بحيث يصعق من في السموات ومن في الارض
 بالفتح الواحد منه ويقومون احياء بالفتح الثانيه **والا**
 ان جبريل عليه بلغ من عظم القوة الى ان اقتلع مداين قوم لوط
 السبعة وقتلها في رفعه واحد **قلت** واما قدرتهم على
التشكل فقد ثبت ان جبريل عليه بلغ من عظم القوة الى
 ان اقتلع السلام كان يتمثل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
 دحية ابن خليفه الكبي وكان من اجل اصحابه تايساله ورفقا

ارلام

به

به ونصور له جبريل ايضا بكه على صورته فحل من الابل فاختافاه
 واراد ان يثبتي علي ابي جهل عليا ما في السير لابن اسحاق وغيرها
 فثبت ان الله تعالى اقدر جبريل على ان يتصور بصور مختلفه وقد
 سأل عليا ابوا محمد الصقلي امام الحرمين عن هذه المسئلة حين
 اجتمع به بكم بحضور جماعة من قاييل بانه سبحانه يعني الزايد
 من خلفه ثم يعبد الله ومن قاييل بان ذلك تمثيل في عين الراي
 لا في جسم جبريل عليه السلام وهو مقتضى قوله صلى الله عليه وسلم
 يتمثل وقال بالداخل وهو محال عقلا قال صاحب مطالع
 الاوهام وتحقق القول في ذلك ان جبريل انما هو كناية عن
 الحقيقة الملكية الخاصة وتلك الحقيقة لا يتغير بالصورة
 والقوال كما ان حقيقة الواحد منا لا يتغير لما نرى ان الجسم يعني
 ويتغير مع ان الارواح لا تتغير كما انها في الجنة تركب على الاجسام
 لطيفة نورانية ملكية تنعكس الابدان الادمية الكثيفة هناك
 الى عالم المال الجسماني على نحو الاحياء الملكية الان وكانت
 حقيقة جبريل معلومة عند النبي صلى الله عليه وسلم جعوله
 في اي القوال كانت على اي وجه رتبها الحكمة الالهية
وقد ثبت ايضا في الاحاديث حضور الملائكة على صور الاديين
 كما في حديث الذي قيل لسما وسعين نفسا وقد ثبت ايضا
 في القرآن ذلك في حديث صيف ابراهيم عليه السلام وهم
 الذين ارسلوا الي قوم لوط **قلت** واما **ثانيها** الملائكة
 من الله تعالى فقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون

ما يومرون وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وثبت
في التفسير ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات
مثل الصلصلة على الصنوان فترعوا حتى اذا انقضى ذلك
قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

الفصل التاسع في البحر الذي بين السماء والارض

وقد تقدم ان بين السماء والارض مجرا مكنه القرره
الالهيه في جريان السهم لا تنظر منه قطره الا باذن الله على
المختار **الفصل العاشر** في المطر والسحاب والرياح والبرد
والبرق والصواعق وقوس قزح وذلك انواع **المطر**
والكلام عليه من وجهه الاول في الموضع الذي ينزل منه وان
تنزله بفرد معلوم وان مع كل قطر ملكا **اما** الموضع الذي
ينزل منه فقال تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء فاسقناه في الارض
وقال تعالى انوايم الماء الذي تسربون انتم انزلتموه من المزن
ام نحن المتزلون فانتقضت الايه الاولى انه نزل من السماء
وانتقضت الايه الثانيه انه نزل من المزن وهو السحاب للجمع
بين الاثنين على ما اشار اليه الامام فخر الدين من وجهين
احدهما ان السحاب يسمى سماء لان كل ما ارتفع وعلا يسمى
سما فاذا نزل من السحاب فقد نزل من السماء **وثانيهما**
ان يقال نزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الارض كما
قال تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ساجا وقال الامام

فخر الدين

الاول

فخر الدين ايضا في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
ان ظاهر اللفظ يقتضي انه ينزل من السماء قال بعضهم المراد
السحاب وسمي سماء لعلوه قال والمعني ان الله تعالى صعد الاجزء
المائيه من فوق الارض ومن الخيال الى السماء حتى صارت عنده
صافيه بسبب التصعيد ثم ان الدورات تالفت وتكونت كما
ينزل الله منه تعالى قدر الحاجة اليه ولو لا ذلك لم يتقفع تلك
الماء لتضرعها في تفر الارض ولا يا البحر لم لو حتمه ولانه لا حيله
في اجرا لياها البحر على الارض لان البحار غايه الغنى قال
الامام فخر الدين واعلم ان هذه الوجوه انما يحلها من تكرر القائل
المختار فان من اتى فلا حاجة اليه في شيء منها **وحكي الامام فخر**
الدين ايضا عن الجبائي في تفسير قوله تعالى وهو الذي ينزل
من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء انه تعالى انزل الماء الى
السحاب ومن السحاب الى الارض قال الجبائي لان ظاهر النص
يعتني بنزل المطر من السحاب والعدول عن الظاهر الى التاويل
انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على ان اجرا اللفظ على ظاهره
غير ممكن وهذا الموضع لم يعم دليل على انتناع المطر من السماء
فوجب اجرا اللفظ على ظاهره وذكرنا قول من قال ان لا يطار
تكون من تلك البحارات فاطره هناك **وفي** التعليق في تفسير
قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ساجا عن عكرمه انه قال
يبعث الله الريح فتحمل الماء من السماء الى السحاب فتدركها تدرك
اللمحه ثم يبعث الله تعالى الماء كما مثال الغراي فتضربه الرياح

فيترل متفرقا وحكي الامام فخر الدين في قوله تعالى والله الذي يرسل الرياح فتسير سحابا عن السدي انه قال ان الله يرسل الرياح فتاتي بالسحاب ثم انه يبسطه في السماكين ينشأ ويجعله كسفائهم ليفتح ابواب السما فيسيل الماء على السحاب ثم يطر السحاب بعد ذلك ورحمته هو المطر وحكي الثعلبي عن وهب في تفسير قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح في سورة الروم ان الارض سكنت الى الله تعالى ايام الطوفان لانه تعالى ارسل السما بغير وزن ولا كبل فخرج الماء غضبا لله تعالى فحدث الارض وحدها فسكنت الى الله تعالى فاوحى الله اليها اني ساجعل للماء غربا لا يخذل ولا يخذل فحصل الله السحاب غربا لا للمطر **واما تزيل المطر بقدر معلوم** فقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **قال** الواحدي الخزائن جمع خزانة وهو اسم المكان الذي يخزن فيه الشيء اي يحفظه والخزانة ايضا عمل الخاذن ويقال خزن الشيء اذا احضره في خزانة **وعامة** المفسرين على ان المراد بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه هو المطر لانه سبب الارزاق والمعاش لبني آدم وغيرهم من الطيور والوحوش فلما ذكر تعالى انه يعطيهم المعاش بين ان خزائن المطر الذي هو سبب المعاش عنده اي في امره وحكمه وتدبيره **واما** قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم فقال ابن عباس يريد وزن الكفايه **قال** ابن مسعود ما من ارض امطر من ارض

والاعام

والاعام باجر من عام ولكن الله يقسمه ويقدره في الارض كيف يشاء اما هاهنا واما هاهنا **وقال** الحكم ابن عتيبه في هذه الاية ما من عام يكثر مطرا من عام ولا اقل ولكنه يطر فومر ويحرم اخرين وربما كان في البحر **قال** الامام فخر الدين يعني انه تعالى ينزل المطر كل عام بقدر معلوم غير انه يصرفه الى من يشاء حيث يشاء **قلت** **واما كل قطرة معها ملك فتقل** الواحدي عن ابن عباس انه لا ينزل نقطة من المطر الا معها ملك **قال** الامام فخر الدين والفلاسفة يحلون ذلك الملك على الطبيعة الحاله في تلك الجسميه الموحية لذلك النزول فاما ان يكون معها من ملائكة السموات فالقول به مشكل **قلت** لا اشكال في ذلك لان الله تعالى قادر على كل شيء ويفعل ما يشاء وجنود ربه اكبر من قطرات الامطار **وفي** الثعلبي عن الحكم ابن عتيبة قال بلغنا انه ينزل مع المطر من الملائكة اكثر من عدد ولد ابليس وولد ادم يحصون كل قطر حيث وقعت وما تنبت **الوجه الثاني في احيا الارض بالغيث** **واخراج المموات** بالماء وما الحله في اخراجها به في حده طوبى له اما احيا الارض بالمطر فقد جاء في القرآن في مواضع **قال** فخر الدين وهذه الحياه في جهات **احدها** ظهور الكرام والعشب وغيرها مما يولاه ما عاش من دواب الارض **وثانيها** انه ينبت كل شيء بقدر الحاجة لولاها لما حصلت الاقوات للعباد **وثالثها** انه ينبت كل شيء بقدر الحاجة لانه تعالى ممن ارزاق

الحيوانات لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها **وراعها**
انه يوجد فيه من الالوان والطعوم والروائح وما يصلح للملازمة
لان كل ذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى **وخاسها** انه يحصل للارض
بسببه انبات حسن ونضرة ورؤ او رونق فذلك هو الحياه
واما اخراج الثمرات به فقال تعالى واخرج به من الثمرات
رزقا لكم وقال تعالى ايضا واخرجنا به من الثمرات فظاهر
اليه ان اخراج الثمرات بالماء **وقدر** اختلف المتكلمون في
في النبات بما هو على قولين **احدها** ان خروجه بسبب ما اودع
الله تعالى في الماسن القوة الطبيعية ثم ان تلك القوى
الطبيعية توجب حدوث تلك

ما هو في الامل
هكذا

المخصوصه عند اخراج الماء بالتراب وحدث الصبايع
المخصوصه وهذا قول جماعة من المتكلمين **وثانيها** ان الثمار
غير متولدة من الماء بل الله سبحانه اجري عاداته بخلق النبات
ابتدا عقب اختلاط **قال** الامام محمد بن الحسين هو قول اكثر المتكلمين
قال والله تعالى قادر على خلق هذه الثمار بغير وسائط لان الثمر
لا معنى لها الا الجسم فانه به طعم ولون ورائحة ورطوبه والجسم
قابل لهذه الصفات كلها وهذه الصفات معدونه لله تعالى
ابتدا لان المصحح للمعدور به اما الحدوث واما الامكان او هما
جميعا وعلى كل تقدير فانه تعالى خالق هذه الاعراض في الجسم
ابتدا دون هذه الوسائط كما اخترع نعيم اهل الجنة وثمارها
وطعونها وسرايها بلا وسائط الا انا نقول ان قدرته على خلقها
ابتداتنا

ابتداتنا في قدرته بوسايط هذه القوى المؤثرة القابله في الاجسام
وظاهر قول المتأخرين من المتكلمين انكار ذلك قال فيطالبون
عليه بالدليل **قلت** وهذا من الامام محمد بن الحسين ميل الى القول الاول
قلت **واما الحكمة في اخراجها بالماء احدها** انه سبحانه اجري
العاده ان لا يفعل ذلك الا على الترتيب والتدرج فاذا تحللت
النفس مشقة الغرس والحرق والحزمه لطلب هذه الامور الربويه
فان تحمل المشقة لطلب الامور الاخرويه اولى **وثانيها** لخلقها
الله دفعه بلا وسائط لحصل العلم الضروري باسنادها الى الصانع
القادر الحكيم وذلك كما المنافي للتكليف والابتدا في خلقها بالوسايط
الاقتضار الى نظريه يوجب الثواب ولذلك قيل لولا الاسباب
لما ارتاب برزاق **وثالثها** انه ربما كان في ذلك للملايكه ولزوي
الارباب غير صالحه **الوجه الثالث في الاستدلال**
بالمطريعي وجود الله تعالى ووحدانيته وذلك من وجوه **احدها**
ان جوهه المائييه ودقتها ورطوبتها ولطافتها وعذوبتها
لا يقدر عليها الا الله تعالى قال تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
عوزا فمن ياتئلم بما يعين **وثانيها** انه كما جعله سبحانه سبيبا للحياه
الانسان كذلك جعله سبيبا للرزق قال تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون **وثالثها** ان السحاب وما فيه من الامواه العظيمة
التي تملأ الوديه العظام تبقى معلقه في جوف السماء وذلك من
الآيات العظام **ورابعها** ان ترويه عند التضرع واحتياج
الخلق اليه مقدور بمقادير التمتع من الامات قال تعالى

في المده الطويله
فانه تعالى يفعل
ما يشاء وقد ذكر
في ذلك وجوها

حكاية عن نوح استغفر واربعكم انه كان غفارا **وخامسا** ما قال
 لقال سقناه الى بلديت وقال تعالى وتري الارض هامدة
 فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت **الاية النوع الثاني**
السحاب قال الامام محمد بن ابي نعيم السحاب سحابا لا سحابا
 في الهواء والسحاب معروف وهو سحر في اوامر الله تعالى بين السما
 والارض كما قال تعالى والسحاب المستخبر بين السما والارض
 فتارة تحمل المياه كما قال تعالى فالحاملات وقرا اي تحمل الماء
 كما تحمل دوات الاربع الوفرة وتارة تحمل العذاب كما حملته الى
 قوم عاد حين قالوا هذا عارض ممطرنا فقال تعالى بل هو
 ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وكما حملته لاصحاب الابهة
 حين كذبوا المرسلين قال تعالى فاحذهم عذاب يوم الظلة
 انه كان عذاب يوم عظيم **وقد** كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يدعو اذا راي السحاب **خرج** ابواد اوود عن عائشة
 رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راي
 ناسيا في افق السما ترك العمل واذا كان في صلاة خفف يقول
 اللهم اني اعوذ بك من شرها فانظر قال صيبا هنيا
والحكمة في تسخير السحاب بين السما والارض من وجوه
احدها ان طبع الماء ثقيل يقتضي الترول فان تقاوه في الجو
 على خلاف الطبع فلا بد من ماسك قاهر يسكه على ذلك فذلك
 سماه بالمسخر **وثانيها** ان السحاب لو دام لعظم ضرورة لانه
 يستر ضوء الشمس فتكثر الاطوار والابتدال ولو انقطع لعظم
 ضروره

٥٧
 ضرورة وكان خطأ وعدم العشب والزراعة فكان تقديره
 بالمقادير هو المصلحة وهو كما لمسخر لله تعالى ياتي به في وقت
 الحاجة ويرده عند زوال الحاجة **وثالثها** ان السحاب لا ينفق
 في موضع معين بل يسوقه الله بواسطه تحريك الرياح الى حيث
 اراد وشاهد ذلك هو التسخير **النوع الثالث الرياح**
 والظلام عليها ينحصر في مسابيل المسيله الاولى في حقيقة
 الريح وهل هو متجزا **لا قال** الايام محمد بن ابي نعيم
 قوله تعالى وارسلنا الرياح لواء مح هو هو ما تحرك قال
 وحركه الهواء بعد ان لم يكن متحركا لا بد له من سبب وذلك السبب
 ليس نفس كونه ولا هو شيء من لوازم ذاته والادوات
 حركه الهواء بدوام ذاته وذلك محال فلم يبق الا ان يقال يتحرك
 بتحرك الفاعل المختار **ورفعت** الفلاسفة انه يرتفع من الارض
 اجزا من حده تسخينا قويا سريرا ويتملك السحابه ترتفع
 فاذا وصلت الى القرب من الفلك كان الهواء الملتصق
 يقع الفلك متحركا على استدارة الفلك يمنع ذلك الادخنة
 من الصعود وتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق
 تحصل الرياح وكلما كانت تلك الادخنة اكثر كان صعودها
 اقوى واشد **ورد** عليهم الامام محمد بن ابي نعيم بان صعود الاجزا
 الارضية لما تكون لاجل سده تسخينها وذلك التسخين عرض
 لان الارض بارده يابسها بالطبع واذا كانت تلك الاجزا الارضية
 متصعدة جدا كانت سرعتها الانفعال فاذا صعدت الى الطبقة

ان الريح

الباردة من الهواء انتفع بقا الحرارة فيها بل تبرد جدا فاذا بردت
انتفع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك
قال فبطل ما ذكره **وايضا** لو كانت ترجع تلك الاجزاء برد الهواء
الملصق بقعر الفلك لكان ترونها على الاستقامة لان الارض ثقيل
والثقل انما يتحرك بالاستقامة والرياح ليست كذلك لانها
متحركة بمنا وسيره **وايضا** ان حركه تلك الاجزاء الارضية
تكون حركه قاهره فان الرياح اذا صعدت الغبار الكثير عاد ذلك
الغبار الكثيف وتزل على السطح لم يحس احد ابتزولها **وقد**
نرى هذه الرياح تطلع الانجار وتهدم الحياض وتوج البحار
وقال المجنون ان اقوى الكواكب التي تحرك الرياح وجوب
هبوبها **ورد** عليهم الامام محمد بن بان الموحى لحركه الرياح
ان كان تتبع الكواكب وجب دوام الرياح بدوام الطبيعه
قال ان كان الموحى هو طبيعه الكواكب بشرط حصوله في
البرج المعين والدرجه المعينه وجب ان يتحرك كل هذا
الهوا وليس كذلك فاذا بطل ما ذكره نعين ان يكون
المحرك لها القادر العلم الفاعل المختار وهو الله سبحانه
قلت واذا لون الروح حزين اوليس المتحيز قتل
الامام محمد بن علي ان كره الهوا من قبيل المتحيز وانه من الاجسام
البيسيطة لانه قسم الموجود الى واجب لذاته والي ممكن لذاته
وهو ما سوي الله وهو المسمى بالعالم وقسمه الى ما هو متحيز ولا
ما هو صفة للمتحيز والي ما ليس بمتحيز ولا صفة للمتحيز **الغنى**
الاول

٥٨ **الاول** وهو اما ان يقبل القسم وهو الجسم واما ان لا يقبلها
وهو الجوهر وقسم الذي يقبل القسم الى الاجسام العلويه
وهي الاولاك والكواكب والعرش والكرسى وسرور المنتهى
واللوح المحفوظ والقلم والجنه والنار والخور العين وزيانته
جهنم وغير ذلك والي الاجسام السفليه وهي اما باسابط
وهو العناصر الاربعه احدى هذه الارض من المناور والحياض
والبلاد المعوره وثانيها كره الماء وما فيها من الاوديه والعيون
والاشجار وثالثها كره الهواء واربعا كره النار واما مركبه
وهي المعادن والحيوانات والنبات على اختلاف اصنافها
وكنه اقسامها وثانيها من انواعها **القسم الثاني** وهو ما هو
صفة للتحيز وهي الاعراض وقد ذكر فيه المتكلمون ما يقرب
من اربعين جنسا من الاعراض **القسم الثالث** ما ليس
بمتحيز ولا صفة للمتحيز وهي الارواح وهي اما علويه واما
سفليه والعلويه اما متعلقه بالاجسام وهي الارواح الفلكيه
واما غير متعلقه بالاجسام وهي الارواح المطهره المقدسه
والسفليه اما خيره وهم صالحوا الجن واما سريه خبيثه
وهي برده الجن الشياطين **الملك** الثانيه في تقسيم الارواح
قال الامام محمد بن علي قالوا الرياح اربع الشمال من نقطه الشمال
والجنوب من نقطه الجنوب والشماليه شرقيه والرياح مغربيه
قال واما تسمى الصبا فتولا لانها مستقبله الدور وما بين
كل واحد من هذه الالهات من زكيه **والثاني** السفليه عن عثمان

الاخرج قال بلعنا ان مسكن الرياح تحت اجنحة الكروبين
 حمله العرش فتخرج من عجله الشمس فتقع بروس الجبال
 ثم تخرج من روس الجبال فتقع في البر **فاما السعال** فانهما من
 جنبه عدن فتأخذ من عرف طيها فتمر على ارواح الصديقين
 وخذها من كرسي بنات لعنن الى مغرب الشمس **واما الديور**
 فخذها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل **واما الجنوب**
 فخذها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس **واما الصبا** فخذها من
 مطلع الشمس الى كرسي بنات لعنن فلا تدخل ريح على اخرج
 في حدها **وفي** تفسير الامام فخر الدين عن ابن عمر رضي الله عنهما
 ان الريح ثمان اربع منها عذاب وهي القاصف والقاصف
 والصرصر والعقيم واربع منها رحمة الناسرات والمبشرات
 والمرسلات والذاريات **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدور والجنوب من ريح الجنة
المسئلة الثالثة في تصريف الرياح بين السما والارض
 وقد ثبت ذلك بالقران وبالحس لانها تنصرف في ذلك ولا يكون
 ذلك التصرف الا بامر الواحد الفاعل المختار **وحكي** الامام فخر
 عن لعب لوحيتن الله الريح عن عباده ثلاثة ايام لا تنزل اهل
 الارض **قال** الامام فخر الدين قال ابن الانباري انما سمي
 الريح ريحا لان الغالب عليها في هبوبها الجي بالروح والراحه
 وانتطاع هبوبها يكسب الكروب والغم فهي مأخوذه من الروح
 والدليل على ذلك ان اصلها الواو لان قولهم في الجمع ارواح ثم
 ان الريح

الدين

ان الريح قد تكون رحمة وقد تكون نعمة **القسم الاول** انها قد تكون
 رحمة من وجوه كثير منها انها قد تكون بين المطر مبشرات كما قال
 تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات اي بالمطر وقال تعالى
 ايضا وهو الذي يرسل الرياح لنشر بين يدي رحمة الاله ومعنى
 نشر قال الامام فخر الدين اي متفرقة من كل جانب والنشر التفرقة
 ومنه نشر الثوب ونشر الخشب بالمشار قال الفراء النثر هي الرياح
 الطيبة اللينة التي تنشي السحاب واحدها نشره واصلا من
 النثر وهو الراحه الطيبة ومنه قول ابي العباس ونشر القطر
 ومنها انها قد تأتي للريح الاشجار قال تعالى وارسلنا الرياح لواء
 قال ابن عباس لواء الشجر والسحاب وقاله الحسن والضحاك
قال الامام فخر الدين اصل هذا من قولهم لفت الناقة والفتح
 الفحل اذا التي فيها الما فحلته فكذلك الرياح جارية بحري الفحل
 للسحاب **قال** عن ابن سعد في تفسير هذه الاية يبعث
 الله الرياح لتلقي السحاب فتحمل الماء وتجده في السحاب ثم
 انها تعصر السحاب وتدره كما تدر اللبنة قال فخر القاض
 للسحاب **وفي** الثعلبي عن ابي بكر بن عباس لا تقع قطره الا بعد
 ان يعول الريح الاربع فيه فالصبا فقيجة والجنوب يدرو والشمال
 تفرقه وسمي الريح لواء وهي ملحة لان معنى لواء ملاح قاله ابن
 عبيد **قال** الريحان ويجوز ان يقال لها لواء وان الفتحة غيرها
 لان معناها السبب وهو كما يقال درهم وارز ورايح ورائق
 اي دوا وزن وذو ارجان ودوزيف واما تلقيحها للاشجار

فَلَمَّا قَالُوهُ **وَمِنْهَا** إِنَّمَا قَدْ تَكُونُ رَاحَةً لِلْإِبْدَانِ وَتَنْجِيًا لِلْمَهِاسِيْمَا
 الصَّبَا وَالشَّمَالِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَفِي هَذَا الْمُخْتَصِرُ لَوْ تَتَّبَعَ فِيهِ
 حَصْرُ ذَلِكَ **القسم الثاني** أَنَّ مَجْمَا لِرِيحٍ فَلَا يَكُونُ نَقْدًا أَمَّا لِلْهَالِكِ
 أَمَّةٌ كَمَا نَعْمَلُ تَعَالَى بِقَوْمٍ عَادَ حِينَ غَمَّتْ الرِّيحُ عَلَى الْخَزَانِ **وفي**
 الثُّعْلَبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَسَلَ
 اللَّهُ سَفْعَةً مِنَ الرِّيحِ إِلَّا بِكَيْسَالٍ وَلَا قَطْرَةً مِنْ بَرٍّ إِلَّا بِكَيْسَالٍ الْيَوْمَ
 عَادَ وَيَوْمَ نُوحٍ فَإِنَّ الْمَاءَ يَوْمَ نُوحٍ طَغَى عَلَى الْخَزَانِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ
 سَبِيلٌ بِمَا قَرَأْنَا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ إِلَّا يَهُ وَأَنَّ التَّرَجُّمَ يَوْمَ عَادَ غَمَّتْ
 عَلَى الْخَزَانِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ بِرِيحٍ صَوَّصَتْ عَنْتَهُ
 وَالرِّيحُ الَّتِي أَرْسَلْتُ إِلَى قَوْمٍ عَادَ فِيهِ الرِّيحُ الْقَقِيمُ أَيُّ الَّتِي لَا تَلْفَحُ
 شَجَرًا وَلَا تَنْشِي سَحَابًا وَلَا رَحْمَةً فِيهَا وَلَا بَرَكَهَ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ
 بِجِوَاهِرٍ نَكَالًا وَخَرْمَانًا مِنَ الْمُقْصُودِ كَمَا فَعَلَ تَعَالَى بِأَهْلِ الْخِزَابِ
 أَيُّ بَعَثَ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ وَجَنُودَ الْمَرْوَةِ وَأَمَّا الْإِنْسَادُ الثَّمَارُ وَغَيْرُ ذَلِكَ
 مِمَّا لَا يَحْصِي كَثِيرٌ وَلَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى **المثل الرابع في**
الدَّعَا عِنْدَ الرِّيحِ حَرْجُ الْبَحَارِيِّ وَسَلَّمَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 رَضِي اللَّهِ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَصِفَتْ
 الرِّيحُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسَلَتْ
 بِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا أُرْسَلَتْ بِهِ وَلَفَقَةُ التِّرْمِذِيِّ كَانَ
 إِذَا رَأَى السَّحَابَ **وقال** التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكُونُونَ
 فَقُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسَلَتْ

بِه وَشَرِّ مَا فِيهَا

بِه وَلَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا أُرْسَلَتْ بِهِ خُرُجُهُ التِّرْمِذِيُّ **وفي**
 أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ الرِّيحُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَيَأْتِي بِالْعَذَابِ
 فَإِذَا رَأَيْتُمْوهَا فَلَا تَسْبُوا اللَّهَ وَاسْتَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِينُوا
 بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ شَرِّهَا **النوع الرابع الوعد** وَفِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا
 أَنَّهُ مَلَكٌ يَزُجِرُ السَّحَابَ عَلَى مَا فِي حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ
 أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَهُوَ طَاهِرٌ قَوْلُهُ تَعَالَى وَسَبَّحُوا الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ هُوَ
 مَلَكٌ وَذَلِكَ صَوْتُهُ لِيَسْبَحَ وَيَزُجِرُ السَّحَابَ **وتأنيها** لِأَبْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّهُ رِيحٌ تَخْتَرِقُ بَيْنَ السَّحَابِ فَتَصَوِّتُ ذَلِكَ الصَّوْتُ حَكَاهُ
 بَنُ عَطِيَّةٍ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَوَهُ لِلْحَكَمَاءِ **وتأنيها** لِأَبْنِ عَبَّاسٍ
 أَجْرَامُ السَّحَابِ حَكَاهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَبِهِ قَالَ الْأَمَامُ فَخْرُ الدِّينِ فِي تَفْسِيرِهِ
 فِي سُورَةِ الرَّعْدِ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي قَانُونِهِ وَهُوَ قَوْلٌ مَرْغُوبٌ
 عَنْهُ لِأَنَّهُ مَذْهَبُ الْفَلَّاسِفَةِ وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ **ورابعها** أَنَّ الرَّعْدَ
 اسْمُ الصَّوْتِ الْمَسْمُوعِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَهَذَا هُوَ الْمَعْلُومُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ **النوع الخامس**
البوق وَفِيهِ أَقْوَالٌ حَكَاهَا ابْنُ عَطِيَّةٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَحْرَاقُ
 حَدِيدٍ بِيَدِ الْمَلِكِ يَسُوقُ بِهِ السَّحَابَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ يَضْرِبُهَا بِذَلِكَ الْمَحْرَاقِ قَالَ فِي الْقَانُونِ
وتأنيها أَنَّهُ سَوْطٌ نَوَازِيْدُ الْمَلِكِ يَسُوقُ بِهِ السَّحَابَ قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَرَبِيِّ فِي قَانُونِهِ بَأَنَّهُ يَضْرِبُ بِهِ السَّحَابَ
وتأنيها أَنَّ الْبُوقَ مَلَكٌ يَرَايَ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا **ورابعها**

انه ما قاله بن عطيه وهو قول ضعيف **النوع السادس من المواعظ**
حكى ابن عطيه عن الخليل ان الصاعقة الوقعة السديس من
صوت الرعد تكون معها احيانا قطعه نار يقال انها من الخراف
الذي بيد الملك **وقيل** هي قطعه نار تخرج من فم الملك عند
غضبه اذا خالفت سماعة وصاح بها فاذا اشتد غضبه طارت
النار من فيه **وذكر** ابن العربي في قانونه عن العلماء المنطهين
بان الصاعقة ضربان احدهما بيضا لا تحرق شيئا ويرجع لطيفه
تخرج من السحاب ولا تؤذيها على هدم الاجسام للطاقتها وثانيها
حمر المحرقة وهي ریح غليظة تخرج من تحت السحاب فتصدم الاجسام
فتحرقها **قال** القاضي ابوابكر بن العربي والذي عندي ان الصاعقة
جسم لطيف ملهب اذا اصاب نار اتقوت وانها تشرع الى الشيء
الاسود فتحرقه **النوع السابع قوس قزح** رايت في بعض
الكتب التفسيرية عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه امان
من العرق ورايت لبعض الحكماء انه انعكاس من شعاع الشمس
في الماء الذي في السحاب والله اعلم بحقيقته **ذلك النوع الثامن**
البود قال الله تعالى ونزل من السماء من حيال فيها من برك
حكى فيها الامام فخر الدين قولين احدهما ان في السما جبالا من
برد خلقها الله تعالى كذلك ثم ينزل ما يشاء وعليه اكثر المفسرين
وثانيها ان المراد بالسما هنا الغيم المرتفع سمي بذلك لسموه وارتفاعه
وانه تعالى انزل من هذا الغيم الذي شبهت الجبال كما يقال
فلان يملك جبالا من المال ووصفه بذلك توسعا **الركن**

الثاني

في قوله تعالى ونزل من السماء من حيال فيها من برك
حكى فيها الامام فخر الدين قولين احدهما ان في السما جبالا من
برد خلقها الله تعالى كذلك ثم ينزل ما يشاء وعليه اكثر المفسرين
وثانيها ان المراد بالسما هنا الغيم المرتفع سمي بذلك لسموه وارتفاعه
وانه تعالى انزل من هذا الغيم الذي شبهت الجبال كما يقال
فلان يملك جبالا من المال ووصفه بذلك توسعا

٦٠
الثاني في العالم السفلي وفيه فصول **الفصل الاول**
في الارضين وما يتعلق بها وفي ذلك انظار **النظر الاول في الارض**
هل هي كره او سبطه على قولين احدهما انها بسبطه وبه قال
ابن عباس وجمع كثير من اهل العلم وثانيها انها كره وبه قال
اهل القديس والفلاسفة وجماعه من اهل السنة كما بن الخطيب
وغيره **اصح** اهل القول الاول بقوله تعالى والارض
مددناها والقينا فيها رواسي ويقول تعالى لا ترى فيها عوجا ولا
امنا ويقول تعالى والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها قاله
بن عباس وغيره وعن بن عمر وبن عباس خلق الله الكعبة ووضعا
على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت
الارض من تحت البيت **قال** الفخر وقال الجمهور من المفسرين
في قوله تعالى والي في الارض رواسي لتدبركم ان الارض
لما مدت بالقرة الالهية على وجه الماء كانت تميد فالتقى الله
تعالى فيها الحياض فارساها بها وللجرح عن ابن عباس اعتراض
فانظره **واصح** اصحاب القول الثاني بوجه عقليه قررها
الفخر في تفسير قوله تعالى ان في خلق السموات والارض وللانام
فخر الدين اشكال في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
من حيث انه ثبت عند العقل كون الارض كره قال فكيف يمكن
المكابرة قال وان قالوا قوله تعالى والارض مددناها ينبغي كونها
كرة قلنا لا نسلم لان الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في
غاية الكبر كانت كل قطعة منها تشهد كالسطح والتفاوت

بينهما لا يحصل الا في علم الله تعالى فانظر تمام كلامه في تفسيره
وفيه رطلان ابن عباس وغيره من السلف اعلم باللسان من غيرهم
النظر الثاني في عدد الارضين هي سبع بالكتاب والسنة **اما**
الكتاب لقوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلن ينزل
الامر بينهما اي في العدد لا في الصنف **قال** المفسرون ليس
في القرآن اية تدل على الارضين سبع الا هذه الآية **وفي** التفسير
ان بين كل سما وسما مسيرة خمسمائة عام وغلف كل سما سبعين
خمسمائة عام والارضون كذلك ينزل الامر بينهما **قال**
خلق الله الارضين سبعاً بعضها فوق بعض **قال** فتادة
في كل سما وفي كل ارض خلقه من خلقه وامرنا فدر امره وقضا
من قضا به والمعنى ينزل الامر بينهما بالوحي من السما السابعة
الى الارض السابعة **قال** ابن عباس وقباده هذه الآية تدل
على ان في ارض خلقا وقضا من قضا به **وفي** تفسير الزمخشري
عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأل هل تحت الارض خلق
قال نعم قال فما الخلق قال اما آياله وحين **واما** السنة ففي صحيح
سلم عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
افتتح شبرا من الارض ظمما طوقه اياه من سبع ارضين يدر
على ان الارضين سبع وقال بعضهم من ان المراد سبعة اقالم
خلاف الطاهر وكان بين المازري وبين شيخه عبد الحميد كآية
على هذه المسئلة واختلف في رطلون الغاصب بها يوم القيامة
فقال بعض المحققين انه على المجاز لان الارض لعدم يوم القيامة
كما قال

كل

كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال
الصادق المصدوق المبلغ عن الله تعالى ان الناس يحشرون
على ارض بيضا عفر الحديث والمعنى انه يطوق جزاءه والعقوبة
عليه اي لم ذلك منوط بعنقه وهو مطلوب به الى ان يغفوا
الله سبحانه عنه وقيل المعنى انه يخسف به على ما في الحديث
للبخاري المذكور وفي بهجه النفس ان عيسى عليه السلام سئل
هل تحت الارض من خلق قال نعم قال ارض من نار وخلق اخر
وغر من نار وخلق اخر حتى عد سبع ارضين من نار وسبع اجر
من نار قيل له فما اسفل ذلك يا روح الله قال صخرة ثم تحت
الصخرة ما ثم تحت الماحوت قيل له ما تحت ذلك كله قال ظلم
الهوي وانقطع العلم ومنها فلا يعلم ذلك الا الله سبحانه قبل ما
يسكن هذه الارض التي نحن عليها قال صخرة حضرا عما كف ملك
قائم على ظهر حوت منطويا بالسموات الى تحت العرش فاسم الارض
الاولى الرديكا وتحتها الريح العقيم رخت بسبعين الف زمام
من حديد وكل بكل زمام سبعون الف ذلك بها اهلك الله قوم
عاد وبها ينسف الله يوم القيامة الجبال والتلال وسمي الارض
الثانية جلدوه وهي من حديد وجعل سكانها عفار ب اهل النار
وسمي الارض الثالثة عرفة واسكنها اصنافا من العذاب لاهل
النار لا يقدر احد على وصفه وسمي الارض الرابعة الجذبا واسكنها
حيات اهل النار وسمي الارض الخامسة قلنا واسكنها الكهنة
والحجارة التي اعد الله لاهل النار وسمي السادسة سميتا وجعل

فيها دواوين لاهل النار وهي معني قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار
لن يسجلن وشي الخ السابعة عجيبا واسكنها ابليس وجنوده
هو فيها محوسس موثوق وارواح الفجار عند خرابليس وجنوده
في وسطها حجاب من ظلمة في احد جانبيه باب الي ستقر مفتوح
وفي الخانب الثاني باب الي الدهظه وفيه عرش ابليس قيل له
فما تحت ذلك ياروح الله قال هو اوطله وما لاعلم لاحد به الا الله
النظر الثالث في طول الارض وعرضها ومقدارها وفي
شرقها ومغربها وجنوبها وشمالها وفي حيل قاف المحيط بالارض
وفي لون الارض ساكنه او متحركه **اما** طول الارض وعرضها
ومقدارها فقد ذكر الامام فخر الدين ان طول الارض مابين
المشرق والمغرب وعرضها مابين الشمال والجنوب **واما**
مقدارها فقد اختلف اهل الهيئة والفلاسفة في ذلك **ففي**
المسالك للبكري وغيرها ان الارض كلها مسيره خمسمائة
ثلاثا عشرين وثلث مجار وثلث براري غير مسكونه **وفي**
تفسير الامام فخر الدين يقال ان ثلاثه ارباع كره الارض ماء
وان الموضع الذي طوله تسعون درجة على خط الاستوا يسمى
قبة الارض وقالت اليهود ان هناك قلعه شاحجه في جريد
هي منقر النياطين **وفي** عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيا كلها
اربعة وعشرون الف فرسخ فاثني عشر للسودان وثمانية الاف
للروم وثلاثة الاف لفارس والالف للعرب **وقال** قتادة المهوره
هي اربعة وعشرون الف فرسخ فاثني عشر الفاعنها للسند والهند فثانيه
الاف

٦٢
الاف لياجوج وماجوج وثلاثة الاف للروم والالف للعرب من بحر
النفس **وقال** بعض المورخين اتفق الفلاسفة وكل من عني
لمساحه الارض ان تكسيرا لارض اثنان وعشرون الف فرسخ وفي
من المسال اثنان وسبعون الف ميل لان كره الارض تدور
بما كره الفلك وفي الفلك ثلاثمائة وستون درجة تقطع الدرجة
في الارض حمسا وسبعين ميلا وكل ما يسمى الماسي بوبا ولبله كما
تقطع الشمس درجة في اليوم والليله **وقال** مرجان الفيلسوف
ان دور جميع الارض على ما امتحنه ازد سنتاش الحكم مايتان
وصنون الف استبرابا بالرومية وهي ثمن ميل وذلك لان
الف ميل وثلاثون ميلا **واما** دور كره الارض ففيل عشرين الفا
ومايه وستون ميلا وقطرها على هذا ستة الاف واربعماية واربعه
عشر ميلا ونصف نصف العشر وقيل استداره الارض ستة
وثلاثون درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا
عشر الف ذراع والذراع اثنان واربعون اصبع والاصبع ست
حبات وتسعمائة مضافه بعضها الي بعض فيكون ذلك تسعه
الاف فرسخ **قلت** **واما** مشرق الارض فهو من حيث تطلع
الشمس ومغربها من حيث تغرب **قال** البكري في المسالك
ان بالمشرق مدينه تسمى جابر قا وبالمغرب اخري تسمى جابر صا
طول كل واحد اثنا عشر الف فرسخ وكل مدينه عشرة الاف باب
يجرس كل باب كل ليلة عشرون الف رجل لا تخلفهم النوبه الي يوم
القيامة الرجل منهم لعمرسته الاف سنة الي يادونها وهم ياكلون

ويشربون ويتناكرون وفيها جلم كثيره والمدينتان خارجان
من الدنيا لا يرون شمساً ولا قمرًا ولا يعرفون ابليس ولا آدم
يعبدون الله ولهم نور يسعون فيه من غير شمس ولا قمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي جيل عليهم فامنوا بي ودعوا
الي الله فاجابوهم بحسنهم مع محبتهم وبسيئهم مع ستيتهم **وحكي**
الامام فخر الدين في تفسيره عن ابن جريح في المدينة التي عند
مغرب الشمس ان لها مائتين وعشرين الف باب لولا اصوات
اهلها لسمع الناس وجوب ^{أي تظلم} الشمس حين تحجب فاذا انقروا
هذا فاعلم ان الارض منها جنوب ومنها شمال لان اهل الهيئه
فتنوا دايه الارض على نصفين فالذي عن يمينك اذا استقبلت
النطق يسمى جنوباً والذي عن يسارك اذا استقبلت مغرب
الفقر يسمى شمالاً **الصف الاول الجنوب** قالوا انقروا لعماره
فيه ولا يدخله احد الا من والا من النوبه والجيشه قدر
عشرين فرسخاً لا غير وربما بلغوا الارض التي يخرج منها النيل
ويصب اليها من جبل القمر ويدخلونها لصيد الزمرده والروح
ولغير ذلك **اما** الزمرده فهي حيوان قدر الفزد سموم ليس
في الارض او طح من سمها لانه حار يابس يحرق من ساعته
ووجه اصطباذه مذكور في غير هذا **واما** الروح فهو دابة
على قدر التور العظيم له اربع قوائم البعير ورأسه كراس
الديب يشي امامه والي خلفه لا ينطف لان سنامه عظم واحد
وينطف منه رأسه يميناً وشمالاً وراوا امامه ويكمل بعينين
ويغوط

ويغوط يخرج واحد في وسط بطنه وله في جبينه شبه الجناحين
اذا وقف اسكهما واذا سني اذ لاهما وباكله النوبه والجيشه ويصيده
بالمزمار ولا يقدر من نشا في البلاد الشماليه ان يسكن في الجنوب
لسره حرا الشمس فيه **وفي هذه الارض جبل القمر** سمي به لتلونه
بزياذه القمر في كل ليلة في اول ليله يعلوه نور البيض وفي الثانية
يعلوه صفرة كسعاغ الشمس وفي الثالثة يتبين منه قاعه وفي
الرابعة يكسوه نورا حمر مثل النار وفي الخامسة يعلوه نورا اخضر
شعاع فيتلون لذلك كل ليله الي ليله البدر فيكون كدنب
الطاووس لا يخفي على من قرب منه من النوبه والجيشه لسره
نوره وتخرج منه انهار كثير تخرج في بحيرات في وسط هذه
الصحر **ومن** يخرج النيل هابطا الي خط الاستوا بين جبال الذهب
على بلاد الحبشه الي كوكوا الي اهرار الي قوص الي اعظم الي مصر
ثم يتفرق بعد ذلك على ثلاثه اعصان الي تنيس الي دمياط
والي الاسكندريه وطوله من جبل القمر الي بحر الروم الف فرسخ واربعم
فرسخا **ويخرج** من جبل القمر ايضا النيل الاصغر هابطا خلف خط
الاستوا بين جبال الذهب على بلاد النوبه الي جبال الاركان الي بلاد
الربح الي البحر الاعظم المحيط بالتراب الي ناحيه المغرب وهذه الجبال
في مغرب هذه الصحر **ومن** تهب ريح حاره تسمى بالسويد الخفيف
المياه في الزقاق تملك من تلقاء في تلك الصحر **واما** الصغار التي
من هذه الصحر فلا يعلم احد ما فيه الا الله تعالى لانه لا يصل اليه
احد لان هذه الصحر متصله بالبحر الا حصر الذي يخرج من البحر الاعظم

وهو البحر الذي فيه جزائر الصين والهند **الصف الثاني اشكال**
وهو المعروف من الارض وسياقي الكلام عليه عند ذكر الاقاليم **واما**
جبل قاف ففي الثعلبي عن الضحاك انه جبل محيط بالارض من زبد
خضرا اخضرت السما منه وعليه طفا الماء والسما عليه ثقبه
وما اصاب الناس من زبرد فمما يساقط من ذلك الجبل ورواه
ابو الجوزاع عن ابن عباس **وقال** وهب ان ذا القرنين اتي
على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال ما انت قال
انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي وليست
مدنية الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله تعالى ان يزل مدنية
امري فخركت عروقي ذلك فترزفت تلك المدينة فقال يا قاف
اخبرني بشي من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا لعظيم
وان من وراي مسيرة خمسمائة عام في عرض خمسمائة عام
من جبال تلج بعضهم بعضها لولا ذلك الثلج لاخترفت من
نار جهنم قال رديني قال ان جبريل عليه السلام بين يدي الله
ترعد فزايصه يخلق الله تعالى من كل رعد الف ملك وادليل الملائكة
صفوف بين يدي الله تعالى منكسور رؤسهم فاذا اذن الله في
الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
لا ينطقون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعني لا اله الا الله
وفي بهجة النفس عن ابن عباس ان الله تعالى لما خلق الارض جعلها
ملكاً يقال له ارضيا بل هو تحت الارض السابعة طوله خمسمائة عام
والارضون على كتفه وهو من الملائكة الروحانيين على ظهر تورطوله

صف

سين

٦٥
سيره خمسمائة عام وما بين اذنيه وقرنه خمسمائة عام والتور على
مخن طولها سيره خمسمائة عام وهي يا قوته حضرا على لون الموج
الملكوف ولون جبل قاف فاجل قاف ثابت على الصخر وهو من بعض
شعبها والصخرة على السمكة والسمكة على الماء والماء على الريح والريح
على الظلمة والظلمة على الهواء والهوا على النري **وخلق الله تعالى ستة**
جبال هي من وراقاف ليست على الارض هي من وراقاف الارض مسيره
خمسمائة عام وهي وتود باطراف الارض على الصخر وهي دون
قاف وقاف وراقاف وراقاف وراقاف وراقاف وراقاف وراقاف
هذه الستة وقاف سابعها وهذه الستة هي بعمدة على قاف
قبل له فهل وراقاف خلق قال الهوا قبل قبل في الهوا خلق قال
بين كل هوايين خلق قيل له وما ذلك الخلق قال لا يعلم الا الخلا
العليم ولقاف في الشعب السما سبع شعب لكل سما شعبه منها
فالسما السابعة الى اعلا راس قاف ثلاث شعب وذلك حسن
سبعها وخمسين سنة وهي في اطراف الارض وجههم تحت
الارض السابعة وفي كل ارض يخلق الله في الدنيا الفامة
ما خلا الارض السابعة فان جهنم مخزونه الى يوم القيامة
تترفع الارضون عنها يوم القيامة ويوضع في مكان الارضين
الصراط فقلظ الارضين الاولى سبعين خمسمائة عام وبينهما
وبين الموج الملكوف سبعين خمسين وما في عام والموج سبعين
ثلاثين عاما وبين الموج والارض الثالثة مائة وخمسين وما في

اهم

عام وغلط الموج بين ثلاثين عام وبين الموج والارض الخامسة
مسيرة عشرين وما في عام وغلط الموج مسيرة ثلاثين عاما
وبين الموج والارض السادسة مسير عشرين عاما وغلط
الموج بين ثلاثين عاما وفيها حيا من نار واغلال من نار
وبين الموج والارض السابعة مسير عشرين وما في عام وفيها
جربهم واسمها حيين وخلق الله الخلق جزء واحد ثم جعل ذلك
الجزء عشرة اجزا فاهل السما السابعة تسعة اجزا والخلق جزء
واحد ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزا فاهل السما السادسة
تسعة اجزا والخلق جزء واحد ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزا
فاهل السما الخامسة تسعة اجزا والخلق جزء واحد ثم جعل
ذلك الجزء عشرة اجزا فاهل السما الرابعة تسعة اجزا
والخلق جزء واحد ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزا فاهل السما
الثالثة تسعة اجزا والخلق جزء واحد ثم جعل ذلك الجزء
عشرة اجزا فاهل السما الثانية تسعة اجزا والخلق جزء
واحد ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزا فاهل السما الدنيا تسعة
اجزا والخلق جزء واحد ثم جعل الجزء عشرة اجزا فالسماطين
تسعة اجزا وسائر الخلق جزء واحد وهم بنوا ادم ثم جعل
ذلك الجزء عشرة اجزا فياجوج وماجوج تسعة اجزا وسائر
الخلق جزء واحد ثم قسم الله الجزء عشرة اجزا فالعرب تسعة
اجزا وسائر الخلق جزء واحد ثم قسم الله الفجور عشرة اجزا فجعل
منه تسعة اجزا الهند وجزء واحد بين الناس ثم قسم الخير

عشر

والارض الخامسة
تسيرة عشرين
وما في عام
وغلط الموج
مسيرة ثلاثين
عاما

عشر اجزا فجعل للقبط تسعة اجزا وجزا واحد بين الناس
ثم قسم السحر عشرة اجزا فجعل لفارس تسعة اجزا وجزا واحد
بين الناس ثم قسم الرزق عشرة اجزا فجعل منه للريح تسعة
اجزا وجزا واحد بين الناس ثم قسم النجوم بين الناس فجعل
منها في البر تسعة اجزا وجزا واحد بين الناس ثم قسم
الغيرة عشرة اجزا فجعل منها للعرب تسعة اجزا وجزا واحد
بين الناس ثم قسم الحيا عشرة اجزا فجعل منه للناس تسعة
اجزا وجزا واحد بين الناس **قلت واما كون الارض**
سائلة على تحركه فالجواب في ذلك ان تكون قراشا لنا وان
يكن التصرف عليها لا بنا لو كانت متحركة بالاستقامة لزم
ان لا يستقر الانسان على مكان لان الارض هاوية والاسنان
هاوية وانقل الثقلين اسرعهما وكان يجب ان تكون الارض
اسرع هويانا فلا تكون قراشا لنا ولا ينتفع بها والمشهد خلاف
ذلك ولو كانت متحركة بالاستدارة اما الى الشرق فلا يمكن
للمشي في الزمان الوصول الى المغرب الوصول اليه لان الارض
تتحرك الى الشرق وكذلك في العكس ثبت ان الارض ساكنة
اختلف الحكماء من النلاسفة واهل الهيئة في الموحى لسكونها
على اقام **احدها** ان الارض لا نهاية لها من جهة السفلى فلا
سبطا دن وقال الفخر هذا باطل لتناهي الاجسام **وقاها**
ان الارض مضمكة لا غير حديها الى فوق وسطحها الى اسفل
على الماء والهوا قال الفخر ويبطل هذا القول بان الجحش في وقوف

القمر

الماء والهوى كالبحت في وقوف الارض ولا يه يقال لم صار
 الجانب الاسفل منبسطا وهذا محذود **واللهما** جذب الفلك
 بها من كل جانب فليس بعض الجوانب بأولي جذبها من بعض
 فزحيت وقوفها وتبطل بالمدر لا نه صغير والاصفر اسرع اخذها
 وكان الواجب ان يجذب الاصفر دون الاكبر **والله** دفع
 الفلك لها من كل الجانب كما اذ جعل التراب في قتيبة ثم
 ادبرت القتيبة على بطراد ارضه غير سرعته فان التراب
 يقف في وسطها الساوي دفع جوانب القتيبة له من كل جانب
 وتبطل بما اذا كان الدفع قويا فيلزم ان يجسن به وليس
 الا مرك ذلك ولا انه لو كان كذلك لجعلت حركة السحاب والرياح
 الى جانب **ومما صرنا** ان الارض بطبعها رطاب وسط الفلك
 قاله ارسطاطاليس وجمهور ائتماله ويبطل بان الانصاف
 كلها متساوية في الجسيمه فاختصاص البعض بالصفة
 التي لا جملها تلك يبطلت فلك الحاله لا يد وان يكون جانبا
 فيقتصر فيه الى الواحد المختار وهذه الاقوال كلها قريبة ولا
 يسند لها الوحي والحق انها سكونها بفعل الواحد المختار
 والحق لا يتطع على جميع حكم الله تعالى في مخلوقاته لمحصل
الفصل الرابع في مدونة عمارة الارض وفي العالم والخلق
 من الارض وعددا قال فيها اعلم ان في مدونة عمارة الارض اقوال
 احدها انه لا يعلم مقدار عمارتها الا الله تعالى وما فيها ان من
 عمارتها سبعة الاف سنة ونالها ان مقدار عمارتها الف سنة

اما اهل القول الاول فقالوا لم يرد في ذلك نص من القرآن
 ولا ثبت فيه حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فسبيله
 التوق وهذا هو الظاهر من **الريعد** **واما** اهل القول الثاني
 فهم جماعة منهم ابن عباس في رواية ابن جبير عنه حكاه البكري وحكا
 المفسرون عن اليهود **واما** اهل القول الثالث فحكاه الثعلبي
 عن الحكم وعرفه في تفسير قوله تعالى في سوره الحج ثم يعرج اليه
 في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال قال الحكم وقتادة
 نده عمر الدنيا من اولها الى اخرها الف سنة لكنه لا يرى احدا
 ماضي ولا لم يبي الله تعالى وهذا يورده المعولي والنصوص
 لان النصوص من كتاب الله تعالى دلت على ان نوح في قومه
 الف سنة الاحياء عامما وقد مضى من الهجر ازيد من سبعمائة
 عام فكيف يقولون ان عمر الدنيا الف سنة هذا قول مرغوت
 عنه لا يصح والله تعالى **وقالت** الفلاسفة ان تدبر هذا
 العالم قطع هذه المسافة وقع النقاد والدور ثم عاد التدبر
 الى الميزان فتجتمع المواد ويتبدل النشور عودا قال البكري
 وسلطان الحمل عندهم اثنا عشر الف سنة والثور احد عشر الف
 سنة ثم كذلك على التوالي حتي تكون قسمة الحوت الف سنة فجمع
 ذلك لما نمايه وسبعون الف سنة فاذا تصريت هذه المدد
 انقضى عالم اللون والعساد **قال** وهذا قول هرقل ورغم انه
 لم يكن في عالم الحمل والثور والجوز ا على الارض حيوان فلما كان عالم
 السرطان تكونت دواب الماء وهوام الارض فلما كان عالم الاسد

اعلم

الذي نحن فيه
 المستفاد فاعلم
 ان هذا العالم

تكونت الدواب وذوات الاربع فلما كان عالم السنبلة تولد
الاسنان الاولان اريانونس وحيرونوس **ورغم** بعضهم ان مدته
العالم مقدار قطع الكواكب الثابتة لدرج الفلك واللوكت منه
يقطع البرج في ثلثاياه سنه فذلك ست وثلاثون الف سنه
وهي الف عشرون سنه **قلت** وما ذهب اليه هؤلاء البرهان
عليه الا التخيلات والتوهمات واختلاطات كاذبه لان ذلك
مخاله للترايع المنزله على الانبياء عليهم السلام **قلت** **واما**
العالم والخال من الارض فالخال منه هو النصف الجنوبي وقد
تقدم الكلام عليه **واما العالم منه** فهو النصف الشمالي حكى
البكري عن ابي عبيد انه حكى اتفاقهم على ان طول عمر الارض
ثلاثة عشر الف ميل وعشمايه ميل وذلك من اقصى الجزاير الست
التي بالبحر المسمى اديانوس وهو البحر المحيط الذي لا يعلم ما وراه
غوبا الى اقصى عمان الصين شرقا وكل ميل فيه اربعة الاف
ذراع بالذراع الذي وضعه المامون بتدريج القباب وساحه
البناء وهو اربعة عشرون اصبعاً قال الروكابي وهو
ذراع السواد وذلك الفان وثلاثاياه وثلاثون خطوه وهو
بالذراع الهاشمي ثلاثه الاف ذراع **وذكر** بعض من تكلم على
السعره الجعفرية ان عدد المهور اربعة الاف وعشمايه مثل
وثلاثون ميلا وهذا القول ضعيف لان الحسن بن محمد بخلاف
ذلك لمن سافر الاقطار وجاهل شرقا وغربا **وقد** تقدم قول
قتاده ان الارض المهوره اربعة الاف وعشرون الف فرسخ نائي

عراقا

هذا هو العالم
الذي خلقه الله
في ستة ايام
وخلق فيه
الانسان
والحيوان
والنبات
والفواكه
والاشجار
والبحر
والجبال
والانهار
والسحاب
والقمر
والشمس
والنجوم
والكل
والحيات
والزواجر
والسباع
والطير
والفواكه
والاشجار
والبحر
والجبال
والانهار
والسحاب
والقمر
والشمس
والنجوم
والكل
والحيات
والزواجر
والسباع
والطير

عراقا للسودان ولما تيه للروم وثلاثه الاف لفارس والاف العرب
قلت **واما عدد** اقاليم هذه الارض العامره فاعلم انهم قسموها
الى سبعة اجزا قسموا كل جزء منها اقليما وطولها من المشرق الى
المغرب **وفي البكري** عن بعضهم ان طول كل اقليم من الاقاليم
السبعة تسعمايه فرسخ في طولها وقال الامام محمد بن ابي القاسم
علي ان حبلا ابتدا الهان من العرب الا انهم اختلفوا في التعيين
فبعضهم باخده من ساحل البحر المحيط وهو بحراد قياسه وبعضهم
يلحقه من جزاير راغله وهي التي تسمى الخالدات رعم الاوائل اليها
كانت عامره في قديم الدهر **قلت** قد وصل اليها بعض الافرنج
قبل زمان الوباء فوجدوها عامره باناس لا يتقنون كلاما
عربيا يحركون الارض بقرون المعز ولا حديد عندهم ويقاتلون
بالبصي والحجارة عراتا فانوا منها ببعضهم الى بلادهم فما تواجد
ذلك وقال الامام محمد بن ابي القاسم ان بعد هذه الجزاير عشر
جزاير قال فيلزم على هذه وفروع الاختلاف في الانتهاء ايضا
ولم توجد عرض العمارة الا بعد ستة وستين درجه من خط
الاستواء عمارة الى بعد ست عش درجه فيلون عرض العمارة
قريبا من اثنين وثلاثين درجه **وذكر** بعض من تكلم على السفن
للجغفرية فيه ان مذهب الفلكيين ان الاقاليم السبعة كل واحد
منها من المشرق الى المغرب في عرض الفلك **برهان ذلك** ان
الاقليم الاول اطول اياما واعدل ساعات من الثاني والثاني اعدل
من الثالث ثم كذلك الى اخرها واما ما ورا السابع لا يشكروا ولا

ان من خط الاستواء
الى ان خط الاستواء
ان من خط الاستواء
الى ان خط الاستواء

فيه حيوان ولا يدخل اذا كانت الشمس في اخر الابراج السماوية
في راس السرطان او ما قرب منه ولهذه العلة اختاجوا الى احد
عرض ذلك من راس الحمل الى راس الميزان الى الارتفاع من راس
الحدي الى راس السرطان فاتفقوا على ان السبعة الاقاليم
من المشرق الى المغرب ياخذ كل واحد من اجزاء الارض ما كلفه
من الاقاليم **قلت** **واما عدد اقاليم الارض** ففي سبعة فالاول
فيه ارض بابل وخراسان وفارس والاهواز والموصل وارض
الحبل وله من البروج الحمل ومن النجوم المشتري **والاقليم الثاني**
السند والهند والسودان وله الحدي وزحل **والاقليم الثالث**
مكة والمدينة واليمن والحجاز ومابنيهما وله القزب والزهرة
والاقليم الرابع مصر وافريقية والبربر والاندلس وله الجوزا
وعطارد **والاقليم الخامس** الشام والروم والجزير وله الدلو
والقمر **والاقليم السادس** الترك والخزر والديلم والصفالية
وله السرطان والمريخ **والاقليم السابع** الذيل والصين وله
الميزان والشمس **قلت** ولاهل الهيئة وغيرهم اختلاف واضطراب
في تعيين هذه الاقاليم السبعة **النظر الثالث** في التفصيل الذي
بين البحر العذب والمالح وفي جوار الارض وجزايرها **اما** التفصيل
الذي بين البحرين فقال تعالى وما يتولى البحرين هذا عذب
فوات ساينغ مشابه وهذا ملح اجاج **قال** ابن عطية يريد بهما
جميع المالح وجميع الماء العذب حيث كان والفرات السديد القوي
والاجاج السديد الملوحة الذي يميل الى المارة من بلخنة فاذا انقروا

هذا

هذا فاعلم ان الاله قد نقت المساواه بين البحرين فبقي التفصيل وانما
هو العذب **وفي** الثعلبي قال ابواهريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
كلم الله البحرين فقال للبحر الذي بالشام يا بحر اني قد خلقتك واكثر
فيلك من الماء واني حامل فيك عبادي بسجودتي ويحمدوني ويهللوني
ويكبرون فما انت صانع بهم قال اغرقهم قال الله فاني احلمهم على
ظهورك واجعل يا سكر في انواجره وقال للبحر الذي في اليمن اني قد
خلقتك واكثر فيك من الماء واني حامل فيك عبادي بسجودتي
ويحمدوني ويهللوني ويكبرون فما انت صانع بهم قال اسجد
واحمدل واهلكك واكثر معهم واحلمهم على ظهوري قال تعالى فاني
افضلك على البحر الاخر بالجليد والطيب **قلت** **واما بحار**
الارض فهي على اقسام القسم الاول الطوق الارزق وهذا
البحر هو المتصل بالبحر المحيط قال بعض من تكلم على السفن
الحرفية اجمع اهل الطام والمعروف بالبحار ان عرض هذا البحر
الاخضر من التراب الى البحر الاسود المذكور لما ناه فرسخ
وذلك الفاميل واربعماية مثل وهو من المجاري اربعة وعشرون
بحري بالريح الطيبة ومن تعداه الى البحر الاسود عروق **وفي**
الثعلبي ما لك البكري عن بطليموس ان في البحر الاحض
سبعة وعشرون الفجر من عامره وغامرة **منها** جزيرة
فيها امة من بقانا النسيان ولهم شجر يقال لها اللوف يكون
ثمره ويلتحفون بورقه **ومنها** جزيرة المرجان فيها شجر
المرجان في ضحى صياح مابين الملوحة والعذوبة والمرجان

الذي يتهنز به اليوم الى البلاد في بحر الاندلس خاصة يثبت
في قعره القريب منه مثل السجري ينزل الغواصون اليه ويشدون
فيها الحبال ثم يقتلعونها وهو انفق بالهند والصين **ومنها**
جزيره فيها هدم عظيم من حجر اسود براق لا يرى ما داخله
وحوله موتى وعظام كثير ورسم باليه وقد كان الملوك سار
اليها فلما نزلها وقع على اصحابه النعاس وخدر الاجساد
وضعف القوس ولم يقدروا على التحرك فبادر ذوي الشده
منهم الى المركب وهلك هناك اكثرهم **ومنها** جزيره فيها
امه رؤسهم لرؤس الطاب الطعام بادية الانيا يخرج
من افواهها مثل لهب النار ولما مؤمن ذوا القرنين خرجوا
اليه فخاربوه وحاربهم حتى تخلص منهم **ومنها** جزيره بيضا
واسعه كثرة الاشجار والانهار لها قوم شقر وجوههم
في صدورهم للواحد منهم فوجان فوج امراه وفرج رجل
يتكلمون بمثل كلام الطير وطعامهم نبات يشبه القطن
والحماء **ومنها** جزيره التين وذلك انه كان تين عظيم
قد نال اهلها بكل شيء فلما دخلها الاسكندر استغاثوا
به وذكروا له ان ذلك التين اتلف مواشيهم حتى حملوا
له ثورين كل يوم يتصبونها له فيخرج فيتلعها ثم يعود
الى مكانه فامر الاسكندر ريساخ ثورين عظيمين وحشي
جلدهما زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا وجعل مع تلك الاخطا
كل اليب من حديد كثير وجعلها في ذلك المكان وخرج التين
على عادته

بعض

على عادته فالتقمها وانصرف فاضطربت تلك الاخطا
في جوفه فلما احس بثقلها ذهب ليلقيها فنشبت تلك
الطاليب في خلقه فخر وفقدناه ليستروح فامر الاسكندر
بقطع الحديد فاحيت وجلت على الالواح من حديد وقذفت
في خلقه فمات ففرحوا بذلك واهدوا الاسكندر من طرايف
ما عندهم منها دابة في خلقه الاربع شعرها اصفر يرق
كما يرق الذهب وفي راسها قرن واحد يسمونها بفراج
اذا راتها الاسد وسباع الوحش والطير وهوام الارض
هربت منها **ومنها** جزيره تظهر سبعة اشهر ولغيب سته
اشهر بكل من فيها **ومنها** جزيره ملكان وهي دابة عظيمة
بحريه قد استوطنت تلك الجزيره فسميت الجزيرين بها وهذه
الدابة روس كثيره ووجوه مختلفه وقيل انها مركب
لبعض ملوك البحر لان لها جناحين اذا اقامتهما وجمعت
ما بينهما صار كأنه رف عظيم يظل من الشمس وقد
ذكرتها الاوائل وهي مثل الحيل الضخم **ومنها** جزيره صيدون
وهي مسره شهر في شكله وهو ملك عظيم ساحر كانت
الحج تطيق له وغواه سليمان عليه السلام فاختا بنفته
وهي من اجل الناس فتزوجها فلم يهن لها عيش حتى صور
صورتا فيها فاليسته الرباج والحي فجعلت تشجده
ويطها منه الشيطان وسليمان عليه السلام لا يعلم ذلك
حتى اخبره بذلك اصف ابن برخيا الذي حضر عن بلقيس

فعاقت المرأة وكسر الصنم وهرب الشيطان قطفريه
بعد ذلك وحبسه وكان ذلك سبب فقته سليمان عليه
السلام ثم تابت المرأة بعد ذلك وضح اسلامها حتى ولد له
منها ولد ذكر بعضهم ان اسمها جرادة **ومنها** جزين القابس
وهي دابة عظيمة ملحة مثل الكره تصيح صياحا شديدا
ولا يدرى من اين يخرج صياحها ولا يعرف ما هو وما لاغداؤه
ومنها جزين الحضرمي **السلام** مربيها قوم هاج بهم
البحر فاذا بشيخ طويل اللحية وعليه ثياب خضر يستقل
علي الماء وهو يقول سبحان من دبر الامور وعلم ما في الضمائر
والصدور والجم بقدرته البحر المسجور فقال لهم سيروا
بين الشمال والشرق حتي تنجوا الي جيل الطوق فتسلكوه
اجول الله تعالى فركبوا السميت الذي حملهم الي جزيره يقال
لها سندروسية فيها امة طوال الوجوه ونعمهم قضبان
الذهب ويطعمهم الموز يعتمدون عليها ويحاربون بها
علي رؤسهم الذهب وثيابهم منسوجة بالذهب ويطعمهم
الموز فاقاموا عندهم شهرا فاخذوا من قضبانهم ما استطاعوا
عوا ثم ساروا علي السميت فخلصوا **ومنها جزيره** تري من
بعد فاذا قرب منها القاصد غابت عنه واذا رجع الي الموضع
الذي راها منه نظرا اليها وقيل ان بها شجرا يطلع بطلوع
الشمس فلا تزال طالعه الي نصف النهار ثم تعود الي الاخطاط
حتى تغيب بغييب الشمس ويقول البحريون ان في ذلك
البحر

قصة جزيرتي
الجزيرتين
التي ذكرها
الشيخ
في كتابه
البحر المسجور
وهي جزيرتي
الجزيرتين
التي ذكرها
الشيخ
في كتابه
البحر المسجور

فتبحر

البحر مسكة صغيرة يقال لها الشناكل اذا حملها الانسان
معه ابصر الجريه ودخلها **ومنها جزيره** طاوران اسم ملك
له اربعة الاف امراه ومن لم يكن مثل ذلك فليس بملك
ويتقاضون بكثرة الاولاد وعندهم اشجار اذا اكلوا منها
قوتوا على النكاح قوه عجيبه **ومنها** الجزيره العياريه وهي
في مملكة الملك طاوران المذكور وهي نابتة باجماع البحرين
فيها جبال وشجر وعماره اذا هبت ريح من المغرب صارت الي
المشرق واذا هبت ريح من المشرق صارت الي المغرب
وهذا دأبها ويندكون ان حجارتها هفافة زنه الحجر
الذي يقدر بالقياس طير عشرة ابطال ويحمل الانسان
القطعة الكبيره من خالها **القسم الثاني في البحار العظيمة**
المتشعبة من الطوق الارزق وفي جزورها
وغرايبها وعجايبها **حكي** البكري عن صلح الجعفر بن
ان عرد البحار المحيطه بالارض جنسه **وهي** الانام جزالدين
عن الكسائي وغيره **ومنها** من العلماء ان البحور المعروفة
جنسه الاول بحر الهند وهو الذي يقال له بحر الصين
الثاني بحر المغرب الثالث بحر الشام والرود الرابع بحر
تيطس الخامس بحر جرجان **البحر الاول** بحر الهند وهو الذي
بحر الصين قال الامام الفخر عن الكسائي وغيره طوله ثمانية
الان ميل وعرضه الف ميل وسبع مائة ويمتد هذا البحر من ارض
الحبش من المغرب الي اقصى الهند والصين من المشرق ويحاط

ميل

خط الاستواء بالف وسبع مائة ميل ويخرج منه أربعة أخبال
الخليج الأول عند أرض الحبشة قال الامام محمد بن
ويقال الى ناحية البربر ويسمى الخليج البربري وطوله مقدار
خمسمائة ميل وعرض طوقه مائة ميل **الخليج الثاني** خليج
جرايله وهو بحر القلزم طوله الف واربع مائة ميل وعرضه
سبع مائة ميل ومنتهاه الى البحر الذي يسمى الاحضر وعلي طوقه
القلزم فلذلك سمي به قال الامام الفخر وعلي شرقه أرض
اليمن وعند علي عزيمه أرض الحبشة **الخليج الثالث**
خليج بحر فارس أرض ويسمى الخليج الفارسي الى واربع مائة
ميل وعرضه خمسمائة ميل قال وبين هذين الخليجين اعني
خليج ابله وخليج فارس أرض الحجاز واليمن وسائر بلاد
المعرب فيما بين مائة الف وخمسمائة ميل **الخليج الرابع** خليج
يخرج الى أرض الهند ويسمى الخليج الارضي طوله الف وخمسمائة
ميل قال الامام محمد بن وفي بحر الهند من الجرابر
العامة وغير العامة الف وثلاث مائة وسبعون جزيرة
فيها جريين ضخما في اقصى البحر تقابل أرض الهند في ناحية
المشرق وعند بلاد الصين جزيرة وهي سمرقند فيها ثلاثة
الف ميل فيها حيال عظيمة وانما كثيرة ومنها يخرج الباق
الاحمر قال الامام الفخر وحول هذه الجزيرة سبعة عشر جزيرة
عامة فيها حدائق وفواكه كثيرة وبين جزاير هذا البحر جزيرة
عامة له التي تجلب منها الرصاص الفلبي وجزيرة سريرة

وهي التي

وهي التي يجلب منها الكافور قلت وقد ذكر المورخون في
بحر الهند جزاير كثيرة والمشهور منها سبعة **الجزيرة الاولى**
جزيرة كولر وهي اشهرها قال صاحب الجغرافية في جزيرة
عظيمة دورها في البحر خمسمائة فرسخ فيها خمس مدائن وهي
جزيرة الهند واطبيها راجية ومنها يجلب المسك من حيوان
عندهم على شبه المعز لها طول اعناق ولاقرون واعناقها
صور على قدر البيض فاذا انتليت سقطت فتوجد تحتها
حتى تبيض ثم تفتح فيخرج منها المسك الكثير ثم ينبت
في اعناق تلك الحيوان غيرها تغل ذلك في كل ثلاثة اشهر
وهذا الحيوان لما يري السبل وكذلك يجلب من هذه الجزيرة
الفلفل والقرفة واللوبان وفيها شجر الشيرج وهي كبيرة
تنبت في كل شهر ستة في شهر نيسان يجوز كبير واذا كانت
شهر ثوبه جمعت تلك الجوز ويستخرج منها اطياف على صند
السور الزراير يطبخونها ولا ياكلون لها غيرها وما بقي
من ذلك الجوز الى اغشت في تلك القرات ويجمع ينفتح
وتخرج منه تلك الطيور حول تلك السموات فاذا كان بعد
ثمانية ايام من خروجها تغوص في البحر فلا تزي ابد وكذلك
في هذه الجزاير كثير من قصب الذريرة وكثير من خشايش
الهند **الجزيرة الثانية** جزيرة القزقل ومنها يجلب وكذلك
حوز الطيب والدارسوس وغير ذلك من انواع المطر **الجزيرة**
الثالثة فيها سمون فرسخا في مثلها وفيها الهودق وهي

أخصب

اذا طبع فيه حاتم منقوش انتشت فيه وهو عجد العبدان
 بكوه واقوصها ولا سيما اذا القع في حزم عنتي وهو اطيب
 من كل عود ويوجد في هذه الجزيرة كثير من القاقلا والرجيل
وفي المسالك الميكوي ان شجر العود الطيب يكون بقدر
 شجر الريان وورقها مثل ورق الريان وما كان صلبا
 منه مثل الحبار وهو العود الطيب وسائر اجناس العود
 عشرة كل جنس لا يشبه الاخر منه ما يكون مثل الكوكبي
 اللبني والحق **الجزيرة الرابعة** جزيرة ازين حكي صامه
 الجرفه انها تنطه الارض كلها فقرها وعمورها واذا
 توسطت الشمس الحمل لم يكن في هذه الجزيرة ظل لشيء قائم
 وهي اعدل الارض هو الا انها سمت الحمل والميران
 فذلك اعتدل ليلها ونهارها طول الدهر لا يزيد ولا
 ينقص ولا يقط من شجرها ورق وكاد ان لا يموت
 انسان فيها الا بحمايه عام ولا عوض هذه الجزيرة
 من الفلك ولها ارتفاع بسبب جري الشمس في البروج
 الجنوبيه والشماليه ومن هذه الجزير يوحذ الغرض
 لكل بلد من مداين الارض في مشارقها ومنازلها
 ومنازلها وجنوبها وفي هذه الجزير من الاعاجيب المناره
 التي وصنعها المسعودي وارتفاعها على الارض مثل
 ارتفاع مناره الاسكندرية في وسطها طلسم من الاطون
 ظهره مما يلي الجنوب ووجهه مما يلي الشمال وبيده اليسرى

مما يلي

مما يلي وسط المغرب وذراع البني بسوطه على وسط المرق
 وقد قبض انا مل كفه ومد السبابه على وسط مطلع الشمس
 فاذا اطلعت كان اصبعه في قاع افق المشرق فخط اطلعت
 رفع اصبعه معها حتى يكون على سمت راسه فكون اصبعه
 قائمه معها فاذا مالت الشمس الى المغرب اما لاصبعه ولا
 يزال كذلك حتى تغيب الشمس من تحت الارض فيميل
 باصابعه الى تحت الارض كأنه يشير الى الشمس حتى اذا
 كان في نصف الليل كان اصبعه في نصف الارض لم ينزل
 كذلك في الليل حتى تخرج الشمس واصبعه على الشمس
 ففكرا طول الدهر وهذا العجب ما في بلاد الهند ومن هذه
 الجزيرة يجلب الساج والسبطرج الهندية **الجزيرة الخامسة**
 جزيرة ونجوه اقرب الى جزير العراق ومنها
 يجلب عود البقم ولا يوجد في الارض الاقرب وفيها كثير من
 دواب المسك مثل ما في كولم ويجلب منها ايضا السبل المصطكا
 والدار فليل والقاقلا والسلنجيه ويقال لها القاع قلا
الجزيرة السادسة جزيرة النهران وهي لجزائر الهند
 الى بلاد العراق وفيها شجر القوق ولا يوجد في الارض الا فيها
 وهي شجرة احبس الدهل في ورقها او عودها ورقه في فيه
 وزن ثمن زالعنه وخف واشتد لمباشره النساء وكذلك
 المنا اذا حبسته في افواههن يزيد في شهوتهن وهو شجر
 يغير عليه ملوك الهند ويستجلبون به وبنها دونه فيما بينهم

ولا يتكلمون احدا يخرج منه سبياً ولا يباع من احد وكانت
ملوك الهند في القديم تضاع به ملوك الصين كما يصالهم
اهل الهند بدهن البلسان ومن اعاجيب هذه الجزير
شجر السرج وهو شجر كبارله اوراقه كاوراق النشم تمر
كل عام في اخر مارس بحوز عظيم الخلقة تسع منه الجوزة
الواحدة الذرع والآخر منه واقل فاذا كان في شهر ما به ثقب
في اسفل كل جوزة ثقب وعلق منه انبه فتوجد تلك الانبه
قد انتزعت لبنا اسديا ضا من لبن المغز واطلى واودك
منه فيما يكونه ويسريونه ويطبخونه ويصرفونه في طعام
فما بقي من ذلك اللبن الى اليوم الثاني صار حمرا غثيقا
اصفرا اللون مسكرا لا يتقطع احد يشرب منه الاثر من
رطلين الا وقد سكر سكر اعظيما وما بقي الى اليوم الثالث
صار خلا ثقيفا فيا تدون به وما بقي لا يتبدل ولا
يتغير الى اخر الدهر وما لم يثقب من ذلك الجوز يقط
على الارض فاذا افتحتها تجد فيها مثل التمد فيصبون
عنه الماء السخن فيعود زيتا لا يكونه ويجهون منه
المصابيح وبسمي هذا الجوز بحوز النار جيل ويحلب من
هذه الجزيرة الكلب والبنيلج الذي يصعد على الماء عشرين
مره وهو اطيب من كل بنيلج على الارض قال صاحب
الجرفيه وبارا هذه الجزيرة الحيل الذي يتقطع منه
العقيق المحلوب وكثير من الخمر يقربه من جزيرة اربن

الحيل

٧٤
الحيل المعروف بحيل الفزود لان فيه فزوده كثيره وعود
هذا الحيل عود جيد **الجزيرة السابعة** جزيرة الروح وهي
اقرب جزائر الهند الى جزائر اليمن وفيها كثير من الفلفل والبنا
والزنجبيل وسليخة وفيها جبل الحيات طول كل حيه قدر الفخه
وفيها حبال المهي ومنها يقطع المهاب وهو ايا قوت الابيض
قلت وقد ذكر غير واحد ارض سرنديب الهند وان البحر
قد احاط بها من كل جانب فهي مثل الجزيرة وفيها الحبال الذي
تزل عليه ادم عليه السلام عليه نور سعاي كتلوش قوس
تروح لا يخلو امنه ليلا ولا نارا له رايحه تفوق رايحه المسك
عليها الصخرة التي تزل عليها ادم عليه السلام وفيها انورد
وذكر ابن الجوزي في كتاب اعاجيب الارض ان في هذا الحيل
شجرة لها اوراق للورقة وجه احمر وباطن احضر مكتوب
في الحمره ببياض لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي
الخضره مكتوب بالحمره سبحان الله العظيم كل ورقة
من الشجرة على هذه الصفة وفي هذه الشجرة اطيبار على
قدرا ليمام تسبح الله عز وجل بالسنة عزيبه وسريانه
غير انها اذا اخدمتها واحد وقصر في بعض الاقاص
لم ينطق ولم يتكلم ولم يكلم الاثر من يومين فيموت
ولكنه الاطيبار اصوات حسنة تبلى السامع لها تشوقا
وخيفة عند سماعه لها فالوا وفي ارض سرنديب من المداين
على الساحل مدنيه سمرجان وسيراب وفيها الصم الذي

بعبداه اهل الهند ومدينه جوبه وسيره وايدن وفي هكرا
هذه الجزيره حيوان الكبر من المدهد باسوداد في صفه
على ملتسمه صره مسكه ويخرج وراه الصيادون فان كان
فيه الصره لم يلحقه احدا الا بعد يومين او ثلاثة فاذا
اخذ وحيد على ملتسمه قدر بيصه الرحم والكبر فتقطع
ويتركونه حيا ويخلف اخري في العام الثاني وان لم تكن فيه
صره المسكه لم يفر واخذ باليد فيطلق حتى تكون له صره
اخري وتحبس تلك الصره سبعة ايام ثم تفتح ويستخرج
منها مسكه كالعلك لا تحف ابرا وهذا هو المسكه الذي
قلت وفي بحر الصين على ما ذكره في المالك للبكري
نوع من الشراطين يخرج منها كالدرع والسيف فاذا بان
على الماء صار على البر عاد حجرا وانقلب عن الحيوانيه
وفي الجوفيه ان في بحر الصين جزاير كثيره والبرها ثمانية
الجزيره الاولى جزيره الواق واق وهي اعظمها وفيها
انجار كبار عاليات ورقها كباركا وراق الثين وتكثرها يكون
في شهر سارن كا وطاق التحل فيتعلق عن اقدام جاريه
بيوزات منه فاذا كان في اليوم الثاني خرجت الساقان
وفي اليوم الثالث جرح الركبتان والخذان والارال
تخرج كذلك يستعمل جروحها في شهر ابريل لم يخرج في اخر
ما ييه راسها وتتم خلقها وتعلق من شعرها وهي في
احسن خلقه وتعلق من شعرها في اول شهر يوليه فتبدا
بالسقوط

بالسقوط من ذلك الشهر الى نصف الشهر الثاني ولا يبقى منها شيء
الاسقط وتصبح عند سقوطها في الهوى رلات صيحات فاذا
وقعت على الارض وجدت لحما بلا اعظم ميتة بلا روح فتدفن
فان لم تدفن لم يستطع احدا يقرب منها على البعد الكثير
لنتها **وفي** المسالك للبكري انهن يصحن واق واق واذا
قطعن عن الاسجار اقامت يوما وبعض اخر ثم تترك وربما
نكهن في اطياب رايحه والذمبا ضعه قال وبلاد الواق
لا يسكنها بشرا انما يسقط اليها اهل المراكب في النزه وهي
الكثر الارض طيبا وفيها مرقواكه لا تعرف في غيرها قال
وتليهم امه بحريه علي شبه النساء الحسن سبط السعور نوا
الصدور ويقال لهن بنات الما لهن قهقهه وصحك وكلام
لا يفهم وقد استولر بعض البحريين منهن امراة فولدت له علاما
واستوثق منها فاطلقها من وثاقها ظنا بانها لا تعرف ولا
تترك ولدها فقوت وذهبت سباحه في البحر ثم ظهرت
بعد يومين فالقت اليه صدفا فيه درع قيس ثم ولدت ذاهبه
قال البكري وكان ذلك الفلام يعرف بابن البحريه **الجزيره**
الثانيه جزيره سكاكن قال صاحب الجغرافيه فيها دابة
عظيمه عاقد البعير الا انها اعظم منه في الارتفاع مرتين لها
عنق عظيم تحيط وتجرد فتها على الارض لها راس كبير وفم
عظيم وتسمى بالكركون في راسها قرن عظيم اسود يبلغ الي
احد لتقيها ولا ترفع راسها من الارض ورعم ابن العذري

الناس

هد

انما تخرج راسها من بطن امها فتري ثم لا تزال كذلك حتى تفجها
امها وانكرها المسعودي وقال رايتها فما رايت شيئا من ذلك
وانما تنتج كما تنتج البهايم **وفي المسالك** للبكري ان الفيل
ترهب الكركون وهو اشد خلق الله وهو دون الفيل في الخلق
وان اهل ذلك المكان ياكلون لحمه ولحمه كلهم الجوايس
وفي قوتها صور جميع الحيوانات باحكم ما يكون سواد في بياض
وربما كان بياضا في سواد وهو قليل تصنع منه المناطق بالاف
الجزيرة الثالثة جزيرة الطرب وهي جزيرة ورقها في البحر
ما به فرسخ وارتفعت في البحر من كل ناحية كالعود لا يستطيع
الصعود اليها لارتفاعها في الهوي وانقطعا عنها اكثر من ياتي
ذراع قد نزلت ثمارها واشجارها على حافتها واشتبك بعضها
ببعض فيسمع كل من خطر عليها في البحر او غاص الملاح في المزاير
والعبدان والشيران وغير ذلك من انواع مختلفة فلا يقدر
احد يسمع ذلك ان يبرح من هناك لشدة الفرج والطرب
وفي المسالك للبكري يزعمون ان الدجال ينزل الجزيرة وفي
الجعرية يسمعون فيها في احيان مختلفة صوتا عظيما كصوت
الرعد القاصف تكاد تذهل منه القلوب فاذا سمع ذلك اهل
الصين علموا بموت ملكهم او عظيم من عظماءهم ويسقط حوله
من المصطكا والسنبل والفلفل وسائر انواع الطيب كثير حوله
جوارى البحر الموصوفة وهي حيتان في البحر لها اذان واجف
كاجف الطير ولها روس كروس الجوارى تظهر عليها شعور

على وجه

٧٢
على وجه اللؤلؤ الما يسبحن الله عز وجل جميع الاسنة وسمى
الانفاظ عرييه وغيرها فنجشع السامع لذلك حتى يسكن حوقا
من الله تعالى **الجزيرة الرابعة** المعروفة بالبرمان وهي التي
يجلب منها الياقوت البهرمانى وهو اعلى الياقوت قال صاحب
الجعرية ومن خواصه اذا كان في النار خرج باردا لا يتغير
ولو نفع عليه بالالياقوت بل يزيد حسنا وجمالا وتقاوم تحتميه
لم تمشد دواب الارض ولا ذباب ولا بعوض وهذا الياقوت
في جبل لا يستخرجه الا الطيور بحيله على ما وصفه صاحب
الجعرية وعين **الجزيرة الخامسة** جزيرة رباحه منها يوتى الكافور
والراوند الصيني وكثير من الافاويه والطيب وثمار
البان وقضبان الخيزران العالى وشجر الكافور وشجر كيار
وتقطع اطرافها في شهر جنبس ويلقى بكل حصن انيه فيقطر
فيها ما ينعمد منه الكافور **الجزيرة السادسة** جزيرة لكئين
وفيها يلقون شجر البان ومنها يجلب زيتا ومن خواصه انه ينزل
الى اسفل اذا خلط معه الما بخلاف غيره من الزيوت واذا
جمعت حديدته وادخلت في الما الذي فيه زيت البان واجرت
الحديد من الانا يعلق الزيت بالمجدين وكذلك يفعل اذا كان
مزوجا بالما واذا اسوج منه سراج وادخل في الما لم يطف
السراج وخرج لسانه على الما **الجزيرة السابعة** جزيرة الفرق
وهي خصيه منها يجلب الراوند الصيني ويوجد فيها الخرز والوع
من الياقوت والاحجار واهلها اعلم الناس بالطلاسم ومن عندهم

انتشر هذا العلم **الجزيرة الثامنة** وهي اقرب جزاير الصين
حسنة الهواء فيها شجر البان وهو اطيب من بان الهند وتوجد
حول هذه الجزيرة كثير من القنبر وقليل الجوهر واصناف
من الباقوت ومن حدائق الصين التي ليست على البحر مدنية
سكب ودينه البيلقان بينهما توجد البينغا وهي طيور سود
اقل من الحمام لها ارجل حمراء وبنافرة وبكسوها نور اخضر تنظم
لقصيص الكلام ويدرغ اللغة العربية والالفاظ المعجزة واذ اكل
جاوب بما ينبغي من الجواب ولما نه سرياني وهي لغة اهل
الصين ويتعلم العربية في اقل من يومين واهل الصين
منجمن وهم اعلم الناس بالرقا والغرام ومن عندهم اخراجها
الخوارزمي الى بلاد العراق وهم محوس الدين في جزاير البحر
منهم قوم يعبدون الشمس ولا ياكلون لحما ويسكنون الخمر
وفي مسالك البكري ان في غوم بحر الصين جزيرة لا يسكنها
الا النساء يلحنن من الريح ويلدن النساء قيل يلحنن في شجر
عندهن ياكلن منه وقد وقع لهن رجل فنهمن بقتله فحمله
امراة على لوح من خشب حتى وصل الى بلاد الصين فاخبرن ملكهم
بذلك فبعث الى الجزيرة مركب فاقاموا اثاره اعوام يطلبوها
فما وقعوا عليها **قلت** **واما بحور الهند** فكثر جزايرها
منها جزيرة طبرية وفيها معدن الحديد ومنها يجلب الى بلاد الهند
والصين ويجمع منها الذهب واللوان واهلها يتلصصون في
مراكب يصطنونها وفيها مراكب يسع كل واحد منها مائة رجل
من خشبة

٧٦
من خشبة واحد لعظم الخشب عندهم **وفيها جزيرة السنور** المسمى
بالي دستر توخذ منه انتباه وهو المسمى بالهند باد سنر يقوم
بقام المسك في المقعه ويوجد هذا الحيوان في كثير من بلاد
البحار وهو نوع كلب الا انه قصير الاذنين والقوائم له ذنب
قصير وله وبر كادل لا يبتل بالماء وهو من دواب الماء وتناسل
فيه ويخرج منه ويفسد ما يجد من الزرع والكرم وغيرها
وقد يوجد في الحيات وحلوهها تجلب الى البلاد ولها وبر حسن
ولها راحة كراحة المسك **ومنها جزيرة سكالن** ومنها يخرج
الصنالبه الى ارض اليمن والهند والعراق في المراكب ويعبرون
على بلاد الحبشة وغيرها **ومنها جزيرة صبره** وهي على
اوائل بحر القلزم المتصل ببحر اليمن واهلها سافرون
لهم ديانة وامانة كثيرة نذاهبهم يخرجون الى بلاد اليمن
ويقال ملونهم ولذلك يدخلون اليهم اهل اليمن ومنها يجلب كثير
من اللوبان والخشب الى بلاد اليمن **البحر الثاني بحر المغرب**
وهو المسمى عندهم بالبحر المحيط قال الامام فخر الدين ويسمونه
اليويا ييوان اقباسن ويتصل به بحر الهند ولا يعرف طرفه
الا في ناحية المغرب والسماح عند محاذات ارض الروم
والصقالية فياخذ في اقصى المنتهى في الجنوب محاذيا لارض
السودان ما را على حدود السوس الاقصى وطجحت وناهوت
الى المشرق وكان هذا البحر لا يجري فيه السفن وانما يسلك بالقر
من ساحله قال الامام فخر الدين فيه ست جزاير تقابل ارض

المجيشه تسمى جزاير الحالدات ويخرج من هذا البحر خليج عظيم
في شمال الصقاليه يمتد الى ارض المسلمين طوله من المشرق
الى المغرب ثلثا مائه ميل وعرضه ميل **البحر الثالث بحر الروم**
واثني مائه ومصر والشام طوله مقدار عشرين الف ميل وعرضه
ست مائه ميل ويخرج منه الخليل الى ارض بربوطه ميل قال
الامام فخر الدين وفي هذا البحر ما تان واثنان وستون جزيرة
عامه منها خمسون جزيرة عظيمه **البحر الرابع بحر بنطس**
قال الامام فخر الدين وهو يمتد من الادنيه الى خلف قسطنطينيه
وارض الروم والصقاليه طوله الف وثلاث مائه ميل وعرضه ثلثا مائه
ميل **البحر الخامس بحر جرجان** قال الامام فخر الدين طوله من
المشرق الى المغرب ثلثا مائه ميل وعرضه ستمائه ميل وفيه جزيرتان
كانتا عامرتين فيما مضى من الرنان ويعرف هذا البحر ببحر
السكون ثم يمتد الى طبرستان والديلم وشروان وباب الابواب
وناحيه الان وليس يتصل ببحر اخر **قال** الامام الفخر في
هذه البحور الخمسه البحور العظام واما غيرها فبحيرات وبطائح
كبيرة حواريه وبحيره طبريه قال وحكي عن ارسطاطاليس ان
بحر اديان متصل محيط بالارض يمتد الى الاطلس **القسم الثالث**
في البحر المحيط وهو المحيط بالارض من جميع جهاتها وفي الجغريه
ان هذا البحر يسمى بحر الظلمه لانه بحر واحد ولا تنب فيه الرياح
ولا اوج له ولا ترى فيه سمك وقالت الفلاسفه لا فقره وفي
المساكن للبكري ان في المسالك البحر الاحضر عرش ابيس لعنه الله
يتشبه

٧٨
يتشبه بالباري سبحانه وتعالى وتقدس بجلوه نوره من الاله
والعقارب العظام وتخطيه سايرا صنف الجن منهم من لا يفارق
من حياه وخدمته ومنهم من لا يصرف بامره في فتنه الناس وكثير
وتضليلهم وله جزاير اتخذها سجناء خالف امره من الجن وفي
تلك الجزير هيطل سليمان ابن داود عليه السلام وفيه حسيه
وهو قصر عظيم البناء واسع القتا وفي هذا البحر جزير اترال
علي مر الرنان تعذب نارا تعلوه مائه ذراع **والثاني** البحر
سمك طول السمكه سبع الايام تختلف الاشكال مسووه الخلق
وفيها مدائن تطفوا على الماء واهله بغير الناس وفي هذا البحر
الاصنام التي عليها ابرهه ذو المنار قائمه على الماء **البحر السادس**
اصفر يري بين كانه يحاطب من ركب هذا البحر بامره بالرجوع
وبما فيها احضر رافع يديه باسط لهما كانه يريد الى اين تذهب
وبما فيها اسود الشعري يوي باصبعه الى البحر من جاز هذا
المكان عرف مكتوب على صدره بالمسند هذا ما صبح ابرهه
ذو المنار المحري لسيد الشمس تقربا اليه قال البكري
وتختلف هذه البحرفه ما لا يعرف له مقدار عمور ومنه
ما يكون غمقه سبعه الاف ذراع **والثاني** البحر الاسود
الرفي فهو متصل به وهو شديد التن وليس فيه غير قلعه
الفضه فقال انها معلونه وقالت طايفه انها خلقه **النظر الثالث**
في انهار الارض حكي للبكري عن صاحب الجغريه ان عدد الانهار
الكبار ما تان وتسعون نهرا وعدد العيون الكبار ما تان

وتلاؤن عينا وهي في الارض كالعروق في البدن وقيل
حي الماء ان يكون على سطح الارض فلما كان في الارض المرتفع
والمخفض انحاز الماء الى اعماق الارض فطلبت الشمس فضغطت
الارض فانفتحت عيونها **قلت** والصحيح ان اتقنا العيون
وجرى الانهار انما هو بقدر العيون الحيا لا غير ذلك مما نقوله الفلاسفة
والطبايعون **ومن الانهار العظمى** في المشرق النيل الذي
يلو على مصر و**جيحون** ومنبعه من بلاد الروم ويصب في بحر
التيام والقزات ومنبعه من بلاد قالا من ثغور ارمينية
يلو في صيفين موضع حرب اهل العراق والشام **والجبل** يخرج
من بلاد بكر من موضع يعرف بحصن ذوا القرنين **وسحان** وهو
في الثغر الشامي ومخرجه من نحو ثلاثة ايام من مدينته ولطيه وحري
في بلاد الروم ويصب في بحر الروم **ونهر كنك** بلاد الهند
ونهر جهران وهو نهر السند والربيل **ونهر الرش** وهو نهر
ارمينيه **والنهر وان** منبعه من جبال ارمينية **والخابور** منبعه
من بلاد عيون راس العين على ارض الحيرة **ونهر بردا** وهو نهر دمشق
ونهر قوتين وهو نهر حلب **ومن الانهار العظمى في المغرب**
نهر حاية ونهر شلف ونهر بلويه وابوا حلوا في بعض الاحيان ونهر
سجلماشه ونهر بنت في بعض الاحيان ونهر نفيس ونهر اعمات
ونهر مومن ونهر ابي جراح ونهر ام ربيع **ومن الانهار العظمى**
بالاندلس نهر قرطبة ونهر سنبل ونهر نيسر ونهر تدير ونهر
انه ونهر بلجه ونهر دوبره ونهر ابره ونهر جلق **ومن الانهار**

العظمى

العظمى **بلاد الافرنج** نهر اسبيلية ونهر وديته ونهر جونيوس
الي غير ذلك مما يطول به هذا الملخص بحول الله تعالى **الصلوات** في
في سكان الارض من الامم والحيوانات **وهم انواع** النوع الاول
الملايك عليهم السلام وقد تقدم الحقيقة في انواعهم وكثرتهم
وان بني ادم والجن والحيوانات البر والطيور والحيوانات البحرية
عشر ملايك الارض وان منهم من وكله الله تعالى بقى ادم وغيرهم
على ما اراد سبحانه وتعالى وان من الملايكه سياحين في الارض
على ما في التورى عن النبي صلى الله عليه وسلم **النوع الثاني ادم**
وحوا عليهما السلام ويختصوا الكلام عليهما في امور الامم الاول
في النبي الذي خلق منه ادم عليه السلام وفي كيفية خلقه
وقبل الكلام عليه بحيث ان يعلم انه ثبت بالدلائل القطعية
انتفاع القول بوجوب حوادث الاول لها على ما ثبت في
علم الكلام فوجب انهما الناس الى الانسان الاول وهو ادم
عليه السلام وهو مخلوق من غير ابوين بلا محالة ثبت انه
مخلوق بقدره الفاعل المختار وهو المواد بقوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون **وقد قال** الامام محمد
الربيع اجمع المفسرون على ان المراد به ادم عليه السلام وفي كتب
الشعة عن محمد بن علي الباقر انه قال قد اتفق قبل ادم عليه
السلام الذي هو انوار الف ادم والقر قال الامام القزوه هذا
لا يفرح في حديث العالم بل الامر كيف كان فلا بد من الانتها
الي انسان اول هو اول الناس **فاذا اتقروا** فاعلم ان في القرآن ما يدل
هذا

علي الله تعالى خلق آدم من تراب ثم قال له كن فيكون
وذلك قوله تعالى ان ينزل عيسى عند الله كمثل ادم خلقة من
تراب ثم قال له كن فيكون وفيه ايضا ما يدل على انه تعالى
خلقه من طين وذلك قوله تعالى وماذا قال ربك للملائكة اني
خالق بشر من طين وفيه ما يدل على انه خلقه من خماسون
وذلك قوله تعالى من خماسون وفيه ما يدل على انه خلقه
من صلصال **قال** الامام الفخر في تفسير قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من صلصال من خماسون كان الاقويست
ان الله تعالى اقام ر علي خلقه من ابي جبرئيل من الاجناس
كان بل هو قادر على خلقه ابتداء وانما خلقه على هذا الوجه
اما خفض المشابه او لما فيه من دلالة الملائكة وصلاحهم وخلق
الخلق ان خلق الانسان من هذه الامور اعجب من خلق الشيء
من شئله وجنسه **قلت** وقد قال الامام فخر الدين ايضا
في تفسير قوله تعالى ان ينزل عيسى عند الله كمثل ادم خلقة
من تراب **وثانيهما** انه مخلوق من الما لقوله تعالى وهو الذي
خلق من الما بشرا جفلة نسبيا وصهرا **وثالثها** انه مخلوق من
الطين لقوله تعالى الذي احسن كل شئ خلقه ويدا خلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سلال من ماء مهيمن **ورابعها** انه مخلوق
من سلال من طين ثم جعله نطفة في قرار مكين **وخامسها** انه
مخلوق من طين لا ريب ايضا **وسادسها** قوله تعالى اني خالق بشرا
من صلصال من خماسون **وسابعها** قوله تعالى خلق الانسان

من عجل

هذا هو قوله تعالى
ان ينزل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقة من تراب
ثم قال له كن فيكون
وفي فيه ايضا ما يدل
على انه تعالى خلقه
من طين وذلك قوله
تعالى وماذا قال ربك
للملائكة اني خالق
بشر من طين وفيه
ما يدل على انه خلقه
من خماسون وذلك
قوله تعالى من خماسون
وفي فيه ما يدل على
انه خلقه من صلصال
قال الامام الفخر في
تفسير قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من خماسون
كان الاقويست ان الله
تعالى اقام ر علي
خلقه من ابي جبرئيل
من الاجناس كان بل
هو قادر على خلقه
ابتداء وانما خلقه على
هذا الوجه اما خفض
المشابه او لما فيه من
دلالة الملائكة وصلاحهم
وخلق الخلق ان خلق
الانسان من هذه الامور
اعجب من خلق الشيء
من شئله وجنسه قلت
وقد قال الامام فخر
الدين ايضا في تفسير
قوله تعالى ان ينزل
عيسى عند الله كمثل
ادم خلقة من تراب
ثانيهما انه مخلوق
من الما لقوله تعالى
وهو الذي خلق من
الما بشرا جفلة
نسبيا وصهرا وثالثها
انه مخلوق من الطين
لقوله تعالى الذي
احسن كل شئ خلقه
ويدا خلق الانسان
من طين ثم جعل
نسله من سلال من
ماء مهيمن ورابعها
انه مخلوق من
سلال من طين ثم
جعل نطفة في قرار
مكين وخامسها انه
مخلوق من طين لا
ريب ايضا وسادسها
قوله تعالى اني خالق
بشرا من صلصال من
خماسون وسابعها
قوله تعالى خلق
الانسان

من عجل **وثانيهما** قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبر **قلت**
واما قوله تعالى خلقه من تراب فقد ذكر الحكما في خلقه من تراب
وجوها **احدها** ليكون متواضعا **وثانيهما** ليكون سيارا **وثالثها**
ليكون من الارض فهو اشتد التصاقا بالارض **واللهما** الاظهار
قدرته تعالى لانه خلق الشيطان من النار التي هي صبيح اللصام
واعطاهم كمال الشدة والقوة وخلق آدم عليه السلام من التراب
الذي هو اكثف الاجسام ثم اعطاه الحق والمعرفة والقوة
والهداية وخلق السموات والارض من امواج مياه البحار متعلقة
في الموائج يكون خلقه هذه الاجسام برهاننا ما هو اودليلا
ظاهرا على ان الله تعالى هو المدير بغير احتياج الى الخلق بل لا
مزاج ولا علاج قاله فخر الدين **وخامسها** خلقه من تراب ليكون
مطفيا النار الشهوة والغضب فان هذه النيران لا تطفأ
الا بالتراب **قلت** استشكل بعضهم قوله تعالى خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون لان ظاهره ان خلق آدم مقدم على قوله
كن فيكون **فلجواب** عنه ابوامام الاصبهاني بان معنى
الخلق التقدير والتسوية ويخرج معناه العلم الله تعالى بكيفية
وقوعه على ارادته على وجه مخصوص وذلك كله مقدم على
وجود آدم عليه السلام تعديما على الازل الى الابد وامام قوله
تعالى كن فهو عبارة عن ادخاله في الوجود وثبت ان خلق
ادم متقدم على قوله تعالى كن **واجاب** عنه القاضي بانه
تعالى خلقه من الطين ثم قال له كن اي احياء كما قال تعالى

ثم انشأناه خلقا آخر **ولذلك** استشكل بعضهم فيكون وقال
كان ينبغي ان يقال كن فكان **قال الامام** فخر الدين الجواب
ناويل الكلام ثم قال له كن واعلم يا محمد انه ما قال له ربه كن
فانه يكون لا محالة **قلت** واما قوله تعالى وهو الذي خلق من
الما بشرافلا شك بان امثله من الما لقوله تعالى وجعلنا من الما
كل شي حي افلا يؤمنون وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الشب
ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه **قلت** واما قوله تعالى
وبدا خلق الانسان من طين فالطين معروف وهو التراب المخلوط
بالماء **قلت** واما قوله تعالى من سلاله من طين فقال الثعلبي
من صفه ما ادم الذي هو من الطين ومنه نسل واستخرج
من طين ادم **وفي** الرميخ شري السلاله الخالصه لانها
لنسل من بين الكدر **قلت** واما قوله تعالى وخلقناهم
من طين لازب فقال الثعلبي اي حديد من غير تعلق
يلتصق بالبعد ومعناه لازم على بول الميم كانه يلزم
البعد وقال السدي خالص وقال مجاهد والضحاك
منقن **قلت** واما قوله تعالى ابي خالق لسرا من صلصال
من حمانسون فالمراد بكونه بشرا كونه جسا كثيفا يباشر
ويلاقي والملائكه والجن لا يباشرون للطف اجسادهم
عن ابصار البصر والبشر ظاهرا هو الجسد من كل حيوان قاله
الامام فخر الدين **واما الصلصال** ففيه قولان **احدها**
انه الطين اليابس اذا انقرته سمعت له صلصلة اي

صوته

اي صوته من يبيسه قبل ان تشبه النار فاذا اصابته النار فهو
نخار وهذا قول اكثر المفسرين حكاه الثعلبي عنهم **قال**
الامام فخر الدين وهذا الذي حكاه الثعلبي عن المفسرين
هو الذي فسروا به قوله تعالى هل اتي على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا **قلت** وفي الترمذي عن ابي داود
وابي موسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله تعالى خلق ادم من قبضه قبضها من جميع الارض فخلق بغور
ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين
ذلك والسهل والخزن والخبيث والطيب **وقد ذكر المفسرون**
في خلق ادم قبضه مشهوره في التواريخ قال الثعلبي قال
السدي بعث الله تعالى حير بل عليه السلام الى الارض لياتيه
بطايفه منها فقالت له الارض ابي اعوذ بالله منك ان تقبض
مني فرجع ولم ياخذ وقال يا رب عاذت بك رفعت ميكائيل
عليه السلام فاستعاذت فرجع فبعث ملك الموت فعاذت منه
بالله تعالى فقال وانا اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ من وجه
الارض فخلط الحمر والسود والابيض فلذلك اختلفت الوان
بني ادم ثم عجنها بالماء العذب والمالح والمر فلذلك اختلفت اخلاقهم
والوانهم فقال الله تعالى الملك الموت رحم حير ابل وميكائيل الارض
ولم ترحمها الا جرم احمل ارواح من اخلق بيده **قلت** **واما سمي**
ادم **يا ادم** قال ابن عباس لانه مخلوق من اديم الارض لانه مولف
من تراب الارض من احمرها وابيضها واسودها وسهلها

وخبيثها وطيبها قل ذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود
والابيض والسهل والجبيث والطيب **الامر الثاني في موضع**
خلق آدم عليه السلام وفي الوقت الذي خلق فيه وقد
اختلف العلماء في ذلك فقال السدي خلق في السما الدنيا
وقال منذر ابن سعيد البلوطي وجماعة خلق في جنه من
جنان الدنيا بعربها **وحكي صاحب بهجة النعمان** عن جمهور
العلماء انه خلق في جنه عدن ومنها اخرج وانتزل الى الارض
وكان طوله يوم خلقه من الطين خمسمائة ذراع وكان بين
خلقته ونفخ الروح فيه اربع جمع من جمع الاخره **واما الوقت**
الذي خلق فيه ففي صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه
قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق
الله التربة يوم السبت وخلق فيه الحيات يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق
النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم
بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق واخر ساعة من النهار
فيما بين العصر الى الليل **وروي** عن ابن عباس انه قال
خلق الله آدم لست ساعات خلون منه والاول اصح اسنادا
الامر الثالث في تعلم الله تعالى لآدم عليه السلام الاسما
كلها وابنا آدم عليه بها الملائكة عليهم السلام قال الله تعالى
وعلم آدم الاسما كلها ثم عرضهم على الملائكة **الاية قال** الامام
فخر الدين قال الاسعري والحيتائي والكعبي الاسما كلها توفيقه
من الله

41
من الله تعالى يعني ان الله تعالى خلق لآدم عليه السلام
على ضرورة ما يعرفه الالفاظ وبذلك المعاني وان هذه الالفاظ
موضوعه لتلك المعاني وقال ابن هاشم لا بد من لغة
اصطلاحية **وفي الاسما قولان** احدهما ان المراد بها التسميات
قال الامام فخر الدين وهو الاولي وثانيها التسميات قال
الامام فخر الدين المشهور ان المراد اسما كل ما خلق الله من اجناس
المحدثات من جميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها ولده اليوم
من العربية والفارسية والرجية والرومية وغير ذلك **وكان**
ولد آدم عليه السلام يتكلمون بهذه اللغات كلها فلما مات آدم
عليه السلام وتفرق ولده في نواحي العالم تكلم كل واحد منهم بلغة
معينه من تلك اللغات فعلم عليه ذلك اللسان فلما طالت
المدة ومات منهم قرن بعد قرن وجيل بعد جيل بسواسان
اللغات فهذا هو السبب في تغيير الالسنه في ولد آدم
عليه السلام وفي توليد الاسما بلفظ الكل دلاله على ان المتكلم
لآدم عليه السلام انما هو جميع الاسما اي اسم كل شيء من المخلوقات
دقيقها وجليلها وبه قال ابن عباس وقتاده وجمهور الناس
خلاف الملبعض المفسرين في تحقيرهم التعليم ببعض الاسماء وخلق
في وقت تعلم آدم الاسما هل كان نبيا مبعوثا ام لا على قولين
احدهما انه نبى لما ظهر منه من المعجزات وهو تعليم الاسما
وهذا قول المغتزل قال الامام فخر الدين الاقرب ان يكون مبعوثا
في ذلك الوقت الى حواء ولا يبعد ايضا ان يكون مبعوثا الى من يوحى

اليه التحدي من لان جميعهم وان كانوا رسلا بجور الارسال الى
 الرسول كعبت ابراهيم عليه السلام الى لوط و**ثانيا** ان ادم عليه
 السلام لم يكن في ذلك الوقت نبيا لان ما صدر منه من اكل الشجرة
 لا يليق ذلك بعد نبوته فلزم ان لا يكون نبيا في ذلك الزمان
 ولقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وبتقصاه ان
 ادم انما اجتباه ربه وهداه بعد اكل الشجرة فوجب ان يقال
 لم يكن قبل ذلك مجتبي ولا مصطفي **الامر الرابع في خلق الله**
تعالى نسمة نبيه وفي اخذ الميثاق عليهم قال الله
 تعالى واخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال
 النبي قال المفسرون لما خلق الله تعالى ادم **ص** ظهره
 واخرج منه ذوقهم كلهم كعنه الذر واختلنوا في موضع الميثاق
 فقال ابن عباس بيطن عمان وهو واد الى عوفه وروى عنه
 ايضا ان ذلك بدهنا ارض الهند وهو الموضع الذي اهبط فيه
 الله فيه ادم عليه السلام **وقال** النبي ما بين ذلك والظا
 وقال السما بعد ان اخرجته اخرجته من الجنة **واما اخذ الميثاق**
 فقال تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
في الترمذي حديث وهو ان عمرا بن الخطاب قراهذه فقال
 ان الله تبارك وتعالى خلق ادم عليه السلام ثم مسح ظهره بيمينه
 فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة ولعل اهل الجنة يعملون
 ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء النار ولعل اهل
 النار يعملون فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله

صلواته

اذا

نظر

٨٢
 صلواته عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل
 الجنة حتى يموت على عمل اهل النار فيدخله الله تعالى النار
 قال الترمذي حديث حسن الا في سنده بعض انقطاع
والا النبي قال السدي اخرج تعالى ادم من الجنة
 ولم يمسح ظهره من السما ثم مسح ظهره فاخرج من صمغ ظهره
 المكي اليمني ذرية بفضائل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا
 الجنة برحمتي واخرج من صمغ ظهره اليسرى ذرية سودا
 فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول واصحاب
 اليمين واصحاب الشمال واليمين والميمين والمشمسة وقال
 لهم جميعا انه لا اله الا انا ربكم لا رب لكم غيري فلا تشركوا
 بي شيئا وانا مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاق
 وتقول عليكم كتبنا فتكلموا وقالوا شهدنا بائنك ربنا الهنا
 لا رب لنا غيرك فاقر واوعيد لهم طالعون وطائفة على
 وجه التقية فاخذ بذلك موافقهم ثم كتب احوالهم وارزاقهم
 ومصابيهم فتنظر اليهم ادم عليه السلام فواي منهم الغني والفقير
 ومنهم من هو حسن الصورة ودون ذلك فقال رب لو سوتهم
 فقال اي اجبت ان اشكر قال وفيهم من الانبياء يومئذ اشكال
 السرج فراي ادم عليه السلام نورا ساطعا فقال من هذا ثقيل
 هو نبي من ذريتك قال كم عمره قال ستون سنة قال رب
 زده قال جري العلم باحوال بني ادم قال رب زده من عمري اربعين
 فانبئت لداوود الاربعون وكان عمر ادم الف سنة فلما استكمل

تسعي اليه وسنون حياه ملك الموت فلما راه ادم قال مالك قال
قد ايسوفيت اهلك قال له ادم يعني من عمري اربعون سنة
قال اليس قد وهبته لداود قال لا فخذ ادم فخذت ذريته
واخطا ادم فاجطات ذريته فرجع ملك الموت الى ربه فقال
ان ادم يريدني انه يعني من عمري اربعون سنة قال انه قد جعلها
لابنه داود واما ادم رطبه فاثبت لداود فلما افرهم فتوحده
واشهد بعضهم على بعض اعمادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد
كل من اخذ حياقة فلا يولد فيهم ولا ينقص منهم فذلك قوله تعالى
واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم ويطورا اليه واذا
اخذ ربك من ظهور بني ادم ذرياتهم ولم يذكر ظهور ادم واما
اخرجوا يوم الميثاق من ظهوره لان الله تعالى اخرج ذريته
ادم فبعضهم من ظهور بعض على نحو ما يقول الانبياء من اليا
فاستغني به عن ذكر ظهور ادم لقوله من بني ادم فلما علم انهم كلم
بنوه واخرجوا من ظهورهم ترك ظهور ادم وذكر ظهورهم **الامر**
الامر في قوله ادم وحواء عليهما السلام الجنة وفي عكنها نيران
وفي سبب ترولها الى الارض قال الله تعالى وتلنا بابا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة وطامنا رعدا حيث شئتما وللناس فيها ثلاثه
اقوال **احدها** انه امر لهما بالسكون في الجنة وهو ظاهر الايد
والثاني انه امر اياه **والثالث** الصحيح للامام فخر الدين ان ذلك
الامر يشمل عليهما هو امر اياه لان ادم ياذون له في التمتع بجميع
نعيم الجنة وعلى ما هو امر تكلف لان المعنى عنه كان حاضرا وادم عليه
السلام

٨٤
السلام كان ممنوعا من تناوله والمراد بالروح هنا حوايا باجماع
من المفسرين ذكره الامام الفخر وهذه الجنة التي امر ادم عليه السلام
وزوجهم حوايا بالسكون فيها هي دار التواب قال الامام الفخر
والله ذهب جماهير اصحابنا قال والليل على ذلك ان الله والام
في لفظ الجنة لا يفيد ان العموم لان يكون جميع الجنان بحال فلا بد
من صرفها الى اليهود السابق وهي الجنة التي لو هو ده عند جميع
المسلمين **وقال في الناسم الثاني** وابوامس الامهاني من
المعتزله ان هذه الجنة كانت في الارض **قال** الامام فخر الدين
جلال الله هياط على الانتقال من بقعه الى بقعه كما قال تعالى
اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم **وحمل** التعلي عن القدره
انهم قالوا في هذه الجنة هي بستان من بساتين الدنيا والنها للجناء
ان هذه الجنة كانت في السما السابعة والاهياط الاول كان
من السما السابعة الى السما الاولى والاهياط الثاني من الاولى الى
الارض وطرعها الوقف لان الظل يمكن على انه الادله الثقليه
ضعيفه ومتعارضه فوجب الوقف وترك القطع فقلت
والصحيح الاول وعليه الائمة **واما الباحه الاخر من ايمها**
فقال تعالى وطامنا رعدا حيث شئتما قال صاحب الكشاف
اي اطار رعدا واسعا والمراد من هذه الاله الاطلاق في الاكل من الجنة
على وجه التوسع والترفيه الوايم حيث لم يخطر عليها فمها
موضع من المواضع والانوع من المأكول حتى لم يبق لها غير في تناول
من هذه الشجر من بين اشجار الجنة كلها وجميع ملاذها وقد قال

تعالى ولا تقر بها من الشجر فتكونا من الظالمين واختلف العلماء
في هذا النبي هل هو نبي تنزيه او حرم قيل بانه نبي تنزيه
فيكون ادم لما ترك الاولى وهو الاول به لاني كل مذهب
ينفي الي عصمة الانبياء عليهم السلام كان اولي بالقول **وقيل**
بانه نبي حرم لوجه **اخر** قوله تعالى ولا تقر بها من الشجر
كقوله تعالى ولا تقر بها من الظالمين الا بالتي هي احسن كما ان هذا
النبي مقتضاه الجرم في هذه الآية الثانية يكون مقتضاه الجرم
في الآية الاولى **وقيل** تعالى فتكونا من الظالمين معناه ان
اظلمنا منها ظلمنا انفسنا الا نرى انهما لما اكلوا استغفرا وقالوا
ربنا ظلمنا انفسنا **وقيل** لو كان هذا النبي للقرية كما استحق
ادم عليه السلام بمواقعة اللوم وعوقب عليه بالخراج من
الجنة واستحق التحليص منها بالتوبة ولم يرد عن حرق الدين هذه
الوجوه الثلاثة واجاب عنها في تفسير **واما الشجر الذي عنهما**
فمن ابن عباس انها البر والسبل وعن ابن مسعود انها الكلم
وعن قتادة انها التين وعن البرقع ابن انس انها شجرة من
الطاهر الحديث وليس في الجنة حديث قال الامام محمد بن ابي
في الظاهر ما يدل على العقيبين والحاجة بنا اليها ليس
المقصود معرفة عينها وما لا يعصم في الكلام فلا يجب على
الحكم العلم ببيانها **واما قوله** تعالى فتكونا من الظالمين يعني
انفسنا **وقيل** الناس في هذا الظلم على ثلاثة اقوال **الاول**
اخرها قول الحشوية الذين قالوا ان ادم عليه السلام اقدم
على الكبير

على الكبير فلا جرم كان فعله هذا ظلما ونابها الذين قالوا
انما اقدم على الصغير ولهم قولان احدهما قول الجبائي انه ظلم
نفسه ثم تلا في ذلك بالتوبة ونابها قول ابي هاشم انه ظلم نفسه
من حيث انه احبط ثوابه الحاصل فصار ذلك نقصا ناقدا
استحقه ونابها قول من ينكر صدور المعصية مطلقا من الانبياء
عليهم السلام فحل هذا الظلم على ان ادم عليه السلام فعل بالاولي
به ان لا يفعله **قلت** وقد اختلف العلماء في عصمة الانبياء عليهم
السلام وينحصر ذلك في اربعة اقسام احدها ما يقع في باب
الاعتقاد كالكفر والضلال **قال** الامام محمد بن ابي
جابر عليهم باجماع الامة الاما يحكي عن الفضيل عن الخوارج انهم
قالوا وقع منهم ذنوب والذين عندهم كفر وشرك وهذا المشرك المذهب
قال الامام محمد بن ابي جابر قالوا بوقوع الشرك منهم والكفر **قال**
وزعمت الامامية انه يجوز منهم اظهار الكفر والشرك على سبيل
التقية وبالنسبة ما يتعلق بالتبليغ فقال الامام محمد بن ابي جابر
الامة على انهم يعصمون من الكذب والتخلف والتبديل والا
تقدار تقع بايديهم **قال** وقد اتفقوا ايضا على ان ذلك لا يجوز
وقوعه منهم عمدا ولا سهوا **قال** ومن الناس من جوز وقوع
ذلك سهوا قالوا ان الاحتراز منه غير ممكن وتالفتها ما يتعلق
بالاجتهاد والفتوى **قال** الامام محمد بن ابي جابر انه لا يجوز
خطاؤهم فيه على سبيل العمد واما على سبيل السهو فحوزه وابطاه
احزون ورانها ما يتعلق بسيرهم وافعالهم فحكي فيه في حرق الدين

خمسة اقوال احدها يجوز عليهم الكبار وهذا القول باطل بالبدنية
وبالله انه لا يجوز عليهم الكبار ويجوز عليهم الصغار لما فيه الحنسة
 كالنطفة والكذب ولهذا قول المعتزلة **وبالله** لا يجوز عليهم الكبار
 ولا صغرين عمدا ولا تاويلا وهذا قول الجبائي **وبالله** لا يقع منهم الذنب
 سهوا ولا خطا لكنهم ماخوذون بهذه الجملة وان وضع ذلك عن انهم
 لان معرفتهم اقوى وبلاهم اثم وانهم يقدرون على التحفظ ما لا يعدر عليه
 غيرهم **فما** لا يقع منهم ذنب لا صغرين ولا كبار عمدا ولا سهوا وهذا
 مذهب الراضنة **واما في وقت العصمة** فقد اختلفوا ايضا
 فيه على ثلاثة اقوال احدها انهم معصونون من وقت تولدهم وهذا
 مذهب الراضنة **وبالله** انهم معصونون من وقت بلوغهم ولم
 يجوزوا ارتكاب الكفر ولا الكبر قبل النبوة واليه ذهب المعتزلة
وبالله قول من قال ان ذلك لا يجوز بعد النبوة واما قبل النبوة فذلك
 جائز دكاه فخر الدين عن اصحابنا وابي علي وابي هاشم قالوا المختار عندنا
 انه لم يصدر منهم الذنب من رجائهم النبوة لا الكبر ولا الصغرين قلت
 وظاهر القرآن ان ادم عليه السلام لما فعل ذلك نسيانا وبه قال
 طائفة من المتكلمين لان الله تعالى قال ولقد عهدنا الى ادم من قبل
 قتي ولم يجد له عونا **قال** الامام محمد بن حنبل قال المفسرون
 عهد الله ان لا ياكل من ثمر الشجرة ولا يعبرها اي امرنا له بذلك
 وقال ابن عباس من قبل ان ياكل من الشجرة عهد الله ان لا ياكل
 منها شيئا والنسيان المذكور هو نقيض الذكر وهو الذي يدل عليه ظاهر
 اللفظ **قال** الامام محمد بن حنبل واما عوقب الا على تزل التحفظ والمبالغة

في الضبط

في الضبط حتى تولد فيه النسيان وكان الحسن رضي الله
 عنه يقول والله ما عصي قط الا بالنسيان وفيه المراد
 بالنسيان ترك ما عهد عليه وفيه خروج عن ظاهر اللفظ
واما كيفية وسوسة الشيطان لهما فمن ابن عباس ومن
 ذهب وعندها من المفسرين ان ابليس لعنه الله لما اراد ان
 يدخل الجنة منعته الخنزرة فاتي الى الحية وكانت ذوات قواير
 اربعة كالبهيمة وهي كاحسن ما يكون في الدواب بعد ان عرض
 نفسه لعنه الله على سائر الدواب فلم يقبله واحد من سائر
 الحيوانات فابتلغته هذه الحية خوفا من خنزرة الجنة فلما ادخلت
 الحية الجنة خرج لعنه الله من قعرها واشتعل لبوسه ادم فلا جرم
 عوقبت الحية على ما فعلت من ذلك فلعنت وسقطت قوايرها
 وصادت لتسعى على بطنها وجعل رزقها في التراب وصارت عدوه
 لبني ادم **وبالله** يرضى الامام محمد بن حنبل هذا القول وقال هذا
 وامثاله مما لا يجب ان يلتفت اليه لان ابليس لعنه الله لو قدر
 على الدخول في جوف الحية فلم لا يجوز ان يصير نفسه حية ثم
 يدخل الجنة ثم ان الحية لما فعلت ذلك عوقبت مع انها ما كانت
 عاقلة ولا متفهمة **قلت وفيما قاله** نظر وقيل ان ابليس
 دخل الجنة في صورة دابة وقيل ان ادم وحوي عليهما السلام
 كانا يخرجان الى بعض ابواب الجنة وان ابليس كان يقرب من الباب
 فيوسوس اليهما وقال الحسن ان ابليس كان في الارض وانه
 اوصل الحية اليهما في الجنة **قلت** وقد اخبر الله تعالى ان الشيطان

ن

وسوس اليها فوجب الايمان به واما كيفيه الوسوسة فلم
يثبت فيها عن الصادق محمد علي الله عليه وسلم ما بين كيفيتها
فوجب الوقف **واما سبب هبوط حواء ادم عليها السلام**
الى الارض فقال تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولم
في الارض مستقر ومتاع الي حين اسرى الصبح لا باجرا قاله
بعضهم لان فيه مشقة شديده لان مفارقتها ما كانا فيه من
الترفه في موضع شاق لا تنال فيه المعيشه الا بالكد والتعب
من اعظم التكليف والمشاق سيما والله تعالى قال لهما فلا يخرجكما
من الجنة فتسقى ويخذهما ان الهبوط الى الارض ليس بقبول
لان الشريد في التكليف سبب للنواب قال الامام فخر الدين
فكيف يكون عذابا مع ما فيه من النفع العظيم والصحيح عند
الاكثر ان المخاطبين ادم وحوي عليهما السلام وابليس كعبه الله
تعالى لانه قد جوى ذكره في قوله تعالى فارلها الشيطان عها
وقيل والحبه وضعفه الامام فخر الدين لانه ثبت بالاجماع ان
المكلفين يوادهم والملائكة والجن والانس ويرد عليه قول
سلمان عليه السلام لا غدر بين عذابي شديدا اولاد الجنة او
لياني بلطان حيين وقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسميته
واما المستقر فقال الامام فخر الدين حمل اكثر المفسرين
قوله تعالى وكل في الارض مستقر ومتاع الي حين على المكان قال
والمعنى فيه انه مستقر في حاله الحياه والمات وعن ابن عباس
ان المستقر هو القبر في قبركم التي تستقرون فيها قال

الامام

الامام الفخر والقول الاول اولي لانه تعالى قرر فيه المتاع
وذلك لا يلبق الاجال الحياه **واما الكلمات التي تلقاها**
ادم من ربه فيها اقوال احدها روي السدي عن ابن
عباس انها هي قول ادم عليه السلام يا رب الم خلقتني بيدك
من غير واسطة قال بلي قال يا رب الم تسكني حيثك قال بلي
قال يا رب الم تسبق رحمتك غضبك قال يا رب ارايت انا صليت
ورحمت وتبت افتردي قال بلي **وتابها** لبعضهم قال
اتيت ابن عباس فقلت له ما الكلمات التي تلقاها ادم من
ربه فقال عليه فقال علم الله تعالى ادم وهو امر الحج بها كلها
التي في الحج فلما فرغ من الحج اوحى الله اليها اني قبلك توبتما
وتابها فترك قتادة ومجاهد في اخرى الروايتين عنهما هي
قوله تعالى ربنا ظننا انفسنا وان لم نقفولنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين **ورايها** قول سعيد بن جبير عن ابن عباس انها
هي لا اله الا انت سبحانك اللهم ومحمدك عملت سوء وظلمت
نفسى فانك انت العفو **الامر السادس في من ادم عليه**
السلام وفي وفاته وفي خلق حواء عليهما السلام اعلم ان المورخين
اختلفوا في عمره فعن ابن عباس انه عاش الف سنة وعن وهب
ابن منبه مثله وقيل عاش تسعا به سنة وثلثين سنة ومات
يوم الجمعة فلما مات كسفت الشمس والقمر سبع ليال بايامها
حكي ذلك لبعض المورخين وقيل لما حضرت الوفاة ادم دعا
ابنه شيت وكان احب ولده اليه وقال يا بني ان الله خلقتني بيد

وتنح في من روحه وسجدي بلايكته وعلني الاسما كلها واسكنني
الجنة مع زوجتي وامرنا ان ناكل منها رغدا ومنها ناعن اكل
الشجرة ونقذرنا من ابليس وكيدته فحملنا الحوص على ان اكلنا
ما نانا عنه ولكن يا بني اطلق الى حيريل عليه السلام فاقربه في
السلام واستهديه لي من ثمار الجنة فاطلق شيت فلق حيريل
قد هبط من الجنة في صغوف من الملائكة فاقواه من ابيه السلام
واستهداه من ثمار الجنة فقال له حيريل عليه السلام ان اباك
قد نسي من قبل الم يعلم انه لا اطعم من ثمار الجنة حتى يعود اليها
وقد هلك اباك بعدك وانا نزلنا للصلاة عليه وقد اتزلنا
الكفانه وحنوطه وامرنا الله تعالى ان نعسله بالماء والسدر
لاننا وان نجعل له في الثالثة كما توردا وان نكفنه في وتر
من الثياب ونخفوله في غار في حيرل ابا قبيس فرجع شيت
مع حيريل عليه السلام واره كيف يغسل اياه وكيف يحيطه
ويكفنه ويدفنه فلما وضعه للصلاة قال حيريل عليه السلام
صل عليه فقال حيريل لبيت ان الله امرنا بمشور الملائكة
بالسجود لابيكم ولا ينبغي لاحد منا ان يوم احد انزله
فتقدم انت وصلي على ابيك فصل عليه شيت وامره حيريل
ان يكبر ثلاثين تكبيرة وقيل كبر عليه اربعاً وقيل عسراً
وتسعين تكبيرين وقيل صل عليه بعد كل صلاة تصلي على كل
ميت مسلم من ولده بعدة الى يوم القيامة يعني من الملائكة
وكانت وقته يوم الجمعة في اخر النهار في الساعة التي

خلق

خلق فيها والتي اخرج فيها من الجنة وذلك لئلا يسلط خلون من
سؤال ودفعته في غار ابي قبيس فكان فيه الى زمان الطوفان
فاستخرج نوح وجعله في تابوت وعلمه نوح في السفينة
فلما ارتفع الماء ظهرت الارض رده نوح الى مكانه **واما حوا**
عليها السلام تحكي الامام فخر الدين الاجماع على انها خلقت من
ضلع ادم عليه السلام واختلفوا في الوقت التي خلقت فيه هل في
الجنة او قبل دخول الجنة على قولين احدهما انها خلقت قبل
دخول الجنة قال ابن عباس لعنت الله جنوداً من الملائكة
فحملوا ادم وحوا عليهما السلام على سريرين الذهب فحمل
باليافوت واللؤلؤ والزمرد وعلم ادم منطقة بطله بالدر
واليافوت حتى ادخلا الجنة قال الامام الفخر فهذا الخبر يدل
على ان حوا خلقت قبل دخول الجنة وقيل انها خلقت في الجنة
قال ابن سعد وابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله تعالى
الجنة واسكن فيها ادم عليه السلام بقي فيها وحده وبكاتب
معه من ياتس فيها فالتقى الله عليه اليوم ثم احضر ضلعاً من
اصلاعه من جانيه الابر ووضعه مكانه لهما فخلق حوا
منه فلما استيقظ ادم عليه السلام وجدها عند راسه
فاعده فسألها من انت قالت اني امرأة قال لها لم خلقت
قالت لتسكن الي واسكن اليك فقالت له الملائكة يا ادم
وما اسمها قال حوا قالوا له ولم سميت حوا قال لانها خلقت
من حي **وفي الصحيح** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان المراه خلقت من ضلع **الحمام** لن تستقيم لك طريقه
قال ذهبت لقيمها كوسرها وكسرها طلائها وان
استمتعت بها استمتعت علي عوج **والا** عمرها في التواريخ
انه تسعماية سنه وسبع وتسعين سنه وقيل وسبعون
وعاشت بعد ادم سبع سنين وسبعة اشهر **الوجه الرابع**
في دريه ادم وحواء عليهما السلام وفهم تطران النظر
الاول في اصل خلقهم قال الله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في
ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الايه وقال تعالى
هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم يخرجكم
طفلا الايه اعلم انه قد اقتضت الايه الاولى امور اسبعه
عليما اشار اليه الامام فخر الدين **المرتبه الاولى** قوله تعالى انا
خلقناكم من تراب كقوله تعالى لئلا ادم خلقة من تراب
وقوله تعالى منها خلقناكم الايه والان بني ادم خلقوا من المني
والطست وتولد هما من الاغديه التي هي اما حيوان او نبات
وعند الحيوان ينقي الي النبات قطعا للتسلسل والنبات
الما يتولد من الارض والماء فضع قوله تعالى انا خلقناكم من
تراب **المرتبه الثانيه** قوله تعالى ثم من نطفه والنطفه
اسم لما القليل اي ما كان وهو هنا ما الفحل فكانه سبحانه
يقول انا الذي قليت ذلك التراب اليابس بالماء اللطيف
مع انه مناسبه بينهما **المرتبه الثالثه** قوله تعالى
ثم من علقه والعلقه قطعه الدم الجامد والشك ان بين الما

والدم الجامد

٨٩
والدم الجامد مناسبه **المرتبه الرابعه** قوله تعالى ثم من مضغه
مخلقه وغير مخلقه المضغه اللحمه الصغيره قد رما بمضغ والمخلقه
المصوره المخططه وغير المخلقه التي لم تتصور واخططت
بل هي لحم **المرتبه الخامس** قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا اقال الامام
الفخر وحده الطغل لان الغرض الرأله على الجنس **المرتبه**
السادسه قوله تعالى لئلا تعلموا انكم قال الفخر لا شدة كمال
العوه والعقل والتمييز وهو من الفاظ الجموع التي لم يستعمل
لها واحد فكلها شدة في غير بني واحد وحكي بن عبيد في سن
ملوح الاشد اقوالا ذلك في تغير الايه التي في سورة المؤمن
احدها انه ثلاثون وثلاثين سنة وثلاثون وثلاثين سنة
ورابعها سنه واربعون وخامسها عشرون وسادسها ثمانه
وعشرون وسابعها خمسة عشر قال وجهه الاقوال الاخيره
ضعيفه في الاشد **المرتبه السابعه** قوله تعالى ومنكم من
يرد الي ارضه العمر الايه المعني ان خلم من يتوفي ومنكم من يرد
الي ارضه العمر وهو الهرم فيصير ما كان في اول الطفوليه به
ضعيف البنيه قليل الغم **وفي العلق** قال ابن سعد اذا
وقعت النطفه في الرحم لعن الله تعالى ملكا فقال يا رب
مخلقه او غير مخلقه فان قال غير مخلقه مجتبا الارحام دما
وان قال مخلقه قال يا رب فما صفة هذه النطفه اذكر ارام اشقي
ما رزقها ما احبها اشقي ام سعيد فيقال له انطلق الي امر
الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفه فليسخها فلا تزال

باتي علي اخر صفتها هكذا نقل الثعلبي عن ابن سعد
والثاني في مسلم عن ابن سعد انه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان
احدكم جمع خلفه في بطر امة اربعين يوما لم يكون في
ذلك علفه مثل ذلك ثم يكون في ذلك مصتعة مثل ذلك
لم يرسل الله الملك فينتفع فيه الروح ويومر باربع كلمات
يكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي لا اله
غيره ان احسبكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الاذراع فيبقي عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدرجها
وقال طائفة الخراساني في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم الاية ان الملك ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذي
يدفن فيه فيدريه على النطفة فتخلق من تراب ومن النطفة
تلك التي سمي قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم اي عند الموت
والدفن وقال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب والصلب
هو صلب الرجل وفي التراب اقوال احدها تراب المراه واحدا
تربيته وثانيها لابن عباس والاضحى اطراف الرجل اليدين
والرجلان والعينان وثالثها لابن جبير اضلاع الرجل التي في
الصلب ورابعها ان التراب عصاره القلب ومنه يكون
الولد وعلى القول الاول انه تراب المراه فقال ابن عباس
هو موضع القلاذه في صدر المراه **قال** وهذا هو المعروف
من كلام العرب وسيل عن عكرمة فوضع يده على صدره بين يديه

ولابن

٩٠
ولابن عباس ايضا هو بين ثوبي المراه ولابن جبير التراب
الصدر وقاله ابن زيد **وذكر** في تفسير قوله تعالى في اي
صوره ما شاركك حديثين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل
نسب بينها وبين ادم اما فرات في اي صورة ما شاركك **وثانيها**
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد ان يخلق النعمه يجامع
الرجل المراه كان ماؤه في كل عرق منها ثم احضره اياه من لدن ادم
ثم صوره في صورته واحده منهم فذلك قوله تعالى في اي صورة ما شا
ركلك **النظر الثاني في تفصيل بني ادم وهم بنو ادم الضروب**
الاول المومنون وهم قسمان القسم الاول الطايعون وهم صنفان
الصنف الاول الانبياء عليهم السلام ويتعلق به سائر المسله الاولى
في اقص الانبياء عليهم السلام اعلم ان اقص الانبياء عندنا محمد
صلى الله عليه وسلم اجتمع الفخر على ذلك في معالمة الدنيا بقوله تعالى
فهذا هم اقتدره لانه اذا اقتدى بهم تعد حصل له جميع ما كان يفرق
فهم وبالعقل ايضا لان دعوتهم على السلام وصلت الى الكبرياء
العالم بخلاف دعوه غيره من الانبياء عليهم السلام لموسى دعوتهم
مقصود على بني اسرائيل وهم كالنطفة في امه محمد صلى الله عليه وسلم
وكعيسى عليه السلام فان دعوتهم ما بقيت اليته وما بقي له
المضاري جهل محض وكفى صرف **المسئله الثانيه في عدد**
الانبياء والموسلين وفي عدد العربيين **هم** واولي العزم
وفي عدد الكتب التي انزل الله تعالى قال ابن العربي في

قانونه اتقوا علما الامه ان التوراه والايجيل والنور
والفرقان هي كلام الله جل جلاله انزلت التوراه على موسى
لست خلون من رمضان وانزل الايجيل على عيسى لاثني عشر
خلت من شهر رمضان وانزل الزبور على داود كئنا في عشر
ليله خلعت من شهر رمضان وانزل القرآن على محمد صلى الله عليه
وسلم لاربعة وعشرين ليلة خلعت من شهر رمضان في العشر الاواخر
وروي العريون ان جملة الكتب التي انزل الله عز وجل مائة
كتاب واربعة كتب انزل على شيت حمون صحيفه وعلى ادريس
ثلاثون وعلى ابراهيم عشر وعلى موسى قبل التوراه عشر والتوراه
والايجيل والزبور والفرقان وسياي ذكرها بعد **والنقل**
عن انس قال عدده الرسل عليهم السلام ثمانية الاف منهم اربعة
الاوف من بني اسرائيل **وروي** سلمان الفارسي عنه صلى الله عليه
وسلم قال بعث الله اربعة الاف نبي **وفي** التواريخ از عدد
الانبياء عليهم السلام مائة النبي واربعة وعشرون النبي منهم الرسل
ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا ذكاه الرنجشري في سورة الحج
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء عليهم السلام من ولد
ابراهيم عليه السلام اثنا عشر آدم وشيت وادريس وهود ويوحنا
وصالح ولوط ويونس وكلهم من بني اسرائيل الاعشى وهم الثمانية
المذكورين وابراهيم واسحاق والستة الانبياء عليهم السلام ثلاثه
سريانيون وعبرانيون وعربيون السريانيون منهم خمسة ادريس ويوحنا
ولوط وابراهيم ويونس عليهم السلام والعبرانيون منهم من بني
اسرائيل

اسرائيل وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام
والعرب منهم خمسة هود وصالح وابراهيم واسماعيل ومحمد صلى
الله عليه وسلم وعليهم اجمعين قال بعض المورخين **واما عدد**
الكتب التي انزل الله تعالى على الانبياء فقد تقدم انها مائة كتاب
واربعه كتب انزل الله على شيت حمون صحيفه وعلى ادريس ثلاثين
صحيفه وعلى ابراهيم عشر وعلى موسى قبل ان ينزل التوراه عشر
ثم التوراه على موسى والزبور على داود والايجيل على عيسى والفرقان
على محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين **قال** بعض المورخين من
اذم الى محمد صلى الله عليه وسلم خمسة الاف سنة واربعماية سنة
وست وعشرون سنة **المسألة الثانية في تفصيل الانبياء**
على الملائكة عليهم السلام اختلف العلماء في ذلك فذهب
الكثير الاشاعره والشيعة الى ان الانبياء افضل من الملائكة قال
الامام فخر الدين قال اكثر المفسرين اهل السنة ان الانبياء افضل
من الملائكة وذهب القاضى ابوبكر والحليمي وغيره من الاصحاب
كالامام احمد والمعتزلة والفلاسفة الى ان ملائكة السما افضل
منهم ومنهم من لم يفضل بين الملائكة السما والغيرها وعلى القول
الاول فمن الناس من قال ان عامة المؤمنين افضل من الملائكة
ومنهم من قال حواص المؤمنين افضل من حواص الملائكة وكل اربعة
دليل يطول هذا المخصص بذكر **الصف الثاني** غير الانبياء
عليهم السلام وهم **سائر الخلق** وهم على مراتب **الاولى العلم** والصدق
العالمون وهم اشرف الناس واجلهم بعد الانبياء لان العلم صفة منحها

الله تعالى من اختار واصطفي من عباده كما قال تعالى ثم اورثنا
الكتاب الدين اصطفينا من عبادنا وفي الكتاب والسنة مما
يدل على ذلك كثير ولا نهم ورثه الانبياء كما اخبر الصادق
عليه وسلم على ما ثبت في الصحيح وهم وسائر طيبن الله
تعالى وبين عباده لانهم يبلغون الحلق احكام الله تعالى كما كانت
الانبياء عليهم السلام يبلغون احكامه لخلقهم **المرتبة الثانية الشهادة**
وقد اثبت الله عليهم في كتابه وحضر على الشهادة وقال في الجهاد
اعظم درجة عند الله واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعلود رجنهم
في الجنة **المرتبة الثالثة الحج** **المرتبة الرابعة عاصمة**
المؤمنين من الصالحين واهل هذه المراتب الثلاث في الجنة
وقد جات اثار تقتضي التفاوت بين اهل هذه الدرجات الثلاث
والصوفية يقولون افضلهم القطب والابرار بملكه وذكروا الاوتاد
والنجباء والنقبا والبدا وغير ذلك على ترتيب ولم يثبت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك على ترتيبهم بل جات في احاديث لم توجد
على السوط الصحيح **وفي** العلوي في قصصه لياس عليه السلام في
هنوك والصفقات ان الابرار ستون رجلا ومنهم من يقول
اربعون والله تعالى اعلم **القسم الثاني العصاة وهم صنفان**
الصنف الاول العصاة بالكبائر ولم ينزهها الله تعالى من
الصغائر على حد هب الاكثرين خلاف من حصروها **ثم** العصاة نوعان
النوع الاول المصرون وهو المغنم على الذنوب ولم يثبت عنها ولم يطلع عنها
حتى مات فهذا امره الى الله ان شاء عذبه او عفي عنه لقوله تعالى

ان الله

ان الله لا يقصر ان يشرك به ويعفوا ما دون ذلك لمن يشاء **النوع**
الثاني التائب من الكبائر وهو عفو له لقوله تعالى وانى لعفار
لمن تاب الاية ولقوله تعالى لمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء
ولقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية الى غير
ذلك مما يدل على ذلك **الصنف الثاني العصاة بالصغائر**
مما ولا تكفر عنهم صغائرهم بل جتبا بهم الكبار لقوله تعالى ان
تجنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفروا عن سائر ما تنهون عنه **الصنف الثاني**
الكافرون ولا بد من تحقيق الكفر قبل الظاهر على الكافر **انما**
حده فقد اختلف العلماء في تحديده على اقوال احدها للفاهي بانه
المجد بالله تعالى وصفه تارة بالمجد وتارة بانه يتضمن الجهل بوجوده
واورد عليها ان كان المراد الجهل بوجوده لم ينعكس وان كان
المراد الجهل بذاته او بصفه من صفاته لم يطردها لاختلافها في
كثير من صفات الله تعالى مع ان الحق واحد فيلزم تكفير من جهل
صفة من صفاته تعالى **وقايمها** للعرالي هو تكذيب الرسول
صلى الله عليه وسلم في شيء مما جاءه والمراد من التكذيب اما نفسه او
ما علم من الدين بالضرورة ذلالتة على التكذيب فيدخل تحتها
شد الزيار والفا المصحف في القاذورات والاستخفاف بالابسا
وغیره من الافعال فانما تعلم بالضرورة من دينه دلاله هذه الاشيا
على التكذيب فلجزم استند لنا بصدوره على التكذيب **وقايمها**
للادام فخر الدين ما ينتمى عن محمد صلى الله عليه وسلم انه ذهب اليه
وقال به فان العلم به بالضرورة كوجود الصانع او كونه حيا او عالما

او قادر او مريد او انكر القوان او كونه معجزا او انكر الشرايع
المعلومه بالضرور صحتهما من دينه عليه السلام كالصلاه
والصوم والزكاه والحج وحرمه الرتا وشرب الخمر والبسوق فلا
امترا بانه كافر لانه ترك تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما جابه عما
علم من دينه ضرور وان علم بالاستدلال انه من دين محمد صلى الله عليه
وسلم مثل كون الصانع عالما بعلم او عالما لذاته او مرييا او غير
مريي او كون تعالى خالفا لاعمال العباد فليس به داخل في ماهيه
الايان موجب للكفر لانه لم يتقل بالقوات القطعي محي الرسول صلى الله
عليه وسلم بل بخد القولين دون الثاني بل لا تعلم صحة احد القولين
الا بالاستدلال بالضرور وان علم بتقل الاحاد فلا اشكال ولا
امترا في عدم توقف الايمان عليه ولا في انكاره غير موجب للكفر
وراجعها الا في المجاج الكفيف ان الكفر له ما يدعيه امامن
الاقوال كنطقه بانكار الخالق سبحانه او تكذيب بعض رسله او
الاستحقاق بحق احد من انبيائه او محمد ما علم ضروره من دين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما من الافعال فكان يقتل نبيا او يجاره
او يسجد لصنم او يعظه او يترى بالزنى المختص بالكفار كقول النبي صلى الله
وسله الزنا وقال هذه الافعال بغير فاعلها بالاجماع **قل**
فاذا قرر هذا فاعلم ان الكفار على قسمين احدهما ما انعقد الاجماع
على تكفيرهم وهم فرق الفرقة الاولى اهل الكتاب من اليهود والنصارى
الفرقة الثانية عباد الاصنام والوثان الفرقة الثالثة المجوس وهم عباد
النار الفرقة الرابعة جند البنات وهم البراهمه واهل الهند الفرقة

الخامسة

الخامسة الدهرية وهم القائلون لا اله الا صانع وان هذه الاشيا
كانت بلا كون الفرقة السادسة الفلاسفة المستندون بقولهم
من غير الققات الي الانبياء عليهم السلام الفرقة السابعة التشويه
وهم الذين يقولون صانع العالم اثنان فاعل الخير وفاعل الشر
والثامن السوفسطانيه وهم الذين ينسبون الى رجل يقال
له سوفسطان وزعموا ان الاشيا لا حقيقة لها وان ما يستعبد
بحوزان يكون ما تشاهد وبحوزان يكون على غير ما تشاهد
والثاسعة المنافقون والعاشره الذين قالوا بعد محمد صلى الله
عليه وسلم ولم يبي غير عيسى عليه السلام قال صاحب النحل والملل لا يختلف
اثنان في تكفيرهم والحادية عشر الملاحدة والزنادقة الذين
يسمون الله تعالى او احدا من انبياءه وكذلك من سب النبي صلى الله
عليه وسلم او عابه او لقي به نقصا في نفسه او نسبه او دينه
او خصه من خصاله او عرض به او شبه بشي على طريق التشويه
او الارزاع عليه او التصغير لسانه او الفضيحة او لعنه او دعا عليه
او نفي ضرته او نسب اليه ما لا يليق الي منصفه الجليل على طريق الذم
او عبت في جهته الغيبة يستخف من الظلم وهجو وتكلم من القول
وزورا وغيره بشي من المحنة والبلايا عليه او غصه بشي من
القوامص البشوية الجائز عليه والمعهوده لديه فانه كافر يقتل باجماع
العلماء وايمه الفتوى من لدن الصحابة الي هلم جرا قال هذا القاضي
عياض وفي استنباطه قولان قال القاضي عياض من كذبه فيما
قاله واي به ونفي نبوته ورسالته او وجوده او كفره في رده كافر

مما جرى

باجماع ويجب قتله فان صرح بذلك فكل مرتد وفي استنابته
قولان وان استسرى يعني قالون ذيق لا يسقط قتله التوبة
والثانية عشر الذين يبدلون كلام الله تعالى او ايه منه عدا
او يسقطون منه عدا كذلك قال صاحب النحل والملل هو كافر
باجماع الامة كلها بخلاف من لخطا فنقص كله او زادها او ابدلها
جهلا معتذرا انه مصيب وان كابر في ذلك قبل ان يتبين له
الحق فانه لا يكفر بذلك عند احد من الامة **والثالثة عشر**
الصابئون وفيهم اقوال احدها هم قوم بين المضاري والمجوس
وثانيها هم قوم بين اليهود والمجوس وثالثها قوم بين اليهود والنصارى
ورابعها صنف من المضاري وخامسها قوم من المشركين لا كتاب
لهم وسادسها كالمجوس وسابعها فرقة من اهل الكتاب يقرؤون
الزبور وقامعها قوم يصلون للقبلة ويعبدون الملائكة ويقرؤون
الزبور وناسعها طائفة من اهل الكتاب وعاشرها قوم يقولون
لا اله الا الله وليس لهم نبي ولا كتاب ولا نبي الا قول لا اله الا الله
والارابعة عشر باجوج وهم كفار ومسيحي الطغام عليهم بعد
هذا انما الله تعالى وانواع الكفر كين وقد ذكر بعض علماء المنطقيين
انها تنهي الى سبعه فرق عصبها الله تعالى من الكفر والمعاصي بمنه وكرمه
فاما الذين اختلف في تكفيرهم وهم ثلث فرق **الفرقة الاولى**
المعتزلة والروافض والخوارج والمشيبة في تكفيرهم خلاف والاصح
عدم التكفير لان انكارهم الحق انما هو بالتأويل لا بطريق تجويز الكذب
عليهم وهم قائلون بتكفير المكذب لهم **الثانية** المجسمة وفيهم قولان

قال

قال الاسناد انما يكفر من يكفر فادون غيرهم وتسل يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا خية كافر فقد با به او حادها
واورد عليه انه خير احاد قاتل للمناويل وليس بقوى الدلالة
الثالثة من اعتقد بقلبه لا يمان اعتقادا صحيحا وابتغى من النطق
به لغير عذر فقال القاضي عياض لا يستحق اسم اليمان في الشرع
وهو من اهل النار وقال غيره كالفرد لا يستحقه وهو مؤثر واختاره
صاحب طائخ الافهام وكفر صاحب النحل والملل من بعض الانصار
لنصهم للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كافر من بعض عليا رضي الله
عنه **قلت** وهذه بعض الفروع **المذهبية** يذكرونها بحمل
بانيها قال ابن ابي زيد من مذهب علي رضي الله عنه ولم يوجب الوجد
واللحية قتل ولا يقتل توبته وقال احمد ابن ابي سليمان صاحب
مسنون من قال اذ عليه السلام كان اسود قتل واقتل انما عتاب
بقتل عشار قال لرجل اذ واسكني الى النبي صلى الله عليه وسلم او قال
ان سبيلك او جهلك فقد جهل او سبيل النبي صلى الله عليه وسلم واقتل
فقرها اهل الكفر الا ان لم يبق بقتل الذي يصف النبي صلى الله عليه وسلم
بالبيتم في المناظره ويقتل من قال ان زهرا لم يكن قصدا
ولا قدر على الطيبات لا طها **وقال** القاضي ابو عبد الله
ابن البراءة من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم رستم
فان تاب والاقبل لانه تنقص **وراي** القاضي عياض انه من غيره
عليه السلام برعاية العثم والسوء والفسيان او ما اصابه من خراج
او هزيمة لبعض جيوشه او اذي من عدوه او شدة من رخصه او

بلليل الى نسايد فهو لفض بوجيب القبل **وقال** مالك الرشيد
 حين قال له ان تقها الرشيد يقتون بجلد من سب النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له مالك من شتم الانبياء عليهم السلام
 قتل ومن شتم اصحاب النبي جلد وقال محمد بن سحنون في الماسور
 من المسلمين لعنت النبي صلى الله عليه وسلم في ايدى العدو انه
 يقتل الا ان تعلم تقصوه او الكراهه **وقال** ابن ابي زيد لا يقد
 يدعوي زلل اللسان في مثل هذا وافى القاسي فمن شتم النبي
 صلى الله عليه وسلم في مكان يقتل لانه جلد لا يستطه السكر كالقذف
 والقتل والزنا لانه ادخله على نفسه فهو كالعامد ولا ين القاسم
 فمن قال انه عليه السلام النبي او لم يرسل او لم يزل عليه قرآن
 ولنا هو شي بقوله هو كالموت **قال** وكذلك من لعن بقلده
 فهو كالموت يستتاب وكذلك من تبني ورع انه يوجي البه قال
 سحنون قال ابن القاسم سوادى ان ذلك سرا وجهه او قال استتاب
 هو كالموت لانه كفر بكتاب الله تعالى مع القوي على الله سبحانه وتعالى
 واما لو قال لعنه يحتمل ان يريد بها النبي صلى الله عليه وسلم او عين
 فقبل يقتل لعنه المحرمه عليه السلام وقبل لا يقتل ومنهم من
 لعنه عليه فقال له صلى على رسول الله فقال له الطالب لا
 الله على من صلى عليه فقال له اصنع ومحمون والبرقي لا يقتل
 وقال الحارث بن مسكين وعين يقتل وتوقف القاسي في قتل رجل
 قال ان كل صاحب قذف فهو قزبان ولو كان نبيا مسلما ولا ين
 ابي زيد فمن قال لعن الله العرب او بني اسرايل وذكر انه
 لا يريد

لا يريد الانبياء عليهم السلام واما اراد الظالمين منهم ان عليه
 الآدب لغدر اجتهاد السلطان وكذلك قال فمن لعن من حرم المسلم
 او لعن حديث لا يبيع حاضر الباد او لعن من جابه فانه غدر
 بالجل وعدم معرفة السنن فعليه الآدب **قال** القاضي عياض
 ومثله قول بعض الصغرى يا ابن الفخذ يروا ابن مائه كلب يشدد
 في اذنه لانه يدخل في ذلك اباؤه من الانبياء عليهم السلام ولو
 علم انه قصدهم لقتل وكذلك لو قال لرجل هاشمي لعن الله بني
 هاشم وقال اردت بعض الظالمين منهم او قال الرجل من ذريته
 عليه السلام قولا قبيحا في ابايه او من نسايه او ولد له عاقل انه
 من ذرية النبي عليه السلام ولم تكن قريته في السابقين يقتضي كفض
 لبعض ابايه واخراج النبي عليه السلام من سيدتهم وفي قتل رجل
 شهد عليه شاهد فقال له الشاهد انتهمي فقال المشهود عليه
 الانبياء فممن خلاف وللقاضي عياض فمن قال ان قيل السوء
 في قتل في النبي عليه السلام وان كذبت فقد كذب الانبياء وان
 ادبتت فقد اذنبوا او انا اسلم من السنة الناس ولم تسلم منهم
 انبياء الله ورسله او صيرت كما صير الوالعوم من الرسل او كصير
 ايوب ومحو ذلك ان على قايله الآدب والسجن ولما لك في النوادر
 باديب من قال لعن في بال فقر وقد روي النبي عليه السلام ولا
 يبغي لاهل الدنوب اذا غوتوا ان يقولوا قد اخطات الانبياء قبلنا
 وكرو محبون الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم الا على طريق التوب
 ما يحول من قال لرجل كانه وجهه بكير ورجل عيوس كانه وجهه كالمالك

القصبان ان عليه الادب بالسباط وهو كلام السبعها النوع
الثالث **سكان الارض وهم الجن والسياطين** والكلام عليهم
من وجوه الاول في حقيقة الجن وفي اصل خلقهم قال الله تعالى
والجان خلقناه من قبل من نابل السمووم وقال تعالى ايضا خلق
الجان من نار من نار وقال الامام محمد بن ابي النضر ان الذي
عليه التفسيرين ان الجاح ابو الحسن وحكي عن ابن عباس فقال
وقد اذناه انه ابليس قال وسمى الجان جانا لتواريه عن الاعين
كما سمي الجن جنين لهذا السبب والجن من تنوار في بطن امه **واما**
نار السمووم فقال في تفسيره يروي ان الله عز وجل خلق تارين
مخرج احدهما بالاجري فاطلت احدهما الاخرى وهي نار السمووم
خلق ابليس اللعين منها **وقال** ابن مسعود هذه السمووم خرو
من سبعين جزا من السمووم التي خلق الله بها الجان وبلى هذه الاله
واما الاله الثاني في الجان القولان المتقدمان في هذا **واما**
المارج فبقية اقوال اجدها المجاهد انه ملائكة المصافي الذي
لا دخان فيه وبانيها انه المخلط يسود النار من مرج الشئ اذا
اضطرب واختلط وبانيها ابن عباس هو نوعان النار الذي يكون
في لسانها اذا اضطرب **النوع الثاني في ابليس لعنه الله** ورواه
ان خلق في ابليس على ثلاثة اقوال الاول انه من الجن قال الامام محمد بن ابي
هو قول التزمطين وجاهل لمعتله وهو الذي يدرك عليه قوله تعالى
لا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه الثاني انه من الملائكة
وقاله الامام الفخر ربه قال اكثر من القها قالوا لا ينافي كونه
من الجن

من الجن لان قبيله من الملائكة يسمون به لانهم مستورون كالجن
الذي هو من الاستصار والامو خا من الجنان فسميت الاله **ومن**
ابن جبر ان ابليس كان من الجنانيين الذين كانوا يعملون في
الجنان من الملائكة يصوعون على اهل الجنة فيخلقوا والقول
الثالث انه كان من الملائكة ففسق **قلت** **واما** **ابليس** الذي
له الله تعالى في كتابه وذلك قوله تعالى افتخذوه ذريته
اوليا من دوني يعني يسلموه وهم الشياطين **قال** الشعبي اني لاعد
يوعا اذ اقبل رجل ويطه دين فوضعه في جوفه فقال اني الشعي
قلت له نعم قال فاجري هل لا ابليس روجع قلت ما شهدت
تجاهها لم ذكر في قول الله تعالى افتخذوه ذريته اوليا من
دوني فقلت انه لا ذرية الا لمن له روحه فقلت له نعم له روحه
فاجعده وارطلق فقلت انه خبير **وقال** الشعبي وانهم
يتوالدون كما يتوالد بني آدم وقال مجاهد من ذرية ابليس
الانيس واليهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والعفاف
وابوامره وبه يلقى ولن يكون وهو صاحب الاسواق يرفع رايته
بكل سوق بين السما والارض ويبر وهو صاحب المصائب يامر
بضرب الوجوه والدرعا بالويل والخاريت والاعور وهو صاحب
ابواب الرضا وسوط وهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس
ولا يجردون لها اصلا وداهم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته
فلم يسلم ولم يذكر اسم الله نقصه عن المتاع عالم يرفع اولم يحسن
توضعه واذا اكل ولم يذكر اسم الله اكل بغيره **الوجه الثالث**

في كون الجن يرون الناس ولا يرون قال الله تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم **قال** الامام
الغفر **قال** اصحابنا انهم يرون الانس لانه تعالى خلق
في اعينهم ادراكا والانس لا يرونهم لانه تعالى لم يخلق هذا
الاراك في عيون الناس **فالت** وقالت المعتزلة الوجه
في ان الانس لا يرون الجن لوقفة اجسام الجن ولطافتها والوجه
في روية الجن للانس لكثافة اجسام الانس والوجه في ان
يرى بعض الجن بعضا ان الله تعالى يعزى ابصار الجن
وتؤيد فيه ولو اراد تعالى في قوته هذه الحالة لراى انهم **قال**
الامام الغفر وعلى هذا التقدير يكون روية الانس للجن موقوفة
عند المعتزلة اما على اردى كد كثافة الجن او على قوه ابصار
الانس وحسب خبر الذين عن بعض العلماء ان الجن لو قدروا
على تغيير صور انفسهم على اى الصور شاؤا لم يثقب بزوج
ولا تولد ولا حمالا لان تكون صورة سلطان **وايضا**
لو قدروا على البصر لاروا عقولهم العلماء والرهاد والافاضل
لانهم اشيد عداوة لهم فلم يوجد من ذلك وتذكر هذا
بقوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
واستجبتهم **وحلى** ابن العربي عن علماء اهل الاصول
انه جعل للنبي صلى الله عليه وسلم قوه يميز بها الشياطين والهوا
وحكاه ايضا عن الانبياء عليهم السلام وقال ايضا قد كانت الجن
تري في عهد سليمان ابن داود ويحكمون مع الناس ثم ان الله
تعالى

تعالى جميعهم وقال مجاهد قال ابلس جعل لنا اربع نرى ولا
نرى ونخرج من تحت الترى ويعود سجننا في **الوجه الرابع**
في تقسيم الجن **الحل** انهم صنفوا في شياطين وغير شياطين
والشياطين هم الارواح الخبيثة وغير الشياطين هم الارواح
الخيرية وهم صلحوا الجن وقيل ان الجن غير الشياطين قال الامام
الغفر والاصح ان الشياطين قسم من الجن فكل من كان مؤمنا فانه
لا يسمى باليطان وكل من كان منهم كافرا فانه يسمى بهذا الاسم
وقال الغفر ايضا في تفسير الاستيعارة انهم صنفوا في الجن بالشيا
طين وقيل الجن جنس والشياطين جنس اخر كما ان الانس جنس
والغريس جنس اخر وقيل الجن منهم اسرار وخيار والشياطين
هم الاسرار والجن ومن الجن الموحش الذين صرهم الله تعالى
لاسماع القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم **الوجه الخامس**
استنراهم السمع **ورقدهم بالشهاب** قال الله تعالى لا من
استرق السمع ولا يتعمد شهاب **الحل** ما ثبت وقال تعالى ولقد
زينا السماء الدنيا بالبحر وجعلنا هارجوما للشياطين قال
الغفر **قال** ابن عباس يصعد الشياطين تسترق السمع
فينفرد الماردمها فيعلوا فيرى بالشهاب فيضرب جهنمه
او جبينه او حيث شاء الله فيلتهب فياتي اصحابه وهو
يلتهب ويقول انه كان من امري كذا وكذا فذهب اولئك اللخوام
من الكهنة فينددون عليها تسعون وتسعون كونه فيحدث بها
اهل الارض الطمحة حق والتسعة والتسعون باطلا فاداروا شيا

فما قالوا قد كان صدوقهم باجوابه من كبرهم وقال ابن عباس
ايضا كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات فكانوا يدخلونها
ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام
سقوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم سقوا
من السموات اجمع فما منهم من احد يريد سراق السمع الا اري
ليهاب فلما سقوا تلك القاعد ذكروا ذلك لا ابليس فقال لقد
حدث في الارض حدث قال فيقتلهم فوجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقولوا المقول فقالوا والله حدث والله
يرمون فاذا اتوا ري النجم علم فقد ادركه ولا يخطى ابدا ولكن
لا يقتله ولكن يحرق وجهه وجهته ويده ومنهم من
يحيله فيضرب عولا يضل الناس في البوادي وقال الوليد
ابن المغيرة بن الاخنس بن شريق ان اول من قرع للامر
بالنجوم حين رعى بها هذا الحي من ثقيف وانهم جاوا الي
رجل منهم فقال له عمرو بن اسيد اخبرني علاج وكان
ادهي الحرب والبرها رايافا فقالوا له الم تروا حدث في
السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان
كانت سموات النجوم التي تهتدي بها في البر والبحر ويعرف
بها الانوار من الصيف والشتاء مما يصلح للناس في ما يشتم
عليه التي رعى بها فهذا والله طي الدنيا وطول الخلق التي فيها
وان كان نجوم غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا الامر اباد الله
بهذا الحق **وقال** ابوالباق ابن مالك حضرت عند رسول

الله

٩٨
الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنده الكهانة فقلت يا
ابن وامي عن اول من قرع لحراسه السما ورحم الشياطين
ومنع الجن عند قدمها بالنجوم وانا لما راينا ذلك اجتمعنا الي
كاهن لنا ليقال له خطر ابن مالك وكان شيخا كبيرا قد انت عليه
ثلاث مائة سنة فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم
التي يري بها فانا قد قرعنا وحقنا سوء عاقبتها فقال لنا اغدوا
علي في السحر ايتوني في غد اخبركم اما خيرا او ضررا قال فانمنا
عنه يوما فلما كان وقت السحر اتيناها فاذا هو قائم على قدميه
شاخص الى السماء بعينه فناديته يا خطر فاوي الينا اب
اسكوا فاسكننا فانقض من السماء عظيم نجم وصاح الكاهن
با علا صوته اصابه اصابة خامرة عصابة عاجلة غذاه لحره
شهابه زابله جوابه يا ويله ما حاله ثم اسك وطويلا لم طفق
يتوكل بالهف يالهف بني فحطان اخبركم بالحق والتبيان
اقسمت بالكعبة والاركان تمنع السمع عناية الحان بنافق
في كفه شيطان من اجل مبعوث عظيم الشأن يبعث
بالتريل والفرقان تبطل به عيادة الاوثان قال فقلنا
له يا خطر تذكر امر اعطيا فما تري تفعل وما تري لقومك ان يفعلوا
قال اري لهم ما اري لنفسي ان يسموا خيرة قبيل الناس بربها نه مثل
شعاع الشمس يبعث في ملكه دار الخس بحمل التريل غير ليس
قال فقلنا له من هو وما اسمه وما مدته قال والموت والعيش
انه لمن قرئ ما في حكمه طيب ولا في خلقه مبس يكون في جيش

اي جيش من ال فحطان واهل البيش اخلاط من كل قوم قلنا
من اي البطون هو قال من ولد ابراهيم فقلنا له بن لنا
من اي قريش فقال والبيت والدعايم والديار والجمائم انه
لمن نسل هاشم من معشراكم ربيعت بالملاحم وقيل كل ظالم
ثم قال الله اكبر الله اكبر جالحق وظهر وانقطع عن الجحش الخير
هذا هو البيان اخبرني به راس الحبان ثم قل هذا بنى وسكت
واعني عليه فما افاق الا بعد ثلاثة ايام فلما افاق قال يا الله الله
محمد رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
لقد رطق بمثل نبوه وانه ليحشر يوم القيامة **حسن قلنا**
وفدد لراين عطيه في قوله تعالى لا يسمعون الى الا الا قرأتين
احدهما لا يسمعون بسكون السين ومقتضاها انهم لا يسمعون
وان كانوا يسمعون **وثانيها** لا يسمعون بتشديد السين
والميم يعني لا يسمعون وفي قراه حزن وعاصم في روايه حفص
وابن عباس جلا في عنه وغيرهم ومقتضاها انهم لا يسمعون ولا
يتمتعون قال ابن عطيه وظاهر الاحاديث انهم يسمعون
حتى الان لكنهم لا يسمعون وان سمع منهم احدا شيئا لم يفلت من
الشهاب قبل ان يلقي ذلك السبع الى الذي تحته لان من وقت
بعث محمد صلى الله عليه وسلم ملئت السما حرسا شديدا وشهابا
وكان الرجم في الجاهليه اخف وروي في هذا المعنى لاحاديث
صحاح مضتها ان الشياطين كانت تصعد الى السما فتقعد للسمع
واحد فوق واحد فيتقدم الاحسر نحو السما الذي يليه فيفضي الله

امرهم

امرهم من الامور في الارض فيتحدث به اهل السما فيسمع
منهم ذلك الشيطان الاذي اليهم فيلقيه الى الذي تحته فربما
احرقه شهاب وقد القى الطام وربما لم يحرقه حمله فيترك تلك
الطمة الى الكهان فيكذبون معها ما به كذبه فتصدق تلك الطمة
فيصدق الجاهل الجميع فلما جاء الله بالاسلام حرس السما سده
فلا تفلت شيطان سمع البتة وروي بها لا تسمع الان شيئا
والكواكب الراجحه هي التي راتها الناس تنقض منقضه **قال**
النفاس ومكي وليست بالكواكب الجارية في السما لان تلك
لا ترى حركتها لغزها منا **قال** ابن عطيه وفي هذا نظير
الوجه السادس فيما يروى لهم من القدر في النفوذ والسريان
في بواطن البشر وانهم لا يقدرون على الاحياء والامانه وانهم
لا يعلمون الغيب **قال** الامام الفخر المشهور ان الجحش لهم قدر
على النفوذ والسريان في بواطن البشر وانكروا ذلك المعقوله وحا
نعضم الى ما عليه المشهود ولعل طائفة دليل عامدهينا
واما انهم لا يقدرون على الاحياء والامانه فهذا هو الصحيح وفي الامام
الفخر عن بعض الناس انهم ابستوا لهم قدر على الاحياء والامانه وعلى
خلق الاجسام وعلى تغيير الامتصاص عن صورها الاصلية وخلقها
الاولية قال ومنهم من انكروا هذه الاحوال وقال لا قدر لها على
شيء البتة اما المجابنا فقد اقاموا الدلائل والبراهين على ان القدر
على الاجساد والتكوين والاحداث والاختراع ليست الا الى الله
سبحانه فبطلت هذه المذاهب كلها بالعلمه واما المعقوله فقد لموا

ان الانسان قادر علي ايجاد بعض الحوادث فلا يجد صاروا
محتاجين الي بيان ان هذه الشياطين لا تدر لها علي خلق
الاجسام والحياه واما انهم لا يعلمون الغيب فقال تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله **قال**
الامام الخضر اختلفوا في ان الجن هل يعلمون الغيب والذي
ازنضاه الخضر انهم لا يعلمون الغيب **واجتمع** بقوله تعالى ان
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين لان مقام
في قيد سليمان عليه السلام في جسده بعد موته مدد دليل علي
انهم لا يعلمون الغيب قال ومن الناس من قال انهم يعلمون
الغيب ثم اختلفوا فقال بعضهم ان فيهم من يصعد الي السماوي
منها ويخبر بعض الغيوب علي السمع الملائكه فيخفطونها
ويسمعونها ثم يلقونها الي الكهنة ومنهم من قال لهم طرق اخري
في معرفة الغيوب قال واعلم ان فتح الباب في مثال هذه الميا
لا يفيد الا الظن والحسابات واما العالم بحقايق الاشيا
هو الله رب العالمين **الوجه السابع في انهم ياكلون ويشربون**
وتسألون وفي تشكيكهم علي اشكال مختلفه قال الامام
الخضر اتفقوا علي ان الملائكه لا ياكلون ولا يشربون ولا
يتكحون بل يسبحون الليل والنهار لا يفترون **واما**
الجن والشياطين فانهم ياكلون ويشربون ويتكحون
والدليل عليه قوله تعالى صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا
بالعظم ولا بالروث فانه زاد اخوانكم من الجن **وقال** عليه

السلام

السلام اذا اكل احدكم فلياكل يمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله وقال عليه السلام ان الشيطان
ياكل الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه وقال اذا دخل الرجل
بيته فقال بسم الله قال الشيطان لا يبيت لكم ولا عشا
قال والدليل علي انهم يتكحون ويتوالدون قوله تعالى
افتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو **واما**
تشكيكهم علي اشكال مختلفه فقد قالوا يتسكطون في
الصور الخبيثه والملائكه يتصورون علي الصور الجميله
وقد تقدم ما حكاه الخضر عن بعض العلما ان الجن لو قدروا
علي تغيير صور انفسهم باي الصور شاؤوا لم يثق احب نرجه
ولا يولد له لاحتمال ان تكون صورة شيطان **الوجه**
الثامن في سكناهم الارض قبل ادم عليه السلام
قال ابن عطيه قال ابن عباس كانت الجن قبل بني ادم في
الارض فافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله اليهم قبيلا
من الملائكه فقتلهم والحقت قلوبهم بجزائر البحار وروس
الخيال وجعل ادم وذريته خليفه **وقال** النعيلي قال
المفسرون وذلك ان الله عز وجل خلق السموات والارض
وخلق الملائكه والجن فاسكن الملائكه السما واسكن الجن
الارض فبعدوا الله دهر اطويلا في الارض ثم ظهر فيهم الجسد
والبغي فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله تعالى جنودا من الملائكه
ليقاتلهم الجن ومنهم عدو الله ابليس وهم جزاء الجن ان اشتق

لهم اسمان الجنة فهبطوا الى الارض فطردوا الجن على وجهها
ثم الحقوهم بشعاب الجبال وجزائر البحار وسكنوا الارض
فخفف الله العبادة فاحبوا البقا في الارض لذلك فاعطى
الله لا بليس ملك الارض وملك السما وجزائر الجبال فكان
يعبد الله عز وجل تارة في السما وتارة في الارض وتارة
في الجنة فلما دخله الكبر والعجب قال في نفسه يا اعطاني
الله عز وجل هذا الملك الا اني اكرم الملائكة عليه واعظم منزله
لديه فلما اظهر الكبر جأ العزل فقال الله عز وجل له ولجنده
ان جاعل في الارض خليفة فلما قال لهم ذلك كرهوا العزل لانهم
كانوا هم الملائكة عباده ولان العزل شديد فقالوا اجعل
فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء اي يصب
الدماء في حق قال اني اعلم بما لا تعلمون من كبر الله ابليس
النوع الرابع من سكان الارض الموحوش والطير وغير
ذلك من اصناف الحيوانات اعلم ان الله تعالى خلق في
الارض من اجناس الحيوانات التي لا تقبل بالاجييط بكل جنس
من اجناسه وهم ولا فكل ولا يعلم ذلك الا خالقهم قال الله
تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا اسم
انا لكم فكل جنس مما ذكر الله تعالى يسلم الله قال الفراري
نقال لكل صنف من الملائكة امة وفي الحديث لو كان الخلال
امة لتسبح لامرت بقتلها **قال** الثعلبي الناس امة والطير
امة والسباع امة والدواب امة **وفي النوارخ** خلق الله
في الارض

في الارض الف امة سوى الجن والانس والشیاطين
ويا جوج وما جوج وذلك اربع امة في البر وسما في البحر
واختلف المفسرون في المثلثة المذكورة في الاية الكريمة
فاقرها ما حكاه الامام محمد بن عيسى وغيره ان المثلثة انا هي في
المفسرين منهم ابن عباس وغيره ان المثلثة انا هي في
المعرفة والتوحيد والتسبيح والتحميد ويدل عليه
قوله تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده وقوله تعالى في صفة
الحيوانات كل قد علم صلاته وتسبيحه وعن ابي الزردا
انه قال اشبهنا الكهيايم في اربعة اشياء معرفة لاله وطلب
الررف ومعرفة الذكر من الانثى والسن كل واحد منهما
بصاحبه **وفي** الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قتل عصفورا عبثا جأ يوم القيامة وله صراخ عند
العرش يقول يا رب انا هذا قتلتني عبثا لم ينتفع لي
ولم يدعي اكل من نبات الارض **قلت** وقد ذكر الامام
محمد بن عيسى ان جميع ما خلق الله من الحيوانات لا تخلوا عن
الدب وعن الطير ان ذراجهما اخصرت الحيوانات في
ذلك ولا يقتصر جيتان البحر لانهما قد يقال انها تدب
في الماء **قلت** وهما ذوات دواب من الحيوانات
التي لا يقبل وجودها الاولي النفسا من يزعمون انه من
بلاد حضرموت وانه لمثل نصف الانسان بيد واحدة ورجل
واحدة ويثب وثبا شديدا ويعدو عدوا شديدا ويتفدا

بالنبات ويصير على العطش لا يأخذه الصيادون إلا
بالخيل والسلاق بعد جهد أيام وأنكر بعضهم وجوده وقد
تقدم للبكري أن في بعض جزائر البحر من بقايا النشاس
الثانيه عنقاً المغرب روي أنه طائر فصل به بنو إسرائيل
ذكر وأتى فانتقل نسله بعد يوشع ابن نون إلى بلاد
قيس عيلان وهي نجد والحجاز إذا الصبيان والولدان
فشكروا ذلك إلى خالد بن سنان وهو من أهل الفترة وقد
الله أن يقطع نسل العنقا فقطع الله لسرها وبقيت
صورها تصور في البسط وكانت من أجل طائر خلقه الله
تعالى وأعظمه وكان وجهه على هيئة وجه النائم وأنكر
بعض أهل الديانات وجودها وقالوا الماد ذلك لا امر
العجيب **وثالثها الغول** أثبت العرب وجوده وقد
ذكر عمر بن الخطاب أنه شاهدها في بعض أسفاره وروى
بسيفه وذلك قبل الإسلام وقال بعض الفلاسفة
أنه حيوان مشوه لم تحكم الطبيعة فلما خرج مفردا
في هيئته ونفسه لوحش في مسكنه وهو بين الإنسان
والحيوان البهيمي وقال أهل الهند أن ذلك يظهر من
فصل بعض من كان غاييا من الكواكب عند طلوعه فيحدث
راس الغول عند طلوعه تماثيل واقتضا صار ظهر في الصحاري
غولا باسم الطالع وهي نائمة وأربعون كوكبا كما يحدث عند
طلوع الكلب وهو الشعري العجور دأ في الكلاب وسهيل في
الخيال

١٠١
الخيال حتى قيل أنه لا يقع عليه عين جل إلا أهلكه وذكر ابن اسحق
وذهب ابن منبه وغيرهما أن الله تعالى خلق الجان من نار السموم
وخلق منه زوجته كما خلق من آدم عليه السلام زوجته ففشت
الجان زوجته فحملت وباضت أحدي وثلاثين بيضة فمن
بيضة القطار به وهم على أمثال الهرة والأباليس من بيضة
زعيمهم الحرث ابن مره ومسكنهم البحر والمردة من بيضة أخرى
مسكنهم الجراير والغيلان من أخرى مسكنهم القلوات والسعال
من أخرى مسكنهم الخيال والنهارش من بيضة مسكنهم الحمامات
والشباطات والهوام من بيضة أخرى ومسكنهم الهوا في صورة
الحيات ذات أجنحة **الفصل الثالث في الليل والنهار** وفيها
نظران **الاول** في تعاقبهما على الأرض قال الله تعالى أن في
خلق السموات والأرض الآية وللعلماء في هذا اختلاف على أقوال
أحدها أنه التعاقب في الذهاب والجي فإذا ذهب هذا خلفه
هذا وإذا ذهب هذا خلفه هذا وهو معنى قوله تعالى وهو الذي جعل
لكم الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا **وثانيها**
أن اختلافهما راجع إلى الطول والقصر والنور والظلمة والزيادة
والنقصان **وثالثها** الامام الفخر كما يختلفان بالطول والقصر
في الارض كذلك يختلفان بالأمكنة فعلى مذهب من يرى
أن الأرض كروية فعلى ساعدها فتملك الساعة في موضع
من الأرض صبح وفي موضع آخر ظهر وفي موضع آخر عصر وفي
رابع المغرب وفي خامس العشاء وهم جبراً قال الامام الفخر هذا

إذا اعتبرت البلاد المختلفة في الطول وأما البلاد المختلفة بالعرض
فكل بلد يكون عرضه إلى الشمال أكثر كانت أيامه الربيعية أطول
وليلاته الصيفية أقصر وأيامه الشتوية بالضد من ذلك فلهذه
الأحوال المختلفة في الأيام والليالي بحسب أطول البلاد وأعرضها
امر مختلف عجيب **النظر الثاني في بداخل الليل والنهار** قال الله
تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال الثعلبي أي يدخل
الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات
فما نقص من واحد زاد في الآخر نظير قوله تعالى يكور الليل على
النهار ويكور النهار على الليل وقيل المراد بذلك هو أنه تعالى يأتي
بالليل عقب النهار فيلبس الدنيا ظلمة بعد أن كان ضوء النهار
ثم يأتي بالنهار عقب الليل فيلبس الدنيا ضوء فكان المراد
من إيلاج أحدهما في الآخر إيجاد كل واحد منهما عقب الآخر
واختار الإمام الفخر القول الأول لأنه أقرب إلى اللفظ
النظر الثالث في الحكمة في تعاقب الليل والنهار قال
الله تعالى قل أرأيتم أن جعل الله عليكم الليل سرمدًا إلى يوم القيامة
من المغيرة الله يأتكم نضيا أفلا تسمعون قل أرأيتم أن جعل الله عليكم
النهار سرمدًا إلى يوم القيامة من الله غير الله يأتكم بليل تسكنون
فيه أفلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تذكرون وهو من باب إعطاء الأول
للأول والثاني للثاني وقال تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار تبصروا وقال تعالى وجعلنا الليل لباسًا وجعلنا النهار

معاشًا

معاشًا

إن الله تعالى خلق جوهرين أحدهما ظلمة والآخر مضيئة فاستخلص
من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقي النار واستخلص
من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي الجنة فالليل
من الجنة والنهار من النار ولذلك كان الناس بالليل أكثر ولذلك
قال بعضهم الليل انس المحبين وقرة أعين المحبين وكمال السرور
بالليل وقدم الليل على النهار لأن الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة
الخلق ولأن معراج الأنبياء عليهم السلام كانت بالليل كما إبراهيم وأدريس
ومحمد عليهم السلام ولأن الليل من الجنة والنهار من النار وقال
ابن جرير أول ما خلق الليل مظلمًا وخلق النهار فطرد الظلمة
إلى حيث شاء الله ثم خلق الشمس والقمر والنهار ليس به خلق أعظم
من الليل والنهار **وكان** أبو داود يقول إذا جاء الليل جأ خلق الله
الأعظم وقيل إن الله تعالى خلق من النور النهار وجعله مضيئًا نيرًا
وخلق من الظلمة الليل ثم خلق الشمس والقمر فلاهل الدنيا هذه
المصلحة وأما أهل الدار الآخرة فليس فيها شمس ولا قمر كما في القرآن
لأن الجنة كلها نور نيل لا يحتاج فيها إلى شيء من هذه الأنوار المحسوسة
وأما هي في هذه الدار الدالة على قدر الله تعالى قال الله تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الآية ذكرها أبو بكر بن
العري في قانون التاويل **المفضل الرابع فيما بين الأرضين**
وما تحتها ويحصر الظلام على ذلك في أمور الأول فيما بين
الأرضين قد تقدم عن ابن عباس وقناة في كل أرض خلق من

من خلقه وامرنا فدم من امه وقضاه من قضايه تعالى وتقدم
عن نافع ابن الازرق انه سال ابن عباس هل تحت الارض خلق
قال نعم فما الخلق قال اما ملائكة او جن ذكره الزخشي **الثاني الذي**
تحت الارضين قال تعالى له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت التري والتري التراب الذي الذي تحته هو ما قاله
بن عباس في تفسير الثعلبي الارض على ظهر النون والنون على بحر
وان طرفي النون راسه ودنبيه يلتقيان تحت العرش والبحر على
صخرة خضراء خضرت السما منها وهي الصخرة التي ذكرها الله تعالى
في القرآن في قصه لقمان فكان في صخرة او في السموات الاله
والصخرة على ظهر نور والثور على التري وما تحت التري لا يعلم الا
الله تعالى وذلك ان الثور فاخ فاه فاذا جعل الله البحار بحرا
واحدا وسالت في جوفه يبست **وفي** تفسير الثعلبي قال
السري خلق الله الارض على حوت والحوت في الماء والماء على ظهر
صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة التي
ذكر لقمان ليست في السما ولا في الارض والصخرة على الريح
وفي تفسير مكي عن ابن عباس قال اول ما خلق الله جل ذكره
القلم فحرى بما هو كان ثم رفع بحار الماء فخلقت منه السموات
ثم خلق الحوت فبسطت الارض على ظهره لنون فتحرك النون فمادت
الارض فاثبتت بالحبال وان الحبال لتخز على الارض وهو قول
مجاهد وقال مكي قال ابواهرين الارضون على نون والنون على
الماء والماء على الصخرة والصخرة لها اربعة اركان على كل ركن منها ملك قائم

في الماء

١٠٤
في الماء **وفي التواريخ** انه قيل لعيسى عليه السلام باروح الله ما تحت
هذه الارض قال بحر من ماء قبل ما تحت الماء قال ارض قبل ما تحت
الارض قال بحر من ماء حتى يبلغ سبع ارضين وسبعة اجرة قيل
فما تحت هذه الارض السابعة قال صخرة بحوفه قبل ما تحت الصخرة
قال هو على ملك ملك قيل فما تحت الملك قال هو على ظهر نور قيل
فما تحت النور قال هو قائم على ظهر حوت وقد التقى طرفاه تحت
العروش قيل فما تحت الحوت قال الماء قيل فما تحت الماء قال الريح
قيل فما تحت الريح قال هو اوطم قبل ما تحت ذلك قال اليها
انتي علي وعلم العلماء **الثالث في جهنم اعادة الله تعالى**
سماها ويحصر الظلم فيها في مسابيل المسبلة الاولى في صنعها
وسرورها في سلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ناسكم هذه التي يوقد ابن ادم هي جزء من سبعين جزء
من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية قال فانهما فضلت
عليها بلسعة وسور جزا كلها مثل حرها **وفي سلم** عن عبد
الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
عنق من النار يوم القيامة لها عينان تيمران واذنان تسبحان
ولسان ينطق يقول اني وطلت بملات بطل حيار عنيدي وبطل من
دعي مع الله الهما اخروا بالمصورين قال ابو اعبيس حديث حسن
عريب صحيح **قلت واما الوها** في الترمذي عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال او قد على النار الف سنة حتى احمرت
لم او قد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم او قد عليها الف سنة

حتى اسودت فهي سود اظلمه قال ابو عبيد الله التوفيق
قلت **واما شررها** فقال تعالى انها ترمي بشررا كالعصر
كانه جمالات صفر قال ابن عباس وابن مسعود مثل العقصور
والنبيان والمدائن في العظم وقيل الخشب العظام
المقطعة وقيل اصول الحمل والشجر العظام **المسألة الثانية**
في حرها وزمهريرها وفي دخانها وما توقد به اما حرها
فقال تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم
وهم **قالت** **النعلي** في حر نار ولج وقال تعالى ووقانا
عذاب السموم حكى النعلي عن الحسن ان السموم اسم
من اسماء جهنم وقيل هو النار **وقد** تقدم ما في سلم من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هي التي
يوقد ابن ادم جزء من سبعين جزء من نار جهنم قالوا والله
ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وتسعين
جزءا كلها مثل حرها **واما زمهريرها** فقال تعالى لا يزفون
فيها شمسا بردا ولا شرايا الا جيما وغساقا جزا وفاقا
فيل الغساق هو الزمهرير وهو البرد الشديد المفرط
يقع به العذاب كما يقع بحر النار **قال** بعضهم ويقال
للقر زمهرير وهو معنى قوله تعالى لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا وحكى النعلي عن شهر ابن حبيب ان الغساق
واد في النار له مائة وستون شعبه في كل شعبه ثلثا
ونلائون بيتا في كل بيت اربع روايا في كل زاوية شجاع اعظم

ماخلق

ماخلق الله من الخلق في راس كل شجاع سم **واما دخانها**
فقال تعالى وظل من جهنم لا بارد ولا گرم **قال** **النعلي**
وغيره دخان شديد السواد **وقال** ابن زيد هو جبل عظيم
في جهنم يستغيث اليه اهل النار لا بار ولا غير الا من دخان
سبع جهنم ولا گرم عذب وقال تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب **قال** **النعلي** وغيره يعني
دخان جهنم اذا ارتفع انشعب ثلاث شعب فيقف على رؤس
الكفار **ويقال** ان شعبين تخرج من النار يحيطان بشعب
ثلاث شعب فاما النور فيقف على رؤس المؤمنين والدخان
على رؤس المنافقين واللبب الصافي يقف على رؤس الكافرين
واما ما توقد به فقال تعالى وقودها الناس والحجارة
محمل تعالى وقودها بنفسها تحرقه ومن افراط حرها ابتعادها
بالجماد **قال** ابن عطية روي عن ابن عباس انها حجارة
الكبريت وخصف بذلك لانها تزيد على الاحجار جملة انواع
من العذاب سرعة الايقاد وتن الرأحة وكثرة الدخان
وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا حيت **وقيل**
وحمل في هذه الحجارة هي الاصنام التي كانوا يحتنونها ويعبدونها
في الدنيا دليله قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون **وحكى** **النعلي** في هذه
الحجارة قوله ان اهل النار اذا عيل صبرهم بكوا وشكوا فتشبهوا
سحابه سود اظلمه فتمطر حجارة عظاما حجارة الرخا فترداد

النار التهاجا وانقاد كثر الدنيا اذا اراد خطيها زاد
لحيها **المسألة الثالثة في صعودها واديتها وقعرها**
وكيفية ملئها اما صعودها فقال تعالى سار هقه صعودا
وفي النعالي قال ابو اسعيد الخدري قال النبي صلى الله
عليه وسلم الصعود خيل من نار يصعد فيه سبعين خريفا
يهوي فيه كذلك ابدافاذا وضع يده ذابت وادارفعها
عادت ويقال للعقبه الشاقة صعود قال النعالي
وفي التفسير انها صخرة ملسا اذا انتهى الى اعلاها
احد في جهنم **واما قعرها** في الترمذي عن الحسن بن
عقبة بن عروان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصخرة
الفاظية لتلقي في شفير جهنم فتسوي فيها سبعين خريفا
ما تقضي الى قعرها قال ابو عيسى لا تعرف للحسن معاغا
من عقبه ابن عروان **وفي مسلم** عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع
وجبة فقال عليه الصلاة والسلام تدررون ما هذا قال
قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار
من سبعين خريفا فهو يهوي في النار الان انتهى الى
قعرها وقال في طريق اخرى هذا وقع في اسفلها فتشبع
وحسنتها لم يخرج البخاري هذا الحديث **واما كيفية ملئها**
فقال تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من
مزيد **وفي مسلم** عن انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى
يضع رب العزة فيها قدمه ويتزوي بعضها الى بعض ويقول
قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال خلا في الجنة حتى ينشئ
الله خلقا اخر فيسكنهم الجنة **قال** مكي في تفسيره اي
ما تقدم في علمه انه يدخل النار قال ومنه قوله تعالى
وليس الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق
عند ربهم **المسألة الرابعة في دركات النار** وابوابها
وزيادتها اما دركات النار فهي سبع قال صاحب الكشاف
سميت بذلك لانها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض
وقال الامام الفخر الطاهر ان جهنم والعباد بالله طبقات
والظاهر ايضا ان اشدها اسفلها قال وكذلك جابه
الحديث في طبقات اهل النار **وقال** الضحاك الطبق اذا
كان بعضه فوق بعض والدرك اذا كان بعضها اسفل بعض
قال الليث في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الدرك اقصى قعر
الشيء كالحجر وخو **قال** الامام الفخر فلي هذا فيكون المراد
بالدرك الاسفل قعر جهنم **وفي النعالي** عن عبد الله ابن
عمر وان اشد الناس عذابا يوما القيامة المنافق ومن
كفر من اصحاب المايدين والفرعون **قلت** وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى اما اصحاب المايدين فقال تعالى
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احد من العالمين واما الـ

فرعون فقال تعالى ادخلوا ال فرعون أشد العذاب
واما المنافقون فقال تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولن نجد لهم نصيرا **قلت** والدرجات
التي حليتها عن المفسرين هي المذكورة في قوله تعالى وان
جهنم لم وعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم لان المفسرين اختلفوا في هذه الدرجات وهي الطبقات
هل بعضها فوق بعض لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار او قرار جهنم مقسوم على سبعة اجزا لكل
جزء باب معين فيه قولان **على الامام** الفخر عن ابن جريح
ان اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
ثم الهاوية **وفي** الاخيار للقرابي خلاف هذا الترتيب قال
الاعلي جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الهاوية
ثم الجحيم **وحكي** صاحب الكشاف والتعليق والامام الفخر
ان اصحاب الطبيعة الاولى اهل التوحيد يعذبون على قدر
اعمالهم ثم يخرجون والثانية لليهود والثالثة للمضاري
والرابعة للصايين والخامسة للمجوس والسادسة للمشركين
والسابعة للمنافقين **وحكي** الزنجشري عن ابن عباس
ان جهنم لمن ادعى الربوبية ولظى لعبدة النار والحطمة
لعبدة الاصنام وسقر لليهود والسعير للمضاري والجحيم
لالصايين والهاوية للموحدين **قلت** **واما زياتها فيها**
انظار احدها في عذرها قال تعالى عليها تسعة عذراي ملكا

باجب انهم

باجب انهم **قال** الثعلبي وعلى هذا التفسيرين ولا
يستبعد هذا فانه اذا كان ملك واحد ليقض ارواح
جميع الخلايق كان احري ان يكون تسعة عشر ملكا
يعذبون على عذاب بعض الخلق وقال قتادة الزيات
في كلام العرب الشرط واحدها شرطي **واما زياتها**
صفها قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد **قال**
غلاظ في احوهم اهل النار شداد عليهم قال ويقال
غلاظ في الاحلاق وشداد في القول وقطاطا قويا لم
يخلق الله فيهم الرحمة وهم الزيات تسعة عشر واعوان
من خزنة النار **وقال** ابن جريح لعنت النبي صلى الله
عليه وسلم خزنة النار فقال كان لعنهم البرق وكان
اعوانهم الصياحي يحرون شعورهم مثل قوه اجدهم
ليسوق احدهم الاله وعلى رقبته حبل فيرسلهم في النار
ويرمي بالحبل عليهم **وقال** عرو ابن دينار ان واحدا
منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة
وحكي في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها
عن كعب الاحبار ان ما بين منكبى الخافض من خزنة
جهنم مسيرة ستاد وثلاثين الف الف سنة هو ملك
خازن النار وهو الذي ذكر الله تعالى في كتابه فقال تعالى
وناد ويا مالك ليقض علينا ريك قال انكم التون وقد
راه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به **المسألة الخامسة**

في موضع **استنقر الله** اضطربت الاقوال في موضعها
في الحديث انه سئل على الله عليه وسلم فقيل له انك تدعوا
الي حينه عرضها السموات والارض فان النار فقال
النبى صلى الله عليه وسلم فان الليل اذا جاء النهار قال
الانام الفجر والمغفر والله اعلم اذا دار العلك حصل
النهار في جانب العالم والليل في ضد ذلك الجانب وكذلك
الحية في جهة العلو والنار في جهة السفلى فلي هذا
مذهب الفجر انما تحت الارضين **وقد جاء** ذلك في
التفسير وذكره اهل التواريخ وقيل الجار شجر نارا
قال الله تعالى واذا الجار سجرت قال ابن عباس
وابن زبير وسفيان وروهب وغيرهم اضطربت
نارا **وقال** ابن عباس يكور الله الشمس والقمر
والنجوم في البحر فيبعث عليها ريحاً بوراً فتنفخه
حتى يصير نارا والله اعلم بحقيقته ذلك **الركن الثالث**
في العرو في الاحكام التطبيقية وفي الموت وخروج
الروح وموضع استنقر اربها في البرزخ وذلك ينحصر
في فصول الفضل الاول في العرو وفيه انظار **النظر**
الاول في كون العرو اعذار الى العبد قال الله تعالى
اولم نغفر لكم ما يتذكر فيه من تذكري وجامم التذير قال
الرحمن هو توابع من الله قال وهو قتناوكل لكل عر
يكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا ان

التوبيخ

٨٨
التوبيخ في المتطاول اعظم واختلف المفسرون في
حد العمر الذي يقع به الاعذار على اقوال **احدها**
انه ستون سنة وهذا قول ابن عباس **وبانيها** اربعون
وهو قول الحسن **وبانيها** ثمانين عشرين سنة وهذا قول قتادة
والطبري **ورابعها** لمجاهد هو ما بين العشرين الى الستين
قلت والصحيح منها الاول لان في صحيح محمد بن اسماعيل
البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اعذر الله الى امري اخره حتى يبلغ م
ستين سنة وفي تفسير النعماني عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة يودي ابنا الستين وهو الذي
قال اولم نغفر لكم الية وقال ابو اهريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذار ابني
ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك
النظر الثاني في زيادة العمر **ونقصه** فذهب طائفة
الى انه يزيد وينقص ولهذا القول قال عمر ابن
الخطاب وعبد الله ابن مسعود وابو اويل وكعب
وجماعه وذهب اخرون الى انه لا يزيد ولا ينقص وبه
قال الجمهور **وحكي** ابن عتيبة في تفسير سورة الاعراف
انه مذهب اهل السنة **احتج** المجوزون بالكتاب
والسنة **اما** الكتاب ففيه آيات **منها** قوله تعالى لمحو الله

ما يشأ ويثبت وعنده أم الكتاب **وجه** الدلالة منها
أنها عامة في كل شيء يقتضيه ظاهر اللفظ قال الإمام
الغفر قالوا إن الله يحو من الرزق ويريد فيه وكذلك
القول في الأجل والسعادة والشقاوة والأمان والكفر قال
والقائلون بهذا القول كانوا يدعون ويتضرعون إلى الله
تعالى أن يجعلهم سعدا لا شقياء وهذا التأويل رواه جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومنها** قوله تعالى وما يعر
من عمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب أي لا ي طول عمر إنسان
ولينقص إلا وهو في كتاب أي في اللوح المحفوظ **قال**
الزمخشري ومورثه أن يكتب في اللوح أن حج فلان ولم
يقض عمره أربعون سنة وأن حج وعرف عمره ستون سنة
فإذا جمع بينهما فقد بلغ الستين وقد عجزوا أن يفردها
فلا يحاوز أربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو
الستون **قال** واليه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأنه قال إن الصدقة والصله يعمران الزيار وي زيدان
في الأعمار وعن كعب أنه قال حين طعن عمر رضي الله عنه
لو أن عمر دعا الله لأخري أجله فقبل كعب اليس قد قال
الله إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **قال**
فقد قال وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب **قال**
الزمخشري وقد استغاض على السنة أطال الله تعالى وسع
في مدتك وما أشبهه **ومنها** قوله تعالى لم قضى أجلا وأجل

سمى عمره

سمى عنده ثم أنتم تموتون فثبت أن للإنسان أجلا وبأولها
حكم الإسلام على ما حكاه الإمام فخر الدين على أن لكل إنسان
أجلا أحدهما للأجل الطبيعي والثاني للأجل الاجرائي
أما الأجل الطبيعي فهي التي لو بقي ذلك المزاج بصونا عن العواض
الخارجية كالفرق والحرق ولسع الحشرات وغيرها من الأمور
المنقولة لانتبت مدة بقاياه إلى انتهاء الأوقات العلكية وأما
الأجل الاجرائي فهي التي تحصل بسبب من الأسباب الخارجية
كالفرق والحرق ولسع الحشرات وغيرها من الأمور المنقولة
وأما السنة فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن صلة
الرحم تزيد في العمر وفي طريق آخر صل رحمك يزد في عمرك
وفي آخر من أحب أن ينشأ له في عمره فليصل رحمه **قلت**
وقد أجمع المانعون بالكتاب والسنة **أما** الكتاب ففي غير
أيه أن الأجل معلوم وقال تعالى إن أجل الله إذا لا يؤخر
لو كنتم تعلمون وقال تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى كتابا موجلا وقال
تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في النفس إلا في كتاب
من قبل أن نبرأها وأما السنة ففي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن الملك يكتب رزقه وأجله وخلقه وخلقه **وفي** تلجئة آدم
موسى عليه السلام ذكر الأجل **وأجابوا** عن الآية الأولى وهو قوله
تعالى لم يحو الله ما يشأ ويثبت وعنده أم الكتاب بعد علمها
على العموم جمعا بين الدليلين لأنه أولى من الغا حدهما وإنما

يحمل على الخصوص الا ان لهم في ذلك الخصوص وجوها احدها
لا بن جبير وقتاده المراد بالمحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم
بحكم الاخر بدلا من الاول وثانيها لابي صالح والفضائل المراد بها
محو ما في ديوان الحفظه مما ليس بحسنه ولا سيئه لانهم ما يورون
يكتب كل ما ينطق الانسان **وطعن** الاصم في هذا الوجه بان الله
تعالى وصفه بكونه لا يعاد رصيفين ولا كبير الا احصاها بقوله
تعالى فمن جعل شعثا ذرة الاله **واجاب** عنه القاضي
بان معناه لا يعاد من الذنوب صغير ولا كبير **واورد**
عليه الفخر بان لفظ الصغير والكبير اصطلاح المتكلمين
لا من اصطلاح العرب **قلت** ذلك المنوع لانها معلومان
في كلام العرب وهذا القرآن نزل بلسان العرب منها هذه
الاله وقال تعالى ان تحسبوا كبار ما تنهون عنه يدل على ان
هناك صغائر وهو قوله تعالى تكفروا عنكم سيئاتكم وقوله تعالى
الا اللهم وقد نسروا بالصغائر وقوله عليه السلام البر الكبار
ثلاث فدل على ان هناك صغائر **والثاني** اراد بالحو محو
الذنوب من المصالح بالتوبه ورابعها الحسن المراد محو من جاز
اجله ويدع ثابتا من لم يحق اجله **وخامسها** المراد بذلك انه
ثبت في تلك السنه حكم تلك السنه **وسادسها** على ابن المطالب
رضي الله عنه لمحو الله ما يشاء من القرآن ويثبت ما يشاء من قوله
تعالى ولم اهلكنا قبلهم من القرون وقوله تعالى ثم انسانا من بعدهم
قونا آخرين **قلت** **وقد اجاب** الماتعون ايضا عن قوله
تعالى

تعالى وما يعمر من معمر بان المراد بالمعمر الطويل العمر وهو من له
عمر كثير من النين والمراد بالناقص الذي عمره قصير ومعنى
ذلك ان كل من طال عمره او قصر مكتوب في الكتاب المبين وهو
الوح المحفوظ وقد فسرهما ابن جبير بوجه اخر وهو انه قال
مكتوب في اول الكتاب عن كذا وكذا لم يكتب اسفل من ذلك ذهب
يوم ذهب يوما ان ذهب لانه حتى يتقضي عن حكاة المفسرون
عنه **قلت** وقد اختلفوا في المراد بالاجلين في قوله ثم فقي اجلا
واجل سمي عنده على احوال احدها ان الاجل الاول اجل الماض
والثاني اجل الباقيين **والثاني** ان المراد بالاجل الاول اجل الموت
وبالثاني اجل حياته في الآخرة لانه لا اخر لها ولا انقضا ولا يعلمه
الا الله تعالى **والثاني** ان الاجل الاول هو ما بين خلق الانسان
الي موته والثاني ما بين موته الي بعثه **ورابعها** ان الاول هو
اليوم والثاني هو الوفاة **وخامسها** ان الاول هو ما انقضي من عمر
كل واحد والثاني ما بقي من عمر كل واحد الى غير ذلك من اقوال
المفسرين **قلت** **واما ما جاء من ان صله الرحم تزيد في**
العمر فقد اختلفوا في الجواب عنه على اقوال **أحدها** ان الزيادة
في العمر السعه في الرزق واليسار والزيادة فيه لان الفقر
موت كما في الآثار ان الله عز وجل اعلم موسى عليه السلام انه يموت
عدوه ثم رآه بعد يسوع الخوص فقال يا رب وعدتني ان يمتيته
قال قد فعلت ذلك فاني قد افقرته قال ابن قورن وهو
كما قال الشاعر ليس من مات فاستراح لميت **اما الميت**

عيت الاحياء فلما جاز ان يسمى الفقير موتا جاز ان يسمى
الفتاحيه وتسميه زياده في العمر وتزيد بذلك السعه
في الرزق على طريق الثواب والمكافئه **وتأنيها** ان الزيادة
في العمر في الآفات عنهم والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصائرهم
وليس ذلك زياده في ارزاقهم لانها مقسومه لقوله تعالى نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياه الدنيا ولا زياده في اجالهم لقوله
تعالى فاذا اجالهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون
ولم يخبر تعالى ان غير الاحمال والارزاق بمنزله الرزق بل
اراد انه يزيد من ليشا من فضله ولم يخبر انه يزيد من ليشا
من رزقه ويؤخر من ليشا في عمره **وثالثها** ان الله تعالى
يكتب اجل عبده ما به سنه وجعل تركيبه وهيبته
وبنيته لتعبر بما بين سنه فاذا وصل رحمه زاد الله في
ذلك التركيب وفي تلك البنيه ووصل ذلك النقص
بمائتين عشرين اخرى حتى يبلغ المائيه وهو الاجل الذي لا يستأجل
فيه ساعه ولا يستقدم عنه **وفي الحديث** ان امرجيبه
قالت اللهم تنعني يا سفيان وباخي معاويه وبرزجي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد سالت الله في احوال مضروبه وارزاق مقسومه لا يؤخر
منها شي **النظر الثالث في افضل الاعمار** ان افضلها
ما كان في طاعه الله وتقواه وهي استعمال الجوارح في
الامورات وصونها عن الممنيات **ويخصر** ذلك في ثلاثه

اجناس

اجناس **الجنس الاول** العقايد والواجب ان يكون
العبد على عقيدته صحيحه في التوحيد والصفات وتصدق
الرسول صلوات الله عليهم والايان بما اتوا به وتعطيهم
من غير تفريق بينهم **الجنس الثاني** الاقوال وهي ضربان
الضرب الاول المأثورات منها التلخيص بالشهادتين والصلاه
على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والدعاء والتسبيح
والتهليل وقراه القرآن دون الخان مطرقة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر للعالم به ان لم يوده انكاره الي منكر اعظم
منه وغلب على ظنه ان الله بانكاره والصدق وقول العدل
والحسن الي غير ذلك مما يطول ذكره **ومن المدحوب الي الدعاء**
بصلاح الدين والدنيا والمعموره والرحمه لنفسه ولابويه
ولا صدقائه والخوانه ولقرابته ولساير عامه المسلمين
ولذلك الدعاء للخليفه فان بصلاحه تصالح احوال المؤمنين
وان من الدعاء ما يكون كفرا وهو على اربعة اقسام
القسم الاول ما دل السماع القاطع على ثبوته من الكتاب
والسند لقول القائل اللهم لا تعذب من كفر واعف عنه لانه تكذيب
للقواطع التي دلت على تكذيب الكفار وان الله لا يعفون
اشرك به وكفوله اللهم لا تخلد فلانا الكافر في النار فانه كفرا لانه
تكذيب للنصوص القاطعه التي دلت على تخليد الكافرين في
النار وكفوله اللهم ارحمه البعث حتى يتريح من احوال يوم
القيامه وقد اخبر الله تعالى عن بعث كل احد من الثقلين فيكون

هذا الدعا كفرا لانه طلب لتكذيب الله تعالى في خبره **القسم الثاني** ان يطلب الداعي من الله تعالى ثبوت ما دل السمع القاطع على نفيه **وله امثله** الاول ان يقول اللهم خلد فلانا المسلم عدوي في النار ولم ير بد سوء الخاتمة وقد اخبر الله تعالى اخبارا قاطعة بان كل مومن لا يخلد في النار ولا يد له من الجنة كقوله تعالى ومن يومئذ باله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فيكون هذا الدعا مستلزما لتكذيب الله تعالى في خبره فيكون كفرا **الثاني** ان يقول اللهم اجبني ابراهيم من سكرات الموت وكربه وقد اخبر الله تعالى عن موته بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فيكون هذا الدعا مستلزما لتكذيب خبر الله فيكون كفرا **الثالث** ان يقول اللهم اجعل ابليس محبانا صالحا ولبني ادم ابد الدهر حتى يقل الفساد ويستريح العباد والله تعالى يقول ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فيكون هذا الدعا مستلزما لتكذيب هذا الخبر فيكون كفرا والحق بهذه الامثال نظايرها **القسم الثالث** ان يطلب الداعي من الله تعالى نفي ما دل القاطع العقلي على ثبوته مما يحل باجلال الربوبية وله **امثله الاول** ان يطلب من الله تعالى سلب علمه او عالميته القديمه حتى يسر العباد في قبايحهم ويستريح العبد من اطلاق ربه عليه وعلى قصايحه وقد دل الدليل القاطع العقلي على وجوب ثبوت العلم لله تعالى ازليا وابديا فيكون هذا الداعي طالبا للقيام الجهل لذات الله تعالى **الثاني** ان يسأل الله تعالى سلب قدرته القديمه يوم القيامة حتى

يا من

يا من المرء اخوه وقد دل الدليل القاطع العقلي على ثبوت قدرته لله تعالى ازلا وابد لا يقبل التغيير ولا الفناء وطلب عدمها طلب لعجز الله وهو كفر **الثالث** ان يطلب من الله تعالى رفع استيلائه عليه وارتفاع قصايه وقدرته حتى يستقبل الداعي بالتصرف في نفسه ويا من من سوء العاقبة من جهة القضاء وقد دل القاطع العقلي على شمول ارادته تعالى واستيلائه على جميع الكائنات فيكون الداعي طالبا لسلب ذلك فيكون دعاؤه كفرا والحق بهذه الامثلة نظايرها **القسم الرابع** ان يطلب الداعي من الله ثبوت ما دل القاطع العقلي على نفيه مما يحل باجلال الربوبية وله **امثله الاول** ان يعلم سوق الداعي الى ربه فيسأله ان يحل في بعض مخلوقاته حتى يجمع به او يفيظم خوفه من الله تعالى فيسأله ذلك حتى ياخذ منه الايمان على نفسه فيستبدل من وحشته انسا وقد دل القاطع العقلي على استحالة ذلك على الله تعالى فطلب ذلك كفر **الثاني** ان تعظم حماقة الداعي وتجروه ان يسأل الله تعالى ان يفرض اليه في امور العالم ما هو مختص بالغدزة القديمه والارادة الربانية من ان لا يجد العلم والقضا النافر المحتكم وقد دل القاطع العقلي على استحالة ثبوت ذلك لغیر الله فيكون طالبا للشركة في الملك وهو كفر **وقد** وقع ذلك لجماعة من جهال الصوفية ويقول اعط فلان كلمة كن ويسألون ان يعطو كلمة كن التي في قوله تعالى انما امرنا بشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون

ولا يعلمون معنى هذه الكلمة في ظلام الله تعالى ولا يعلمون ما معني
اعطاؤها ان صحت انها اعطيت وهذه اعوار بعيدة اللزوم على
العلم المخلصين فضلا عن الصوفية المتحرصين فيهلكون مرجع
لا يشعرون ويعتقدون انهم الى الله تعالى يتقربون وهم عنه
تباعدون عصمنا الله تعالى من الفتن واسبابها والجهالات
وشبهاتها وفسر على هذا الشاهد **الضرب الثاني المتهبات**
منها الغيبة وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بان يذكر الانسان
اخاه بابتكره ان يسمعه منه وقد استثنى العلماء من ذلك صور
الاولى النصيحة لحديث فاطمة بنت قيس حين خطبها معاوية
وابواجهم وذلك بشرط مس الحاجة لذلك ولتقتصر الناصح
على ما جل بملك المصلحة لا غير سوا شرع المنصوح في ذلك الامر
وعزم عليه فللناصح ان ينصحه وان لم يستشره قال القرافي
لان حفظ مال الانسان وعرضه ودينه عليه واحد حقه
وان لم يعرض له بذلك **الثانية** الجرح والتعديل في الشهود
عند الحكماء اذ التوقع الحكم بقبول المجروح ولو في مستقبل
الزمان مما يجل بالشهادة لا يغيرها كابن رباح اذا كانت اليه
خالصة لله تعالى وان لم تكن كذلك بل جرحه لعداوه عرض
محرام واما التخرج عند غير الحكماء محرام واما في رواه الحديث
فجائز ولذلك وضع الائمة فيهم النصائيف لانه دين **الثالثة**
المعلن بالفسوق بسبب الجور والمسكر والسرقه والزنا
او نحو ذلك فيفتخر ابيه فذكر هذا عنهم جائز لانهم لا يتادون

بسماعه

بسماعه بل يفتخرون به واما حديث لا غيبة في فاسق فلا
يصح عنده اليه الحديث **الرابعة** ارباب البدع والنصائيف
المضلة ينبغي اشهارها واذا عده فسادها وليقتصر فيهم بما
يجل بقبول نصائيفهم فقط ولا يذكرون بزنا ولا بشرب
خمر واما من لا تصنيف له ولا اتباع فلا يتعرض لذكرهم بل
هم في شير الله تعالى **الخامسة** اذا علم القتاب والمفتاب
عنه ما تقع به الغيبة فذكره ليس بغيبة لانه لا يحيط قدر
المفتاب عند المفتاب عند وقيل ينهي عنه **السادسة**
الاستدعاء عند حكم فتقول ان فلانا اخذ مالي او غصبني الي
غير ذلك به مما يستعدي به على المتعدي **ومنها التهمة**
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ثمام وهو ان ينقل اليك
عن غيرك لانه يتعريض لادالك محرم لما فيها بفساد لودي
الى القا البعض بين الناس واستثنوا منها النصيحة
بالتحذير بخوان فلانا يريد قتلك **ومنها الكذب** واستثنوا
منه ثلاث صور الاولى الكذب في الحرب والثانية كذب الرجل
لزوجته وكذلك بما يبعدها ليستصلحها والثالثة كذب الرجل
في دفع مظلمة عن احد مثل ان يختفي عن رجل يطلبه ظالم
ليقتله او ليضربه ظالم فيسأله عنه هل هو عنده او لم يعلم استغفره
فيقول ليس عندي فالكذب ههنا واجب لما فيه من عصمة دم
امري مسلم ودفع الضر عنه **ومنها البهتان** وقد فسح النبي
بلي الله عليه وسلم بان يقول رجل في اخي ما لم يكن فيه **ومنها القذف**



والنلفظ لغش الكلام واطلاق ما لا يحل اطلاقه على الله
سبحانه او على احد من رسله وانبيائه ودلائيكته او على المؤمنين
المجنس الثالث الافعال وفيها يتسع المجال وهو صفتان
الصفة الاول افعال القلوب وهي قسمان القسم الاول
الماثورات كالاذلاص واليقين والتقوى والصبر والرضا
بالقضا والقناعة والزهد وهو عدم احتفال القلب بالدنيا
وان كان غنيا في المحرمات واحب وفي الواجبات حرام
وفي المنذوبات مكروه ومنها الورع وهو من افعال الجوارح
وهو ترك ما لا باس به جذرا مما به الباس لقوله عليه السلام
من اتقى الشهوات استبرأ دينه وعرضه ومنها التوكل وتوكل
الاسباب كلها كما قاله المتصوفة ومنها التفرغ وسلاية الصدق
وحسن الظن وروية المنه وحسن الخلق ونحو ذلك من افعال
القلوب **القسم الثاني المنهيات** كالغل والحقد والحسد
وهو تنفي زوال النعمه عن المحسود سواء امتني الحاسد حصولها
لنفسه ام لا وهو اشد الحسد بخلاف الغبطة وهو تنفي حصول
مثل الصفة المحسود عليها صاحبها من غير تعرض لطالب زوالها
عن المحسود فذلك مجانب ومن ذلك البغي والغضب لغير
الله تعالى والغش ومنه ايضا الكبر وقد فسره النبي عليه السلام
بانه بطول الحق اي رده على ما قاله وعرض الناس اي اختصارهم
وقد يكون الكبر واجبا وذلك على الكفار في الحرب وغيره
وقد يكون مذموما على اهل البدع نقيضا لابلدعه بخلاف التجل

بالنياب

١١٤
بالنياب فانه ليس من الكبر لقوله عليه السلام ان الله جميل يحب
الجمال وقد يكون التجل واحب وذلك في ولاء الامور وغيره اذا
توقف على تنفيذ الواجب وان الهمة الزنه من ولاء الامور التجل
معها صلاح العامه وقد يكون مذموما وذلك في الصلوات والجماعات
والحروب لهيبه العدو والمرأة لروحها وفي العلم التقطيم العلم
في الناس ولقوله عمر رضي الله عنه اني احب ان اري القاري
ابيض الثياب وقد يكون حراما اذا كان وسيلة لمحرمة كمن
تزين للنساء الاجنبيات ليزني لهن وقد يكون مباحا
اذا عري من هذه الاسباب ولان التجل من افعال الجوارح
والكبر من افعال القلوب فقد اقترقا ومن تلك المنهيات
ايضا العجب وهو استعظام العباد كتنجيد العابد لعبادته
والعالم بعلمه وكل مطيع بطاعته فهو حرام قال القراني ولا
يفسد الطاعة لانه وقع لغيرها بخلاف الريا فانه يفسد ما
لانه قارنها وبيان التحريم فيه سواء ادب على الله تعالى فان العبد
لا ينبغي له ان يستفظم ما يقرب به لسيدة بل يستصغره بالنسبة
الى عظمه سيد لا سيما عظمه الله تعالى ولذلك قال تعالى وما قدروا
الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه فمن اعجب بنفسه وعبادته
فقد هلك مع ربه وهو مطيع عليه وعرض نفسه لمقت الله
وسخطه فقد قال تعالى والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم جيله
انهم الى ربهم راجعون اي يستنقلون من الطاعة وهم
خائفون من لقاء الله تعالى بتلك الطاعة اختارها ومن تلك

المنيات ايضا الربا وهو الاشتراك في العمل فهو مقارن مفسد
ومنها ايضا التسميع وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
من سمع سمع الله به يوم القيامة اي ينادي به يوم القيامة
هذا فلان عمل علام اراد به غيري ويفارق الربا من جهة ان العمل
وقع قبل التسميع والربا يفارق العمل ويفارق ايضا العجب من جهة
ان التسميع باللسان والعجب بالقلب وكلها بعد العبادته **ومن**
ذلك البخل والاعراض عن الحق استجمارا والخوض فيما لا يعني
والطمع وخوف الفقر وسخط المقدور والبطر والتعظيم للاغنيا
لغنايم والاهانه للفقراء الفقورهم والفخر والخيلا والتنافس في
الدنيا والمباهاة والترين للمخلوقين والمداهنة وهي مقابلة الناس
بما يجوز من القول ومنه قوله تعالى ودوالو تذهن فيدهنون
اي يودون لو انكيت على احوالهم وعبادتهم ويقولون لك مثل
ذلك هذه المداهنة حرام وكذلك كل من شكر ظالما على ظلمه او نبتدعا
على بدعيته او مبطلا على ابطاله وباطله فذلك حرام لانه وسيلة
لتكثير ذلك الظلم والبطل من اهله **وقد** تكون المداهنة مباحة
وذلك اذا بقي بها شوطا لئلا يشكر بالظلم الخفيفة فانه ما ظلم
من احد الا وفيه صفة شكر وان كان اخس الناس **وعن**
ابي موسى الاشعري انا لنشكر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم
وقد تكون المداهنة واجبة ان كان ينصل بها الى دفع ظلم
محرم او محرمات لا تدفع الا بذلك القول وقد تكون مندوبة
ان كانت وسيلة لمندوب ومكروهة ان كانت وسيلة لمكروه

ومن ذلك ايضا حب المرح بالم يفعل والاشتغال بعيوب
الناس عن عيوب لنفسه ولسيان النعمة والحمية ولذلك الرغبة
لغير الله وكذلك الخوف من غير الله تعالى ان ادي الى ترك واجب
او نقل محرم والافليس بحرام كل خوف من ذوات اللسع وبما يعدوا
من السباع ومن الظلمة وقد يجب الخوف من غير الله تعالى كما
اثر بالفرار من ارض الوبا خوفا مما يصيب الاجسام من الامراض
والاستقام وبالفرا من المجدوم كالفرار من الاسد فصوت
النفوس والاحساد والمنافع والاعضا والاموال والاعراض عن
الاسباب المعسرة واجب وعلى ذلك فقس الى غير ذلك من
المنيات المبسوطة في الطولات **الصف الثاني من الجنس**
الثالث افعال الجوارح وهي كثير جدا ونحن نذكر بعضها
وهي **فثمان الاول** المأمورات كالطهارة للصلاة وكالصلاة
والزكاة والحج والجهاد والصيام والصدقة وصلة الرحم وبر
والوالدين وكفض المظلوم وعبادة المريض والسعي في اصلاح
بين الناس ورد المظالم واللباس واطعام الطعام واستعمال
ادابه واداب الشراب واكتساب الحلال وازالة الاذي عن النفس
بالقا التفث وتغيير المنكر بالفعل وحسن المعاشرة على ادب
كثيره عندهم الى غير ذلك مما يطول ذكره **وانما** القيام للدخول عليه
واحنا الراس له ان عظم جدا ومخاطبته له بنحو حال الدين وعز
الدين دون الاسماء والكنى والمكاتبات بالنفوت على قدر المكتوب
اليه وتغيير الكاتب عن نفسه بالمملوك وعن المكتوب اليه بالمجلس

العالى والساي وترتيب الناس في المجالس والمبالغ في ذلك
ومخاطبة الملوك والامراء والوزراء واولي الرفعة من الولاة والعظماء
مخاطبة ما يورثه من كونه بدعه وتدين ذلك القرائي رحمه الله
واما المصلحة فالمشهور حوازها وعن مالك كراهتها **واما** المصانعة
فكرهها مالك وجوزها سفيان **واما** تقبيل اليد فكرهه وقد
سئل مالك عن رجل قدم من سفره قتنا ولغلامه او مولاه
يده فيقبلها قال ترك ذلك احب الي وجوزه الزهري
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك علي يهود الذين قبلوا يديه
ورجليه حين سالوه عن تسع ايات بينات واخبرهم بذلك
القسم الثاني المنهيات وذلك كالقتل العمد والعدوان
والعصب والتفدي والسرقه واكل المال بالباطل واكل الربا
والسحت واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف والزنا وشرب
الخمر واللعب بالمقامره والاستفال باللات الهو الغير المباحه
والغنا المحرم والبدع المحظوره وهي ما تناولها قواعد التحريم
كالكوس والمحدثات من المطام والمحدثات المنافيه لقواعد
الثريعه كالتقديم الجمال على العلم وتولية المناصب الشرعيه
من لا يصلح لها بطريق التوارث وجعل المفيد لذلك كون
المنصب كان لابييه وهو في نفسه ليس باهل وكذلك يجنب
البدع المكروهه وهي ما تناولها ادله الكراهه من الثريعه
وقواعدها وذلك كتخصيص الايام الفاضله او غيرها بشئ
من العباده كصيام يوم الجمع وقيام ليلته وكالزيادة على
العباده

العباده الموقته المنذوبه كالزيادة على التبييع الذي عتب
الفريضه وكالزيادة على الصاع في زكاة الفطر لان فيه
اسات ادب لان العظماء اذا جدوا شيئا وقف عنده
واما الزيادة على الواجب على الشرع فهي اشد في المنع **واما**
البدع التي تتناولها قواعد الوجوب كتدوين القرائن
والشرايع اذا خيف عليها الضياع فواجبه لان النبيل
لمن بعدنا واجب كما ان اهل ذلك حرام اجماعا فوجب
ان لا يختلف في شئ من ذلك **واما** البدع المنذوبه التي
تناولها ادله الندب كصلاة التراويح واقامه صور
الايمه والقضاء وولاء الامور على خلاف ما كان عليه الصحابه
رضوان الله عليهم معظم تقطيعهم انما كان بالدين وسابق
الهمم حتى لقتل المطام وذهب ذلك الفرض وحدث قرن
اخر لا يفظون الا بالصور فتقضي تقطيع الصور كي يحصل
المصالح وقد كان عمر رضي الله عنه ياكل خبز الشعير والمالح
ويغرض لعماله نصف شاة في كل يوم لعلمه بان الحاله التي
هو عليها عملها غيره لهان في نفوس الناس ولم يجترعوه
ولتجسروا عليه بالمخالفة ولختاج ان يصنع غيره في صور
اخرى تحفظ المطام ولذلك لما قدم الشام وجد معاوية
ابن ابي سفيان قد اتخذ الحجاب والمواكب لنفسه والبيات
الهائلة عليه وسلك مسالك الملوك فسأله عن ذلك فقال
انا بارض نحن فيها محتاجون لهذا فقال لا امرك ولا الهالك

ويعناه انت اعلم بآالك وهل انت محتاج الى هذا فيكون
 حسنا او غير محتاج اليه فيكون قبيحا فدل ذلك من غير
 رفي الله عنه وغير على ان احوال الاله وولاه الامور
 تختلف باختلاف الابصار والاعصار والقرون والاحوال
 ولذلك يحتاجون الى تجديد زخارف وسياسات لم تكن
 قديما وربما وجبت في بعض الاحوال **واما** البدع المباحة فهي
 التي تتناولها ادله الاباحه كاتخاذ المناخل تدقيق الاصراع
 العيش ونبت في الانار ان اول من ابنته الناس بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل **قلت ومن الاعمال**
المعجزة المعجزة الا انه يلبس بالسيما والهيما والطلسمات
 والافاق والخواص النفيسة الى النفوس والحقايق والرقا
 والعزيم والاستخدامات فالسحر حبس لثلاثة انواع **احدها**
السميما وهي عبارة عما يترتب من خواص ارضه او كلمات
 خاصة توجب وتخيلات خاصة وادراك الحواس الخمس او
 بعضها الحقايق مخصوصة من المأكولات والمشروبات والبصر
 والمموسسات والمسموعات **ثاني** ان هذه الحقايق الخمس المدركات
 للحواس قد يكون لها وجود في الاعيان بخلاف الله تعالى اياها
 عند تلك المحاولات وقد لا يكون لها وجود وانما هي تخيلات
 محضة وقد تستولي على الافهام حتى تخيل الوهم مضى السنين
 الطويلة في الزمان اليبر وتكون العضول وحدوث الاولاد
 وانقضا الاعمار في ساعة واحدة وقد تسلب الفلر الصياع

بالكلية

١١٧
 بالكلية فيكون حال المسحور حينئذ كحال النائم من غير فرق
وثانيها الهيما وغيرها مما يتعلق بالاذلال فتحدث عنها
 ما تقدم والفرق بين السيميا والهيما بان السيميا مضافة
 الى الانار الارضية والهيما مضافة الى الانار العقلية **وثالثها**
 لبعض خواص الحقايق من الحيوانات وغيرها كالاجار السبعة
 التي ترى لبعض من العلاب في بعضها جرا جرا قالوا ان حلا
 في ثاء فشرب منه رجل ظهرت فيه النار خاصة **واما** خواص
 الادوية والاعذية من الجماد والنبات والحيوان فمن علم
 الطب لا من السحر **ثاني** ان السحر يختص بمن له تأثير بالقوي
 النفسانية **والخلف** العلاء في تأثيره في تغير الحقايق على
 قولين **احدهما** انه لا يغير حقيقة وانما هو يخيل **وثانيها**
 انه يقع به التغير والصتا والحب والبغض وانه يكون يادونه
 كالمرايد والاكباد والادبغة **واما** طلوع الزرع في الحال
 ونقل الامتعة والقتل على الفور والعي والصمم ونحوه
 وتعلم الغيب فلا يقع بالسحر لانه قد وقع القتل في السحر
 فلم يبلغ احد منهم هذا المبلغ وقد قطع فرعون ايدي السحرة
 وارجلهم فلم يستطيعوا الدفع عن انفسهم وجوز بعضهم
 ان يشرق جسم الساحر حتى يلج في كوه ويجري على خيط يشرق
 ويظهر في الهوى ويقتل غيره قال القافى لا يقع الا في مقدور
 البشر واجعت الاله على انه لا يصل الى احيا الموتى وابوا الاله
 وفلق البحر وانطاق الخلق والى القول بحصول التغير

مطلوع

مطلوع

بالسحر ذهب الشهاب الغزالي انه يقتل ويغير الخلق
وينقل الانسان الى صور البهائم قال وهو الصحيح وهو
المنقول **واجاب** عن سحرة فرعون بوجوه منها انهم
تابوا واسلموا فمنعهم ذلك عن معاودة الكفر الذي يكون
به تلك الاثار ورغبوا فيما عند الله تعالى وكذلك قالوا
لا خير انا الى ربنا منتقلون **وثانيها** تعلم لم يصلوا الى
معرفة ذلك وانما قصد فرعون الى من يقدر على قلب
العصا حية خاصة لاجل موسى عليه السلام **وثالثها** ولعل
فرعون علمه بعض السحرة تحيا ومواته يبطل بها سحر
السحرة اعتنا به **قلت** فاذا اتقرر هذا فاعلم ان ما تقدم
من تلك الانواع الثلاثة التي هي السيميا والهميميا وبعض خواص
الحقايق من الحيوانات وغيره قد يقع لما هو كفر فيكفر قايله
وبما هو مباح فلا يكفر قايله **اما** ما به الكفر فانواع **لحدها**
لفظ هو كفر كسب من سبه كفر وثانيها اعتقاد هو كفره
كاعتقاد انفراد الكواكب وبعضها بالربوبية **وثالثها** فعل
هو كفر وذلك كاهانه ما اوجب الله تعالى تعظيمه كالقرآن
واما المباح فكل وضع ذلك الاحجار في الماء وكما تسحر بعض
السحرة الحيات فتموت بين يديه ساعة لم يفتق ثم يعاودها
فتموت ايضا لم يفتق ثم كذلك ايدا وذلك قولهم موسى
بعصاه محمد بنقراته يا معلم الصفار علمني الحية والحوية
وكانت له قوة نفس يحصل معها هذه الكلمات ما ذكر من

السحر

١١٨
السحر فهذا النوع لا يكفر به فاعلم وانما يكون بها عاصيا
كالذي ياخذ بالعين ما لا يحل اخذه بالعين فانه لا يكفر بذلك
وانما يكون عاصيا وانما يحل اخذه بالعين فكاهل الحرب
والسباع المهلكة فهو ما جور **قلت** الطلسمات والافواق
والخواص المنسوبة الى النفوس والى الحقايق والرفا
والغرايم والاستخدامات فليس بسحر **والطلسمات**
هي نفس اسما مخصوصة لها تعلق بالافلاك والكواكب في
اجسام مخصوصة كالمعادن وغيرها مع قوة نفس صالحة
لهذه الاعمال فتحدث عندها احكام مخصوصة كما زعم اربابه
واما الاوقاف فهي مناسبات الاعداد فاد اوضح عدد
في بيوت شغل خاص متى جمع من كل وجه اوجعت اركان
ذلك الشغل من كل وجه ايضا كان العدد واحدا فيكون
له عند اربابه اثار مخصوصة **وحلي** عن الغزالي انه كان
يفتي من بالمثلث من الاشكال وهو الشغل الذي اذا
جمع كل صف او قطر منه بلغ عدد غنسه عشر **واما**
خواص الحقايق فهي التي اودعها الله تعالى في انواع الموجودات
فمنها ما يعلم بطلقا كاسباع الطعام واروا الماء واحراق
النار واسهل السموميا وقطع الحديد **ومنها** ما يعلم بطلقا
ومنها ما يعلم بالافراد كالبحر المكرم الذي تصنع منه الكيميا
وكالسحر الذي بالهند الذي اذا عمل منه دهن ودهن
به احدم يقطع فيه الحديد وكالسحر الذي بالهند ايضا

اذا احدث هنة وشرب على حاله مخصوصه استغنى به عن
العذاب ولا يناله سقم ولا مرض ولا يموت بذلك وتطول حياته
ابدا الا اذا قتل فمضرا وانواعه من الاسرار والخواص التي
اودعها الله تعالى في العالم **واما خواص النفوس** فتختلف
باختلاف السجيا لان السجيا مختلفة بدليل اختلاف الصور ولذا
تجد بعضها قد اختص بالعين وهو لعظيم الشئ فيهلك كل الشئ
وبعضا اختص بالحرر ولا يكاد يخطئ وبعضا اخذ بالبرم ولا يكاد
يخطئ واخر يعلم الكشف واخر بالسجيا الى غير ذلك مما لا يحصى وقد
تنتهي خواص النفوس الى القتل كما في بعض النفوس **واما الرقي**
والفاظ خاصه يحدث عندها الشفاء من الاستقام والادوا
والاسباب المملكة ولا يقال الرقا على ما يحدث ضررا بل
هو سحر **ان** الفاظ الرقي منها ما هو مشروع كالفاظه
والمعوذتين ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهليه ومنها
ما هو كفر ولذلك منع مالك رحمه الله من الرقي بالجميه
ونهى عن الرقا التي تكتب في اخر جمعه من رمضان لان فيها
الفاظا مجميه وكثيرا يغني الى الاستغفار عن الخطيه **واما**
الخواص ففي الاسماء التي يقسم بها على الملائكه الموكلين بقضايا
الجن لتحفظهم عن الافساد في الارض فاذا اقسم عليها بما
امرت بتعظيمه من اسمائها اموت باحضار من طلبه حتى
يقع فيه الحكم بالمراد قالوا وانا حدث توليه الملائكه
على الجن من عهد سليمان بن داود عليه السلام لانه سأل من

الله

الله ذلك تعالى لهم ذلك واما لا يحصل المراد عند بعض
العزائم فجل في تلك الاسماء المقسوم بها لانهما مجميه
فاذا اختلفت فيها حرف او حركه فليس ذلك بالاسم الذي
امر الملك بتعظيمه فلا يجيب الى المراد **واما الاستغفار**
وضربان كواكب وحان فتي فوبلت عندهم بخور خاص
على تقدم افعال منها ما هو حرام كاللواط ومنها ما ليس
بحرام ودعيت باسمائها كفر كالالهيه وما ليس بكفر
فان روحانيه ذلك الكواكب او ملوك الجن يكون بطبيعته
له مني ما اراد شيئا ففعله له والله الموفق **الفصل**
الثاني في الاستعداد للموت والتهيء للمقابلة
اذا قطع بوجود السفر فلا بد من الزاد وتزود واذا كان
خير الزاد التقوي واذا حرم لم يجاه العوائق والصوارف
عن العمل قالوا فالواجب البدار قبل حلولها **وفي**
الترغيب عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يادر وابل اعمال سبعاهل
تتظرون الا فقرافسسيا او غنا مطعنا او حرصا مفسدا
او هربا منتقرا او موتا مجهزا او الدجال فشر غايب
ينتظروا والساعه فالساعه ادهي واخر **ومخرج** ايضا
عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكثر واذكرها دم الذات قال بوا
موسي في كل واحد منها حديث حسن عريب وفي الاحبا

للغزالي قال بعض الحكماء كروب بيد سوان لا بد له
ان يعشاك فاستعد له قبل ان يلقاك **قال** وقال
لقمان لابيه يا بني امر لا بد له ان يلقاك فاستعد له
قبل ان يفجأك واذا علم انه لا بد من سكني الاحداث
على الوحدة والانفراد والاعتزال عن الاموال والاولاد
فالواجب حينئذ على العبد الاستعداد للقاء الواحد
المتره عن الاشياء والانداد **وعن** عثمان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر
اول منزل من منازل الاخرة فان نجاة منه فاعده
ابس منه وان لم ينج منه فمابعد اشد منه قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت متظراف
الا والقبر اقطع منه قال ابو عيسى حديث **حسن وفي**
الصحيحين عن انس ابن مالك رضي الله عنه يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم يتبع المومن بعد موته ثلاثه
اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويتقى واحد يرجع اهله
وماله ويتقى عمله **قلت واما اللقا** فقال تعالى فمن
كان يرضوا لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا يسرك لبياده ربه
احدا **وقد روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب
لقا الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **قالوا**
في حال الصحة والسلامة الخوف الباعث على العمل المودي
الى سعادة الابد كما قال ابو اهريره رضي الله عنه سمعت

رسول الله

اسب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف او من
ادلج بلغ المتك ان سلع الله واحبه الجنة
خرجه الترمذي **وجوز** ارضا والنخاري عن ابي هريره
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وللمترمي في حديث اخر والله لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما نلزمتم بالنساء على
الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجرون الى الله
لو ددتم اني شجرة تقصد **والواجب** عند ورود
مخايل الرجيل حسن الظن بالله **وفي** صحيح مسلم عن
حابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث ايام
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله **وفي** الترمذي ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت
فقال كيف جردك قال ارجوا الله يا رسول الله واني اخاف
دوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في
قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يوجوه منه
وامنه مما يخاف **واما** كان متاع الدنيا فانما ضمه لا يثبت
في عالم الشهادة فالاعتناء به غرر قال تعالى وغررتم الحياة
الدنيا **وفي** حديث سهل بن سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح

بعوضه ما سقى كافر منها شربة ماء قال ابو اعيسى حديث حسن
 صحيح غريب **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
 الا ذكر الله وما والاه وعالم ما يتعلم قال ابو اعيسى حديث حسن
 صحيح غريب **الفصل الثالث في ان النوم وفاة**
وذكر الرويا اما تسميه النوم وفاة فقال تعالى الله يتوفى
 الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى
 عليها الموت ويرسل الاخرى الى اخل مسمى قال ابن زيد النوم وفاة
 والموت حياة **وفي الصحيح** ان الله يقبض ارواحنا حين نسا
 وردها علينا حين سار قال له بلال اخذ بنفسى الذي
 اخذ بنفسك فقد نطقت الشريعة بقبض الروح والنفس في
 النوم قال ابن عطية **وقد** كثرت الاقوال في ذلك فحكي العلوي عن
 ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح الاحياء والاموات تتلقى في المنام
 فتتعارف ما سأل الله فاذا اراد جميعها الرجوع الى الاجساد اسك الله
 تعالى ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها **وقال**
 ابن جبر الله يتوفى الانفس بقبض النفس الاموات والاحياء فيمسك
 النفس الاموات ويرسل النفس الاحياء **وقال** ابن عباس في ابن ادم
 نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فان النفس التي بها العقل والتمييز
 والروح التي بها النفس والتحريك فاذا نام العبد قبض الله نفسه
 ولم يقبض روحه **وقيل** يتوفى الانفس حين موتها بازالة نفسها
 وتمييزها فقط **وقد** اشار ابن عطية الى ان هذه الاقوال غلبة

ظن ولام

ظن وراي ان حقيقة الامر في انه مما استأثر الله تعالى به وغيبه
 عن عباده في قوله تعالى قل الروح من امر ربي **قلت** **واما ذكر**
الرويا فالكلام عليها من وجوه **الاول** في الفرق بين الرواية
 والرويا قال صاحب القيس نقول رايت روية كما ينت
 يصحك ورايت رايا اذا اعتقدت بقلبك ورايت روياء
 بالعصر اذا عاينت في منامك وقد يقال ان الرويا تستعمل
 في اليقين لقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا آية
 للناس بنا بما مذهب الجمهور واما في النقطه **الثاني**
في حقيقة الرويا ولهم فيها اقوال اخذها اللغاضي ابو بكر
 هي خواطر واعتقادات وتاثيرها للاسفر اليسى هي ادراك باجزا
 لم تحلها افة النوم **والثالث** لابن فورل هو اوهام ورايها
 المعتزلة هي تخايل للحقيقة لها ولا دليل فيها **وهذا** من
 المعتزلة اجرا على اصولها في تجليها على العامة في انكار اصول
 الشرع في الجن واحاديثها والملائكة وكلامها وان جبريل عليه
 السلام لو كلم النبي صلى الله عليه وسلم بصوت لسمعه الحاضرون
وقال الطبايعيون منساوها عن عليه الاحاط فينسب
 الى كل خلط ما يناسبه من ذلك **وخامسها** الطائفة من الحكماء
 ان صور العالم منقوشة في ظل العرش فعند روال الحبيب
 الظلمانية تفتش الصور الغيبية في عيب النفس ومالك
 اليه بعض المتصوفين كان العربي الحامي تزيل دمشق **وسادسها**
 انما كلام الله تعالى للعبد في النوم ويدرك عليه ما في سنده الى عبد

اد

الله الترمذي العارف في كتاب حتم الانبياء عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرويا للعبد كلام يكله الله سبحانه في منامه وفي البثري المشار اليها في قوله تعالى لهم البثري في الحياة الدنيا وفي الآخرة كذلك فسره رسول صلى الله عليه وسلم لا يبي الدرداء وقال ما سألني احد قبلك **وسألهما** لصالح المعتزلي في رويه عين حكاة عنه صاحب القبس **وقاسمها** الاخرين في رويه بعينين في القلب يصورهما واذنين يسمع لهما **الوجه الثالث في تقسيم الرويا** الى **ما يعرف منها وما لا يعرف قال** الكرماني في كتابه الرويا ثمانية اقسام المعبر منها واحد وسبعة لا يعرف بالسبعة اربعة ثبات عن الاخطا الاربعه الغالبه على مزاج الراي فمن غلب عليه حلاط راي ما يبا سبه فمن غلب عليه خلط الصفرا راي الالوان الصفرة والطور البره والسموم والحرور والصواعق ونحو ذلك ومن غلب عليه الدم راي الالوان الحمر والطعوم الخلوه وانواع الطرب لان الدم يفرج والصفرا يسخنه مره ومن غلب عليه البلقم راي الالوان البيض والامطار واللياه والتلج ومن غلب عليه السود راي الالوان السود والاشيا المحرقه والطعوم الحامضه لانه طعم السودا يعرف ذلك بالادله الطبيعه الداله على غلبه ذلك الراي **القسم الخامس** ما هو من الشيطان ويعرف بكونه فيه حث على ارتكبه الشرعيه او بامر معروف جابر غير انه يودي الى ارتكبه كما اذا امره بالتطوع بالبحر فيضيع عايلته او يعق بذلك ابويه **القسم السابع** ما كان فيه احتلام **القسم الثامن** الذي يجوز تغييره وهو من ملك

الرويا

الرويا من اللوح المحفوظ فان الله تعالى وكل ملكا باللوحة المحفوظة ينقل لكل احد ما يتعلق به من اللوح المحفوظ من امر الدنيا والآخرة من خير او شر لا يترك من ذلك شيئا علمه من علمه او جهله من جهله ذكره من ذكره او سبه من سبه وهذا هو القول الذي يجوز تغييره وما عداه لا يعرف **الرابع في مثل الحياه الدنيا** وانما عرض رايك وترك الاعتراض برهنتها والمطري في هذا الفصل في امور الامر الاول في الحياه الدنيا قال الله تعالى انما مثل الحياه الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاجتمع ههنا تدرره الرياح وقال تعالى انما الحياه الدنيا لعب ولهو وزينه وتغلخرسنكم وتكاثر في الاموال والاولاد الى قوله تعالى الاتباع العزور **وفي** سلم عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخل من بعض العالبيه والناس كفتفيه فمر بجري اسك عيت فتناوله فاحتد يادته ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما يحب انه لنا بشي وما نصنع به قال يحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت قالوا والله للدنيا على الله أهون من هذا عليكم **الامر الثاني في** **الزهد فيها** قال الله تعالى ربنا رب السموات من السما والبنين الاله وقال تعالى المال والبنون زينه الحياه الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا املا

وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
 ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذمورا مدحورا الآية وقال تعالى
 من كان يريد حرث الآخرة ترد له في حرثه ومن كان يريد
 حرث الدنيا نؤت منها وما له في الآخرة من نصيب وقال تعالى
 ان ها ولا يحبون العاجلة ويذررون وراهم يوما ثقبلا وقال
 تعالى لهالك العالم التكاثر حتى زرتم المقابر الآية **وفي البخاري** عن حوله
 الارضا ربه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 رجلا يتخوضون في مال الله فيخرجون فلم ينالوا يوما القيامة
وفي الترمذي عن حوله بنت قيس قالت سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضره حلوه من اصابه بحقه
 بورك له فيه ورب تخوض في ماسات به لنفسه عن مال الله
 ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار قال حديث حسن صحيح
 وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال قد افلح الموحسون من اسلم ورزق كفافا وقيمه
 الله بما اتاه **الامر الثالث فيما ينبغي من ترك التسوف**
والقطوع الى ما في ايدي الاغنياء قال تعالى لنبيه صلى الله عليه
 وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متغصاه اروجا لهم زهوا للحياه
 الدنيا لتقتلهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال تعالى المحسبون
 انما اندهم به من مال ونسب يتارع لهم في الخيرات بل لا يتورون
 وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عند ربك الا الذين
 امن وعمل صالحا فاوكلهم جزا الصغف با عملوا وهم في العرفات
 امنون

امنون وقال تعالى انما اريد ان متغصاهم سنين ثم جاههم كما كانوا
 يوعدون ما اعني عنهم كما كانوا يوعدون **وفي** مسلم عن ابي هريره
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من
 اسفل منكم وانظروا الى من هو فوقكم هو اجران لا تذر روايته
 الله عليكم **العصل الخامس في المحضر واحواله** ويختصر الكلام
 عليه من وجوه في سائل المساله الاولى فيما يجب على المريض فعله
 ويجب على المريض اذا ما بقي عليه من المالبات لله تعالى كانت او
 لادى فان بقاها في ذمته بوجب طائفة في الآخرة حيث لا دينار
 ولا درهم فيقضيهان حسنة فان لم يمكنه الا اذا وتعدر لما نفع
 ضروري وجب عليه الا يصا بذلك والعهد لمن يقضيهان عند من
 وارث او غيره ويندب جنيذا الى الصدقات والخيرات في ثلث ماله
 وان كان حين فعل ذلك حين كان صحيحا او لي كما جاني الحديث
 لكن من لحقه التقريط وبلغ به الى هذا المقام فسانه ذلك **وفي**
 الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حق
 امرئ مسلم ببيت ليلتين وله شيء بوي فيه الا ووصيته مكتوبة
 عنده قال ابو اعبيد حديث حسن صحيح **المسألة الثانية** انما
 ينبغي للمريض ان يغلب رجاء عي خوفه كما ينبغي له عكس ذلك على
 صحته **وفي** مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث لا موت احكم الا وهو
 بحسن الظن بالله تعالى وذلك لظواهر لان الخوف جنيذ يودي بالبأس
 والفتوة من ربه الله تعالى وذلك من الكبار وان ذلك جهل عظيم

بالله تعالى ومجاري رحمة واقضاله والامر على خلاف ذلك الحسن
الظن حينئذ بالله وعظم الرجاء بالله احسن ما تزوده المؤمن
عند قدومه على الله تعالى **وفي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على شاب وهو في الترع فقال له كيف تجدك فقال ارجو الله
والخاف دتوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في
قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه بما يخاف
وفي الاحياء للقراني قال جابر بن وداعة كان شابا به زهر
فاختصر فقالت له امه يا بني اتوفي بسني فقال لهم خالتي لاسييه
نان فيه ذكر الله تعالى فلعن الله تعالى ان يرجي فلما دفن روي
اخبرواي ان الكه قد نفعتني وان الله قد غفر لي **وموضع اعرابي**
فقبل له انك يموت فقال ابن يذهب بي فقال الى الله قال فما
كراهي ان اذهب الي من لا تزي الخير الا الله **وقال المعمر**
ابن سليمان قال لي ابي يا معمر حررتي بالوخص لعلني افي الله
تعالى وانا حسن الظن وكان يستجوب ان يذكر للعبد حسن
عمله لكي يحسن ظنه **وقال** بعض علماء المتأخرين اختلف
احوال الصديقين عند حضور الموت فبعضهم قد غلب
عليه الهيئته وبعضهم قد غلب عليه الرجاء ومنهم من كشف
له عن ما اوجب السكون والامان والنعمة بالله تعالى
كالسلي وكان يقول طول ليله هذين البيتين
• ان قلنا انت ساكبه • غير محتاج الى السج •
• وجهك الما حول حجتنا • يوم تاتي الناس بالحج •

وقد

١٤٤
وقد صح عبد الله ابن البارك عنبيه فضحك وقال لعل هذا
فليعمل العاملون **المسألة الثالثة** ينبغي تنضيف المختصر
وازاله الاذي عنه تهيبا للقاء على حالة التقاض الادران
والاوساخ ولذلك شرع غسل الميت وتوضيئه على احد
القولين فيهما وربما حصل النشاط والبسط للنفس المختصر
لان السجيا يحمله على حب التقا والتطيف ولذلك قال
ابن رشد يستحب ان يكون ما خنته وما حوله طاهرا ان كان
ذلك وان يحضر اهله واحسبهم هديا وكلاما فان الملايكة
تحصره **وقد خرج** ابو داود عن ابي سعيد الخدري انه
ما حضر الموت دعاء ثياب جرد فلبسها ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه
التي يموت فيها **واما حديث مسلم** ان الناس يبعثون عراة
عزلا اصح من هذا **قلت** وكذلك ينبغي تحجب موصعه ان
كان هناك ما تلف منه الطباع من الروائح المنكرة والمنكرات
القبية كما يوحد من بعض المرضى **المسألة الرابعة فيما يفعل**
بالمختصر يستحب توجيهه للقبلة وقيل انه مكروه على الاول
وهو الاصح ففي توجيهه المختصر على شقة الامن او هو مستلوق
قولان كالقولين الذي في صلاة المريض ويستحب مرأه شي من
القران عند وتلقينه الشهادة وتقيضه بعد الموت **قال**
القاضي عياض هو سنة عمل بها المسلمون وفيها تحسين وجه
الميت **وفي مسلم** عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم تقنوا موتاكم الا الله **قال** الما ورد في

محتمل ان يكون انما امر بذلك لانه موضع يتفرض الشيطان فيه انفساد
 اعتقاد الانسان فيحتاج الى مذكر ومنبه له على التوحيد ليكون
 ذلك اخر كلامه فيحصل له ما وعد به في الحديث الاخر من كان
 اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة **وذكر** القاضي عياض
 ان التلقين سنة عملها المسلمون وذكرها الحكماء وعلمهم والزملاء
 ليراد بها الميت لا سيما مع ضيق الصدر بالمرض واختلال
 الحس بسبب الكرب وقد يردوا منه لذلك قولهم وحده
 ذلك بالبره الواحدة فلا تعاد عليه حتى يقبل بجلال اخر تعاد عليه
 لكي يكون اخر كلامه لا اله الا الله ليعرجوا بذلك الدخول في قوله
 عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله حرمه الله على النار
واما ترك اللفظ والكلام عند المحتضر فذلك مما ينبغي ان يفعله
تسوية للمحتضر واستغناء عن التوحيد المسألة الخامسة في
معانيه الملايكة وعرض الاديان عليه وان التوبة عند
اسباب الموت اما معانيه الملايكة عند الموت ففي الاحاديث ان
 الملايكة الذين يقبضون الروح ياتون الى الميت وهم اعيان ملك
 الموت قال ابن عباس في تفسير قوله ثبت الله الذين امنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا ان الموتى اذا حضره
 الموت شهدته الملايكة فيسلمون عليه ويبشرونه بالجنة **وقال**
 وكيع في تفسير قوله تعالى يتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا
 تحزنوا ان النبى في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند
 البعث **وقال** عطاء في تفسير قوله تعالى لهم النبى في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة ان ذلك عند الموت تأتيم الملايكة بالبرحمه
 والنبى

حاشية
 كاتبة

والنبى من الله تعالى وتاتي اعداء الله بالغلظة والفظاظة
 وكذلك قال الزهري وفنادة في تفسيرهم النبى في النار
 التي يشرها المؤمن عند الموت في الدنيا وقال النخعي هي
 ان المؤمن يعلم ان هو قبل ان يموت **وفي** الاحياء انهم بما
 ان ابراهيم عليه السلام كان رجلا غيورا وكان له بيت
 يتعبد فيه فاذا اخرج اعلقه فدخل ذات يوم فاذا برجل في
 جوف البيت فقال له من ادراك داري فقال ادخلت بها
 قال انار بها فقال ادخلت بها من هو املكها منك قال من انت
 من الملايكة فقال انا ملك الموت فقال له هل تستطيع ان
 ترني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم فاعرض
 فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو شاب فذكر من حسن وجهه
 وحسن ثيابه وطيب ريحه وقال يا ملك الموت لو لم يلق
 المؤمن عند الموت الا صورتك لكان حسبه **وفي** الاحياء
 ايضا روي عن ابراهيم عليه السلام انه قال لملك الموت
 هل تستطيع ان تريني صورتك التي تقبض روح الفاجر قال
 لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه فالتفت
 فاذا هو رجل اسود قائم الشعر من تحت الريح اسود الثياب
 يخرج من مناخره ومن فيه لهب النار فغشي على ابراهيم عليه
 السلام ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال
 يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر عند الموت الا صورتك لحسبه
لما حسيه روي ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود

عليه السلام كان رجلا غيورا وكان اذا خرج اعلق الباب
 فاعلق الباب ذات يوم وخرج فاسترفت المراه فاذا برجل
 في الدار فقالت من ادخل هذا الرجل ليس جاد اوود ليلتين
 منه عنا مجاد اوود فزاه فقال من انت فقال انا الذي لا اله
 الا الله والتمني للحبيب قال انت والله ملك الموت وزمى
 داوود مكانه **وذكر** ابو الفرج ابن الجوزي في السؤال الاول
 من اسئلته انه قال ان طول ملك الموت مسيرة ثلاث مائة
 سنة **وذكر** السؤال السابع من اسئلته ان في حديث المعراج
 ان الدنيا باسرها بابين ركبتي عزرايل كالطشت بين يدي
 احدكم يقبض من حيث شا قلت **واما عرض الادب ان**
على الميت عند الموت فقد جاء ان الشيطان يتجمل له في صورة
 احد ابويه فيدعوه اليه فينضرائيه والي دين اليهوديه
 وغيرهما فيثبت الله الدين استوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
 قلت **واما التوبة عند اسباب الموت** فلا تنفع قال الله
 تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
 الموت لان تطرها قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا
 وكذلك قوله تعالى في فرعون حتى اذا دركه العرق قال است
 انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين الا ان
 وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلم تقبل منه توبه في
 هذا الوقت عند شاهرة العذاب **قال** الامام فخر الدين قلو
 انه اتى بذلك الامان قبل شاهرة العذاب بلجه لقبيل منه
 ايمانه

المائه وكذلك قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب
 ارجعوني لعلني عمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها واذنك
 قوله تعالى وانتقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت
 فيقول رب لولا اخرتني الي اجل قريب فاصدق واكون من
 الصالحين ولن يؤخر الله نقا اذا جاء اجلها **واما التوبة**
قبل حايته اسباب الموت فمقبولة عند المحققين ويدل عليه
 ما روي ابو ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 يقبل الله توبه عبده ما لم يغفره وفي رواية اخرى ما لم
 تزد اللوح في خلقة **وقال** عطاء يقبل الله توبه عبده قبل
 موته لغواق ناقة **وقال** الحسن ان ابليس لما هبط الى
 الارض قال وغرتك يارب لا فارقت ابن ادم ما دامت
 روحه في جسده فقال الله وغرتي وجلالي لا اعلق عليه
 باب التوبة ما دامت الروح فيه ما لم يغفر **المسألة السادسة**
في زيارة القبور وفي الوقت الذي يرافقه الميت من زاره
 اعلم ان زيارة القبور مستحبة لاجل التبرك والاعتبار
 وما زال ذلك من سيم اهل العقل والدين **وقد** كان النبي
 صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور لم اذن بها بعد ذلك
وقد زارت عائشة قبر اخيها عبد الرحمن رضي الله عنهما
وكان بن عمر رضي الله عنهما لا يمر بقبر واحد الا وقف ولم عليه
 وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري
 وجئت له شفاعتي **وفي** حديث اخر من زارني بالمدينة

والغواق يقبل الله توبه عبده ما لم يغفره وفي رواية اخرى ما لم تزد اللوح في خلقة

محتسبا كنت له شقيقا وسهيدا يوم القنامة **وقال**
بعض العلما المستحب في زيارة القبور ان تقف مستديرا القبلة
مستقبلا لوجه الميت وان تلم ولا تلمس بالقبور ولا تقبله
ولا تمسه فان ذلك من عادة النصارى **وقال** نافع رايت
ابن عمر مائة مرة فاكثرت بحجى الى الروضة فيقول السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على ابي بكر السلام على ابي
وبنصره **وعن** ابي امامة قال رايت انس ابن مالك الى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى طنت
انه افتتح الصلاة فلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
انصرف **وقالت** عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس
عنده الا استجاب له ورد عليه حتى يقوم **وقال** سليمان
ابن سجين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم
فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين ياتوك ويسلمون عليك
اتفقهم كلاهم قال نعم وارد عليهم **قلت** واما الوقت
الذي يوافق فيه الميت من زيارته فقال رجل من العامة
الحمدري رايت عاصما في منامي بعد موته يستنقذ فقلت
ليس قد مات قال بلى قلت فابن انت قال انا والله
في روضه من رياض الله انا وتقرن اصحابي تجتمع كل
ليلة جمعه وصحبتهما الى ابي بكر بن عبد الله المزني
فتبلغنا اخباركم فقلت اجسامكم ام ارواحكم قال هيأت
بليت

بليت الاجسام واما تتلاني الارواح قال فقلت هل تعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعم تعلم بها عشيعة الجمعة ولوم الجمعة كله
ولوم السبت الى طلوع الشمس قلت فكيف ذلك دون
الايام كلها قال تفضل يوم الجمعة وعظمتته **قال** وكان
محمد ابن واسع يزور يوم الجمعة فقلت له لو احزرت الى
يوم الاثنين قال بلغني ان المولى يعلمون بزوارهم يوم
الجمعة ويوما قبله ويوما بعده **وفي** استله الراودي
انه قال تنزل الارواح يوم الجمعة وليلة الجمعة وليلة
الاثنين وتعرف ما يقال لها **وقال** الصخالي من زار
قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
فقبل له وكيف ذلك قال لما كان يوم الجمعة **وقال** بشر بن
مضور لما كان يوم رمان الطاعون كان رجل يختلف
الى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا اسي وقف
على باب المقابر فقال انس الله وحشتكم ورحم غرتكم
وتجاوز عن سياكم وقبل الله حسناكم ولا يريد على هذه
الحلمات قال فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى اهلي
ولم ات المقابر فادعوا لهما كنت ادعوا بينهما انا ناسم
اذا خلق كثر حاويي فقلت من انتم وما جابكم قالوا نحن
اهل المقابر فقلت ما حاجتكم قالوا انك قد عودتنا منك
هدينه عند اضرافك الى اهلك قلت وما هي قالوا
ادعوات التي كنت تذكرها فقلت فاني اعود الى ذلك قال

فما تركها بعد ذلك **وقال** بشرين غالب رأت رابعه العذويه
 العابره في منامي وكنت كثيرا ادعولها فقالت يا بشرين غالب
 هداياك تاتيني علي اطباق من نور عليها مناديل الحرير **ولذلك**
 ما يهدي الميت بوتي به الميت فيقال هدي هدي فلان اليك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا كالفرق
 المستغيث ينتظر دعوة تلحقه من اخيه او ابيه او صديق له
 فاذا الحقت كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا
 الاحياء لا توات الدعا والاستغفار **وقال** بعضهم مات
 اخ لي فرائته في المنام فقلت له ما كان منك حين وضعت
 في قبرك قال اتاني ات بسحاب من نار فلو ان ذاع علم
 دعائي فرائته انه سيضر بني به فشهدت **وعلي هذا**
 يستحب تلقين الميت بعد الدفن له **وقال** سعيد بن
 عند الله الا ذدي شهدت ابا امامه البايع وهو في
 النزع فقال يا ابا سعيد اذا انامت فاصنعوا لي كما
 امر النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احدكم فنتوهم
 عليه التراب فليقف احدكم على راس قبره ثم يقول
 يا فلان يا بن فلان فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان
 يا بن فلان فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان يا بن فلان
 فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تستمعون فيقول
 اذكر ما خرجت عليه من الدنيا سها ذه ان لا اله الا الله وان
 محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالا اسلام دينا
 ومحمدا **صل**

١٢٨
 ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرا ان اما ما فان منكر
 ويكر نيا حر كل واحد فيقول انطلق بنا ما يعذبنا عند
 وقد لقن حجة والله عز وجل حججه دونها فقال رجل يا رسول
 الله فان لم يعرف اسم الله قال فلينسبه الي حوا **قلت** هذا
 حديث ذكره بعد العلماء ولا اعلمت له صحة **وقال ابو اقلابه**
 اقبلت من الشام الى البصرة فنزلت الخندق وتطهرت
 وعليت ركعتين بليل ثم وضعت راسي بقبر لم تلمت ثم
 انتهت فاذا بصاحب القبر يشتكلي ويقول لقد اذيتني
 منذ الليلة ثم قال انكم تعلمون ولا تعلمون ونحن بعلم ولا
 نقدر على العمل ثم قال الركعتان اللتان ركعتهما خير
 من الدنيا وما فيها ثم قال جرى الله اهل الدنيا عنا خيرا
 اقراهم السلام فانه قد يدخل علينا من دعاهم نور كما مثال
 الحبال **الفصل السادس في حقيقته النفس والروح هل**
هما شيء واحد او شيان **صل** حلي ابن رشد ان الثا اهل العلم
 على ان النفس والروح اسمان لشي واحد وقال ابن جيب
 هما شيان فالروح هو النفس المتردد في الانسان والنفس
 هي التي يقال لها جسد مجسده لها يدان ورجلان وعينان
 ورأس وانما هي التي تتوفي في المنام وتخرج وتشرح وتزير
 الرويا فتسري ما ترى وتفرح به وتقال وتخزن ولا العقل حتي
 يعود اليه النفس فان اسلمها الله ولم يرجعها الي جسدها
 بقها الروح فصار معها شي واحد ومات الجسم وان راسها

الى اجل جسمي وهو اجل الفوات وهي الجسم ولجئ بقوله تعالى
الله يتوفى النفس حين موتها **واذا** فرغنا على قولنا اننا
شيء واحد **فاعلم** ان العلماء اختلفوا هل النفس عبارة عن هذا الهيكل
الانساني المخصوص او عبارة عن شيء اخر ورا هذا الهيكل **فذهب**
جمع عظيم من المتكلمين الى القول الاول **ودذهب** اخرون الى القول
الثاني وهو الصحيح بدليل ان هذا الهيكل يلحقه القنا بالموت
والنفس باقية لا يلحقها القنا وان الروح تنعم وتعذب على ما اخبر به
المصدق عليه السلام المبلغ عن الله تعالى وايضا فالذي يشير
اليه الانسان طول عمره بقوله انا هو باقى الجسم بلحقه حال التبدل
والتغيير فدل على انه خلافه وايضا فان الانسان يعلم ذاته
حال عقلته عن الاعضاء الظاهرة والباطنة والعلوم غير ما هو
معلوم **واذا** فرغنا على هذا القول وان الانسان امر ورا هذا
الهيكل فني حقيقته للعقل اقوال **القول** الاول انه جوهر
نوراني لطيف سابك لهذا البدن وهذا قول الامام فخر الدين
في بعض تواريخه وحقه قال الامام فخر الدين انه جوهر
جسماني نوراني شريف حاصل في البدن سار فيه سريان
السم فيه باق بعد الموت **القول** الثاني قول جمع من الاطبا
انه الحرارة الغريزية قال بعض المتأخرين ولعلها المراد في
بعض قول الحكماء اننا الاجزاء النارية السارية في البدن **القول**
الثالث ان النفس هو النفس المعبر عنه بالهوا **القول** الرابع انها
المات **القول** الخامس انها الاخطا **القول** السادس انها

الدم **القول** السابع انها المزاج وهو مذهب الباقيين من
الاطبا **القول** الثامن انها اجسام لطيفة حية لذواتها
سارية في الاخطا لا يتطرق اليها تبدل واخطال وبقاؤها
فيها هو الحياة وانفصالها عنها هو الموت **القول** التاسع
انها اجسام لطيفة محلها البطن الايسر من القلب نافذه
في السرايين الى جملة البدن **القول** العاشر انها الارواح
المتكونة في الدماغ تصلح لقبول قوى الحس والحركة نافذه
في الاعضاء الى جملة البدن **الحادي عشر** انها الاجزاء الاصلية
لبدن شخص فاضله لبدن شخص آخر وبالعكس واختاره
بعض المتكلمين **الثاني عشر** انها صفة للحياة **الثالث عشر** انها
الشكل والتخطيط **الرابع عشر** انها تناسب الاركان والاخطا
الخامس عشر انها ليست جسما ولا حسا يه بل هي جوهر مجرد
غير حال في البدن غير متغير ولا حال في المتغير متصرف
في البدن تصرف التدبير والتقطاع تصرفه عنه هو
الموت وهو مذهب جمهور الفلاسفة وغير المعتزليين
واختاره القرطبي والحلي وجمع من مشايخ الصوفية
قلت وهذه الاقوال كلها اجتهدت به بالامارة الضعيفة
الصحيح الوقف لان ذلك لا يعلم الا بالوقف ولم يرد فيه
ما يفسر حقيقته لانه تعالى قال لنبيه عليه السلام حين
سالته اليهود عن الروح قل الروح من امر ربي فوجب المصير
اليه والله تعالى اعلم **الفضل السابع في الموت وسكانه**

وفيه من على كفة التوحيد وفي كيفية خروج الروح وفي ذوق كل نفس الموت وفي ذكر منتهى الصعود بالروح وفي مستغفرو وسؤال الملكين وفي عذاب القبر وذلك كله **أجاب البحث الاول** في حقيقة الموت هل هو امر وجودي او عديمي **قال** الاشعري هو امر وجودي لقوله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة والعدم لا يخلق وقال بعضهم هو امر عديم وبه قال الزنجشيري ومعنى الخلق في الاية التقدير **وقال** القاضي عبد الوهاب عبارة عن خلق اللحم عن الروح **وقيل** الموت ليس بعدم صرف ولا بقا محض وانما هو انتقال من حال الى حال ومن دار الى دار قاله بعض علماء التصوف **وعلى انه امر وجودي** قيل هو جوهر او عرض **قال** صاحب مطامح الافهام فيه نظر وللغوالي لا تظنوا الموت حقا انما الحياة هي غايات المناوحي التعليل عن ابن عباس خلق الموت في صورة كس املح لا يرثي الا بعد رجه ولا بعد شيء رجه الامات وخلق الحياة على صورة فوس لا يرثي ولا يطاشي ولا بعد رجهها شيء الاحيي فهي التي اخذها سامري من اترها فالقاء على عمل حيي واما الحياة فقال الزنجشيري ما يصح بوجوه الاجساس **وقيل** باوجب كون الشيء حيا وهو الذي يصح منه ان يعلم ويقدر **واما كيفية ذبح الموت** ففي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم يوم القيامة كانه كس املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيسريبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون

هل تعرفون هذا فيسريسون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر بهم في عذله وهم لا يؤمنون واسأريهم الى الدنيا **وخرج البخاري نحوه قال** صاحب مطامح الافهام ولعل هذا انكس صورة ملك من الملائكة الذين يفيضون ارواح الخلائق واما الموت في نفسه فهو عدم محض راجع الى سلب الحياة فلا يتجسد ولا يتقلب وقيل هو استغفارة وكناية عن الخلود الدائم **فغضب المثل بالموت ولا موت هنالك حقيقة البحث الثاني في** **في تلقين المحتضر وفي كيفية خروج روحه** والكافر والجن وفي ذكر قابضها واعوانه اما تلقين المحتضر فامور به **خرج** مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله لم يخرج الزمذني ولا تكبر واعليه ليلا يدله ذلك بل يرفق كما تقدم **واما كيفية قبض الروح** فقال تعالى قل تنوفا لم ملك الموت الذي وكل بكم **قال** مقاتل والطبي بلقيان ملك الموت عزرايل وله اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والخلق بين رجلية ورأسه وحسده كما بين السماء والارض جعلت له الدنيا مثل راحة اليد فهو يقبض انفاس الخلائق في شراف الارض ويغاربها وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب **وقد** تقدم سوال ابراهيم عليه السلام ان يريه الصورة التي يقبض فيها روح المومن والصورة التي يقبض فيها روح الكافر **وقال**

المومن

عطا ابن يسار اذا كان ليلة النصف من شعبان دنع الى ملك
الموت صحيفه فيقال له اقتص من في هذه الصحيفه قال
فان العبد ليفرس العرس وينكح الارواح ويبني البنيان وان
اسمه في هذه الصحيفه وهو لا يدري حكاة الغزالي وروي
ان ملك الموت دخل على سليمان عليه السلام فحمل ينظر الي
رجل من جلسائه يدري النظر اليه فلما خرج قال الرجل من هذا
قال له ملك الموت قال رايته ينظر الي كانه يريدني قال
فانريد قال اريد ان يحملني الريح فيلقيني بالهند فامر الريح
فحملته فالتفت بالهند فاجاب ملك الموت الى سليمان عليه السلام
فقال سليمان اذمت النظر الي رجل من جلسائي قال كنت اعجب
منه اموت ان اقتبض روحه بالهند وهو عندك ذكره الغزالي
في الاحياء وكذلك ذكره غيره **والجمع** بين قوله تعالى الله يتوفى
الا نفس وبين قوله يتوفاكم بالليل وقوله تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت وبين قوله تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون
وتوفتهم الملائكة ان توفى الملائكة القبض والترح وتوفى ملك
الموت الدعاء الامر يدعوا الارواح فتجيبه وبامر اعوانه يقبضها
وتوفى الله تعالى خلق الموت فيه **واما** ارواح الجن فتوقا قبضها
قولان **احدهما** انه ملك الموت يقبضها كما يقبض ارواح الانس
وهذا **الاصح** وكذلك يقبض ارواح الحيوانات على الاصح **وثانيهما**
انه اعوانه تنفرد بقبض ارواحها ونسب هذا القول الثاني الى
المبتدعه **وفي** صحيح مسلم ان روح المؤمن اذا خرجت تلقاها

ملك

١٤١
ملك ان يصعد ان بها قال حماد وذكر من طيب ربحها وذكر المسمل
قال ويقول اهل السما روح طيبه انت من قبل الارض قال
صلى الله عليك وعلي كنت تعزيت فينطق به الي ربه يقول
انطلقوا به الي اخره الاجل قال ابو اهريره فرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ريطه كانت وان الكافر اذا خرجت روحه
قال حماد وذكر من تن ربحها وذكر لعنا ويقول اهل السما روح
خبيثه حانت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الي اخر
الاجل قال ابو اهريره فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطه
كانت على اتقه هكذا لم يخرج البخاري هذا الحديث **وذكر**
الغزالي في كتاب كشف علم الدار الآخرة في هذا المقام تسميه
اسم الملك الذي يتناول روح المؤمن واسم الملك الذي
يتناول روح الكافر وان روح المؤمن ياخذها الملك في
خرقه حرير وروح الكافر في سبع من شعر **وفي** السنن عن ابي
هريره ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اختصر المؤمن
اتقه ملايكه الرحمة بحريه بيضا فيقولون اخرجي راضيه مضيا
عني الي روح الله ورجان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب
ريح مسك حتى انه ليتناولها بعضهم بعضا حتى ياتون به باب
يعني السما فيقولون ما اطيب هذا الريح التي جاتكم من الارض
فيا تون به الي ارواح نه المؤمنين فلهما اسد فرجابه من
احدكم ليعاينه يقدم عليه فيسا لونه ما فعل فلان فيقول
دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال اما اتاكم قالوا اذهب به

الى امة الهاوية وان الكافر اذا احتضر اتته ملائكة
العذاب يسوح فيقولون اخبرني ساخطه مسحوط عليك
الى عذاب الله فتخرج كما تنزح ريح جيفة حتى ياتون به باب الارض
فيقولون يا انتن هذه الريح حتى ياتون به ارواح الكفار
قلت واما خروج روح المؤمن فعن ابن عباس ان الملائكة
تنشط روح المؤمن فتقبضها كما ينشط العقول من يد البعير
اذا حل عليها ثم تتناولها ملك الموت وهو يعني قوله تعالى والناشط
نسطا والساجات سجا فان كان من المقربين فيؤتى به بغصن
من ریحان الجنة فيشتمه ثم يقبض روحه قاله ابو العالیه **وقال**
الحسن يقبض الملك روح المؤمن في رجانة **قلت** واما سكوات
الموت فقال تعالى وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
خبريد **قال** الثعلبي عمرته وشدة كالسكر الذي يولب على فهم
الانسان من الزاب والنوم **وفي الترمذي** عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالموت
وعنده قدح فيه ما يدخل يده في القدح ثم مسح وجهه بالماء يقول
اللهم **وفي** النسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه تبين حاقنتي وداقنتي فلا اكره شدة
الموت لاحد ابدا بعد ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الثعلبي في تفسير قوله تعالى وقيل من راق عن انس قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب الموت وسكراته
وان ساقطه اسلم لعصا علي بعض نقول السلام عليك تفارقني
وافارقك

١٢٤
وافارقك الى يوم القيامة **وفي الحديث** ما يدل على ان علامة
موت المؤمن غرق الجبين **خروج** النسائي عن عبد الله بن يزيد
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موت المؤمن غرق
الجبين وخوفه في الترمذي وقال فيه حديث حسن **واما دوق**
كل نفس الموت فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت ولا خلفا من علم
الاسلام ان كل نفس من نفوس الادييين والحيوانات البرية
والبحرية والملائكة لا بد لها من ذوق الموت **الحديث الثاني في**
الصعود بروح المؤمن ونسبهاها ومستقرها ثبت في صحيح مسلم
عن ابي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدان
بها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول اهل السما
روح طيبة انت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسدك كنت تعزينا
فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى اخر الاجل **وقد تقدم**
حديث ابي هريرة الذي خرجه النسائي والملائكة الذين يصعدون
بروح المؤمن هم المراد بقوله والساجات سجا **واما استقرار ارواح**
المؤمنين فاعلم انها على ثلاثة اصناف **الاصنف الاول** ارواح الانبياء
عليهم السلام فهي في الجنة قال صاحب النحل والملائكة هم الذين ذكروهم
الله تعالى في كتابه انهم المقربين في جنات النعيم **الاصنف الثاني**
ارواح الشهداء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انها من حواصل طير
حضرتا على من نار الجنة وتسرب من انهارها **الاصنف الثالث**
ارواح المؤمنين من السعداء ان العلم اخلفوا في مستقرها
على اقوال **الحديث الثاني** افنية القبور وبه قال ابن وضاح وجماعة

قال ابن العزبي وهو اصح ما ذهب اليه قال والمعني عزى اليها
فد تكون علي اقبية القبور لا انها تدوم ولا تفارق بل هي كما قال
مالك تسرح حيث شئت **وجه** هذا القول قوله صلى الله عليه
وسلم حين خرج الي المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين والسلام
انا يكون علي الموجود لا علي المعدم **وفي** الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد لم يقتر احبه كان يعرفه في
الدنيا قبل علمه الا عرفه ورد عليه السلام **وفي** الصحيح انه
عليه السلام نادى اهل القلب فقال له عمر في ذلك فقال
ما انتم باسمع منهم الا انهم لا يستطيعون ان يجيبوا **وفي** سير ابن
اسحاق عن عمار بن عمار قال قال عليه السلام ما انتم باسمع
منهم **وفي** الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ليسع خلق
نفاكم اذا اولو مدبرين **وعن** علي رضي الله عنه في تفسير قوله
تعالى فيها خلقناكم وفيها نعيدكم الابه ان المومن اذا قبض
الروح روحه انهي به الي السماء وقال يا رب عبدك فلان قبضت
روحه فيقول ارجعوه فاني وعدته فيها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومها نخرجكم تارة اخري وانه ليسع خلق نفاكم اذا اولو عنه
مدبرين **وتابها** انها في البرزخ عند ادم عليه السلام في سما
الدنيا ويدل عليه حديث الاسراجين راي صلى الله عليه وسلم عن
بين ادم عليه السلام اهل السعادة وعن لسياره اهل الشقاوة
وهم لسم بنيه **قال** بعضهم وهو معنى قوله تعالى واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة حكاه محمد

بن نصر

بن نصر المروزي عن اسحاق بن راهويه وقال علي هذا اجمع
اهل العلم وقال صاحب النخل والمثل هو قول جميع اهل
الاسلام الامن خالف في ذلك وقال صاحب مطامح الانعام
والاصح انها في السماء **وتابها** ان ارواح الكفار يبرهوت وهو
يبرح بضرهوت وارواح المومنين في موضع اخر وقال صاحب
النخل والمثل اظنه الاية وقال صاحب مطامح الانعام يبرزون
وحكاه خبرا **وهذا** القول الثالث نسبته صاحب النخل والمثل الي
بعض الروافض **ورابعها** المجاهد انها علي القبور سبعة ايام من
يوم دفن الميت لا تفارق القبور **وخامسها** ان الارواح كلها
في القبور **وسادسها** انها اعراض تفتي ولا تبقى وقفن فاذا
مات الميت فلا روح هناك اصل احكامه صاحب النخل والمثل
عن الاشعرية وابي الهذيل ورد عليهم بقوله عليه السلام الارواح
جنود مجنده فما تقارف منها ائتلف وما تنكر منها اختلف
ونقيضاه انها السهام حاصلة لا عواذها من التقارف والتناكر
وانها عارضة مميزة وفيما حكاه عن الاشعرية نظرا لان المعروف
عنه ان الارواح لا تفني وانما ياقية **الحث الرابع في الصعود**
بروح الكافر وفي منهاها **ومستقرها** وفي الصحيح مسلم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الصعود بروح الكافر
قال عليه السلام ان الكافر اذا خرجت روحه قال هاء فذكر من
نقنها وذكر لعنا ويقول اهل السما روح خبيثة تجان من قبل الارض
قال فيقول انطلقوا به الي اخر الاجل قال فورد رسول الله صلى

الله عليه وسلم ربطة كانت على النفة هكذا وفسر الربطة بالخلف
وفي النسيان من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في الكافر اذا احتضر اتته ملائكة العذاب
يسمعون فيقولون اخزي ساخطه سحقوا عليكى العذاب قال
فتخرج كائنات ربح جيفة حتى ياتون باب الارض فيقولون ما انت
هذه الريح حتى ياتون به ارواح الكفار **وفي الثعلبي** في تفسير
قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها الاية ان ابواب
السماء لا تفتح لارواحهم والاعمال الخبيثة فلا يصعد بها بل يورث
بها الى سجين تحت الصخرة الحقرة التي تحت الارض **قال صاحب**
مطامح الافهام وقد روى ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الملائكة تحضر فاذا كان الرجل المؤمن قال اخزي ايها النفس الطيبة
التي كانت في الجسد الطيب اخزي حميد وابشري بروح من الله
وريجان ورب غير غضبان فيقولون ذلك وحق تخرج ثم يخرج بها
الى السماء فيستفتح لها بل هذا فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس
الطيبة التي كانت في الجسد الطيب اخزي حميد وابشري بروح
وريجان ورب غير غضبان فيقال لها ذلك وحق تفتي الى السماء
السابعة واذا كان الرجل السوء قال لها ايها النفس الخبيثة
التي كانت في الجسد الخبيث اخزي ذميم وابشري بحجم وعساق واخر
من شكلة ارواح فيقولون ذلك وحق تخرج ثم يخرج بها الى السماء فيستفتح
لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقولون لا مرحبا بالنفس الخبيثة
التي كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميم فانه لا تفتح لك ابواب السماء
الى الارض

الى الارض فتصير الى القبر **وفي الهداية** لمكي في تفسير قوله تعالى
كل ان كتاب الفجار في سجين انه روي ان ارواح الكفار تصعد
بها الى السماء فتاتي السماء ان تقبلها ثم تنبط بها الى الارض فتاتي
الارض ان تقبلها فتنبط فتدخل سبع ارضين حتى تقضي بها الى
سجين وهو خد ابليس فيخرج بها من سجين من تحت خد ابليس
رق فتوقم وتختتم وتوضع تحت خد ابليس **وفي الهداية** ايضا
ان ابن عباس سأل كعبا عن سجين فقال هي الارض الصاعدة السفل
فيها ارواح الكفار تحت خد ابليس **الفصل الخامس في ذكر**
الملك الذي ياتي قبل اتيان الفتنين وفي سوالهما
وفي عذاب القبر وفي بعض التفاسير عن مقاتل انه قال
ان المؤمن اذا مات بعث الله اليه ملكا يقال له رومان فيدخل
قبره فيقول له انه يا نيك الان مكان اسود ان يسالك ربك
وما نيك فاجبه بما كنت عليه في حياتك ثم يخرج فيدخل الملكان
انظروا في الثعلبي في تفسير قوله تعالى يثبت الله الدين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **واما سوال**
الملكين للميت في القبر فلا ياتي عمر في التمهيد ان الآثار
تدل على ان المسؤول المؤمن والمنافق وان الكافر لا يسأل
وهو ظاهر قول ابن ابي زيد في الرسالة والدليل على سوال
الملكين قوله تعالى يثبت الله الدين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة **وجاء** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في
سوال الملكين **وحكي** عن النبي عبد الوهاب الاجماع في ان القصد

به التثنية عند الملك وفي مسلم عن ابن مالك قال قال
 نبي الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه
 اصحابه انه ليسمع خفق نعالهم قال فيأتيه ملكان فيقعدانه
 فيقولان له ما كنت تقول في هذا فاما المؤمن فيقول اشهد اني
 عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مفعدك في النار قد بدد الله
 له مفعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم **وقال** قتادة وذكر
 لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خفرا الى يوم
 يبعثون زاد البخاري واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري
 كنت اقول ما يقول الناس فيقولان لا دريت ولا اتيك
 ثم يضرب بطرفه من حديد بين اذنيه فيصبح في عظمه سمها
 من يلبيه من الثقيلين **خرجه** في الجنائز في باب الميت يسمع خفق
 النعال الا قتادة قول فانه لم يذكره كله ذكر منه في الجنائز قال
 قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره **وفي** الترمذي عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيم الميت او قال
 احكم اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما التلوا وللآخر
 الكبير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان
 يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يفسح له
 في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال
 له لم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان ثم تكونه العيس
 الذي لا يوقطه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من ضججه
 ذلك

ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون شيئا فقلت
 مثله ما ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال النبي
 عليه قتلتم عليه فتختلف فيها اصلاعه فلا يزال فيها بعد ما حتى
 يبعثه الله من ضججه وتروجم النسيان يسائله المسلم في القبر
 واتي فيه بحديث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا وضع الميت في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع خفق نعالهم
 ياتي به ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل
 فاما المؤمن فيقول اشهد اني عبد الله ورسوله فيقولان له
 انظر الى مفعدك من النار قد بدد لك الله مفعدا من الجنة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراها جميعا وتروجم النسيان في
 يسائله الكافر وساق حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع رفع
 نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا
 الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد اني عبد الله
 ورسوله فيقول انظر الى مفعدك من النار قد بدد لك الله مفعدا
 خيرا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراها واما الكافر
 والمنافق فيقال ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت
 اقول كما يقال الناس فيقال لا دريت ولا اتيك ثم يضربه ضربه
 بين اذنيه فيصبح في سمها **يسمع الثقيلين قلت** وهذا الحديث
 يدل على خلاف ما قاله ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد من ان المؤمن
 والمنافق يسال وان الكافر لا يسال وفي الرسالة ابن ابي زيد

من يلبيه الامم

وان المؤمنين يسألون **قلت** واما عذاب القبر فمذهب
اهل الحق انه حق ويدل عليه ما ثبت عن الصادق عليه السلام
في ذلك **عن** عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في حائط لبني النجار على بغله له ونحن معه اذ حادته به
فكادت تلقيه واذا اقبرسته او حنسته او اربعة فقال من يعرف
اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال في مات ها ولا قال ماتوا
والاشراك فقال ان هذه الامه تنفلي في قبورها فلولا ان لا توافوا
لدعوت الله عز وجل ان يسعكم من عذاب القبر الذي اسع منه ثم اقل
علينا بوجهه فقال نفوذ وابالله من عذاب النار قالوا نفوذ بالله
من عذاب النار وقال نفوذ وابالله من عذاب القبر قالوا نفوذ بالله
من عذاب القبر قال نفوذ وابالله من العفن ما ظهر منها وما بطن قالوا
نفوذ بالله من العفن ما ظهر منها وما بطن قال نفوذ وابالله من فتنه
الدجال قالوا نفوذ بالله من فتنه الدجال لم يخرج به الجاري **وفي**
مسلم ايضا عن ابي ايوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال هوذا تعذب في قبورها **وفي**
الترمذي عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه
فواي ناسا كانهم يكسرون فقال اما انكم لو اكرتم من ذكروها ذم
الذات لشعلتم عما اري فاكثروا ذكروها ذم الذات فانه لم يات
على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغريب انا بيت الوجد انا
بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا
اما ان كنت لا احب من لم يني علي ظهري الى الحديث انظر الترمذي

بعد ذكر

بعد ذكر الخوض بابواب **في** الاحياء للقرابي ان ابن عمر قال ان هذه
الابدان ليس يضرها هذا التراب شيئا وانما الارواح هي التي تعاقب
وتثاب الى يوم القيامة **وفي** النسي عن البراء بن عازب انه قال
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وقال عكرمة ومحمد بن كعب في قوله تعالى النار لم يرصون عليها
قدوا وعشا هذه الاية تدل على عذاب القبر لان الله تعالى ذكر
عذاب الاصح فقال تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا الاوقون
اعذاب العذاب وكذلك عول مقاتل في قوله تعالى ولن يقيمهم من العذاب
الا الذي انة عذاب القبر والاكبر يوم القيامة **وقال** ابو سعيد الخدري
في تفسير قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فانه له معيشة منكم
قال يضييق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويسلط عليه في قبره
سبعة وتسعين تقينا لكل تقيين سبعة روس تشهد وتحدث
لحمه حتى يبعث ولوان تقينا منها انمخ في الارض لم تثبت رعا **في**
الفصل الثامن فيما عرف من احوال المناجات في عذاب
الله وفي العاقبة لعبد الحق الاشيبلي انه يروي عن بعض
الصالحين من اهل القبر وان الله قال كان لي جبار يذكو انه ليس
بمسلم فأت فوايت في النور حجرا ملما يتدبر حتى وصل
الي دار ذلك الرجل فذنوت منه فاذا بالجر قد انفج فخرج
منه ذلك الرجل فقلت له ماذا قال هكذا نحن نعذب وذكر
سؤا حاله فقلت له لعل الله ان يفسرك قال وكيف يعقري وقد
مت علي غير الاسلح **ويروى** عن هشام ابن حسان قال مات

ابن لي شاب فرائده وهو اشيب فقلت له يا بني يا هذا الشيب
 فقال قدم فلان فزيت جهنم لقومه زفره لم يبق احد منا الا شاب
ويروي عن رجل روي في المنام صاحب الوجه متغير اللون
 وقد غلت يراه الي عنقه فقبل ما فعل اليك فاشيا يقول
 . . . تولى زمان لعنابه . . . وهذا زمان بنا يلعب . . .
ويروي عن ابي بكر الانباري عن ابيه قال راي ابو ذلف ابن
 ابي ذلف العجلي اباه في النوم بعد موته وكأنه في بيت عظيم حيطانه
 وسقفه اسود من الدخان وهو جالس في صدر البيت فقال
 له يا ابي كيف حالك قال يا بني الامر صعب والحساب دقيق
 لم انشأ يقول فلو انا اذا امتنا توكلنا . . . لكان الموت راحة كل شيء
 . . . ولكننا اذا امتنا بعثنا . . . وسئل بعدها عن كل شيء . . .
وروي عن ابن عبد العزيز في النوم القيامة والبعث وجمع
 الناس لفضل القضا ونودي بالخلفاء واحدا بعد واحد وحسبوا
 وكل واحد منهم على منزلته ثم نادى المنادي بن عمر بن عبد العزيز
 قال فنصبت عرفا لم احدث الملائكة بيدي فاوقفتوني بين يدي
 الله تعالى فسألتني عن القليل والتفريط والعطير وعن كل قضية
 وقضيتها حتى طنت ابني ليس بناج ثم انه تفضل علي برحمته
 فغفر لي وامري ذات اليمين الي الجنة فموت بجيفة سلقاء
 فقلت للملائكة من هذا قالوا اكله يحكم فوكزه بوجلي فوقع راسه
 وفتح عينه فاذا رجل اقطش اتوم شديد الادمه وحش المنظر
 فقال لي من انت قلت عمر بن عبد العزيز قال فما فعل الله بك فقلت

تفضل

تفضل علي برحمته فغفر لي وامري ذات اليمين الي الجنة قال
 قال لما فعل اصحابك الخلفاء الذين حك فقلت اما اربعة فغفر
 لهم واما الباقيون فلا ادري ما فعل بهم قال واخذني البكا فقال
 هنيئا لك ما صرت اليه فقلت من تكون قال الحاج بن يوسف
 قد مت علي ربي فوجدته شديد العقاب قتلي بكل قتيل قتلته
 قتله وها انا موقوف بين يديه انتظر ما تنتظر الموحدون
 والاخبار في هذا الباب كثير جدا قلت **وقدر روي بعض**
الصالحين منامات قول علي عام فيه من الخبر من ذلك
 ان عبد الرحمن بن عثمان قال رايت معاد ابن جيل بعد وفاته
 ثلاث علي فراش ابلق وظفره رجال عليهم ثياب خضر علي خيل ابلق
 وهو قد ام وهو يقول يا ليت توفي يعلمون بما عقر لي يدي وجعلني
 من المكروبين ثم التفت عن يمينه وعن شماله يقول يا ابن رواحه
 يا ابن مطعون الجدرية الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
 نقتبوا منها حيث نشاء فتم اجرا العاملين ثم قال ثم صاحني
 وسلم علي **وقال** صالح ابن بكير رايت عطا السلمي في النوم
 بعد موته فقلت له برحمتك الله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا
 فقال اما والله لقد اعقبني ذلك فوجا طويلا وسرورا داما
 فقلت له في اي الدرجات انت قال مع الدين انعم الله عليهم
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين **ولما مات**
 سفيان الثوري رحمه الله راي في المنام قتيلا ما فعل الله
 بك قال وضعت اول قدم علي الصراط والثاني في الجنة **وقال**

وقال عبد الله ابن المبارك رايت الثوري في النوم فقلت له
ما فعل الله بك قال لقيت محمدا وحزبه **وقال** صخر بن راشد
رايت عبد الله ابن المبارك في النوم بعد موته فقلت له اليس
قد كنت قال بلي قلت ما صنع الله بك قال عفو لي مغفوه احاط
بكل ذنب قلت فسما ن الثوري قال يخ نخ ذلك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وعن قبيصة بن سفيان قال رايت سفيان الثوري
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقالت تطورت الى زني
عبانا فقال لي هنيأ رضاي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذ الليل قد دجى ليعتبه محزون وقلبي عميد
قد دنك فاختر كل قصر تريده وزرني فاني منك غير بعيد
وعن ابن عيينه **قال** رايت الثوري وقد مات
كانه يطير في الجنة من تحله الى تحله ومن تحله الى السجود
وهو يقول لمثل هذا العمل العالمون وقيل له لم اذلت
الجنة قال بالورع قال فما فعل علي ابن عاصم قال ما نراه
الا كمثل الكوكب **وقال** شعيب بن الحجاج وسعد ابن كرام
من كبار الحديثين وخطا لهم كان شعيبه البر واجل فماتا
قال ابو احمد النوري فرائتهما في النوم وكنت الى شعيبه ايل
مني الى سعد فقلت يا ابا سبطام ما فعل الله بك **قال**
وقل الله يا بني تحفظ ما اقول لم انسا يقول
جما في الي في الجنان بغيره لها الف باب من الجن وجوهرا

وقال

وقال لي الحيار با شعبه الذي تجر في جمع العلوم والنرا
تتبع لغزلي اني عند وارضى **هـ** وعن عدي القوام في الليل سمعا
كوي سمعا غرابا بن سيزوري **هـ** والكشف عن وجهي فبدوا ينظروا
وهذا فعالي بالذين يشكوا **هـ** ولم يا لغوا في سالف الدهن فكلوا
ودكر ابو الحسن ابن خنضم عن ابي بكر بن احمد بن محمد بن الحجاج
قال حدثني رجل من اهل طرسوس قال دعوت الله عز وجل ان
يوني اهل القبور حتى سالهم عن احمد بن حنبل ما فعل الله به فرايت
بعد عشرين سنة فيما يرى النيام كان اهل القبور قد قاموا على
قبورهم فبادروني بالكلام فقالوا يا هذا لم تدعوا الله ان يريك
ايانا لتسالنا عن رجل لم يزل منذ فارقت جملة الملايكه تحت
شجرة طوني **وقال** محمد بن احمد الكندي رايت احمد بن
حنبل رحمه الله في النوم فقلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله
بك قال عفو لي ثم قال يا احمد ضربت في ستين سوطا ذلت نعم
يارب قال هذا وجهي قد اجتلك النظر اليه فارتطرا اليه **ويروي**
عن عبده العابد رحمه الله قالت لما حضر الوفاة رابعة
العدويده رضي الله عنها قالت يا عبدة لا تؤذي بموتي احدا
ولفتيني في جنتي هذه وهي جنة من شعركاقت نفسي فيها قالت
نكفناها في ذلك الحية وفي خمار صوف كانت تلبسه قالت
عبده فرائتها في النوم بعد موتها وعليها حلة استبرق خضرا
وخمار من سندس احضرم اراسيا وط الحسن منها قالت
فقلت لها يا رابعة ما فعلت ذلك الحية التي كفناك فيها والخمار

الصوف قالت انما نزعاني واستبدلتهما بهذا الذي ترين
 علي وطويا وختم عليهما ورفعاني عليين ليحمل لوائي الي يوم
 القيامة قلت لها ما فعلت عبده بنت ابي كلاب فقالته هيات
 سبعة اشهر الي الدرجات العلي قلت لها وبهم وقد كنت انت
 عند الناس البر منها قالت انهما لم تكن نبالي علي اي حال اصحت
 من الدنيا ولا امست قلت فما فعل ضيفم ابن مالك قالت يزور
 الله عز وجل متى شا قالت قلت فما فعل الله بيسر من ضرور
 قالت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يومئذ قلت فقلت
 فبهم تامريني ان اتقرب الي الله عز وجل قالت عليكي بذكر الله
 عز وجل فيوشك ان تعقبكي بذلك في قبري **وقال**
 بعض الصالحين رايت بشر بن منصور في النوم بعد موته فقلت
 ما فعل الله بك فاعرض عني فقلت فضيفم ابن مالك فقال
 راكب الي الله الساعة **وقال** ابو جعفر السقا صاحب
 بشر بن الحارث رايت بشر بن الحارث ومروفا الكرخي
 وهما جايان وكاهما في كيه قال فقلت من اين قالان من
 جنة الفردوس زيننا كلهم الله موسى عليه السلام **وقال**
 بعض الصالحين رايت بشر بن الحارث في النوم وما كنت
 رايت في اليقظة ولا طمته قط فرايت كاني واقف بين يدي
 الله عز وجل اسمع كلاما ولا اري احدا وهو يقول يا بشر قد
 قبلناك وقبلنا ما كان منك فسمعت بشرا يقول ومن تبعني
 يارب قال قد عقرت لهم **وقال** عاصم الجزري رايت في النوم
 كاني لقيت

فاني لقيت بشر بن الحارث فقلت من اين يا ابا نصر قال
 من عليين فقلت فما فعل ابن حنبل قال تركته الساعة
 مع عبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل يا كلان
 ويسريان قلت له فانت قال علم الله قلبه رغبتني في الطعام
 فاباحني النظر اليه **وقال** ابو الحسن صحبت جبير الساج
 سنين كثير فقال لي قبل موته بمائتيه ايام انا اموت يوم الخميس
 قبل المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستدسي هذا
 فلا تنس قال ففسيته الي يوم الجمعة فلفنت من اخبرني بموته
 فخرجت لا حفر جنازة الي المصلا قبل الصلاة كما قال فسالت
 من حفر وفاته فقال انه غشي عليه ثم افاق فالتفت الي ناحية
 البيت وقال عافاك الله لانا انت عبد مامور وانا عبد مامور
 والذي امرت به لا فونك والذي امرت به يفوتني فجدد الوصية
 ثم صلي ثم لمزد وغض عينيه ومات فزدي في النوم فقبل
 له ما فعل الله بك قال لا تسال لكني تخلصت من دنياكم
 الوضوء **وقال** من دعا بعض الصالحين اللهم سبيدي
 حيث من سبيت من خدمتك واطلعت بها من احببت
 من خلقك غير ظالم ولا سول عن فعلك وقد تقدمت لي
 فلك امال فلا تجمع علي المنع من الطاعة وخيبه الامل
 فلك يا كريم **وقال** خاتمة دعائه فلما مات راي في المنام
 في الجنة فقيل له بم نلت هذا قال بذلك التضرع والاستغاثه
 بالاسحار قال وردي عليه حله قال الراوي ما رايت لها

بحق الناس
 بعد جوامع

شبهها وعليها مكتوب بالذهب انعم فقد نلت الامل انعم
فقد نلت الامل فقلت له ما هذا المكتوب علي ثيابك قال
هذا خاتمت تصوري وامل الذي كنت امله من سيدي **وقال**
ابو عبد الرحمن الساجي رايت ميسره ابن اسلم في المنام فقلت له
اصحكك الله طالت غيبتك قال السفر طويل قلت فما الذي
قدمت عليه قال رخص لنا لاننا كنا نقتي بالرخص قلت فما تاملت
قال ابتاع الاثار وصحبة الاخيار وتجبيان من النار ويقران
من الجيار **وروي** عن شعيب بن حرب قال كانت بلكه امرأة
من الصالحات من اهل القزاق فرأيت فيما يري المنام حول
الكعبة وصايف بايديهن الرياحين وعليهن المعصفرات
فقلت سبحان الله احوال الكعبة يكون هذا فقيل لها اما
علمت ان عبد العزيز ابن ابي رواد قد تزوج الليلة قالت
فاستيقظت فاذا عبد العزيز ابن ابي رواد قد مات تلك الليلة
وقال بعض الصالحين رايت في النوم كاني في السما والاهل
السما فجميع وحوله وهم يقولون جأ المحسن جأ المحسن
جعفرا بن الزبير فانبهت ومشيت الي منزله فوجدته قد
مات **وروي** عن ابي جعفر الصوري قال رايت عيسى ابن رادان
في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فانشأ يقول
لورايت الحسنان في الخلد حولي **هـ** واذا ويبعهم للشراب
يتربن بالقران جميعا **هـ** يتمشين مسيرات التياب
وقال عبود المعلم وكان يعرف بوجه الجنة رايت ابا عبد العزيز

القراري المعلم بعد موته فقلت له كيف وجدت الامور قال
اسهل مما يذكرون وليس باصعب مما يصفون فقلت له ما جحك
سهل الوراق معك قال يري في يده ويده في يدي يعني في الجنة
ولكنه اطول مني قامة يعني ارفع مني مرتبة **وعن** ابي بن عبيد
قال جاز رجل الي سفيان الثوري فقال يا عبد الله رايت في المنام
كان ملكا قتل من السما فابتلع رجلاه فضعدها الي السما فقال
سفيان ان صدقت رويك فقد مات الاوراعي فحفظ ذلك اليوم
فما نقيه انه قد مات فيه **وعن** عبد الرحمن بن زيد وكان من
الصالحين قال رايت في المنام ليلة مات الحسن البصري رحمه
الله كان ابواب السما قد فتحت وكان الملائكة صفوف فقلت
ما هذا الا الا العظيم فسمعت مناديا ينادي الا ان الحسن
ابن ابي الحسن البصري قد مر علي الله وهو عند راض **وروي**
ان امرأة قالت لابن سيرين وهو باكل كان سجدة ياسمين
تلعت من الارض ورفعت الي السما وكان الريا سقطت
من السما في دارك قال فرفع ابن سيرين يده من الطعام
وقال اعظم الله اجري في نفسي وان كثر اليقا غالي صبح فكان
لكذلك **وروي** حماد بن سلمة في النوم فقبل له ما فعل الله
بك فقال قال لي طال ما كنت ناصد في الدنيا فالنوم
اطل راحتك وراحة المتقين **وعن** اسلم ابن زرعة العبدا
قال كان عمدا بالساحل رجل كان له فضل بارع وكان يعذب
له الا المالح قال فقال لي رايت البارحة فيما يري المنام

كان رجلا يقول لي قد فرغنا من بناء دارك لورائتها
لغرت عيناك وقد أمرنا من ينجزها والفراغ منها
الي سبعة ايام واسمها دار السرور فالتبرخ
قال فلما كان اليوم السابع بكر للهوى وقول النهوق
هوى وزلق فغرق ومات فاخرجناه ودقناه قال
فرايته بعد ثلاث وهو تكبر وعليه ثياب خضر فقال ما انا
الرضي اتراني الكرم دار السرور وماذا اعد لي فيها فقلت
صف لي هذا فقال هيهاات بجر الواصفون ان تنطق
الستهم باقية في البيت عيالي يعلمون انه قد هي لهم
منزل معي وفيها كل ما شئت انفسهم ولدت اعينهم ثم
واحوالي وانت معهم ان شا الله قال ثم اتبعت **وقال**
ابو محمد الطباد الفقيه قال رايت ربيعا القطان في
المنام فقلت له ما فعل الله بك قال انا في الجنة قلت
وكيف حالكم فيها قال تارة تزحف لنا الحنان وتارة
تسرف علينا الحور العين وتارة تصطلك لنا الحجب
قال فقلت له من اعلم منزله انت ام فلان وسمي رجلا
مروفا عندهم فتبسم جميعا كلنا في حديثه واحد يعني
في جنة واحد **وقال** بعض الصالحين كان لي ولد فاشتبه
فرايته في الغوم ليلة مات عمر بن عبد العزيز فقلت
له يا ابن الست مت قال لا ولكني حي رزق قلت وما
جارك قال بوادي في اهل السموات لا يبقى نبي ولا صديق
واشهيد

١٤٠
١٤١
والاشهيد الا وحضر الصلاة علي عمر بن عبد العزيز فحضرت
ثم جيت لاسلم عليكم واراكم والاخبار في هذا الباب كثيرة
الركن الرابع في الحشر والنشر والثواب والعقاب
وفيه فصول المفضل الاول في اعادة المعدوم وتعلق
به سائل **المسئلة الاولى اعلم** ان اعادة الميت عند اهل
العلم الحق جارية عقلا وثابتة بالسمع حسبا اقتضه الكتب
الالهية على السنة الانبياء عليهم السلام وتواتر ذلك عنهم
وسماع وداع ووافق المعتزلة على ذلك بناء على ان المعدوم
عندهم شيء لو لم يقولوا به لاحالوه لان المعدوم قبل الوجود
عندهم قابل للوجود فكذا اذا كان انعدم بعد الوجود وعند
اهل السنة المعدوم في محض وهم مع ذلك قائلون بجواز
اعادته وللمعتزليين في اعادة الاعراض قولان **الاحد**
جواز اعادةها وهو الصحيح لانه تعالى قادر على كل شيء
وثانيها عدم جوازه وهو قول الفلاسفة وبعض المعتزلة
كابن الحسن البصري والحوارزي والكراميه **المسالة الثانية**
مذهب اكثر من انه تعالى يعدم الاجساد ثم يعيدها ونذهب
الاقلين انه تعالى يفرق تاليف الاجسام ثم يعيدها والصحيح
الاول **ويروى** عليه وجوه **الاحد** قوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه والهادك هو القنا بدليل قوله تعالى ان امرئ
هلك اي في والاجزاء بعد تفريقها باقية وذلك خلاف مدلول
الاية **وثانيها** قوله تعالى وهو الذي بيده الخلق ثم يعيده

واللفظ يتناول كل المخلوقات والضمير عائد الى الخلق فالاعاد
حاصله تكرارها والاعاده لا تعقل الا بعد **الفناء وتأتيتها**
قوله تعالى كما برانا اول خلق نعيد حكم بان الاعاده مثل الابتدا
ولما كان الابتدا يخلق الدواب والتاليف وجب ان يكون الاعاد
كذلك **قلت** وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
كل ابن ادم تاكله الارض الا عجب الدين **المسألة الثالثة**
مذهب اهل الحق ان المعاد جسماني وروحاني وان الناس يعقنون
بأصنافهم وارواحهم حياة عراة عزلا وذهب الفلاسفة
الي ان المعاد روحاني فقط وذهب قوم الي انه جسماني
فقط وهذا مذهب من قال ان الانسان عبارة عن هذا البطل
المحموس لا غير والصحيح الاول يقتضي الكيف الالهية واقوال
الانبياء عليهم السلام مع ان العقل يجوز ذلك ولا يحمله **الفصل**
الرابع في اقتراب الساعة وان اوانها لا يعرف احد
الا الله تعالى اما اقتراب الساعة فقد نطق به القرآن
والسنة اما القرآن فايات الاولي قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر دنت القيامة وقربت وانشقاق القمر يعني الشفاعة
للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه اكثر العلماء وقيل ينشق يوم القيامة
وقال ابن كيسان مجازا لايه انشق القمر واقتربت الساعة
الايه الثانية قوله تعالى اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون ووجد الدلالة منه ان اقتراب زمن الحساب قد
قرب لان القرب لا يعقل الا في المكان او في الزمان والقرب

المكاني

المكاني ههنا ممتنع فتعين القرب الزماني **لا يقال** كيف
توصف بالاقتراب مع ما مضى قد قتل وقوعه سبع مائة عام
فاكثر **انا نقول** ان الاجل اذا مضى اكثره وبقي اقله حسن
ان يقال فيه اقرب الاجل وكذلك قال العلماء ان فيه دلالة
علي قرب الساعة وايضا انه مقترب عند الله تعالى اهم
يروونه بعيدا ونراه قريبا **وايضا** فكل ما قربت اليه
الثالثة قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب الاية **ولما**
السنة فما خرج **الترمذي** عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين
واشار بالسبابة والوسطى فافضل لحداهما علي الاخرى
قال ابو اعينى حديث صحيح وخرج مسلم نحوه وفي
التجاري عن ابن عمر انما اجلكم في اجل فخرجوا مسلم من الامم
ما بين صلاة العصر الى المغرب وفي اقطا اخر ما يتقاولم
فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب
الشمس **وفي** التعليل عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد كادت الشمس تغيب ما بقي من دياركم
فيما مضى الا نزل ما بقي من هذا اليوم وما ترى من الشمس
الا يسيرا **تنبيه** الحكمة في ذكر اقتراب الساعة
تحذيرا لمكلف وحثه علي الطاعة اعلم **واما تعيين وقت**
الساعة فقد انفرد الله سبحانه بعلمه واخفاه عن عباده
لانه اطلع لهم **قال** الامام محمد بن الدين كما ان كتمان وقت

الموت اصلح وقد قال تعالى يسألونك عن الساعة ايان
مرساها قل انما علمها عند ربي لا يحيط بها الا هو
نقلت في السموات والارض لا قابض الا بعفته **قال**
الامام محمد بن الدين وتطير قوله تعالى ان الله عند علم الساعة
ويترى الغيب ويعلم ما في الارحام **ولما** سأل جبريل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة فقال
المسؤول عنه ما علم من السائل الحديث **وقال** عليه السلام
في اخر هذا الحديث في معنى من الغيب لا يعلم الا الله
ثم تلا ان الله عند علم الساعة الاله **قال** الامام محمد بن
قال المحققون السبب في احكام علم الساعة عن العباد انهم
اذ لم يعلموا متى تكون الساعة كانوا على حذر منها فكان
ذلك ادعى الى الطاعة وازجر عن المعصية والله تعالى اعلم
الفصل الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم بما هو كائن
الي يوم القيامة مسلم عن خديجه قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نقاما ما نزل شيئا يكون في مقامه ذلك
الي قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من
نسيه قد علمه اصحابي هو لا وانه ليكون منه الشيء ونسيه
فأراه فاذا ذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه
عرفه ولم يقل المجاري قد علمه اصحابي هو لا كذا وقع ووجه الكلام
كما ينسب الرجل وجه الرجل **وروي** عن خديجه ايضا قال اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الي ان تقوم الساعة

فامنه

١٤٢

فامنه شيء الا قد سألته الا اني لم اساله ما يخرج اهل المدينة
من المدينة لم يخرج البخاري هذان **الفصل الرابع في**
اشراط الساعة وهي ضربان الضرب الاول لاشراط
الصغرى جامعها في حديث ستة اصناف وجامعها في حديث
حشمه عشر صنفا تكرر منها في الحديث الاول صنف واحد ومنها
رفع الامانة ومنها رفع الاسافل ومنها تلد الامة ربتها ومنها
الفتن ومنها قتال الترك ومنها سده الامور ومنها منع الرقاق
والشام عايدها ومنها بلوغ المساكن اهاب **اما الحديث**
الذي جافيه ستة اصناف فهو حديث الترمذي عن انس
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط
الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويفشو الرتا ويشرب الخمر
ويكثر النساء وتقتل الرجال حتى يكون الخمين امرأة قيم واحد
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **واما الحديث** الذي
جافيه حشمه عشر صنفا فهو حديث الترمذي ايضا عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فعلت اثني حشمه عشر حصة دخل بها البلا فقبل وما
هن ما رسول الله قال اذا كان المقم دولا والامانة مقيما
والزكاة مغروما واطاع الرجل زوجته ونفى امه وبرصديقه
وحفنا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم
القوم اربابهم واكرم الرجل مخافة سوره وشربت الخمر
ولبت الحرير واتخذت الفينيات والمعارف ولعن اخر هذه

الاله اولها فليترتقوا عند ذلك رجاء و خسفا و سجا
وفي سنده ضعيف **واما الحديث** الذي فيه رفع الامانة
هو حديث الترمذي وغيره ايضا عن خزيمة بن اليمان قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رايت احدهما
وانا انتظروا اخر حدثنا ان الامانة تزل في حذر قلوب الرجال
ثم يزل القرآن فيعلموا من القرآن وعلوا من السنة ثم حدثنا عن
رفع الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه
فيظل أثرها مثل اثر الحمل كبحر حرجته على جبينه فتفقد
فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصاه فخرجها
على رجله فيصيح الناس يتبايعون اليكاد احدهم يود
الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال
للرجل ما اجلده واطرفه وما اعقله وما في قلبه فقال
حبة من خردل من ايمان قال ولقد اتي علي زمان وما
ابالي ايكلم بايعت فيه لبن كان مسلما ليردته على دينه وبن
كان يهوديا او نصرانيا ليردته على ساعيه واما اليوم فمالت
الابايع منكم الا فلانا و فلانا قال ابو اعبيد بن جابر حسن
صحاح **واما الحديث** الذي فيه رفع الاسافل حافي
حديث حبريل عليه السلام المذكور قبل ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر له من اسراط اذ كانت العراء الخفاء رؤس
الخلائق فذلك من اسراطها واذ انطاوول رعاء اليهم في
البنيان فذلك من اسراطها والمراد بذلك رفع الاسافل
وهذا

وهذا معني ما في صحيح البخاري اذ اصبغت الامانة فانظر
الساعة **قلت** يا رسول الله كيف ابنا عنها قال اذا وسد
الامر غير امته فانظر الساعة **وفي** الترمذي عن خزيمة
بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع ابن لكع **قال**
صاحب مطامح الافهام يعني العبيد والسفلة من الناس
وقد يكون لكع لمعني الضعيف كما في غير هذا الحديث والهم
سفارا واولاد الصنان وقيل سفار الحيوان مطلقا وقيل
هو الاسود الذي لا خالط سواده بياض والكرام من الابل
البيض والصفر والسود شررها فاذا حملنا البهم على النبيا
ن هو مفتوح الباء واداء حملناه على الابل فهو مفتوح الباء **وفي**
البخاري في هذا الحديث واذ انطاوول رعاء الابل البهم بضم الباء
والنطاوول في البنيان مكروه **وقد** قال توح عليه السلام
لما قيل له في الخصب الذي بناه هذا لمن يموت كثيرا **وجا**
في بعض الآثار ما ظاهره ان النطاوول في البناء مكروه
وقال القاضي ابوبكر ابن العزني لم يخف قلبه النطاوول
حتى يامن والله الموفق **واما الحديث** الذي فيه ان تلد
الامه ربتها فتقضي الصبيحين من حديث حبريل عليه السلام
حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال
ما لمسؤل عنها ما علم من السائل وساحدك عن اسراطها فذكر
له من اسراطها ان تلد الامه ربتها **وفي** روايه ربتها **وفي**

رواية بعلمها **اما** على روايه زيتها اوربها فليعلم في المراد
به اقوال **احدها** اشارة الى العتوق وان الولد يكون لاه
كالسيد الساخط لانه **وثانيها** انه اشارة الى كثرة الشئ
الواقع في اخر الاسلام فربما يسبي الرجل امه وهو لا يعلم
وثالثها انه اشارة الى بيع امهات الاولاد فيملك الحرامه
ورابعها هو اشارة الى كثرة التسوي ورفض الزوج فيكون
الولد ارفع من امه **وخامسها** انه اشارة الى كثرة الرثا فقد تلد
الامه وتلق ولدها منبوزا فربما ملكها بعد وهو لا يرى
واما على روايه بعلمها فقولان **احدها** انه المالك وعن ابن
عباس انه قال لم ادر ما البعل في القرآن حتى رايت اعراسا في
يده ناقة فقلت لمن هذه الناقة فقال ابا بعلمها اي مالها **وقد**
اخرانه ضلت له ناقة فجعل يقول من راي ناقة ابا بعلمها فحمل
الصبيان يقولون له يا زوج الناقة واما اراد الملاك **وثانيها**
ان المراد بالبعل الزوج ويكون المعنى انه يكثره الشئ فيزوجها
وهو لا يعلم **واما الحديث الذي فيه ذكر القتل** ففي مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون قتل القبايل
فيها خير من القبايل والقبايل فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من
الساعي عن تشرف لها تشرف له ومن وجد فيها جلاها
فليغذبه **وفيما** ايضا عن ابي هريرة ان رسوله الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فيبتان عظيمتان تكون
بينهما قتله عظيمه دعواهما واحد **وفيما** ايضا عن ابي هريرة

ان رسول

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر
المهرج قال وما المهرج يا رسول الله قال القتل **وفي الترمذي**
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا
بالاعمال فتنا لقطع الليل يصبح الرجل فيها مومنا وليسى كافرا
وليسى كافرا ويصح مومنا وليسى مومنا ويصح كافرا فيصبح ديه
بعرض دنياه قال ابو اعينى هذا حديث صحيح **واما الحديث**
الذي فيه قتال الترك ففي البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا الترك صفار
الاعين هم الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا
تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما نعالهم الشعر **وفي مسلم** عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا
قوما كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى يقاتلوا
قوما نعالهم الشعر **وفي اخر** لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما
نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما صفار الاعين
ذلف الانوف **وفي** اخر لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا المسلمون
الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويلبسون
الشعر **واما الحديث الذي فيه ختن الاموال** ففي مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم حتى يبر الرجل يغير الرجل
فيقول يا ليتني مكانه **وفي** لفظ اخر والذي تقي بيد التراب الدنيا ولا
تذهب الدنيا حتى يبر الرجل يغير الرجل فيتمنع عليه ويقول يا ليتني
كان صاحب هذا العبر وليس به الدين الا الدنيا **وفي الترمذي**

عن النبي بن عدي قال دخلنا على ابن مالك قال فسلونا اليه
 ما نلقى من الحاج فقال ما من عام الا والذى بعده شهره حتى
 تلقوا بكم سمعت هذا من نبيكم قال هذا حديث صحيح **واما الحديث**
الذي فيه بلوغ المساكن اهاب ففي مسلم عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ المساكن اهاب او بهاب قال زهير
 بن معاوية قلت لسهيل بن قيس ذلك من المدينة قال كذا وكذا **الضرب**
الثاني الاشارة الكبرى وهي النوع الاول طلوع الشمس من مغربها
 سلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال حفظت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حديثا لم اسمع بعد ما سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان اول الايات خروج طلوع الشمس من مغربها وخروج
 الدابة على الناس صبي وابنتها كانت قبل صاحبتهما فالأخري على أثرها
 قريبا منها **وفي** مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا اطلعت من
 مغربها ابن الناس كلهم اجمعين فيوميز لا ينفع نفس اياها لم تكن
 امت من قبل او كسبت في ايامها خيرا **وفي** بعض طرق البخاري
 حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس امن من عليها الحديث
وفي مسلم عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما انزلون ان تذهب
 هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال ان هذه تجري حتى تنتهي الى شئها
 تحت العرش فخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعي من حيث
 جيت فتراجع فتصبح طالعة من مطلعها لم تجزي لا يستنكر الناس
 منها شيئا حتى تنهي الى شئها ذلك تحت العرش يقال لها ارجعي ارجعي
 اصبي طالعة

عن النبي بن عدي قال دخلنا على ابن مالك قال فسلونا اليه ما نلقى من الحاج فقال ما من عام الا والذى بعده شهره حتى تلقوا بكم سمعت هذا من نبيكم قال هذا حديث صحيح

اصبي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انزلون حتى ذلك حين لا ينفع نفس اياها
 لم تكن امت من قبل او كسبت في ايامها خيرا **وفي** ابي داود عن ابي
 زرعة قال جاء نقر الى مروان بالمدينة فسمعه يقول يحدث في الايات
 ان اولها الدجال قال فانقرت الى عبد الله بن عمرو ولم يقل فسمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اول الايات خروج طلوع الشمس من مغربها
 وخروج الدابة على الناس صبي وابنتها كانت فالأخري في أثرها قال وكان
 عبد الله يقرأ الكتاب او اظن اولها خروج طلوع الشمس من مغربها
وفي مسلم عن خزيمة بن اسود الغفاري قال اطلع علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن نعد الكرف قال تروا قبل ما عشر ايات فذكر
 الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها وتزول عيسى
 بن مريم وباجوج وباجوج وابلات خسوف وحسف بالشرق وحسف
 بالمغرب وحسف بحرين المغرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن
 تطرد الناس من محشرهم **وفي** لفظ ابي داود عن خزيمة
 قال كنا جلوسا نتحدث في ظل عرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكرنا الساعة فارفعت اصواتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم لن تكون حتى تكون قبلها عشر ايات طلوع الشمس
 من مغربها نحو حديث مسلم عن خزيمة المذكور **والله** في طلوع
 الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال للمرود ان الله
 ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر
 وان النجوى والمجنحة يذكرون ذلك ويقولون هو غيرك ان يبطلها

عن اخرهم

الله يومئذ من المغرب ليرى المنكرون قدرته وان الشمس في يده
ان شا اطلعها من المشرق او المغرب تعلقته من النعلبي **وفي القلبي**
ايضا عن عبد الله بن عمر بن عبد المنعم عن النبي صلى الله عليه وسلم
مايه عشرين حتى يضرسوا النخل **النوع الثاني خروج الدابة وبها**
انظار النظار الاول في صفتها جاتي حديث حذيفة قال النبي صلى
الله عليه وسلم دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا
يقونها هارب **وفي حديث** اي هيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تخرج دابة الارض من اجساد فيبلغ صدرها الكون اليماني ولم
تخرج دنيا بعد وهي دابة ذات قوائم ووبر **وفي حديث** حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يبد وانها راسها معله ذات وبر
وليس لها يدان لها طالب ولا يقونها طالب هارب **وقال**
وجهرها وجه رجل وسليخ طفتها خلق الطير **وقال الحسن** ان
نوسي عليه السلام سأل ربه ان يريه الدابة فخرجت ذلالة ايام
وليا لها تذهب في السما واسار يدي لا يري ولحد من طرفها
قراي ينظر اقطيها فقال يارب رد هارذها **وقال ابن**
جريح راسها راس التور وعينها عين حنظل واذنها اذن فيل
وقد بها قرن ابل وعنتها عنت نعامه وصدرها صدر اسد
ولونها لون مز وخلصر لها خاصم هروذنها ذيب كبش وقوائمها
قوائم بغيرين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا نذراع اده عليه
السلام **وروي** لا يخرج الاراسها فيبلغ عنان السما او يبلغ
السحاب **وعن** اي هيرين ان فيها من كل لون وعاين قريتها

فرسخ

فرسخ للراكب **وقال** علي رضي الله عنه تخرج ذلالة ايام والناس
ينظرون ولا يخرج الا نلها **وقال** لعب صوتها صوت حمار **النظر**
الثاني في خروجها ووضع خروجها اما خروجها فثبت بالكتاب
والسنة **اما** الكتاب فقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض يعلمون ان الناس كانوا ابايائنا لا يوقنون **واما** السنة
ففي الامهات احاديث كثيرة تدور فيها خروج الدابة وقد تقدم ذلك
واما موضع خروجها فقد جاتي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سيل من ابن تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حربه علي
الله **قال** الزنجشري يعني المسجد الحرام **وروي** انها تخرج ثلاث
خروجات تخرج باقصي اليمن ثم تكمن دهر اطول لا فينما الناس في
اعظم المساجد والدمها على الله لما يهولهم الا خروجها من بين اركبتين
جدا جاري يني يخرج من عند بين الخارج من المسجد فتومر يهرون
وقوم يقفون نظاره **وقيل** يخرج من الصفا **وروي** انها تخرج
من اجباد **وروي** بنينا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت معه
المسلمون اذا اضطربت الارض عنهم وتحركت تحول القديس
والشقي الصفا مما يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفا **وقال**
ابن عمر تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسبرون اليها فتخرج علي
الناس يدنها وعجزها ذل لا يبقى مائق لا خطته ولا مؤن الح
سحبه **النظر الثالث في كلامها** **وسمها الناس** قال الله
تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تطمهم قرا
العامه بالشديد من التكليم **وقرا** البوارجا العطاردي تطمهم

بفتح التاء وتخفيف اللام من العلم وهو الجرح أي تسميهم عن
أي الجوز أسالت ابن عباس عن هذه الآية تكلمهم أو تكلمهم
فقال كل ذلك تكلم الناس وتكلم الكافر **أما كلامها للناس**
ففيه اقوال أحدها للسدي بكلمهم بيطلان الأديان كلها إلا
دين الإسلام **وبأنها** أنها تقول يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان
أنت من أهل النار **وبأنها** أنها تكلم الناس بلسان حوي فتقول أن
الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون يعني أن الناس كانوا لا يوقنون
بخروجها لأن خروجها من الآيات وتقول الألفنة الله على الظالمين
وفي الأثر أنها تخرج ثلاث صرخات لسمعها من بالخافقين خرج
أبو أحمد بن عدي **وعن** ابن عمر تستقبل الموف فتصرخ صرخة
فتقول لم تستقبل الموف فتصرخ لم التام لم اليهن فتفعل مثل
ذلك **وأما** وسمها فقال المفسرون تخرج وبها عصا موسى
وخاتم سليمان عليهما السلام **وفي** حديث حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم تسم المؤمنين بين عينييه وتسم الكافر معها عصا موسى
وخاتم سليمان عليهما السلام **وفي** حديث أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة وبها عصا موسى وخاتم
سليمان عليهما السلام فتجلاوا وجه المؤمنين بالعصا وتخفف الف
الكافر بالجائم حتى أن أهل الجوا يجتمعون فتقول لهذا يا مؤمن
ولهذا يا كافر **وروي** أنها تضرب المؤمنين في سجد أو فيما بين
عينييه بعض موسى فتتكت نكتة بيضا فتفقدوا تلك النكتة
في وجهه حتى يضي لها وجهه وتترك وجهه كأنه لو كان دري
وتنكت

وقالوا
لهم
فقالوا
لهم
فقالوا
لهم

وتنكت بين عينييه مؤمن وتكتب للكافر بالجائم في النكتة فتفقدوا
النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينييه كافر فتجلاوا وجهه
المؤمن بالعصا وتخطم الف الكافر بالجائم **وعن** ابن عمر أنما
بالإنسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك فتخطه **وروي**
أن الإنسان يعود منها بالصلاة فتقول يا فلان الآن يصلي فيقبل
عليها بوجهه فتسميه في وجهه فينجاوز الناس ويصطحبون
في أسفارهم ويبتكرون في الأمر يعرف المؤمن من الكافر وتقل
للكافر يا كافر والمؤمن يا مؤمن **الفوع الثالث قتال الروم**
وفتح القسطنطينية في مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سمعت يديها جانيها في الجرح جانيها في
البر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها
سبعون الفام من بني إسحاق فإذا جادوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح
ولم يرموا بسهم فإذا قالوا لا اله إلا الله والله أكبر سقط أحد جانيها
قال ثوران بن يزيد لا أعلمه إلا قال الذي في البحر يقولون الثانية
لا اله إلا الله والله أكبر فيسقط جانيها الآخر ثم يقولون الثالثة
لا اله إلا الله والله أكبر فيفزع لهم فيدخلونها فينغمون فيبنماهم
يقسمون الغنائم إذا جاءهم الصيرغ فيقول أن الدجال قد خرج
فيتركون كل شيء ويجمعون **وفي** مسلم أيضا عن عبد الله ابن
سعود قال لا تقوم الساعة حتى لا يقسم بيوات ولا تفزع بغنمة
لم قال هكذا وعناها نحو الشام فقال عدو يجمعون لأهل الشام
ويجمع لهم أهل الشام فيقبل له الروم فتقوى قال نعم ويكون عند ذاكم

القتال رده شديده فيشترط المسلمون شرطه الموت لا ترجع
الاغالبه فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفتي ها ولا وها ولا
كل غير غالب وتفي الشرطه ثم يشترط المسلمون شرطه الموت
لا ترجع الاغالبه فيقتتلون حتى يسوا فيفتي ها ولا وها ولا كل غير
غالب وتفي الشرطه فاذا كان اليوم الرابع نهض اليهم بغير الاسلام
فيجعل الله الدايه عليهم فيقتتلون مقتله اما قال لا يري مثلها والا
قال لم يري مثلها حتى ان الطائر يطير جنبنا ثم لما نجاهم حتى يخرج
مينا فينعاد بنوا الالب كانوا اياه فلا يجدون بقيتهم الا الرجل
الواحد فباي غيبه نفوح او اي ميراث يقسم بينهما هم كذلك
اذ سمعوا بناس اكثر من ذلك فجاهم الصريح ان الدجال قد خالفهم
في ذرارهم فيرفضون ما يابديهم ويقبلون فيبعثون عثوه
فوارس طلعيه قال قال رسول الله انا لا عرف اسمهم واسما
ابائهم والوان خيولهم خير فوارس علي وجه الارض يوحيد
او من خير فوارس علي ظهر الارض يوحيد **وفي** مسلم ايضا عن
علي ابن رباح قال المستورد بن سداد الفهري عند عمرو بن
الغاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة
والدومر الكوا الناس فقال عمر ابن العاصي ابصر ما تقول
قال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لين
قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعا انهم لاحلم الناس عند فتنه
واسرعهم افاقه لجد مصيبه واوشكهم كره لعدوة وضرهم
لمسكين ويقيم وضعيف وخاسه حسنه جميله واسنهم من
ذلك اللول

قال اللول **وفي** لفظ اخر واصبر الناس علي مصيبه وخير الناس
لمساكينهم وضعيفهم **النوع الرابع الرجال وانواع الدجاله** **وفي**
العياد واللاء عليه من وجوه الاول في صفته سلم عن عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراني عند الكعبه وذكر صفه المسيح
الرجال عيسى ابن مريم حين يطوف بالببيت قال ثم اذا انا برجل جعد فوط
اهو العين اليمنى كان عينه عنبه طافيه فسالت من هذا قال هو
المسيح الرجال **وفي** لفظ اخر اي ورا عيسى عليه السلام رجلا جعد
قطط العور العين اليمنى كما شبه من رايت من الناس ابن قطن واصفا
يديه علي ضكبي رجلين حين يطوف بالببيت فقلت من هذا قال هو المسيح
الرجال وابن قطن اسمه عبد العزيز بن قطن وهو من خراجه من بني
المصطلق وذكر البخاري ان ابن قطن هلك في الجاهليه **وفي** سلم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال هو أعور وان
رأى أعور رجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه **ك ف ر** منه في طريق
اخر اي كافر **وفي** سلم ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدجال مسوح مكتوب بين عينيه كافر هياك **ك ف ر**
يقراه كل مسلم لم تقال البخاري يقراه كل مسلم **وفي** سلم ايضا عن ابي
خديجه في صفه الدجال قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال
مسوح اليمن عليها طفره غليظه مكتوب بين عينيه كافر يقراه
كل مؤمن كاتب وغير كاتب **وعنه** في طريق قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى فقال السعدي
جنه ونار وجنته نار **وفي** سلم ايضا من حديث ثيم الداري

في صفة الدجال حين رآه بالدير فاذا رجل اعظم انسان رايته فيه
 خلقا واشده وتاقا مجموعته يداه الى عنقه وابين ركبتيه الى كعبه
 بالحديد **وفي سلم** ابضا عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول خلق ادم الى قيام الساعة خلقا كبر من الدجال
وفي سلم ابى بكر ابن ابي شيبة عن العلقمان بن عاصم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اما صبيح الضلالة فدخل اهل الجحيم عروج
 العين اليسرى عروج المخرج فيه دقا اي اخنا **وفي سلم** ابى داود
 عن عبادة ابن الصامت انه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيتم ان لا تعقلوا ان للمسيح
 الدجال قضيرا فخرج جعد اعور مطوس العين ليس ببايته ولا اخرا
 فان التمس علمكم باعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الكذابين في قول تعالى خلق السموات والارض الكبر من خلق
 الناس واسم المسيح الدجال عند اليهود المسيح ابن داود قال
 يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البحر والبر ويورد الملك
 اليمن وتغير معه الانهار وهو ابد من ايات الله **وفي سلم** الدجال
 نزلت الاية المذكورة فامر الله نبيه ان يستعين من قنقه
 الدجال فقال تعالى فاستغذ بالله اي من قنقه تعلم لانه
 عليه السلام كيف يستعينون منه واخبر عليه السلام انه كافر
 وحذر منه **وقالت** اسماء بنت يزيد بن السكن بنت عم معاذ
 ابى النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من اصحابه فذكروا الدجال
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم قبل خروجه بل انه سينزل اول سنة
 تسلك السما

تسلك السما تلت قطرها والارض تلت بناها والسنة الثامنة
 تسلك السما تلت قطرها والارض تلت بناها والسنة الثالثة
 تسلك السما ما فيها والارض ما فيها وبذلك كل ذي ضرر
 وطفل **الوجه الثاني في اقدار الانبياء عليهم السلام بالرجال**
 في سلم وابى داود عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد انزل الله الامور الكلاب
 الحديث **وفي سلم** الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الناس فاني على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال
 فقال اني لا تدري كونه وما من نبي الا وقد انزل الله وقدا نزل
 نوح فونه الحديث **الوجه الثالث في الموضع الذي يخرج**
سنة واتباعه من الناس في سلم من حديث النواس بن
 سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال خارج حلة حله
 بين الشام والمغرب **وتفت** فيه حديث فاطمة بنت قيس
 انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول على المنبر
 في حديث تميم الداري عن الدجال الا انه في بحر الشام من قبل
 المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واوتي بيد الى المشرق
وفي سلم الترمذي عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه قال حدثنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال يخرج من ارض الشام
 بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه قوم كان وجههم الخمار
 المطرقة قال ابو عيسى حديث حسن صحيح وكذلك في حديث
 ابى ابي شيبة انه يخرج من خراسان **وفي سلم** عن ابن

مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقع الدجال
من يهود اصبهان سبعون الفا جلهم الطيالسة وفي
مسلم ايضا عن ام شريك انما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ينقر الناس من الدجال في الحياض قالت ام
شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل الوجه
الرابع في علامات خروج الدجال في الترمذي باب
ما جاء في علامة خروج الدجال واتي فيه حديث يعاد
ابن حبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجد الفعلي
فتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
قال ابو عيسى حديث حسن غريب الوجه الخامس في
فتنه الدجال وسيره في الارض وفي خبر دأبته
الجاسية في مسلم عن حديث النواس بن سمعان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليس الدجال في الارض
اربعون يوما يوما كسنة ويوم كشهر ويوم كحجر وسائر
ايامه كما ياتكم قلنا يا رسول الله اذلك اليوم الذي كسنة
اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدر واه قلنا يا رسول الله
وما سواعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياي
على قوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء
نمطر والارض فتنبث فتروح عليهم سائر حثهم اطول
ما كانت دراوا سبعة منوعا واما حواصر ثم ياتي
القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرفون عنهم فيصبحون

مملين

١٥٨
مملين ليس بايديهم شيء من ابوالهم ويمر بالخرية فيقول
لها اخرجي كنوزي فتبعه كنوزها كيعا سيب الخيل ثم يدعوا
رجلا محتليا شابا فيضربه بالسيف فيقطع خصلتين
يريد الغرض ثم يدعوه فيقبل تهليل وجهه وهو يهك
وفي مسلم عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في الدجال ان معه نارا واما قتاره ما بارد وماؤه نار فلا
تهلكوا وفيه عن حذيفة ايضا قال ان معه نورا من ماء
ونورا من نار فاما الذي ترون انه نار فهو ما والذي ترون
انه ماء فهو نار فمن ادرك ذلك ومنكم فاراد الما فليشرف من الذي
يرى انه نار فانه يجد ما قال ابو اسعود هكذا سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدثنا طورا لا عن الدجال
وكان على حديثنا قال ياتي وهو محمور عليه ان يدخل نقاب المدينة
فيقتل الى بعض السباخ الذي بالمدينة فيخرج اليه رجل هو
يؤيد خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال
الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال
ارايتم ان قتلت هذا ثم احببته ان تكون في الامر فيقولون
لا قال فيقتله ثم يحبيبه والله ما كنت فيه قط اسد بصيره
في الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلا تسلط عليه
في هذا الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الدجال فينوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقيه المسالح
سالح الدجال فيقولون اين تعمد فيقول اعد الي هذا الذي

خرج قال فيقولون له او ما تؤمن برينا فيقول ما برينا
خفا اقبلوه فيقول بعضهم لبعض اليس نراكم تكلمون
احدا دونه فينطلقون به الى الدجال فاذا اراه المؤمن
قال ايها الناس هذا الرجل الذي ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فيما مر به الدجال فيشبع فيقول خذوه
وشبحوه فيجمع بطنه وظهره ضوبا قال فيقول ما تؤمن
به فيقول انت المسيح الكذاب قال فيومر فينشر
بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم يمشي
الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي
قا بما ثم يقول له اتؤمن بي فيقول ما اردت فيك
الا بصيره قال ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي
ما حدث من الناس قال فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل
ما بين رقبته الى ترقوته حاسا فلا يستطيع اليد
سبيلا قال فياخذه بيد يه ورجليه فيقذفه فيجذب
الناس انه في النار واما التي في الجنة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهاده عند رب العالمين
وفي طريق اخر فيقول الدجال اقبل ولا اسلط عليه **وفي**
مسلم عن المغيرة بن شعبه قال سالت ابا عبد الله صلى الله
عليه وسلم انما سالت عن الدجال قال وما يتفكر منه
انه لا يضرك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون معه
الطعام والشراب الا انها قال هو اهون علي الله من ذلك
لم يقل البخاري وما ينصرك منه قال ما يضرك **وفي** لفظ اخر

مسلم

مسلم قال وما سواك قلت انهم يقولون ان معه
جبالا من خمر ولحم ونهران ما قال هو اهون علي الله
وفي مسند ابي داود الطيالسي في خبر الدجال
عن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مع الدجال
دلكين فتبهما نبيين من الانبياء في اعرف اسميهما
واسمي ابوهما لو شئت ان اسميهما لحدما عن بيته
والاخر عن شماله فيقول السب برىم احيى واميت
فيقول احدهما كذبت فلا يسمع من الناس احدا الا
صاحبه ويقول الاخر صدقت وذلك فتنة قلت **واما**
خبر الجساسه ففي مسلم بن حذيث تميم الدار ي الطويل
انهم لقيتهم دانه اهل بك كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله
من دبرها من كثرة الشعر فقاوا وملك ما انت قالت اما
الجساسه **وفي** ابي داود في هذا الحديث فلقبتهم الجساسه
قلت لا يسمو وما الجساسه قال امرأه تخر شعر جلد **وفي**
حديث قاسم ابن ابي ابيع ان الدجال حار يركبه عرض ما بين
اذنيه اربعون دراعما **الوجه السادس في ان الدجال لا يدخل**
ملكه والمدني وفي مسلم عن تميم الدار ي في حديثه الطويل ان
الدجال قال لهم اني اوشك ان يودن لي في الفرج فاخرج
فاسير في الارض فلا ادع قريه الا هبطتها في الاربعين ليلة
غير ملك وطيبه فهما محترقان علي كلتاها كلما اردت ان
ادخل واحده منهما استقبلني ملك بيده السيف ضلنا

يصد في عنهما وان علي كل نقب منهما لا يله يحرسونهما **في** سلم
ايضا عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليس من بلد الا سيطوه الرجال الا مكة والمدينة
وليس نقب من اتقاها الا عليه الملايكة صافين تحرسهما
فيتزل بالسحرة فتزحف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه
منها كل كافر وكل منافق **وفي** طريق اخرياني سبعة الحرف
فيضرب رواقه قال فيخرج اليه كل منافق ومنافقه لم
يقل البخاري سبعة الحرف اما قال فيتزل في ناحية
المدينة **وفي** بعض طرق البخاري عن انس ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المدينة يايتها الرجال فجد الملايكة
يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله
هذا الحديث خرجه مسلم من حديث ابي هريرة ولم يقل ان
شا الله وكذلك البخاري **وفي** البخاري عن ابي بكير عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب
المسيح الرجال ولها بوحيد سبعة ابواب على كل باب ملكان
الوجه السابع في قال الرجال في سلم من حديث النواس ابن سميان
ان عيسى عليه السلام يدرك الرجال بباب لد فيقتله **وفي**
مسلم ايضا من حديث عبد الله بن المبارك ثمان العاصي
ان الله يبعث عيسى بن مريم عليه السلام كانه عروة ابن
سعود الثقفي فيطلبه فيهلكه **وفي** سلم ايضا من حديث
ابي هريرة ان الدجال اذا راى عيسى عليه السلام ذاب كما
يدوب الملح

١٥٢
يدوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يؤمله
الله بيده **قلت واما ابن صيار** في سلم عن عبد الله
ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرنا
بصبيان فيهم بن صياد فقرا الصبيان وجلس ابن الصياد
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لم تربت يداك اتشهد اني رسول الله فقال
لا بل تشهد اني رسول الله فقال عمر ذري برسول الله حتى
اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي ترب
فلن تستطيع قتله **وفي** مسلم عن ابي سعيد الخدري
قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر في بعض
طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني
رسول الله قال هو اتشهد اني رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت بالله وملائكته وكتبه ما تزي قال
ارني عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تري عرش ابليس على البحر وما تزي قال صادقين وكاذبا
او كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليس عليه دعوة **وفي** ايضا عن ابي سعيد الخدري قال
حسبت ابن ابي مكة فقال لي اما تزي ما قد لقيت من الناس
يسمعون اني الدجال البست سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل مكة ولا المدينة قلت بلى قال
فقد ولدت بالمدينة وها انا اريد مكة ثم قال لي في اخر قوله

والله اني لاعلم مولده ومكانه وابن هو قال فليسي وفي
 الترمذي من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لابن صياد اني خبات لك خبيا وخبيا له يوم تأتي السما بدخان
 مبين فقال ابن صياد هو الروح فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احسن قلن تعد وقدرك قال عمر يا رسول الله
 ائذن لي فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يكن خفا فلن تسلط عليه وان لم يكن فلا خير لك في قتله
 قال ابو اعبيد بن حنبل صحيح الوجه الثامن **النوع هـ**
الوجه الجله في الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تقوم الساعة حتى يبقث دجالون كذابون قريب من
 ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله قال ابو اعبيد بن حنبل صحيح
 وفي الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ثقيف كذاب ومبير قال ابو اعبيد الكذاب المختار ابن ابي
 عبيد والمبير المجاج ابن يوسف وقد احضر من قتل المجاج صبورا
 فبلغ مائة وثمانين الف قتيل **النوع الخامس** **ترويه عيسى عليه**
السلام الى الارض والظاهر عليه من وجوه **الوجه الاول**
 في صفة مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لقيت عيسى عليه السلام فاذا هو ربه احر كما خرج
 من ديماس يعني حماما وفي مسلم ايضا من حديث ابن عمر ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراي لي ليله عند الكعبة
 فرايت رجلا ادم كاحسن ما انت رايت من ادم الرجال

لمة

لمة فاحسن ما انت رايت من الهمم قد رحلها هي تقطرماء
 متكيا على رجلين او على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسالت
 من هذا فقيل المسيح ابن مريم عليه السلام وفي مسلم من حديث
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت عيسى مبروع
 الخاق الى الجحرة واليباض سبط الشعر وفي مسلم ايضا في روايه
 اقرب الناس به شبهها عروة ابن مسعود الثقفي **الوجه الثاني**
في ترويه **وما جاء به عند ترويه** اما ترويه فيدل عليه
 الكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى وان
 من اهل الكتاب الا لومئذ به قبل موته اى لومئذ بعيسى عليه
 السلام وذلك عند ترويه من السما اخر الرومان حتى يكون الملك
 ولحم له ابراهيم حنيفا رواه سعيد بن جبير وعطية
 عن ابن عباس وقاله الحسين وقتاده والربيع بن انس وابو مالك
 وابن زبير **وقيل** **الضمير الاول** لعائذ بن عيسى والثاني علي
 الكنايتين اى ما من اهل الكتاب اخذوا ليون بعيسى قبل
 موته اذا ما بين ملك الموت فلا ينفعه حينئذ ايمانه لان
 كل من نزل به الموت لم يخرج نفسه ولم يمت حتى يتبين له
 الحق من الباطل وذلك انه اذا حضر اليهودى الموت صرخت
 الى ابيه وجهه ودبره وقالوا يا عدو الله اتاك موسى عبدا
 نبيا فكذبت به فيقول احسنت به انه نبي عبد فبوس له
 حيث لا ينفعه ايمانه ويوفي بالنصواني فيقال له يا عدو الله
 اتاك موسى نبي فقلت انه الله وانه ابن الله فبوس له انه عبد الله

ورسوله حين لا ينفعه ايمانه قاله ابن الحنفية وغيره وقيل
 الضمير الاول عايد على النبي صلى الله عليه وسلم **واما** السنة في مسلم
 عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ليقولن
 بن مريم حتما عدلا فليكرن الصليب وليقتلن المختدر
 وليضعن الجزية وليتركن القلاص ولا يسعين عليهما وليذهبن
 الثمننا والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله
 احدا **وفي** لفظ الترمذي عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم
 ابن مريم حتما مفسطا فيكسر الصليب ويقتل المختدر ويضع
 الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد قال ابو اعينى حدث
 حسن صحيح **وفي** مسلم ايضا عن ابي هريره في رواية عيسى عليه
 السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ينزل
 عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا يده
 على اذنيه يلكن اذا طأ طأ راسه فلكرا واذا رفع راسه تدر
 منه جمان كاللولو فلا يحل لك ان تجد ربح لنفسه الا ما تب
 ونفسه حيث يفتي طرفه **وفي** مسلم ايضا من حديث ابي
 هريره وذلقه ان عيسى عليه السلام ينزل ويجد الدين يجرها
 من فتح القسطنطينية حين ذكروهم ان الرجال يدخلهم
 الى اهلهم وهم يعدون القتال ويسودون الصفوف اذا
 اقيمت للصلاه قال فينزل عيسى عليه السلام قال فاذا رآه
 عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء الحديث **واما الاجماع**

فتدرك

في رواية عيسى عليه السلام

فتدرك لي صاحب مطامح الافهام اجماع الامة على نزوله واكثر
 على ابن خزيمة ما حكاه في مراتب الاجماع من الخلاف في نزول
 عيسى عليه السلام قتل يوم الجمعة وقال هذا ثقيل
 مضطرب فيه ولم يخالف احد من اهل الشريعة المصدين
 للنبي صلى الله عليه وسلم **واما** انكر ذلك القلاص والملاح
واما ما يجيء به عند نزوله فالاجماع على انه يبيع هذه الشريعة
 المحمدية صلى الله عليه وسلم وليس لصاحب شريعة يستغله
 عند نزوله **قال** صاحب مطامح الافهام وفي بعض الآثار
 انه يتزوج ويولد له فتتقن التبوية ثم يموت بعد ويدين
 في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضوانه
واما وقت نزول عيسى عليه السلام فيقول عبرانه ينزل عند خروج
 الرجال فيقتله كما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم **واما**
 ما جاء في الحديث الذي يجرى الى الباجي من تعيين ذلك
 فهو ضعيف الاسناد جدا قاله صاحب مطامح الافهام والحا
 الصحيحة التامة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدل على الغير
الوجه الثالث في حال الناس في زمانه انه في حال
 امان وخصب وقد ثبت في مسلم من حديث ابي هريره ان
 عيسى عليه السلام لينذهبن الثمننا والتباغض والتحاسد
 وليدعون الى المال فلا يقبله احد على ما اخبره صلى الله عليه
 وسلم **عيسى** تقدم **وفي** مسلم ايضا من حديث النوايس بن
 معاذ انه يقال للارض انبيى ثرك وردى بركتك فيوميد

ديث

تامر العصاة من الرثانة وليستظرون بقدرها ويبارك في
 الرسل حتى من اللغة من الابل لتكفي القيام من الناس واللغة
 من البقر لتكفي القبيل من الناس واللغة من الغنم لتكفي
 الخدم من الناس **وفي** الثعلبي من حديث الهريزي انه
 تقع الامنة في الارض في زمانه حي الاسود مع الابل والفر
 مع الغنم النقر والمزاييل مع الغنم ويلعب البهيان بالحبات
 ولا يضرب بعضهم بعضا ثم يثبت في الارض اربعين سنة
 ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون **وفي حديث** مسلم عن عبد
 الله بن عمرو بن العاصي ان الناس يملكون بعد تروك
 عيسى عليه السلام بين اثنين عداوة ثم يرسل الله
 الريح التي تقبض ارواح المؤمنين **النوع السادس في**
تألف اليهود سلم عن الهريزي ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا المسلمين اليهود
 فيقتلهم المسلمون حتى يختبأ اليهودي من وراء الحجر والشجر
 فيقول المخل او السجرا يسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي
 فتعال فاقتله الا الفرق فانه يجر اليهود **وفي** البخاري
 نحوه **وفي** مسلم عن عمران النسي سلم عليه وسلم قال
 لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول التجرا يسلم هذا
 يهودي خلفي فتعال فاقتله **قلت** ها ولا والله اعلم
 هم اليهود الذين يخرجون مع الرجال وقد قال عليه السلام
 يتبعونه سبعون الفا من يهود اصبهان **النوع السابع**

في خروج ياجوج وماجوج اعلم ان الذي يدل على خروجهم
 الكتاب واسمه اما الكتاب فقال تعالى في اذا فتح ياجوج
 وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق
 اي حتي اذا فتحت سد ياجوج وماجوج على الحديث والحرب
 المتشقين من الارض وينسلون يخرجون وفي صحاح مسلم من
 حديث النّوّاس بن معاذ ان الله تعالى يوحى الى عيسى عليه
 السلام بعد قتله الدجال اي قد اخرجت عبادة الال ليدان
 باسمهم فقال لهم خذوا عبادي الى الطور ويصعد الله ياجوج
 وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر ادايلهم على عبده
 طرية يشربون ما فيها ويمسحونهم فيقولون لقد كان
 بيننا وبينهم سور ما يمحضون عيسى عليه السلام واحياه حتى
 يكون راس النور لخدمهم خروفا ما به دينار لخدمهم اليوم
 فيرغب في الله واحياه الى الله تعالى فيرسل الله عليهم
 الشفق في رقباهم فيصبحون فري موت نفس واحد
 ثم يسطب نبي الله عيسى عليه السلام واحياه الى الارض فلا
 يجدون في الارض موضع شبرا الا ملأته رفاتهم فيرغب
 نبي الله عيسى عليه السلام واحياه فيرسل الله مطرا لكون
 النجث فتطرحهم حيث يشاء الله ثم يرسل الله مطرا لكون
 منه بيت مدر ولا وبر فيرسل الارض حي يتركها كالزلاعة
 ثم يقال للارض اني تركك الحديث وفي الترمذي من حديث
 النّوّاس ايضا قال ثم يوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان حوز

عبادي الى الطور فاني قد اتولت عباد الايدان لاحد قتلهم
 وبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال تعالى وهم من كل
 حدب ينسلون فمروا عليهم بحيره طبريه فيشرب ما فيها ثم يرو
 اخرهم فيقول لقد كان بهدم مائة يسبيرون حتى يقتلوا
 جيل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هم القتل
 من في السما فيرمون بنشابهم الى السما فيرد الله عليهم محما
 د ما ويخص عيسى عليه السلام واصحابه حتى يكون راس
 النور لا حدهم يومئذ حير من مائه دينار لا حدهم اليوم
 قال فيرغب عيسى عليه السلام واصحابه الى الله عز وجل
 قال فيرسل الله عليهم النصف في رقابهم فيسبحون
 فوسي لموت نفس واحد قال ويهيض عيسى عليه السلام
 واصحابه الى الله عز وجل قال فيرسل الله عليهم طير ابابيل
 كما عاتق النحت قال فتجلبهم فتطرحهم بالمهيل فان يستوق
 المسلمون من قبيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين قال
 ويول الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت مد ولا وبر قال
 فيفعل الارض فيتركها بالثرلعة قال ثم يقال للارض
 اخري موتك الحديث وفي الترمذي ايها عن زينب
 بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من نوم محمدا وجهه وهو يقول لا اله الا الله يردد هات ثلاث
 مرات ويل للعرب من مشرق قد اقترب فتح اليوم من ردم
 ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد عكرا قالت زينب قلت يا رسول

الله

الله اتل وفيما الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث قال ابوا
 عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الثعلبي من حديث حذيفة
 قلت يا رسول الله ما ياجوج وماجوج قال امم كل امه اربع مائة
 الف لا يوت الرجل حتى يري الفعين تطوف بين يديه
 من صلبه وهم من ولد ادم فيسيرون الى خراب الدنيا تكون
 متقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا
 فيشربون الفرات ودجلة وبحيره طبريه حتى ياتون باب
 المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا من في السما
 الحديث وفي الرخبري يقال الناس عشق اجرا تسعه منها
 ياجوج وماجوج وفي الثعلبي قال ابواهريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا
 كادوا يرون شعاع الشمس قال الدين عليهم ارجعوا فتخرونه
 غدا فيعيد الله كاسد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا
 حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الدين عليهم ارجعوا
 فتستخرونه غدا ان شاء الله تعالى قال فيعودون اليه وهو
 على حاله حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون
 المياه ويخصن الناس في حصونهم فيرمون سهامهم الى
 السما الحديث وقال وهب ياتون البحر فيشربون ماها
 وما يكون دوابها ثم ياكلون الخشب ومن طغوا به من الناس
 ولا يقدروا ان ياتوا مكة ولا بيت المقدس النوع الثامن
 الدخان قال الله تعالى فارتقب يوم تأتي السما بدخان مبين

بغشي الناس هذا عذاب الهم **وقال** ابن عباس وابن عمر والحسن
وزيد بن علي هو دخان قبل قيام الساعة يدخل في اسماع
الكفار والمنافقين ويعتري المؤمنين منه لهيئة الزكام ويكون
الارض كلها كبست او قد فيه ليس فيه خصاص ولم يات بعد وهو
وفي حديث خديجه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الدجال فقرا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الابه يوم ياتي السما
بدخان مبين يلا تا بين المشرق والمغرب بكه اربعين يوما
وليله اما المؤمن فيأتيه منه لهيئة الزكام واما الكافر فتلته
السكران يخرج من مخبريه واذنيه ودبره **وقيل** المراد بالدخان
المذكور في الايه دخان الجوع الذي كان حال بين ابصار قريش
وبين السما **قال** سروق كنا عند بن مسعود جلوسا وهو
مطعم بيننا فقال رجل يا ابا عبد الرحمن قاص عند ابواب
كنزه يقول في قوله تعالى يوم ياتي السما بدخان مبين انه
دخان ياتي قبل يوم القيامة ياخذ بانقاس الكفار والمنافقين
واسماعهم وابصارهم وياخذ المؤمنين منه مثل الزكام فجلس
ابن مسعود وهو غصبان وقال يا ايها الناس اتقوا الله من
علم شيئا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله اعلم فان الله
تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من
اجروما انامن المتكفين وساحدكم عن ذلك ان قريشا
لما ابطالت عن الاسلام دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم سبع سنين كسني يوسف عليه السلام فامامهم
من الجوع

من الجوع والهمد ما اكلوا به من العظام والميتة والجلود وجعلوا
يرفعون ابصارهم الى السما فلا يرون الا الدخان من ظلم ابصارهم
من شدة الجوع فاتاه ابن سفيان بن حرب فقال يا محمد انك جيت
تأمر بالطاعة واصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم فانهم لكم يطيعون قال الله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب
انا موقنون فدعي فكشف فقال تعالى انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عابدون اي الى كفركم قلت ويخرج القول
الاول بما في مسلم من حديث خديجه ابن اسيد العقاري قال
اطلع علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتذكر فقال
ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال ايها الن تقوم حتى تروا
قبلها عشر ايات فذكر الدخان والرجال الحديث **التوبع**
التاسع الحنفية في مسلم وابي داود من حديث خديجه ابن اسيد
العقاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انه يكون قبل قيام
الساعة ثلاثة خسوف خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف
بحزيره العرب **وفي** الترمذي عن صفية قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يفتي الناس عن غزو هذا البيت
حتى يغزوه جيش حتى اذا كانوا بالبيداء او ببدا من الارض
خسف باولهم واخرهم ولم ينج اوسطهم قلت يا رسول الله
فمن كره منهم قال يبعثهم الله علي ما في انفسهم قال ابو اعبيس
حديث حسن صحيح **عن** حفصه ابنا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليو من هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا

كانوا يبعدون من الارض يخسف بهم باوسطهم وينادي اولهم
اخرهم حتى يخسف بهم ولا يبقى الا الشريد الذي خيبرهم هـ
النوع العاشر عبادة ذي الخلصة واللات والعزى
في مسلم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات تسار وتسجود في
الخلصة وكانت صما تعبد هاروس في الجاهلية بقبالة
وعن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد الالات والعزى
فتلت يا رسول الله ان كنت لا اظن حين اتوا الله عز وجل هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق لينظروا على الدين كله ولو كره
المشركون ان ذلك تأمر قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله عز
وجل ثم يبعث الله رجلا طيبة فتوفي كل مؤمن في قلبه شغل
حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خريف فيه فيرجعون الى
دين ابايهم **النوع الحادي عشر حصن الفرات عن الذهب**
والمعصية مسلم عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يجسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل
الناس عليه فيقتل من كل مائة تسع وتسعون ويقول كل واحد
منهم لعلى اكون انا الذي اخوان **وفي** لفظ يوشك ان يجسر الفرات
عن كثر ذهب من حصن فلا يلحد منه شيئا **الترمذي** عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلتقي الارض اولاد اكبادهما
امثال الاسطوان من الذهب والفضة قال في السارق فيقول
في مثل

١٥٨
١٥٩
في مثل هذا قطعت يدي وبقي القاتل فيقول في مثل هذا قتلت
وبقي القاطع فيقول في مثل هذا قطعت رجلي ثم يدعونه فلا
ياخذون منه شيئا قال ابو اعيسى حديث حسن صحيح **النوع**
الثاني عشر حوران الكعبة عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يغرب الكعبة ذو السويقين من الجنة **وفي** لفظ اخر ذوا
السويقين يغرب بيت الله عز وجل **وفي** البخاري عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم كاني به اسود الحبح يقطعها حجرا حجرا
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يجز
البيت ولم يعمرن بعد خروج باجوج وماجوج قال وقال
عبد الرحمن ابن سعيه قال لا تقوم الساعة حتى تحج البيت الاول
الزور في تفسير قوله تعالى ولو توري اذ فرغوا ولا
فوت الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لو فتنة تكون بين
اهل المشرق والمغرب فيبينانهم كذلك اذ خرج عليهم السفابي
من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى يتولد دسوق فيبعث
جيشين جيش الى المشرق وجيش الى المدينة حتى تزلوا اراض
بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة فيقولون الكرمين
لئلا نلذذ سنة ويبقون فيها الكرمين ما به امره ويقتلون
بها الكرمين لئلا يلهيهم كس من بني العباس ثم يخرجون الى الكوفة
يخرجون ما حولها ثم يتوجهون الى الشام فتخرج رايه هذا
من الكوفة فيلحق ذلك الجيش منها على جبلتين فيقتلواهم
منهم لا يلتفت بخبروا ويستقذرون ما يابدهم من الشي والقنايم

ويجل جيشه الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة ايام وليلها
لم يتوجهون الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله اليهم جبريل
عليه السلام فيقول يا خيريل اذهب فابدهم فيضربهم بيدك
ضربة يخسف الله تعالى بهم فذلك قوله تعالى ولوتري اذ قمرنا
فلا فوت الاية فلا ينفذت منهم الا رجلين احدهما بشير والثاني
نذير وهما في جهنم ولذلك جاء المثل وعند جهنم خير اليقين
وقيل في الاية غير ذلك **النوع الثالث عشر كلام السباع**
الترمذي عن ابي سعيد الغدري قال قال رسول الله والذي
نفس بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع وتكلم الرجل عذبة
سوطه سرا لنعله ويخبره بما حدث اهل من بعده قال ابو
عيسى حديث حسن غريب **النوع الرابع عشر خروج النار**
من ارض الحجار **مسلم** عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجار
تضي اعناق الابل ببصري **وفيها** ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاثة طوابق راغبين راهبين
واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربع على بعير وخمسة على بعير
وتحشر بقيتهم النار تبين نعم حيث باتوا وتقيل بهم حيث
قالوا **واصبح** بهم حيث اصبحوا ولمشي بهم حيث اسوا **قال**
القاضي عياض الحسني الدنيا قبل قيام الساعة وهو اخر شرائها
وفي حديث اخر يخرج النار من قعر عدن تدخل الناس للحديث
النوع الخامس عشر خروج القوم في **مسلم** عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى

صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
يسوق الناس بعصاه **النوع السادس عشر المهدي** في الترمذي
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا
حتى يملك العرب رجل من اهل بني يواطى اسمه اسمي قال ابو عيسى
حديث حسن صحيح **عن** ابي سعيد الغدري قال خشيتم ان يكون
بعد نبينا حديث فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في
امتي المهدي يخرج يعيى حسا او سبعا او تسعا زيد الشالك
قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجي اليه الرجل فيقول يا مهدي
اعطني اعطني قال عني له في ثوبه ما استطاع ان يجمله قال ابو
عيسى هذا حديث حسن **النوع السابع عشر الروح التي تقبض**
ارواح المؤمنين **مسلم** من حديث النوايس ابن سفيان الله تعالى
يعت روحا طيبة فتأخذهم تحت ابالهم فتقبض روح كل مؤمن
وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الجحافلهم
تقوم الساعة **وجاء** ايضا في مسلم غير ذلك بحسب ما ياتي بعد ان
شا الله تعالى **الفصل الخامس في ان الساعة لا تقوم الا**
على شرار الناس او الخلق في **مسلم** من حديث عبد الله ابن عمرو بن
القاسم ان الله يرسل رجلا بارده من قبل الساعة ولا يبقى على وجه
الارض احد في قلبه شقال ذرة من خير الا قبضته حتى لو ان
احدهم دخل في كبد رجل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سفيان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير
واعلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل

لهذا الشيطان فيقول لا تستحيون فيقولون ما تأمرنا يا ابن
 بعباده الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ
 في الصور الحديث يعني حفة الطير اي سائر عظمهم وحقنهم من
 السرور وقضا الشهوات كطيران الطير ومعنى واحد السباع
 اي في الافساد والعدوان وظلم بعضهم لبعض في خلق السباع العادي
وفي سلم ايضا عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة الا باشرار الناس **وقال** البخاري عن ابن مسعود
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شرار الخلق من تذكركم
 الساعة وهم احياء **وفي** مسلم ايضا عن ابي هريرة سئل
 به النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل
 يحلب النخلة فما لي يصل الينا الى فيه والرجلان يتبايعان
 الثوب فما يتبايعانه حتى يقوم الرجل يلوظا حوضه
 فما يصدر حتى تقوم **الفصل السادس في نخبة القوم** وبما
 يكون من تعبير احوال العالم **والكلام عليها**
من وجهين احدهما في كيفية التباين فيما يكون من
 تعبير العالم بسميها **الوجه الاول** قال الله تعالى ونفخ
 في الصور فصرع من في السموات ومن في الارض الا من
 شاء الله **في** التعليل عن عبد الله بن عمر انه قال كما عرفت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصور فقال
 فرعون ينفخ فيه **وقال** مجاهد هذا الصور لهيبته
 البوق وقيل هو بلغة اليمن وعلي هذا اكثر المفسرين
 لقوله صلى

صلى الله عليه وسلم كيف انتم وصاحب الصور قد التفت
 وجهي جهته ينظر متى يومر بالنفخ فيه **قلت** وحقيقته
 الصور مذكورة قبل هذا **النخات** التي ينفخها اسرافيل
 عليه السلام ثلاث نخات **الاولى** نخة الفرع **الثانية**
 نخة الصعق **الثالثة** نخة البعث **وفي** الهداية
 ليكي في تفسير قوله تعالى اذا رحمت الارض رحما
 ان ابي هريرة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور
 قال هو قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نخات **الاولى**
 نخة الفرع **والثانية** نخة الصعق **والثالثة**
 نخة القيام **لرب العالمين** فامر الله تعالى اسرافيل بالنخ
الاولى فيقول انفخ نخة الفرع فيفرع من في السموات
 ومن في الارض الا من شاء الله ويامر الله جل ذكره فديها
 ويطلوها فلا يفتروها التي يقول الله جل ذكره ومما
 ينظرها ولا يصححها واحدة ما لها من مواضع رجوع
 ومرد قال ابن عباس وقتاده **واما المستثنى من قوله تعالى**
الا من شاء الله ففي التعليل ان ابا هريرة سأل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن من استثنى الله تعالى في هذه الآية
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الشهداء وانما يصل الفرع
 الى الحيا وهم احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك
 اليوم وهو عذاب يبعثه الله على شرار خلقه وهو قوله تعالى
 يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم لي قوله تعالى

وَلَكِنْ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ فَيَكُونُ كَوَيْلًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعٌ
فَيَنْفَعُ نَفْخَةُ الْعَصْفِ **وَقَالَ** الرَّحْمَنُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى
فَقَرَعَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ الْأَمْرُ شَاءَ اللَّهُ أَنْ الْمَرَادُ
فَرَعَهُمْ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى جُنُودُ الصَّعَقَاتِ وَفَسَّرَ الْمُسْتَبْثِي بِقَوْلِهِ
تَعَالَى الْأَمْرُ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَنْتِ اللَّهُ قَلْبَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُمْ جِبْرَائِيلُ
وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكَ الْمَوْتِ وَقِيلَ الشَّهَادَةُ وَقَدْ قَالَ
الصَّحَابُ الْخَوَرُ وَخَزِينَةُ النَّارِ وَجَمَلَةُ الْعَرْشِ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ مَوْيٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ صَعِقَ قَبْلَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى تَعَالَتْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ الْمَلَكَةُ أَيُّ عَلَى فِجَاءٍ وَعَقْلَةٍ **الْوَجْهَ الثَّانِي فِيهَا**
يَكُونُ مِنْ تَفْسِيرِ أحوالِ الْعَالَمِ وَذَلِكَ أُمُورُ الْأَوَّلِ
زَلْزَلَةُ الْأَرْضِ حَتَّى يَهْتَدِمَ كُلُّ بَنَاءٍ عَلَيْهَا وَجِهَةٌ **ذَكَرَ** التَّعْلِيلُ أَنَّ ذَلِكَ
عِنْدَ نَفْخَةِ الْفَرْعِ وَيَدْرُسُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا زَلْزَلْنَا السَّاعَةَ شَيْ
عَظِيمٍ أَيُّ شَيْءٍ الْحَرَكَةُ عَنْ الْحَالَةِ الْمَهَابِلَةِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا
زَلْزَلْنَا الْأَرْضَ زَلْزَلْنَاهَا أَيُّ تَحَرَّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً لَعْنَامُ السَّاعَةِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَّيَ الْأَمَامِ فَخْرُ الدِّينِ عَنْ عِلْمَةٍ وَالتَّعْلِيلُ
أَمَّا تَلَوْنُ فِي الدُّنْيَا وَيَكُونُ بَعْدَهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا
قَالَ وَقِيلَ أَنَّ هَذِهِ الزَّلْزَلَةُ هِيَ الَّتِي يَكُونُ مَعَهَا نِيَامُ السَّاعَةِ
قُلْتُ وَهِيَ ذَاكَ الصَّحِيحُ وَعَلَيْهِ جَمُورُ الْمُفَسِّرِينَ وَيَدْرُسُ
أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا رَجَعْتَ الْأَرْضَ رَجَاءً أَيُّ رَجَعْتَ وَزَلْزَلْتَ
تَحْرِيكًا حَتَّى يَهْتَدِمَ كُلُّ بَنَاءٍ عَلَيْهَا وَجِهَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ السَّهْمُ يَرْجَحُ
فِي الْغَرَضِ أَيُّ يَجْتَزِي وَيَضْطَرِبُ **قَالَ** التَّعْلِيلُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَذْأَوْجِيهَا

أَذْأَوْجِيهَا اضْطَرَبَتْ فَرَقًا **وَقَالَ** الْمُفَسِّرُونَ تَرْجَحُ حَتَّى
يَرْجَحُ الصَّيْحُ فِي الْمَهْدِ حَتَّى يَهْتَدِمَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا وَيَنْكَسِرُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهَا
مِنَ الْجِبَالِ وَغَيْرِهَا وَكَذَلِكَ يَدْرُسُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّا
لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا **وَكَيْفَ** قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ
تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ **قَالَ** التَّعْلِيلُ يَعْنِي النَّفْخَةَ الْأُولَى الَّتِي تَزَلْزَلُ
وَيَتَجَرَّعُ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَقِيلَ تَرْجَفُ وَتَضْطَرِبُ وَتَزَلْزَلُ
وَالرَّاجِفَةُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ **قَالَ** التَّعْلِيلُ فِيهَا إِذَا رَجَعَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا
تَكُونُ كَالسَّعِينَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ وَتَقْلِبُهَا
الْأَرْيَاحُ أَوْ كَالْقَنْدِيلِ الْمَعْلُوقِ بِالْعَوْشِ تَرْجَحُهُ الْأَرْوَاحُ وَفِي قَوْلِهِ
تَعَالَى يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ قِيمَةُ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ عَلَى ظَهْرِهَا
فَتَذْهَبُ الْمَرَاضِعُ وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ وَيَشْتَبُ الْوِلْدَانُ وَتُطْبِخُ
السَّنَابِطُ هَارِبَةً مِنَ الْفَرْعِ حَتَّى تَأْتِيَ الْأَقْطَارُ فَيُلْقَاهَا الْمَلَائِكَةُ
تَضْرِبُ وَجُوهَهَا وَأَدْبَارَهَا فَتَرْجَعُ وَيُؤَلِّقُ النَّاسُ مُدِيرِينَ الْأَمْرِ
وَقَالَ تَعَالَى كَلَّا إِذَا دَاكَّتِ الْأَرْضُ دَكَاذًا **قَالَ**
التَّعْلِيلُ أَيُّ مَرَّةٍ بَعْدَ مَرَّةٍ زَلْزَلَتْ وَكُسِرَ بَعْضُهَا بَعْضًا فَتَنْكَسِرُ كُلُّ
شَيْءٍ عَلَى بَعْضٍ ظَهَرَهَا وَقِيلَ دَاكَّتْ جِبَالُهَا حَتَّى اسْتَوَتْ
وَقِيلَ دَاكَّتْ أَيُّ اسْتَوَتْ فِي الْأَنْفَاسِ فَذَهَبَ دُورُهَا
فَقُضِيَ دُورُهَا وَجِبَالُهَا وَسَائِرُ بَنَائِهَا حَتَّى تَضْمُرَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
تَمَدَّ الْأَرْضُ مَدًّا دِيمًا **الْمَوْجُودُ الثَّانِي فِيهَا تَضْرِبُ الْجِبَالُ عِنْدَ نَفْخَةِ الْفَرْعِ**
وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ زَلْزَلَةِ الْأَرْضِ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ وَذَلِكَ عِنْدَ
النَّفْخَةِ الْأُولَى يَعْنِي عِنْدَ نَفْخَةِ الْفَرْعِ وَهِيَ الْأُولَى فَأُولَ مَا يَصِيدُهَا

انما تذكر قال الله تعالى لا اذ ادركت الارض كاد كما اي يلبس
لعضها لعضا حتى تكون كالدقيق قال الله تعالى وثبت الجبال بثا
قال التعليل قنت قنتا فصارت كالدقيق المبتوت وهو الملول
قاله ابن عباس والسبيسة عند العرب الدقيق وهو السويق
يلت فيجعل زادا **وعن** ابن عباس والكلبي في معنى يست اي صيرت
زاد الكلي على وجه الارض وقال مجاهد ثنت ثنا **وقال**
الحسن قلعت قلعا من اصلها فذهبت نظيرها قوله تعالى تغل بفسرها
يبي نسا سطت كالرمل والتراب فتصير كثيبا مهيلا كما قال تعالى
وقسر للتعليل كثيبا بالرمل المجمع والمهيل السيل المسار اذا
مسيست متابع **وفي** التعليل في تفسير قوله تعالى ويوم تسير
الجبال وتري الارض بارزة اي تزيلها من اماكنها على وجه الارض
وتسيرها كما تسير السحاب كما قال في اية اخري وهي تمرر السحاب
قال يثربا ثنا فيجعلها هباء منثرا **قلت** **وابا الموضع الذي تسير**
البحر الجبال فقال الامام محمد بن في قوله تعالى ويوم تسير
الجبال وتري الارض بارزة اي لم يبق على وجهها شيء من العمارات
ولا شيء من الجبال ولا شيء من الاشجار فيبقى بارزة ظاهرة ليس عليها
ما يستترها قال وهو المراد بقوله تعالى لا تري فيها عوجا ولا
امتي وقيل في غير ذلك **قلت** **واما تبدل الارض** فقد اختلف المفسرون
في المراد بالتبدل على قولين **الاول** ان يسعد وكعب الاحبار
وابن جبير وغيرهم ان المراد به زوالها وتبدلها بارض اخري **فانها**
لا ينسعد وعباس ان المراد تغير صفاتها وعلى القول الاول اختلفوا
فيما تبدل

فيما تبدل به على اقول **احدها** انها تبدل الارض ما را الجنة
والجنة من والهيان تري كواجرها والوايها ويلجج الناس العرق
ولم يبلغوا الحساب بعد **وانها** لكعب نصير السموات جانا
ويصير مكان الجزائر وتبدل الارض غيرها **وقالها** لابن جبير
ومحمد بن كعب تبدل الارض خيرة بضايا كل المؤمن من تحت
قدميه **وعلى** القول الثاني تبدل بزوال اكاها وجبالها
والنهارها واشجارها قاله ابن عباس ويوبى حديث ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدل الارض والسموات بلبطها
ويمدها مد الامير الحكاظ لا تري فيها عوجا ولا امتي ثم زجر
اسم الخلق زجرة واحدة فاذا هم هذه المبدلة في مثل مواضعهم الاولى
بما كان في بطنها وما كان على ظهرها واختلف العلماء في وقت
التبدل على قولين **احدهما** ان ذلك قبل الحساب قاله
ابن مسعود على ما تقدم **وقاينها** ان تبدلها والناس على
الصراط ويذكر عليه حديث مسلم عن عابشة رضي الله عنها
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات فابن يكون الناس يومئذ
يارسول الله قال على الصراط لم يجد خال الجباري هذا الحديث
الامر الثاني انما يصير لها فذكر في ذلك آيات **فانها**
قوله تعالى يوم يكون السما كالمهل وهذا بعد نفخة الفزع لذا قال
ابو هريرة في الحديث الذي تقدم ذكره في نفخة الفزع قال
في اخوه فيبناهم كذلك اذ تصدعت الارض من فطر الي

والواي

قطر فراً وأمر أعظم لم يرد مثله قط ثم نظر إلى السماء فإذا هي
كالمهل ثم انشقت فانشرت نجومها وانكشف شمسها
وقمرها قال النبي صلى الله عليه وسلم الأموات يومئذ البعوض البني
من ذلك حكاة الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور
فنفخ من في السموات والأرض الآية والمفسرين في تفسير المهل
ثلاثة أقوال أحدها أنه عكر الزيت وثانيها ما أذهب من الغصة
والخاس وثالثها القار المذاب ومنها قوله تعالى يوم
تور السماء مورا قال مجاهد تدور دوراً وقال قتادة مورها
تخرجها ورابعها الضحك مورها استخارها وتخرجها لأمير الله
وموج بعضها في بعض وخامسها ابن عباس مورها تشقق هـ
وسادسها أن معنى تور تنكفاً السفينة حتى تذهب ولا تكون
شيئاً ومنها قوله تعالى فإذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان ظاهر كلام بعض المفسرين أنه انشقاقها في الجسر
والها نصير أبواب النزول الملائكة إلى المحشر كقوله تعالى ويوم
تساقط السماء كالغيام قال مكي في تفسيرها إذا انقطعت السماء
وذلك يوم القيامة وكان لوها لون العرش الوردي الأحمر
وهو تفسير ابن عباس وقال قتادة الغمام اليوم خضداً
وسكون لوها أحمر وقال ابن جريج تدور السماء فتصير
ذائبة حمراً كالدهن الذي يصبى حرجهم وأما قوله
تعالى كالدهان فيه قولان أحدهما أن الدهان
والدهن شيء واحد قاله مجاهد والضحاك وثانيهما أن الدهان

المجلد

المجلد الآخر على القول الأول أنه الدهن فقال أبو الجوزي
تكون كصفا الدهن زيد بن اسلم تكون كعكر الزيت والرخان
جمع دهن قلت ويلزم علي قول من سوي بين هذين
الآيتين وبين الآية الأخرى يوم تكون السماء كالمهل
أن يكون ذلك بعد نفخة الفزع كما حكي من قول أبي
هريرة المتقدم قال الذخيري كالدهان كدهن الزيت
كما قال كالمهل وهو دردي الزيت وهو جمع دهن
اسم ما يدهن به كالحزام والأدام قلت والظاهر القول
الأول وعليه حملوا قوله تعالى إذا السماء انفطرت
وإذا السماء انشقت والله أعلم بالمراد الرابع ما يذهب
الشمس قال ابن عباس إذا الشمس كورت أي كسفت
وظهر ضوءها في حديث أبي هريرة المتقدم أن ذلك
بعد نفخة الفزع وقيل قيام الساعة وهو قول أبي ابن
كعب حكاة بلي في تفسير قوله تعالى إذا الشمس كورت
عن أبي العالية عن ابن كعب وكذلك حكاة الثعلبي
عن أبي بن كعب أنه من الآيات الستة التي تكون
قبل يوم القيامة وبه قال القرطبي وظاهر كلام جمع من المفسرين
أن ذلك إنما هو يوم القيامة قال ابن عباس تكويرها إدخالها
في العرش ولا شك أن ذلك لا يكون إلا في القيامة فهي
موجودة فيه ثم يذهب بها بعد ذلك إما إلى إدخالها
في العرش كما قال ابن عباس والضحاك وإما إلى النار كما

وقال

قال الذبحشي **بروي** في الشمس والجحوم انها تطرح في جهنم ليراها
من عبدها كما قال تعالى فانكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون **قلت** وهذا معارض لما ذكره المفسرون
في تفسير قوله تعالى ان الذين سبقوا هم من الخبيثين لو كان
عنها مبعدون وقد يؤخذ الشمس والقمر فيلقان ويرجي بها
دليله قوله تعالى وجمع الشمس والقمر **وقال** عطاء بن يسار
يجمع بينهما يوم القيامة ثم يقر فان في البحر فيكونان نار
الله الكبرى **وقال** علي بن عباس رضي الله عنهما يحلوان
في نور الجحيم **الاموال** **الخامس ما يصيب الجحوم** قال الله تعالى
واذا الجحوم انكدرت وفي سورة اخرى واذا الكواكب
انتثرت ومعناها سقوطها الى الارض وتذجا انها
تسقط عند موت الملائكة الذين كانوا يحسونها معاينة
بين السماء والارض وذلك عند النجاة الاولى **وفي حديث اخر**
المقدم الذكر ان انتشار الجحوم بعد نفخة الفزع قال اذا صار
السماء كالمهل تنثرت الجحوم ويسقط شمسها وقمرها **وفي الثعلبي**
ويكي عن ابي بن كعب ست آيات قبل يوم القيامة بينما
الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس بينهم كذا
اذ تنثرت الجحوم بينهم كذا اذ وقعت الجبال على وجه
الارض فتحركت واضطربت واحترقت وقرعت الجن الى
الاسر والانس الى الجن فاختلطت الدواب والطيور والوحوش
وباع بعضها الى بعض ذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت

واذا البحار

واذا البحار سجرت قال قالت الجن للاناس نحن ناتيكم بالخير فانطلقوا
الى البحر فاذا هو نار يتاحج فيبيناهم كذلك اذ تصدعة الارض
صدعه واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة
العليا فيبيناهم كذلك اذ جاءتهم ريح فاهلكتهم **وفي** تفسير
مكي عن ابي العالية عن نحو ذلك **الاموال** **السادس ما يصيب البحار**
تذجا انها تسجد وجاها تنجر كل ذلك في القرآن اما تفسيرها
فهو فيضها قاله الضحاك والريبع بن خيثم وغيرهما **واما**
تفسيرها فلمفسرين فيه اقوال **الاموال** ان معنى سجدت اضربت
نارا قاله بن عباس ووهب وسفيان وشيرويه بن عطية بن
زيد **وفي** الثعلبي قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر
والجحوم في البحار فيبعث الله عليها ريحا تدور فتفجح حتى
يصير نارا **وفي** مكي قال بن عباس جهنم في البحر الاخضر
تكون الشمس والقمر فيه **وفي** مكي ايضا ان عليا رضي الله
عنه سال رجلا من اليهود اين جهنم فقال البحر قال
وما اراه الا صا دقا وقر او البحر المسجور واذا البحار سجدت
وقالها ان معنى سجدت فخر بعضها على بعض الغضب والمخ
فصارت كلها بحرا واحدا قاله مجاهد والضحاك ومقاتل
وقالها ان معنى سجدت ليست حتى لا يبقى من مياهها قطرة
قاله الحسن وقتادة **واما** ان معناه فاضت ومليت قاله
الضحاك والريبع بن خيثم بدليل قوله تعالى واذا البحار فجرت
الاموال **السابع تقطيل العشار** قال الله تعالى واذا العشار

عطلت اي الحوامل من الابل التي بلغت في الحمل عشرة اشهر وذلك
اغرماتكون عندها لها لقرب نفاسها من الولد واللبن قد عطلها
اهلها واهلها فلا يسالون عنها لهول ما نجاهم قاله يكي **وقال**
الثعلبي العشار النوف الحوامل التي اتي عليها عشرة اشهر
واحد عشر اثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع لتمام سنة
وهي انفس ما يكون عندها لها ومعني عطلت اي يبست واهلت
وخطبت العرب بامر العشار لانها اكثر اموال العرب وعيشها من
الابل ظاهرا قوالهم ان ذلك في الدنيا عند تغيير نظام العالم
بعد نقحة الفزع **وعن** ابن عباس قد يقال ان ذلك ضربا
مثل لسنة الامر **الثامن حشر الوحوش** اختلفوا هل
ذلك قبل يوم القيامة او في يوم القيامة ف قيل ذلك قبل يوم
القيامة وهو قول ابي بن كعب علي ما حكاه يكي والثعلبي من
ان حشرها من المست الايات التي تكون قبل يوم القيامة
قال تحتلط الدواب والطير ويخرج بعضها في بعض **قال** ابي بن
كعب قد لك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت وقيل ذلك في
يوم القيامة وهو ظاهر قول قتادة **قال** الثعلبي قال قتاده
في حشرت جمعت ليقضي الله فيها **وقال** ايضا يحشر كل شيء حتى
الدواب **قال** الثعلبي تريد انها تحشر للقصاص **وقال** يكي قال
قتادة معني حشرت جمعت فاميتت بعد ان تقيض لبعضها من
بعض فمعني الحشر هرب الجمع وهو اختيار الطبري لقوله تعالى
فارسل فرعون في المداين حاشرين اي جامعين للناس ولقوله

تعالى والطير

والطير محشورة اي محموعة **وعن** ابن عباس حشرها موتها وقال
كل شيء الموت الالجن والانس فانها يوافقان يوم القيامة وفيه
تظهر الامور **التاسع اذها الموضع عن ارضاع ولدها ووضع**
الحمل **حلمها** قال الله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها **والضمير** في ترونها عايد
على الزلزلة المتقدمة في صدر الصوة **قال** الامام فخر الدين
وهذا يدل على ان الزلزلة قبل البعث **قلت** وقد تقدم لنا
ذلك بآتم بيان **قال** الامام الفخر قال الحشر تذهل المرضعة
عن ولدها بغير فطام والقت الحوامل ما في بطونها بغير فطام
قال الفقهاء يحتمل ان يقال ان ماتت حاملة او مرضعة
تضع حملها من الفزع ويحتمل ان يكون المراد من ذهل المرضعة
ووضع الحامل على جهة المثل كما قد قيل في قوله تعالى يوما
يجعل الولدان شيا **قلت** ومعني الذهول عند الامام الفخر
هو الذهاب عن الامر بدعشته وانما قال مرضعة ولم يقل مريض
لان المرضعة هي التي تلثم ثديها للصبي في اذا ترك ذلك
بها تذهل عن ارضاعه فتترعه عن فيه والرضع هي التي
شأنها ان ترضع وان لم تباشرا الارضاع في حال وصفت بها
قلت واما قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيا فهو في يوم
القيامة وسياتي الكلام عليه ان شاء الله وكذلك ما ذكر الله تعالى
من يزوج النفوس وسوال المودة ونشر الصحف وكسطة السما
وتسوير الحجيم وتزليف الجنة وتبعا القبور كل ذلك في يوم القيامة

فيه

وسياتي الكلام على ذلك ان شاء الله **الفصل السابع في تفهيم الصق**
وفي هلال كل مني لوجهه تعالى ان الذي يدل على هذه التفهيم
الكتاب والسنة واجماع الامة **اما** الكتاب فقال تعالى ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله **وقد**
فسروا الصعق بالموت قاله غير واحد من المفسرين **واما**
السنة ففي حديث مسلم عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه نفخ في الصور احدا لا يصفي لثبا ورفع لثبا قال واول
من يسمعه رجل يلو طحوض ايله اي يطيبه ويصلحه واصل
اللواط للصوق قاله عياض **وقال** القاضي عياض ايضا والبت
صفحة الصق وهو جانيه **واما** الاجماع فقد اجمع علماء الاسلام
على ذلك ولا يخالف فيه الا من كذب النبي صلى الله عليه وسلم والكتب
الالهيه وماتت به الامنيا عليهم السلام **قلت** **واما كيفية نفخة**
الصعق فانما هي ان ينفخ اسرافيل عليه في الصور الذي
قد التفتة **قال** ابن عطية في قوله تعالى قوله الحق وله الملك يوم
ينفخ في الصور الجمهور هنا هو الوزن الذي قال صلى الله عليه وسلم
انه ينفخ في الصوق ثم للبعث ورجحه الطبري بقول النبي صلى
الله عليه وسلم ان اسرافيل قد التفتة الصور وحتى جهنمه ينتظر في
نقوم الساعة **وقال الامام** البخاري في تفسيره ان الله تعالى قوله الحق
وله الملك يوم ينفخ في الصور انه لا يشهده عند اهل الاسلام ان الله
تعالى خلق قوما ينفخ فيهم ملك الملايكه وذلك القرن يسمى الصور
على ما ذكره الله تعالى في مواضع من القرآن وتكلمهم اخلفوا في المراد

بالصور

١٦٦
١٢٧
بالصور في هذه الاية فقبل ذلك القرن الذي ينفخ فيه وقبل
جمع صورته قاله ابو عبيد والشيخ الاول وغلبه الجمهور
قاله بن عطية **قلت** **واما سرعة زمن وقوعها** فقال تعالى
وما امر الساعة الا لمح لا يبصر عباره عن انتقال الطرف من اعلى
الحدقة الى اسفلها والحدقة مولفة من اجزا لا يتحرك فليمح
البصر عبارة عن المرور على تلك الاجزا التي منها بالفت
الحدقة ولا شك ان تلك الاجزا كثيرة والوقت الذي فيه
يحصل لمح البصر مركب من اناات متعاقبة وابنه تعالى يادرك
على اقامة القيامة في ان واحد من تلك الامات فلماذا قال
الله تعالى او هو اقرب انه لما كان اسرع الاحوال والاحداث
في عقولنا وادكارنا هو كل لمح البصر لا جرم ذكره قال ثم قال
او هو اقرب تبينها على ما ذكرناه **قال** النووي وما امر
الساعة في قرب كونها او سرعة قيامها الا لمح البصر
اي كرجح الطرف بل هو اقرب اذا اردناه لان ذلك ان
يقال له كن فيكون **وقال الزجاج** لم يريد ان الساعة تأتي
في لمح البصر وانما وصفا سرعة القدر على الاستئصال
بها واخبر ان البعث والاحياء في قدرته ونسيانته كل لمح
البصر تزلت في الكفار الذين استعملوا اقيام الساعة
قلت **واما هلال كل مني لوجهه** فقد قال تعالى كل شيء
هالك الا وجهه وتفتضاها فزال كل شيء الا وجهه
تعالى **وقال** الضحاك كل شيء هالك الا الله تعالى والجنة

والنار والعرش **واما** قوله تعالى كل من عليها فان الآية بالصير
عائدا على الارض وتقتضياها هلاك كل من عليها **قال** ابن عباس
لما نزلت هذه الآية قالت الملائكة هلك اهل الارض فنزلت
كل شي هالك الا وجهه فابتنت الملائكة بالهلاك ومعنى ويبقى
وجهه ربك اي يبقى الله عز وجل **قال** ابن عباس ومعنى ما يبرأ به
وجهه الله تعالى **وقال** عبد الله بن سلام قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابن سلام ان الله عز وجل يقول ذو الجلال والاكرام فاما
الاكرام فقد عرف واما الجلال قال يا بني الله انا اخبرني انك
انما الجنة المحيطة بالعرش قال فلم يبقها وبين الجنان التي يسكنها
الله عبادة قال فذكر سبحانه سنة قال فتراجع بل بنصديق
الفصل الثامن في مقدار يوم القيامة ولهم في القيامة
وفي ذكر بعض اسماء الله اعلم انه جازي مقداره الف سنة
مما تعدون وجاء في السنة الثانية عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يدخل الجنة قبل اغنيائها بنصف يوم وهو جسمانية
عام **قلت** وفي القرآن ايضا تفرج الملائكة والروح اليه في
يوم كان معدان خمسين الف سنة **ومع** قاسم بن اصنع عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فقلت ما طول هذا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف من
الصلاة المكتوبة يصلها في الدنيا **قلت** **واما** التقادير ما يدرك
علي ان مقداره الف سنة مع ما يدرك علي ان مقداره خمسين الف

سنة

فقرااتي

سنة اختلف اهل العلم في تاويل ذلك فهم من اجاب وقف
ولم يجب في الايتين بل وكل العلم الى الله تعالى ومنهم من
اجاب **ومن** الوافتين فيها ابن عباس وابن المسيب اما ابن
عباس فقال ايام سماها الله لا ادري ما هي واكره ان
اقول في كتاب الله ما لا اعلم هكذا حكى بعض المفسرين
عن ابن عباس **وحكي** في عنده انه قال في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة انه يوم القيامة **واما** ابن المسيب
فقد مثل عنها فلم يدر ما يقول فاخبر عن ابن عباس
بالوقف فيها فقال ابن المسيب هذا ابن عباس قد اتى
ان يقول فيها وهو اعلم مني **واما** الذين اجابوا عن
الايتين المذكورتين فقد اختلفوا في الجواب عنها على
فرقتين **الفرقة الاولى** حملوا الايتين على ان المراد بهما
يوم القيامة **الفرقة الثانية** حملوها على غير ذلك **اما** الفرق
الاولى فقد اختلفوا في كيفية الجمع بين الايتين على اقول
احدها ان اليوم الذي مقداره خمسين الف سنة اما
اراد به علي الكافر فجعل الله تعالى ذلك اليوم عليه
مقدار خمسين الف سنة وجعله على المؤمن كقدر صلاة
صلاها في دار الدنيا حكاة العلوي وهو موافق لحديث
قاسم ابن اصنع المذكور **وثانيتها** ان يكون ليوم القيامة
اول وليس له اخر وقته اوقات شتى بعضها الف سنة
قاله العلوي **وثالثها** يجوز ان يكون هذا اخبارا عن شدة

هوله لان العرب تضيء الكدوه بالطول وايام الشؤره
بالقصر واليه ذهب جماعة من المفسرين وقاله النعيلي ايضا
ورابعها للحسن وقيادته هو يوم القيامة وليس يعني ان مقدار
هوله هذا ولو كان كذلك لكان له غاية تعني فيه الجنة
والنار وانا هو مقدار موقفهم للحساب حتى يفضل بين الناس
حسنون الف سنة من سنين الدنيا لان يوم القيامة اول
وليس له اخر لانه يوم محمد **ود خامسها** معنى ذلك المقدار
انه لو ولي محاسبه العباد الملائكة والجن والانس في ذلك
اليوم غير الله لم يفرغ منه في خمسين الف سنة قاله
الدلبي بقول الله تعالى وانا افرغ منه في ساعة **وسادسها**
قول بمان هو يوم القيامة فيه حسنون موطننا في كل موطن
الف سنة **قلت واما العرفة الثانية** وهم الذين حملوا
الايتين على ان المراد بهما غير يوم القيامة فقالوا ان
المراد بالاية التي فيها ان مقدار الف سنة ان الله تعالى
يتزل الوحي مع جبريل عليه السلام من السما الى الارض
لم يعرج اليه اي يصعد جبريل بالامر في يوم واحد من
ايام الدنيا وقد مر الف سنة خمسين الف سنة من
السما وخمسين الف سنة من الارض يقول لوساره احد من بني ادم
لم يسره الا في الف سنة والملائكة يسرونه في يوم واحد
واما قوله تعالى لعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فالمراد به من اسفل الارضين الى

منتهى

منتهى امره من يوم السجود حكاية غير واحد عن مجاهد وبعضهم
يحكي عنه كالتعلي من اسفل الارضين الى سدة المنتهى التي هي
مقام جبريل عليه السلام وقال محمد بن اسحاق لوسار بنوا ادم من
الدنيا الى موضع العرش لساروا خمسين الف سنة قبل ان يقطعوه
وقال الحليم عن عكرمة عمر الدنيا من اولها الى اخرها حسنون الف
سنة لا يدري احد لم يامضي ولم يبق الا الله تعالى **وقال** علي قد قيل
ان المعنى لو حكم في ذلك اليوم اعقل الناس واعدهم لا قام حسن
الف سنة قبل ان يحكم بين اثنين **قلت واما قوله**
تعالى اليه في النعيلي يعني وكان الملك الذي امره الله تعالى
ان يعرج اليه لقول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الي ربي
اراض ارض الشام وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الي
الله ورسوله اي الى المدينة **وفي** تفسير الزمخشري البهائي الى
عرشه وحيث تنبط امره وهو قول ابن اسحاق كما تقدم قبل
واما تسميه يوم القيامة بيوم القيمة ففيه قولان احدهما
انما سمي به لان الناس يقومون فيه من قبورهم **وثانيها** انه
انما سمي بذلك بقيامهم الى الحساب حكاية النعيلي في تفسير
قوله تعالى ليجمعكم الي يوم القيامة **واما اسم** يوم القيامة
فكثير منها يوم الواقعة يوم الراجفة يوم الرادف يوم
الغاشية يوم الزلزلة يوم الصاعقة يوم الازفة يوم الحاقة
يوم الطامة يوم الصاخة يوم التلاق يوم الفراق يوم
المسافة يوم القصاص يوم لا تحين مناص يوم التناد

يوم الاشهاد يوم المعاد يوم المصايد يوم السابله يوم المناقشه
 يوم الحساب يوم المطاب يوم العذاب يوم الفرار يوم الفرار ايام الجنة
 او النار يوم القضاء يوم الجزاء يوم البكا يوم البلاء يوم ثور السما نورا
 وتسير الحبال سير يوم الحشر يوم النشر يوم الجمع يوم البعث يوم
 العرض يوم الحق يوم الوزن يوم العلم يوم الفضل يوم عظيم يوم
 التقابن يوم عظيم يوم قطر يوم النور يوم المصير يوم اليقين
 وله اسماء كثير غير ما ذكرنا والعرب سمي النبي باسماء كثيرة ويجعل
 له القابا عديده يعظمها لشانه والبار الامره والله المستعان
وفي الفصل التاسع في مقدار ما بين النجدة الصقي والنجدة الفزع
 وفي المطر الذي ينفث به الاجساد وفي نجدة البعث وتطير الارواح
 الاجسادها فذلك امور **الاول** في مقدار ما بين النجنتين في **مسلم**
 عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين النجنتين
 اربعون قالوا ابا هريره اربعون يوما قال ايبت قالوا اربعون
 شهرا قال ايبت قالوا اربعون سنة قال ايبت **وفي العللي** في
 تفسير قوله تعالى وتطنون ان لبثتم الا قليلا ان الله يدفع العذاب
 عن العبد بين بين النجنتين قال ويقرهما اربعون سنة **وعلي**
 الامام محمد بن الحسن عن ابن عباس ان بينهما اربعون سنة وقاله
 العللي ايضا في تفسير قوله تعالى ان كانت الاصيحه واحده فاذا
 هم جميعا كذبوا حضرون قال بين النجنتين اربعون **قلت** وفي العللي
 ايضا حديث ابي هريره رضي الله عنه انه اذا لم يبق احد الا الله تعالى
 الواحد الاحد المفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

فكان اولا

وكان اولا كما كان اخر اطوي السما كطي السجل للكتاب ثم يقول انا الخيار
 لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد ثم يقول تعالى له الواحد القهار ثم يقول الارض
 غير الارض والسماوات فيبسطها بسطا ويمدها مدا ثم العكا في لا توي
 فيها عوجا ولا امتي ثم نوح الله الخلق راحة واحدة فاداهم في هذه الارض
 المبدله مثل ما كانوا في الاولى كان في بطونها كان في بطونها ومن كان على
 ظهرها كان على ظهرها ثم يقول الله تعالى ما من تحت العرش **قلت**
 فظاهر هذا الحديث ان الارض تبدل قبل نجدة البعث وهو ظاهر
 ما في مسلم عن سهل ابن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفر القرصه
 النقي ليس فيها علم لاحد وظاهر حديث الترمذي ان قبض الارض
 وطيت السماوات انا هو والناس على الصراط وهو حديث عايشه رضي
 الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والارض جميعا
 قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه قالت **قلت** فافان
 الناس يومئذ على حشرهم قال ابو اعبيس حديث صحيح وقد
 تقدم لنا الخلاف في ذلك **وقال** ابو اسعود في تفسير قوله تعالى
 يومهم بارزون جميع الله الخلق في صعيد واحد بارض بيضاء كما بها
 سبيله وقصه لم يعص الله تعالى فيها قط فاول ما يتكلم به ان ينادي
 من الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزي كل نفس بما كسبت
 الهه فاول ما ينادون به من الخصومات **الدماوي** **مسلم** عن ابي هريره
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الارض يوم القيامة
 ويطوي السما بيمينه ويقول انا الملك من الملوك الارض **الامر الثاني**

في المطر الذي تنبت به الاجساد **سلم** عن ابي هرون رضي
الله عنه ان الله ينزل من السماء فينبثون كما ينبت البقل
الحديث **وفي** التبليغ ان الله عز وجل يامر السحاب ان يطراربعين يوما
حتى يكون فوقهم اثني عشر ذراعا واما سر الله الاجساد ان تنبت كنبات
البقل **قلت واما الذي تنبت به الاجساد** فانه عجيب
الذنب في سلم عن ابي هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الانسان عظم الا تاكله الارض ابدافيه يترك الخلق يوم
القيامة قال اي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب قال المأزرة
هو العظم الذي اسفل الصلب وهو العصب **قال** القافض عباس
يغال له عجب ونجم ومعنى قوله منه خلق قال القافض هو اول ما خلق
من ابن ادم وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه **الامر**
الثالث في البعث في القرآن ايات كلها تدل على صحة البعث
منها قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب الى
اخرا لاه وهو اسرا قيل عليه السلام وهي النخلة الثانية فنادي
اسرا فمل وهي النخلة الثانية ايها العظام البالية والواصل
المنقطعة واللحوم المتحرقة والشعور المتفرقة ان الله يامر ان
ان يجمعها المفضل المصا والمكان القريب الذي ذكر في لاه هو
صحن بيت المقدس قاله جماعة من المفسرين وهي وسط الارض
واقرب الى السما بنماينة عشرين ميلا **وقال** مكي قال يريد هو ملك
يقوم على صحن بيت المقدس يقول يا ايها الناس هلموا الى الحساب
فيقومون كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا انتم واولادكم واولادكم
الذكر

هـ النخلة الثانية **وفي** التبليغ في تفسير قوله تعالى ولهم نفع في الصور
فقتل من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ان من حديث
ابو هرون الطويل قال ان الله تعالى ارسل مطرا على الارض فينبث
عليها اربعين يوما حتى يكون فوقهم اثني عشر ذراعا واما سر الله الاجساد
ان تنبت كنبات البقل حتى اذا اكملت اجسادهم كما كانت قال الله
تعالى لتحي حلة ثم يقول تعالى ليحيي حبر ايل وميكائيل واسرافيل
فيا مر الله اسرافيل فياخذ الصور فيضعه على فيه ثم يدعو الارواح
فيوفي بها تنموهاج ارواح المؤمنين نور والآخرى ظلمة فيقبضها
جميعا ثم يلقها في الصور ثم يا مر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ نفخة البعث
فتخرج الارواح كلها كما كانت النحل فمدلات ما بين السما والارض
ثم يقول تعالى ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح الجناشيم
ثم تمشي في الحساب مني السم ثم تنشق الارض عنهم سراعا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اول من تنشق عنه بطن الارض
فتخرجون منها الى ربكم تنسلون عراة حفاة عذلاء مطيعين الى الداعي
فيقول الحافر هذا يوم **عصر** **وفي** التبليغ في تفسير قوله تعالى ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة **روى** محمد بن كعب عن ابي هرون
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كما كانت
النحل فمدلات ما بين السما والارض فيقول الحيار وعوني وجلالي
ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح الاجساد وانما تدخل
الجناشيم كما يدخل السم في اللدغ ثم تنشق عنهم الارض واول من تنشق
عنه الارض انا فتميلون سراعا الى ربكم عن سنن التلخيص

الى الداعي فتوقفون في موقف واحد سبعين عاما حناه عروة عزلا
بها لا ينظر اليكم ولا يقضي بينكم فتبكي الى ان يقطع الدهر
وبلجهم العرف **ومنها قوله** تعالى يوم يدعونكم فتستجيبون بحمد
قال الثعلبي اي يفتكم في يوم يدعونكم من قبوركم الى موقف القيمة بالذي
الذي سيعلم وهي النجاة الا ان تستجيبيون بحمد **قال** ابن عباس يامره
وقال قتادة تعرفته وطاعته **وقال** ابن جبر مجدونه حيث لا ينفع
ومنها قوله تعالى يوم يفتح في الصور ويحضر المجيئين يومئذ رقا
قال الامام محمد بن النعمان في النجاة الثانية **ومنها قوله تعالى**
فاذا الفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون **اختلف**
على التفسير في هذه النجاة هل هي نجاة البعث او نجاة الصديقين **ذهب**
ابن عباس فيما حكى عنه الثعلبي الى انه عن النجاة الاولى الفخ في
الصور يصعد من في السموات ومن في الارض لاسماء الله فلا
انتساب بينهم يومئذ ولا يتسألون لم يفتح فيه اخري فاذا هم قيام
ينظرون واقل بعضهم على بعض يتسألون **ذهب** ابن سعد الى
انه لما عن النجاة الثانية **واما قوله تعالى** فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتسألون **قال** ابن عباس لا يتفخرون بالانساب ولا بالانساب يوم
القيامة كما كانوا يتفخرون في الدنيا ولا يتسألون عما يتسألون
في الدنيا من اي قبيلة او من اي نسب انت ولا يتعارفون في القبائل
دهام **ومنها قوله تعالى** وفتح في الصور فاذا هم من الاجداث
الي ربهم يتسألون الى قوله لدينا حضرون **قال** الثعلبي هي النجاة
الثانية والاجداث القبور ويتسألون يخرجون بسرعة ومنه
وبل للولد

١٧٤
للولد لانه يخرج من بطن امه **واما قوله** الكفار من بغضنا من
مرفقنا اي من منازلنا فحكي الثعلبي واي ابن كعب عن ابن عباس
وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما
بين التفتين فيرقدون **قال** اهل المعاني ان الكفار اذا اعانوا جهنم
وانواع عذابها صاروا عذبوا به في المعثور بالسبب الى جهنم كالنوم
فقالوا يا ويلتنا من بغضنا من مرفقنا **واما قوله تعالى** هذا
ما وعد الرحمن في كونه من كلام الكفار او من كلام الملايكه
فولان **وفي** تفسير ابن عطية في تفسير قوله تعالى وهو الذي
يول الرياح شرابا بين يدي رحمة من سورة الاعراف ان الطير
عزالي هرب من ان الناس اذا ماتوا في النجاة الاولى مطبوخين
من ماء تحت العرش يقال له ما الحيوان قال فينبئون كما ثبتت
الزروع فاذا اكلت احبادهم تفتح فيه الروح لم يلق عليهم نور فينامون
فاذا الفخ في الصور الثانية فاما ما وعدهم بحدود طعم الموت فيقولون
يا ويلتنا من بغضنا من مرفقنا فيناديهم المنادي هذا ما وعد الرحمن
وصدق المسلمون **وفي** تفسير الثعلبي في سورة الاعراف وهو
الذي يول الرياح شرابا بين يدي رحمة **قال** ابو اهريرة ونع عباس
اذا مات الناس طعم في النجاة الاولى مطبوخين اربعين عاما حتى
الرجال من تحت العرش يدعى ما الحيوان فينبئون من قبورهم
بذلك المطبوخين فينبئون في بطون امهاتهم كما ثبتت الزروع من الماء
حتى اذا استطلعت احبادهم تفتح فيه الروح لم يلق عليهم نومه فينامون
في قبورهم فاذا الفخ في الصور النجاة الثانية عاسوا وهم يحذرون طعم

اليوم في اعينهم كما جوده التام اذا استنقظ من يومه فعند ذلك يقولون
 يا ويلنا من يومئذ من قدنا فناديهم المنادي هو اما وعد الرحمن وصرف
 المرسلون **وعما يورد على نعمة البعث** وهي النعمة الثانية قوله تعالى ونفخ
 في الصور ذلك يوم الوعيد **قال** المعرون في نعمة البعث **ولذلك**
 قوله تعالى فاذا نفخ في الصور الاية **قال** الثعلبي قال الطبري وغيره
 هي النعمة الثانية وثيل في النعمة الاولى لانها اول المعايير التامة
 والناظر فاعول من النعمان الذي من شأنه ان يتفوقه للتصويت
 والله تعالى اعلم **فصل العاشر في قيام الناس من الاجداث**
ومن الفيا في السباب الى المحشر وفي الحالة التي يبعثون عليها
 وفي كيفية سوفهم الى المحشر اما قيام الناس لرب العالمين من الاجداث
 فالقرآن يخبر به وهو مدور في غير موضع قال الله تعالى يخرجون
 من الاجداث كانهم حراد منتشر وقال تعالى يوم يقوم الناس لرب
 العالمين وقال تعالى يوم يخرجون من الاجداث سرا كما كانهم الى مضب
 يوفضون اي كانهم الى علم قد مضى يستيقظون قاله صلى وقبامهم هو
 من صارهم حيث كانوا في ما بر اقطار الارض عرانا وخرابا **اول**
من يفتق عنه القبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه ما في مسلم عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناس يدور لد يوم القيامة
 واوا من يفتق عنه القبر واوا نافع واوا شفع وفي البخاري
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول من يرفع راسه
 بعد النعمة الاخيرة فاذا انا موسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري
 ان ذلك كان ام بعد النعمة **ويروي** فاكون اول من يرفع راسه بعد النعمة الاخيرة
 وفي بعض

وفي بعض الفاظ البخاري فاذا انا موسى عليه السلام اخذ ثيابه من قوائم العرش
 فلا ادري اذ ان قبلي ام حوزي تضعفه الطور **ان** اهل السعادة
 من المخلوقات يتوهمون في الامن والكرامة الى المحشر واهل السعيا
 بضد ذلك قال الله تعالى يوم يحشر المعين الى الرحمن وفدا الى قوله
 تعالى وردا والوفد القوم الركبان يقدمون على الملك والسوق
 القوم لساقون على ارجلهم كذا فسروا **وقد** بين سبحانه حاله
 الربا حين قيامهم من قبورهم قال تعالى الذين ياكلون الربا الاية
 قبل من قبورهم وهو ظاهر الاية وقيل في الدنيا الحصرم على الربا واخذوه
 وقد هو اعجبه **وفي** تغير الثعلبي عن ابي سعيد الخدري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال في قصة الاسراف اطلق في جبريل عليه السلام الى
 رجال كثيرين كل واحد منهم بطنه مثل البيت الضخم مضد بين على
 سايله ال فرعون وال فرعون يعرضون على النار عدا وعشينا
 فيقبلون مثل الابل المهيومة يتخبطون الحجارة والحجر لا يسمعون ولا
 يفتون فاذا احسن لهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بطونهم
 فيعرضون ثم يقوم احداهم فتميل به بطنه فيسرع فلا يستطيعون
 ان يبرحوا حتى يفتاهم ال فرعون فيرونهم يقبلين ومدبرين
 فذلك عذابهم في الجبرج بين السما والارض الدنيا والخرة والفرعون
 يقولون اللهم لا تقم الساعة ابدا قال ويوم القيامة ادخلوا الفرعون
 اسد العذاب **قلت** باجبريل من ها ولا قال الذين ياكلون الربا
 لا يقومون الاية **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم راي
 ليلة الاسراف فاما لبيوت فيها الحياه تزي من خارج بطونهم

١٧٤
فقلت من هاهنا يا حيريل قال اكله الربا **واما كيفيه السوق الي**
المحشر فقال تعالى وجات كل نفس معها سابق وشهيد **وقال** مكي
المواد بها في قول اكثر العلماء البر والفاجر **وقال** الفخاك المراد
به الشركون **وقد اختلف** علماء التفسير في هذا السارق من هو علي
قولين **احدها** انه من الملائكة وهو قول جمهور المفسرين كابن عباس
وعنه **وثانيها** انه قوسها من الشياطين قاله ابن اسلم وفي جميع مسلم
عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بائس
من احد الا وكل به قرينه من الجن قالوا واما قال يا رسول الله قال
واباي الا ان الله اعاني عليه فاسلم فلا ياتوني الا بخير **واما الشهيد**
ففيه اقوال **احدها** انه الفيل قاله ابن عباس وجميع من المفسرين **وثانيها**
انه من انفسهم الابدي والارحل قاله الفخاك ورواه العوفي عن ابن
عباس **والثالث** المجاهد ان السابق والشهيد فكان ككاه عنه مكي
قلت وفي الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة اصناف صنف اشاه
وصنف اركبانا وصنف اعلى وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يكون
على وجوههم قال ان الذي اشاههم على اقدامهم فادران يمشيهم
على ظهورهم اما انهم يتفقون بوجوههم كل حذب وشوك قال ابو
عيسى حديث حسن **قلت** اما النساء فهم الذين قلت اعمالهم من
المؤمنين **واما الركبان** فهم اهل الكراهه والراضون **ذكر** الامام
الفخر في تفسير قوله تعالى يوم يحشر المتقين الى الرحمن وقد اعني علي
الله عنه قال والذي نفسي بيده ان المتقين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا
بنوق بيض

١٧٤
بنوق بيض لها اجنحة عليها رجال الذهب وقال النبطي في تفسير قوله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يمد لهم ربهم بايمانهم الا انه
الذي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في
صورة حسنة وبشارة حسنة فيقول له من انت والله اني اراك
امرا صدوق فيقول له انا عمالك فيكون له نور او قابلا للجنة والكافر
اذا خرج من قبره صور له في صورة سيئة وبشارة سيئة فيقول
له من انت فوالله اني اراك امرا سوء فيقول انا عاكلا فينطلق
به الى النار حتى يدخلها قلت **واما الذين يحشرون على وجوههم**
فهم الكفار ويدل عليه قوله تعالى وتحشرون على وجوههم عيا وبكيا
وصما وفي النبطي في تفسير هذه الآية عن انس قال قال رجل
يا رسول الله كيف يحشر الكافر قال علي وجهه يوم القيامة قال
ان الذي اشاه على رجله قاربان يمشيه على وجهه وهذا نحو ما في
حديث مسلم المذكور انفا وبهذا فسوقا ذة قوله تعالى افمن لم
يكب على وجهه اهدي قال هو الكافر اكتب على المعاصي في الدنيا
خبيث الله يوم القيامة على وجهه ومساك الحديث المذكور ككاه مكي
والنبطي وفي تفسير النبطي ايضا ان معاذ سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الآية يوم يفتح في الصور قناتون اقولجا قال يا معاذ
سالت عن عظيم من الاحرام ارسلا عبيده ثم قال يحشر عيش اصناف من
قد يبرهم من جماعة المسلمين ويدل صورهم فبعضهم على صور القردة
وبعضهم على صور الخنازير وبعضهم منكوسون رؤسهم ارجلهم فوق وجوههم
يسحبون عليها وبعضهم على يترددون وبعضهم صم بكمهم اي فهم لا يسمعون

ولبعضهم يصفون السننهم في مدلاة على صدورهم بسبل القمح من
افواههم لعابا يغذونهم اهل الجمع وبعضهم يقطعون ايديهم وارجلهم يصلون
على جذوع من النار وبعضهم اشد تناسا من الجيف وبعضهم يلبسون
جبايا من قطران لا زقد لجلودهم فاما الدين على صور القردة
فالرثاء من الناس واما الدين على صورة الخنازير فاهل السميت
واللس واما الدين يتكسبون على رؤسهم وجوههم فاكله الربا والعبي
من يجوز في الحكم والعم الدين ينجبون باعمالهم والدين يضعون السننهم
العلماء والعصاص الدين خالف قولهم افعالهم واما المقطعة ايديهم
وارجلهم الدين يودون الجيران والمصلوبون على جذوع من النار
فالسعاه بالناس الجدلطان والدين هم اشد تناسا من الجيف والدين
يتمنقون بالسننات والذوات ويتمنقون حق الله من اموالهم والدين
يلبسون الحيا من القطران فاهل الكبر والعجب والخيل اقلت **الحاله**
التي بيعت علم العبد على وجهين الوجه الاول يا جمع الخلقه والديني
في ذلك ان العبد يبعث على الحاله التي خرج عليها من بطن امه في الدنيا
وبدل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب فغالب على قايدينا اول خلق نعيده
قال انزل العلم كما بدأناهم في نظون امهاتهم خناه غراه عسولا
كذلك يوم القيامة **قال** النعالي يطيرها قوله تعالى ولقد جئتنا
فرادي كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى وعرضوا على ربك مصنا واما
السنة ففي مسلم عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الناس يوم القيامة خناه غراه عسولا قلت يا رسول
الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر

من ان ينظر بعضهم الى بعض **قال الماوردي** الغز جمع اغزك
وهو الاكل **وفي** مسلم ايضا عن ابن عباس قال قال فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يوعظ فقهال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله
خناه غراه عسولا كما بدأنا اول خلق نعيده الاية الاوان اول
الخلايق يلبس يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الاوانه سيجيا
برجال من امي ينخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي
فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد
الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان بعد ربهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانت انت الغفور قال فيقال
لي انهم لم يزلوا يرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم **وفي**
حديث وكيع ومعاد فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعد
يعني الذين ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانشأ
اليه القاضي **الوجه الثاني** ما يرجع الي الاعتقاد والعلم
والعمل والذي جاني ذلك ان العبد يبعث على ما
مات عليه وبدر عليه الكتاب والسنة **اما** الكتاب
فقال تعالى كما بدأناهم في نظون امهاتهم خناه غراه عسولا
حق عليهم الضلالة **قال** المعشرون يبعث المومن مومنا
والكافر كافرا **واما** السنة ففي مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على
ما مات عليه **الفصل الحادي عشر في موضع الحشر ويتعلق**

به سابل المسئلة الاولى ان الحشر على الارض وفي تعيين
الموضع الذي يحشر الناس فيه والذي يدل على ان الحشر على
الارض الكتاب والسنة اما الكتاب فقال تعالى فانما هي جنة
واحدة فاذا هم بالساهرة اي بطن الارض والعرب تشي الغلاة
وظهر الارض ساهرة لان فيها نوم لحيوان وشهرهم فسميت
بما يكون فيها **وقال ابن عباس** والحشر وعلمة في تفسير
قوله تعالى فاذا هم بالساهرة اي على الارض فقد دل كلام
قوله على ان الساهرة الارض **واما السنة** فما في مسلم عن
سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
الناس يوم القيامة على ارض بيضا عفر كقرصة النقي ليس
فيها علم لاحد ومعنى عفر ايضا الى الحمرة والعفر بياض
يقرب الى الحمرة وهو وجهها الى الحمرة قاله عياض ومعنى قوله
عليه السلام ليس فيها علم لاحد اي ليس فيها علامة سكنى او
بنا او اثر لاحد **واما تعيين موضع الحشر** ففي الشاي عن معاوية
بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره قال
واشار بيده الى الشام فقال ههنا الى ههنا تحشر فيه ركبانا
ومشاة وتجرون على وجوهكم يوم القيامة على افواهكم توفون
سبعين امة انتم اخرهم واكرمهم على الله تعالى وان اولها
يعرب عن احدكم خذ **وفي** طريق اخر في هذه وكفه فقد دل هذا
الحديث انهم يحشرون الى ارض الشام ولم يذكر موضع الحشر منه
وقد نقل بعض المفسرين عن وهب بن منبه ان الساهرة جبل الى

جنت ببيت المقدس **وقال** اخرون هو موضع جبل حسان
وجبل ارجامية الله كيف شاء **وقال** سفيان في تفسير
الساهرة هي ارض بالشام **وقال** القزالي في كتابه المسي
بكشف علم الدار الاخرة الذي يحشر الناس عليه هي الارض الثانية
وهي الساهرة **وقيل** هي ارض من فضله لم يعص الله وهي قوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات حكاية مكى في
تفسير **المسئلة الثانية** جمع المخلوقات من الانس والجن وسائر
الحيوانات انواع وبروزهم به الواحد القهار **واما** جمع الانس
في الحشر فقال تعالى لا اله الا هو ليعنكم الى يوم القيامة
لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا وقال تعالى انما تكونوا
يات بكم الله جميعا وقال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وقال تعالى يوم ينفخ في الصور قاتلون افواجا زمر زمرا
واما جمع الجن فقد ذكر الله تعالى انهم يحشرون مع الانس
في الحشر قال تعالى يوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس **قال** الثعلبي يوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن
فيجمعهم في يوم القيامة وقال تعالى يا معشر الجن ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا سلطانا في ذلك ايضا في ذكر الوقوف بالمحشر **واما**
جمع الوهوش فقال تعالى واذا الوهوش حشرت على قول من
قال انها تحشر يوم القيامة **وقال** ابو هريرة ان الله تعالى يحشر
الخلق كلهم من دابة وطائر وانسان ونحوه لابن عمر انظر تفسير

مكي في اخر سورة النساء **واما بروز الخلق في المحشر** فاعلم
ان الله تعالى جمع الاولين والاخرين من الانس والجن واصناف
الحيوانات في المحشر للفصل بينهم كما قال الله تعالى ان يوم الفصل
كان ميقاتا وقال تعالى وبرزوا لله الواحد القهار قال الفخا
اذا كان يوم القيامة امر الله عز وجل بتزول ملائكة السما
الدنيا فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة
ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفا
صفادون صفف ثم يترى الملك الاعلى على مجنبيه السرى
جهم فاذ اراها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من الاقطار
الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان
الذي كانوا فيه فذلك قوله تعالى عز وجل اني اخاف عليكم
يوم التناد يوم تولون مدبرين ومعنى مدبرين اي متفرقين
عند موقف الحساب الى النار **وقال** زيد نادى قارئ
غير مجرب **قال** الثعلبي قال الضحاك ذلك اذا سمعوا
بزفير النار ندوا هم بان لا ياتون قطرا من الاقطار الا
وجدوا صفوف الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا
فيه فذلك قوله تعالى يوم التناد **الفصل الثاني عشر في**
الوقوف بالمحشر فيما يمتاز به الاشقياء والسعداء في المحشر
والكلام على ذلك من وجوه **الاول** في مقدار الوقوف بالمحشر
وفيه اقوال **القول الاول** ان مقدار الوقوف به اربعون عاما
قال مكي مروي ان الناس يقومون يوم القيامة حتى يلحقهم

العرق

١٧٧
العرق فيقومون مقدار اربعين عاما **وحكي** ايضا عن
مسعود انه قال يمكثون اربعين سنة رافعي رؤسهم الى
السماء لا يكلمهم احد قد لجم العرق كل بر وفاجر قال فينادي
مناد البر عدوا من ربكم انه خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم
ثم توليتم غيري ان يولي كل عبد منكم ما يولي في الدنيا فيقولون
بلى ذكر ذلك كله في تفسير قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب
العالمين وفي الثعلبي نحوه عن ابن عمر **القول الثاني** لان عمر
ايضا قال يقومون مائة سنة ذكره مكي ايضا **القول الثالث**
انهم يقومون مقدار سبعين عاما ذكره مكي من حديث ابي
هريرة الذي ياتي بعد هذا في الفصل الثالث عشر في اتيان
امر الله تعالى الى المحشر **القول الرابع** ان مقدار الوقوف
ثلثمائة سنة قاله كعب وغيره وهو مروي عن النبي عليه
السلام **روى** عنه ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبشر الغفاري كيف انت صانع في يوم يقوم الناس
لرب العالمين مقدار ثلثمائة سنة من ايام الدنيا لا ياتيهم
خير من السماء ولا يوم فهم بامر فقال بشير الله المستعان
يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى
فراشك فتعود باسم من كرت يوم القيامة وسؤل الحساب
وروى عتبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تدوا الشمس يوم القيامة من الارض فمن الناس من يعرف
الى ركبتيه ومنهم من يعرف الى عجزه ومنهم من يعرف الى

خاصته ومنهم من يعرق الى منكبيه ومنهم من يعرق الى نصف
فيه ومنهم من يثمله العرق **القول الخامس** الحسن وقتاده
ان مقدار الوقوف خمسون الف سنة من سبي الدنيا **الوجه**
الثاني في دنو الشمس من روس الخلايق وفي تفاعلهم فيما
يصيبهم من العرق **2** مسلم عن المقداد بن الاسود قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان تدنو الشمس يوم
القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليمان بن
عامر فوالله ما اذري ما يعني اسافة الارض او الميل الذي
يكتمل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق
فمنهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى ركبته ومنهم
من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاهل قال واشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه **وفي** مسلم ايضا عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقوم الناس لرب
العالمين قال يقوم احدهم في رشفة الى انصاف اذينة **2**
مسلم ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان العرق لنذهب يوم القيامة في الارض سبعين باعًا
وانه يبلغ الى اقواه الناس او الى اذانهم يسلك ثور بن
زيد ايها قال وثور احد رواة هذا الحديث **قال** البخاري
في حديث ابي هريرة ايضا يعرق الناس حتى يذهب غرقم
في الارض سبعين ذراعًا يلجمهم حتى يبلغ اذانهم **وفي** مسند
قاسم بن اصبغ عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال تدنو

منهم من يعرق الى منكبيه ومنهم من يعرق الى نصف فيه ومنهم من يثمله العرق

قال تدنو الشمس يوم القيامة فتدو من راد فيها كذا وكذا
تغلي منها الهام كما تغلي القدر على النار **وفي** تفسير مكي عند
قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال غير من
هاني يحشر الناس يوم القيامة على ارض قد مدتها تعالى
مدالاديم الفكاطي فخذ من ضيق مقامهم فيها كضيق سهام
اجتمعت في كائناتها قال وقال لسعيد يومئذ من وجد
لقد ربه مقامًا قال واكثر الاقدام يومئذ بعضها على بعض
قال فتم محتمون وينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فيبنيهم
على ذلك اذ سمعوا زفر من زفر جهم فلا يبقى ملك ترب
ولا بني مرسل الا خروا على ركبته حيث ان ابراهيم عليه السلام
ليقول رب نفسي رب نفسي لا اسالك غيرها فلا يبقى
عندك الزفر دعة الاجرت ثم سمعوا زفر اخر
فلا يبقى دمع في عين الاجري ثم سمعوا زفر
اخرى فلا يبقى قبح الاسال يتبع بعضه بعضًا
حتى يسئل الى واد يقال له سائل فيفرغ في
فهم ذلك قوله تعالى سائل يعذب واقع الكافرين
الوجه الثالث في العلامة الذي يمتاز بها المؤمنون
عن عبيد الله في المحشر في مسلم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبر فقال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وددت اني رايت اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول

الاناني

فيها

قال بلي انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا
 كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال
 فانهم ياتون قال ارايت لو ان رجلا له خيل غرم عليه دين
 ظهري خيل دهم ثم هملا لا يعرف خيله قالوا بلي يا رسول
 الله قال فانهم ياتون غرام مجلين من الوضوء وانما فطم
 على الحوض الا لئلا تدن رجال عن حوضي كما تزد البعير
 الضال فاناديهم لاهلهم لاهلهم فيقال انهم قد بدلو
 بعدك فاقول سمعنا سمعنا قال **الماء ورد** استوفاه عليه
 السلام في قوله غرام مجلين جميع اعضاء الوضوء لان الفم
 يبيض وجهه الفرس والتخيل يبيض يديه ورجليه
 فاستعار للنور الذي يكون في اعضاء الوضوء يوم القيامة
 اسم الفرس والتخيل على طريق التشبيه **الوجه الرابع في**
العلامه التي يمتاز بها الكافرون عن غيرهم في المحشر يوم القيامة
 وهي انواع النوع الاول اسوداد الوجوه ويدل على ذلك
 وجهان احدهما قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
 وجوه قال الثعلبي معني الآيه يوم تبيض وجوه المؤمنين
 وتسود وجوه الكافرين **وروي** الكلبي عن بن عباس
 اذا كان يوم القيامة رفع لكل قوم ما كانوا يعبدون
 فليسعي كل قوم الى ما كانوا يعبدون وهو قوله تعالى
 نوله ما تولى ونصله جهنم فاذا انتهوا اليه حزوا ففسد
 وجوههم من الحزن ويبغى اهل القبلة والنصارى

لم يعرفوا

لم يعرفوا شيئا مما رفع لهم فيها فياتهم الله عز وجل يسجد من
 كان يسجد له في دار الدنيا طيعا وبعي اهل الكتاب والمنا
 نقون كما هم لا يستطيعون السجود ثم يوزن لهم نفع
 رؤسهم ووجوه المؤمنين مثل الثلج بياضا والمنافقون
 واهل الكتاب كان في ظهورهم السفايف فاذا انظروا الي
 وجوه المؤمنين وبياضها حزوا حزنا شديدا ففسد وجوههم
 فيقولون ربنا سودت وجوه من كان يعبد غيرك فما لنا
 سودت وجوهنا فوالله ربنا ما كنا مشركين فيقول الله تعالى
 للملائكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم حكاة الثعلبي **وذهب**
 بعضهم الى ان البياض مجاز عن الفرح والسرور والسواد مجاز
 عن الغم وهو خلاف الظاهر **الوجه الثاني** في قوله تعالى
 ويوم القيامة تري الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
النوع الثاني زرقه الغيوب قال الله تبارك وتعالى
 ونحشر المحرمين يومئذ زرقا وقال في موضع اخر على وجوههم
 عيا وبكنا وصمما فقال ليوم القيامة حالات في حال زرقا
 وفي حال عيا واما قوله تعالى يتخافتون بينهم ان لبثتم
 الا عشا فعناه يتسارزون ان لبثتم في الدنيا وقيل في
 القبر الى عشرين ليل وقيل المراد به ما بين التختير وهو
 اربعون عاما يرفع عنهم العذاب في تلك المدة يعني عن
 الكفار فيستقصرون تلك المدة اذا عاينوا احوال يوم
 القيامة لانهم في طول مدتهم في عذاب القبر ما يعقلون

قال الكلبي زرقا عطاء ان
 سواد الغيب في ذلك اذا
 انشد العنكبوت قال
 قيل لاني عباس قال
 ونحشر المحرمين يومئذ

النوع الثالث بشاره الوجوه قال الله تعالى وجوه يومئذ
 باسقة الالية **قال** بن عباس في ناضحة حسنة الى ربها
 ناظم وقال في باسقة كالحة عابسة متغيرة مسودة تظن
 ان يفعل بها فاقصر داهية من العذاب قال بن السب
 قاصمة الظهر واصلها من الفقرة والفقر **النوع الرابع عبرة الوجوه**
 وقتارتها قال الله تعالى وجوه يومئذ عليها غيرة ترهقها
 تتق اي عليها عباد البهايم اذا صيرها الله عز وجل ترابا
 يوم القيامة بعد القصاص فيكون ذلك التراب على وجوه
 الكفرة الفجرة غيرة كما قال تعالى والقفرة هي الزلزلة اي ترهقها
 ذله كما قال في الالية الاخرى ترهقهم ذلة **وقال** الثعلبي وقد
 قيل بحسرون على ثلاث طرائق المومنون بيض وجوههم
 والمرئد مسود وجهه كما قال اكفرتم بعد ايمانكم وسائر الكفرة
 غيرة ترهقها قفرة **قلت** وفي هذا القول نظر لان الله تعالى
 اخبر عن غير المرئدين ان وجوههم مسودة فمن ادعى غير هذا
 فعليه البيان **الفصل الثالث عشر في اتيان امر الله**
الى المحشر في ظلال الغمام والملائكة وفي تجلي الله تعالى لاهل
 المحشر فقد جاء في القرآن قال الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم
 الله في ظلال من الغمام والملائكة وقضى الامر **والكلام** على هذه
 الالية من وجوه **الوجه الاول** ان ظاهر هذه الالية غير معمول
 به لاقتضائه الاتيان وهو لا يتقال والحركة اجمع العقلا
 من المفسرين على ان الجي والذهاب على الله تعالى محال حكاة

الامام

الامام فخر الدين لان كل ما يصح عليه ذلك يجب ان يكون محدثا
 مخلوقا وادبه سبحانه يتره عن ذلك وانه لو جاز ذلك على الله
 العالمين لم يكن نفي الالهية عن الشمس والقمر لان الخليل عليه
 السلام طعن في الهية الكوكب والشمس والقمر اني لا احب الاقلام
 اخرج به الفخر على ذلك **الوجه الثاني** اذا ثبت صفة الالية
 عن طاهرها لما ذكر في جواز تاويلها مذهب **الاول** انه لا
 يجوز ذلك وهو مذهب السلف الصالح خوفا من الوقوع في
 الخطا **قال** الكلبي هذا من السر المكتوم الذي لا يفسر **قال**
 الثعلبي وكان مالك والاوزاعي واحمد واسحق وجماعة
 من المشايخ يقولون فيه وفي امثاله اقرؤها كما جات
 بلا كيف **المذهب الثاني** جواز التاويل وهو قول جمهور
 المتكلمين وقد اختلفوا في تفسير الالية على اقوال **القول**
الاول ان المقدر ايات اي هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
 فجعل محي الايات عجيبا له على سبيل التخييل لبيان الايات
 كما يقال جاء الملك اذا جاء جيش عظيم من جهته **القول الثاني**
 ان المقدر فيها الامر اي امر الله تعالى كما قال ان الذين
 يحادون الله ورسوله اي اوليا الله تعالى وسبيل القرية
 اي اهلها **القول الثالث** تقدير الالية هل ينظرون الا ان
 ياتيهم الله بما وعد من العذاب فحذف ارباعا عليهم لانه بلغ
 في الوعيد لاقتسام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه **وسمى**
 قوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا **القول الرابع**

تقدير

ان الباطني في لان عروف الجرحي عام بعضها مقام بعض
ويكون معنى الآية هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من
الغمام اي بعذاب ياتهم من الغمام **القول الخامس** ان المراد
بذلك تصوير غاية الهيبة ونهاية الفرع لشدة ما يكون
في يوم القيامة **القول السادس** ان الايتان في الظلل
مضاف الى الله والمضاف الى الله جل جلاله الايتان فقط
وتكون الآية على التقديم والتأخير وهو قول القائل **القول**
السابع وقد صححه الامام الفخران المخاطب بها اليهود لان قوله
تعالى ادخلوا في السلم كافة نزلت فيهم فتكون الآية
حكاية عنهم والمعنى انهم لا يقولون دينك يا محمد الا ان
ياتهم في ظلل من الغمام والملائكة كما سألوا ذلك موسى
عليه السلام حين قالوا الزنوف من لك حتى نري الله جهة
فيمكن اجرا الآية على ظاهرها لان مذهبهم تجويز المجي
والذهاب على الله تعالى محال وكانوا يقولون الله تعالى
تجلى لموسى عليه السلام على الطور في ظلل من الغمام وطلبوا
مثل ذلك من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام فخر
الدين وعلى هذا التقدير تكون الآية حكاية عن معتقد
اليهود القايلين بالتشبيه ولا يحتاج حينئذ الى التاويل
ولا الى حمل اللفظ على المجاز **الوجه الثالث** ان الظلل
جمع ظله وهو ما اطل والغمام لا يظلل لانه ارق السحاب
واصفاه واحسنه وهو الذي ظلل بني اسرائيل **قال النقاش**

هو ضباب

هو ضباب ابيض الا اذا كان متراكما فهو الذي يظلل
فالظلل من الغمام عبات عن قطع شفق منها تكون في غايته
الكثافة فكل قطعة ظلة والجمع ظلل كما قال الله تعالى واذا
غشيهم موج كالظلل والغمام المذكور هنا هو المذكور في قوله
تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا اي
عن الغمام لان الباء عن تعاقبات **قال** المفسرون غمام
ابيض رقيق مثل الضباب ولم يكن الا لبني اسرائيل في تيره من
الله في ظلل من الغمام **قال** الامام فخر الدين وان الآية اعني تعالى
قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام جامعة لمعنى قوله ياتهم
اذا السماء انقطرت ولمعنى قوله هل ينظرون الا ان ياتهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة قال ونظير قوله تعالى ويوم
تشقق السماء قوله تعالى وفُتِحَت السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا **قلت**
وقد جاني سورة الانعام ما يدل على الايتان ايضا قال تعالى
هل ينظرون الا ان ياتي ربك اوياتي بعض آيات ربك وجا
ايضا في تفسير سورة الفجر وجار ربك والملك صفا صفاق
الامان بمقتضاها دون التعرض لتاويلها كما هو مذهب السلف
او التعرض لتاويلها كما هو مذهب جمهور المتكلمين على ما سبق
بيانه فاذا اتقرر هذا فاعلم ان المفسرين ذكروا في ذلك اثارا
واقوالا **الحكي** الثعلبي عن ابن عباس انه روي مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من الغمام طاقات ياتي الله
تعالى فيها محفوفة بالملائكة وذلك قوله تعالى هل ينظرون

وهو الذي قال الله
في تيره من الان

الا ان ياتيهم الله في ظلم من الغمام والملائكة **وقال** الحنفي في ظلم
من الغمام اي في ستر من الغمام فلا ينظر اليهم اهل الارض حكا
عنه الثقلي وغيره **وحكي** الامام محمد بن عبد الله عن مقاتل قال
تشق السما الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر من سكان الارض
ثم كل ذلك تشق سما سما ثم ينزل الكروبيون حملة العرش
ثم ينزل الرب تعالى **قال** الامام محمد بن زكريا في الفضاك عن ابن
عباس قال تشق سما سما فينزل سكانها فيحيطون بالعالم
فيصرون سبع صفوف حول العالم واحال الفخر تروك
الرب سبحانه وتعالى الآية بما قد سبق ان الارض بالقياس
الي السما حلقة في فلاة من الارض فكيف بالقياس الي العرش
والكرسي قال فملائكة هذه المواضع باسرها اي شي يسعها
وحكي عن بعض المفسرين جواب ذلك وهو ان الملائكة تكون
في الغمام وحكي عن الحنفي ما تقدم من الغمام ستر بين السما
والارض **قلت** ولا بعد في ذلك ان القادر الذي اراد
المعدومات وجمعهم ليوم الفصل والحساب وحاسب الخلق كلهم
في مقدار فواق ناقة فقادر علي ان يجمع ذلك الجمع العظيم في
اي الاقطار شالا ان ربنا سبحانه علي كل شي قدير **وفي الثقلي**
روي ابو هريرة قال اذا كانت يوم القيامة ياتي الله تعالى في
ظلم من الغمام فيتكلم بكلام طلق ذلق فيقول انصتوا فطال
ما انصت لكم منذ خلقكم اي اعماكم واسمع اقوالكم فانما هي
صما بكم ثم اعلمكم فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير

ذلك فلا

فلا يلون من لانفسه **وفي** تفسير مكى عن ابن عباس انه قال اذا
كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا
وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم فاذا كان ذلك
اليوم انقضت السما عن اهلها علي وجه الارض ولا هل هذه
السما واحد هم اكثر من اهل الارض جنهم وانسهم بضعف فاذا
مرؤا علي وجه الارض فرغوا منهم فيقولون افيكم ربنا
فيقرعون من قولهم فيقولون سبحان ربنا ليس فينا ربنا وهو
ات ثم يتفاض اهل السما الثانية فلا هل السما الثانية
وحد هم اكثر من اهل السما الدنيا ومن جميع اهل الارض بضعف
جنهم وانسهم فاذا مرؤا علي وجه الارض فرغ اليهم اهل الارض
فيقولون افيكم ربنا فيقرعون من قولهم فيقولون سبحان
ربنا ليس فينا ربنا وهو ات ثم يتفاض اهل السموات السما
سما كلها فيقضت سما عن اهلها كانت اكثر من السموات التي
تحتها ومن جميع اهل الارض بضعف فاذا مرؤا علي وجه الارض
فرغ اليهم اهل الارض فيقولون اهلهم مثل ذلك ويرجعون
اليهم مثل ذلك حتي يتفاض السما السابعة فلا هل السما
السابعة اكثر من اهل السموات وجميع اهل الارض بضعف
فيجي الله تعالى فيهم وجميع الامم حتي صفوفنا وينادي مناد
ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم وليقم الحامدون لله علي
كل حال قال فيقومون ويسرحون الي الجنة قال ثم ينادي
الثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم من الذين كانوا

قال

الشیطان الى قوله تعالى مستقيم قال فيتميز الناس ويحيثون
وهي التي يقول الله عز وجل وتري كل امة جاثية كل امة تدعى الى
كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون قال فيقضي الله عز وجل ذكره بين
خلقه الجن والانس والبهائم وانه ليقيد يومين للجن من ذات القرن
حتى اذا لم يبق تباعة للواحدة على الاخرى قال الله تعالى لهن كنز
ثرا يا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال ثم يقضي الله جل
ذكره بين الجن والانس **قلت واما الذين يكونون في ظل**
العرش من السمير في واهل المنابر والنور في البخاري وسلم عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الاظله امام عادل وشايت نشا في عبادة الله ورجل
قلبه معاق بالمساهد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك
وتفرقا عليه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال اني
اخاف الله ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شماله
ما انفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه **قال**
صاحب مطامح الافهام اظلال الله عز وجل لهم عيان على ان يعيهم
اهوال المحشر بعضهم من حر الشمس حينئذ ويحيمهم من شدة العطش
الذي يصيب الخلق حينئذ من طول الوتوف قال واعلم من هذه
السبعة نفعا الامام العادل لان بصلاح الامام نضج الرعية
والكرهم المخالف لهواه المتنع عن المرأة ذات الحسن والجمال خوفا
من الله وكلهم من اهل الناصب العاليه عند الله تعالى **واما اهل**
المنابر في سلم عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه

المحشر

وسلان

وسلان المقسطين عند الله عز وجل على منابر من نور عن يمين الرحمن
وكلنا يد به يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا **قال**
صاحب مطامح الافهام المعنى انهم يكونون في ظل عرش الرحمن يوم
القيامة من شمس المحشر وذلك على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه **وقل** محل الحديث على ظاهره ويكون المراد يمين الرحمن
تشریف وتخصيص وتبيينه على علو المرتبة عند الله تعالى والمقط
هو العادل والقاسط هو الجائر **واما اهل النوف** فمر اهل
السعادة كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
قال ابن عباس ركبانا يا قوم بنوق عليها رحانك من الذهب وانها
الزبرجند فيجلون عليها **وقال علي** رضي الله عنه ما يحشرون
والله اعلم علي ارجلهم لا على نوق رجائها ذهب وبجانب شرجها
يوافقت ان هويها سارت وان نوحا طارت **الفضل الرابع عشر**
في ازالان الجنة للمتقين وفي القرع عند تبين جهنم
والاياتان بها الى المحشر قال الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وبرز
الحجيم للغاوين وقال تعالى وبرزت للحجيم من يري **اما ازالان الجنة**
فغناه قربها اي قرب حتى يراها كل احد من المحشر **وكذلك النار**
وبروزها كل واحد من المحشر وعند ذلك يكون القرع الاكبر **وقد اختلف**
الناس هل يحق للمؤمن من الطلعات الخوف والخزن عند اهل يوم
القيامة او لا يحقهم شي من ذلك على قوانين حكاها الامام فخر الدين
في تفسيره وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخفوا ولا يهينكم عني
اياي لن اتي بالصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **واما**

انها مال امرهم الي العاقبة والسلامة والفرح والسور كقول
الطبيب للريض لا بأس عليك اي توكل امرك الي العاقبة والسلامة
وان كان في الوقت بأس عليه اجمع من قال لا يلحقهم ذلك بهذه
الاية ويقول تعالى لا يخزنهم الفزع الاكبر واجمع من قال يلحقهم
ذلك بقوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت **ولاه**
جاني الاشار ما يدل على المذهبين **جاء** في مسلم عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوتي جهم
يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
يجزونها **وفي** تغير التعلبي قال ابو سعيد لما تركت دجي يومئذ
يجهنم تغير لون النبي صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه
حتى اشتد على اصحابه ثم قال اقراني جبريل كلاً اذا دكت
الارض دكادكا الاية قال دجي يومئذ يجهنم قال علي كرم الله
وجهه كيف تجأ قائل يحي بها سبعون الف ملك يقودونها
بسبعين الف زمام فتشرد شرده لو تركت لاحت اهل الجحيم
ثم تعرض لجهنم فيقول مالي ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك
علي فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول يا رب
امتي اميتي فيقول الله تعالى للملائكة الاترون الناس يقولون
نفسى نفسى ومحمد يقول اميتى **وقال** بن مسعود ومقاتل
في هذه الاية تقاد جهنم بسبعين الف زمام بسبعين الف
ملك لها تقبظ وزفير حتى تنصب عن يسار العرش يومئذ تبدر
الاسنان واني له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي **وفي** تغير

مكي في يوم

مكي في قوله تعالى وجأرك والملك صفافاً دجي يومئذ
يجهنم من حديث ابي سيرين قال يا مرام الله عز وجل جهنم يخرج
منها عنق من نار ساطع ينطق يقول الماعز اليكم يا بني آدم
ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين قال يتهيز الناس
ويجتون ويدي التي يقول الله عز وجل وتري كل امة جاثية
كل امة تدعي الي كتابها **قال التعلبي** في تفسير هذه
الاية قال سليمان في القيامة ساعة هي عشرين خمر
الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ان ابراهيم عليه السلام
ينادي نفسي نفسي لا اسالك الا نفسي **وقال** كعب بن زفر
جهنم زفرة فلا يبقى ملك مرسل ولا نبي مقرب الا حرق
على ركبته يقول يا رب نفسي نفسي ثم ان هذا كتاب الله
يوم تأتي كل نفس بخادل عن نفسها **الفصل الخامس عشر في**
حوض النبي صلى الله عليه وسلم وفي مقدار كيزانه وهو الكثر
اما الحوض ففي مسلم عن بن ابي مليكة قال قال عبد الله بن
عمر وابن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة وزواياه سوا وماؤه ابيض من الورق
ورحيه اطيب من المسك كيزانه كبحور السما من شرب
منه فلا يظما بعده ابداً **قال** وقالت اسما بنت ابي بكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي علي الحوض حتى
يرد علي منكم وسيوخذ الناس دوي فاقول يا رب ميني ومن
امتي فيقال او ما شربت ما عملوا بعدك والله ما يرحو

منهم

بعدك يرجعون على عقابهم قال فكان بن أبي مليكة يقول اللهم
 اني اعوذ بك ان ترجع على اعقابنا او نفثت عن ديننا
وفي مسلم عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا اني فرطت لكم على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كصنعا واية
 كان الابريق فيه البخور وفي الترمذي عن انس بن مالك قال
 ان في الحوض من الابريق كعدد نجوم السماء قال ابو عيسى حديث
 حسن صحيح **وفي** الترمذي ايضا عن سمرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم ليتباهون ايهم اكثر وا
 ردة وانا ارجو ان اكون اكثرهم واردة قال ابو عيسى
 هذا حديث غريب **وفي** الترمذي عن نويان عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال **قال** حوضي من عدن الى عمان البلقا ماء
 اسود بياضا من اللبن واخلا من العسل وكثر انه عدد
 نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظأ ابدا اول الناس
 ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث رؤسا الدهر ثيابا
 الذين لا يكون المنعات ولا تفتح لهم ابواب السدد وفي الترمذي
 ايضا عن ابي ذر قلت يا رسول الله ما اينة الحوض قال والذي
 نفسي بيده لا اينة الحوض اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في ليلة
 مظلمة صحيحة من اينة الجنة من شرب منه لم يظأ عرضة
 مثل طوله ما بين عمان الى ايلة اسد بياضا من اللبن واخلا من
 العسل قال ابو عيسى حديث حسن صحيح غريب وفي الترمذي ايضا
 روي عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي كما بين الكوفة

هذا الحديث
 في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

الحجر الأسود

الي الحجر الاسود **وفي** الثعلبي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الحوض اربعة اركان ركن منه في يد ابي بكر والثاني
 في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن احب ابا بكر
 وانفض عمر لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر وانفض ابا بكر لم يسقه
 عمر ومن احب عثمان وانفض عليا لم يسقه عثمان ومن احب عليا
 وانفض عثمان لم يسقه علي ومن احسن القول في عمر فقد وضع البيل
 ومن احسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله ومن احسن القول
 في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن احسن القول في اصحابي
 فهو من ومن اسأ القول في اصحابي فهو منافق **وفي** مسند
 ابي بكر ابن ابي شيبة عن يزيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما اتم بجزء من مائة الف جزوء ممن مر الحوض قلنا
 لزيد كم كنتم قال ما بين السماء الى السابعة **قلت** **واما** **الكوثر**
الكوثر ففي الثعلبي عن عائشة رضي الله عنها
 انها قالت الكوثر نهر في الجنة ينزل في الحوض فمن احب ان يسبح
 فيه فليجعل اصابعه في اذنيه **والذي** يدل على وجود الكوثر
 الكتاب والسنة **اما** الكتاب فقال تعالى انا اعطيناك الكوثر
واما السنة ففي الترمذي عن انس في قوله انا اعطيناك الكوثر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو نهر في الجنة قال وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم رايت نهر في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ قلت
 ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله قال ابو عيسى
 حديث حسن صحيح **وفي** الترمذي ايضا عن انس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا سائر في الجنة اذ عرض لي ثم حانته
قباة اللؤلؤ قلت للملك ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك
الله قال ثم ضرب يده الى طينة فاستخرج مسكاً ثم رفعت
الي سدرة المنتهى فرأيت عندها نوراً عظيماً قال ابو عيسى حديث
حسن صحيح **وفي** الزندي ايضا عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافاه
من الذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك
وما و اجلى من العسل وابيض من الثلج قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح **الفصل السادس عشر في الشفاعة** الكبرى اعلم
ان الشفاعة الكبرى هي التي يشفع بها النبي صلى الله عليه وسلم
لاهل المحشر من طول الوقوف وشدة الحر والعطش وكثرة العرق
اعلم انه جاني تفسيري في اخر سورة الحجر من حديث ابي
هريرة في مقدار الوقوف قبل الشفاعة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال توقفون موقفاً واحداً يوم القيامة مقدار
سبعين عاماً لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم فتبكون حتى تقطع
الدروع الحديث المتقدم قبل الفصل الثالث عشر في اتيان
امر الله تعالى الى المحشر **وفي** مسلم عن ابي هريرة قال اني
يرسول الله صلى الله عليه وسلم يلجم فرج البه الذراع وكانت
تجده فتمش منها فضة فقال انا سيد ولد آدم يوم القيامة
وهل تدرون بم ذلك قال جميع الاولين والآخرين في صعيد
واحد فيسمعهم الراعي وينفذهم الدبر وتدفونهم الشمس

فيبلغ الناس

في

منهم الشمس فيبلغ الناس من الكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون
فيقول بعض الناس ايوا ادم عليه السلام فياتون ادم ويقولون
يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيدك ونفخ فيك من روحه
وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا تري ما نحن
فيه الا تري ما بلغنا فيقول ادم عليه السلام ان ربي غضب
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانما نهاني
عن الشجرة فعصيته اذ هبوا الي غيري اذ هبوا الي نوح علم
السلام فياتون نوحاً فيقولون يا نوح انت اول الكل
الي اهل الارض وسماك الله عبداً شكوراً اشفع لنا الى
ربك الا تري ما قد بلغنا فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت
لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذ هبوا الي
ابراهيم عليه السلام فياتون الي ابراهيم فيقولون انت نبى
الله وخليفة من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا تري ما
نحن فيه الا تري ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي غضب
اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
ودكر كذبانه نفسي نفسي اذ هبوا الي غيري اذ هبوا الي موسى
عليه السلام فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول
فضلك الله برسالة وتكليمه على الناس اشفع لنا الى
ربك الا تري ما قد بلغنا فيقول لهم موسى عليه السلام ان ربي
غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله

واني قتلت نفسا لم ادر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا اليه
عليه السلام فياتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت
بني الله وكلت الناس في الهدى وكلته القاهها الي مريم وزوج
منه فاشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن الا تري ما قد بلغنا
فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي
اذ هبوا الي غيري اذهبوا الي محمد صلى الله عليه وآله فيقولون
يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر لك ما تقدم من
ذنوبك وما تاخر اشفع لنا الي ربك الا تري ما قد بلغنا
فانطلق فاني تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم تفتح
اربع علي وتلامي من محامده وحسن الشا شيئا لم يتخذه لاحد
قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تقط واشفع فتشفع
فارفع راسي فاقول يا رب اميت اميتي فيقال يا محمد ادخل
الجنة من امتهك من لا حساب عليه من الباب الايمن من
ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوي ذلك من الابواب
والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة لكما بين مكة ومكة وكما بين مكة وبصرى وفي
رواية فقال انا سيد الناس ثم نفث اخري فقال انا سيد
الناس يوم القيامة فلما راي اصحابه لا يشا لونه قال الا
تقولون كيف قالوا كيف قال يقوم الناس لرب العالمين وذكر
الحديث وزاد في قصة ابراهيم فقال وذكر قوله في الكوكب

هذاري

هذاري وقوله لا اهتد بل فعله كبره وقوله اني سقيم وقال
والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
الي عضادتي الباب لكما بين مكة ومكة وكما بين مكة وبصرى
اي ذلك قال **قلت** وقال علما التفسير ان المقام المحمود الذي
ذكره الله تعالى في كتابه هو الشفاعة كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الآية هو المقام المحمود الذي اشفع لامي فيه
الفصل السابع عشر في الايتان بالصنف وبالايتان
عليهم السلام يشهدوا علي امهم في ذكر الحساب والنصا والاعمال
علي ذلك كله يحضر وجوه **الوحدة الاولى** في الايتان بالصنف
ونشرها قال الله تعالى واذا الصحف نشرت قال الثقلاني اي التي
فيها اعمال بني ادم نشرت للحساب وانما يوتي بالصحاف الزاميا
للعباد يدل عليه وجوه **احد** قوله تعالى وكل انسان الرشاء
طائره في عنقه وتخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا ومعنى طائره عمله وما
قد عليه من خير وشر وهو ملازمه ايضا اينما حل قاله بن عباس
وقال مقاتل والكلبي حين وشر معه لا يفارقه حتى يجاسب
عليه وقال الحسيني وشومه **وبانيها** قوله تعالى ووضع الكتاب
فتري المجرمين شفقين مما فيه الي قوله ولا ينظلم ربك احدا
قال الامام فخر الدين وغيره في هذا الكتاب هو صحايف الاعمال
توضع في هذا اليوم لكل انسان في يده انا في اليمين واليسار
الشمال قال والمراد بالكتاب الجسر وهو صحيفة الاعمال

هذا هو المقام المحمود الذي اشفع لامي فيه

وَبَايَها قوله تعالى ووضع الكتاب وحي بالبين والشهد الآية
 قال المفسرون يعني الكتب التي فيها اعمال العباد وحي بالبين
 ليسا لهم برهم عن اجابتهم به امهم واما المراد بالشهد ههنا فقال
 ابن عباس هم الذين يشهدون للرسل تبليغ الرسالة على الرسل
 اذا عجزت امهم وقيل هم الذين استشهدوا في طاعة
 الله قاله السدي وقيل هم الحفظة لقوله تعالى وحاشا
 كل فسر معها سايق وشهيد **فليس** وهذه الصحف التي
 يوتي بها الى المحشهي الصحف التي فيها حسنات بني آدم
 وسيئاتهم وهي تكتبها الحفظة عليهم وهم اربعة اثنان
 بالليل واثنان بالنهار ويتعاقبون عند صلاة وصلاة العصر
 كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وذلك لان امر الحجة على بني
 ادم **وفي القرآن** ايات تدل على هذه الصحف **بها** قوله
 تعالى في الصحف بكلمة الى قوله برهم **قال** يكي في صحف كتبها
 الملائكة ويعني رفوعة يعني في اللوح المحفوظ عند الله
 تعالى والسفحة هي الكتب في تفسير ابن عباس وقتاده
 ومجاهد وهم الملائكة الذين يكتبون اعمال بني ادم واحد
 السفحة ساو وقيل في هذه الصحف انها اللوح المحفوظ وقيل
 كتب الانبياء عليهم السلام والظاهر القول الاول **ومنها** قوله
 تعالى في كتب الاعمال اذ يتكفي المتلقين عن اليمين وعن
 الشمال فعند ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد والرفيق
 الحافظ الله والعيند الحاضر والمتلقين هم المتكلم اللذان
 يكتبان الاعمال

نحوه

يكتبان الاعمال ويثبتانها في صحفها احد ما عن اليمين وهو صاحب
 الحسنات والاخر عن الشمال وهو صاحب السيئات فيكتبان
 على العبد جميع ما يلفظ من قول كما قاله تعالى **قال** مجاهد
 يكتبان عليه كل شيء حتى ان ينه في مرضه ويكتبان الاسنان
 عند الغايط وعند الجماع **قال** الحسن **وقال** ابو امامة قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يكتب الحسنات عن يمين الرجل وكاتب السيئات
 فاذا عمل سنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل سيئة قال صاحب
 اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعلة يسبح او يستغفر
وقال ابو هريرة وانس قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من حاقطين
 يرفعان الي الله ما حفظا فيري الله تعالى في اول الصحيفة
 خيرا وفي اخرها خيرا الا قال للملايكة اسهدوا لي قد غفر لعبدك
 ما بين طرفي الصحيفة **وقال** انس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اسروا
 بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات العبد قال مات فلان
 اذ ان لنا ان نعود الى السما فيقول الله تعالى ان ارضي محامد
 من حالي يسعون فيقولان ربنا فافين فيقول قوما على قبر عبدي
 فكلاني وهلاكي واكتب ذلك لعبدي الي يوم القيامة **قلت**
 وفي القرآن ان كتاب الابرار لفي عليين وان كتاب الفجار
 لفي سجين **قال** الثعلبي والابرار هم اهل الطلعة والصدق
 والمفسرين في عليين اقوال **احدها** انه في السما السابعة تحت
 العرش رواه البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم **فانها** انه لوح
 من زبرجدة خضراء معلقة تحت العرش اعمالهم فيها مكتوبة قاله

في كتاب الحسنات
 والسيئات
 يكتبان الاعمال

في كتاب الحسنات
 والسيئات
 يكتبان الاعمال

بن عباس **وعنه** ايضا اعلم في كتاب عند الله تعالى **وفا** انه سدة
 المنهي ينهي اليها كل شيء امر الله تعالى لا يعدوها قاله الضحال
ورابعها هو قايمة العرش العيني سادسها الجنة قاله بن عباس
 ايضا وكذلك للمفسرين ايضا في تحيين اقوال احدها انه تحت حد
 ابليس في الارض السابعة السفلى وذلك انه اذا صعد بروج
 الكافر الى السما قباي ان تقبلها ثم يخط بها الى الارض فتاوي
 ان تقبلها فيسطبها الى الارض السابعة السفلى فيخرج له من سجين
 من تحت خدا بليس رقي فيرقم ويختم ويوضع تحت خدا بليس قاله
 بن عباس وابن جبير **وقرب** من هذا القول قول عطاء الخراساني
 ان سجينا في الارض السفلى فيها ابليس وذريته وقال مكي في
 تفسير هذه الاية انه روي ان ابليس موثوق بالسلاسل والحديد
 في الارض السفلى وثاينها ان سجينا شجرة سودا تحت الارضين
 السبعة مكتوب فيها اسم كل شيطان فاذا اقتبضت لفسر الكافر
 بمرح بها الى السما فخلقت ابواب السما وثمرها ثم رجي بها الى
 سجين قاله ابي بن كعب **وثالثها** انها شجرة تحت الارض السابعة
 خضر احضرة السما منها يجعل كتاب الفجار تحتها قاله الكلبي ونحوه
 قال مجاهد قال وهب هو اخر سلطان ابليس **ورابعها** قال
 ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الفلق حب في جهنم
 معطاء وسجين اسفل سبع ارضين وقاله بن عمر وقتادة
 ومجاهد والفتاك وابن زبير وهو الظاهر من الاقوال **هـ**
الوجه الثاني في اتيان كل امه مع رسولها قال

هذا هو الوجه الثاني في اتيان كل امه مع رسولها قال

الله تعالى

الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم **قال** مجاهد وقتاده ينبيهم
 واقتاد الطبري فيما حكى عنه مكي **قال** الثعلبي ورواه ابو هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** علي رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال
 كل يدعي بامام زمانهم وكتاب بينهم وسنة بينهم فيقال هاتوا
 متبعي ابراهيم هاتوا متبعي عيسى هاتوا متبعي محمد صلى الله
 عليه وسلم فيقوم اهل الحق فيأخذون كتبهم بايمانهم ثم يقول
 هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي الضلالة امامهم هدي
 وامام ضلالة قال جماعة من المفسرين المراد بالامام ههنا
 الكتاب والله تعالى اعلم **الوجه الثالث في عرض**
الخلق على الله تعالى قال الله تعالى يوم يدعرون
 لا تحصى منكم خافيه وقال تعالى وعرضوا على ربك صفوا وقال
 وقال تعالى اولئك يعرضون على ربهم **قال** الامام الفخر في تفسير
 الصف ووجه **احدها** ان يعرض الخلق على الله تعالى صفوا واحدا
 ظاهرا بحيث لا يحجب بعضهم بعضا **وثانيها** لا يبعد ان يكونوا
 صفوا يقف بعضهم **ورابعها** على هذا التفسير فالمراد من
 قوله صفوا صفوا كقوله تعالى ثم يخرج طفلا اي لطفا لا
وثالثها المراد به فيا ما كما قال تعالى واذكروا اسم الله عليها صوا
 اي قايمة **وقد** نقل المفسرون حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما العرضتان
 مجازا ومعادير فعند ذلك وطير الصوف في الايدي فاخذ

بسمه واخذ بشماله وهو حديث الترمذي رواه الحسن لم
يسمع من ابي هريرة **الوجه الرابع في جدال كل نفس عن نفسها**
قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اي خاصم
وتجج عن نفسها بما اسلفت من خيرا وشر مستقلة بها
لا تنفرغ الى غيرها **قال** ابن عباس في هذه الآية لا تزال
الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى يحاكم الروح
والجسد فيقول الروح يا رب الجسد منك وانت خلقتني
لم تكن لي يدا بطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر
بها ولا اذن اسمع بها ولا عقل اعقل به عني حيث
فدعلت في هذا الجسد فخذ عليه العذاب فنجي منه فيقول
الجسد يا رب خلقتني كالخشب لست لي يد ابطش
بها ولا عين ابصر بها ولا رجل امشي بها فاحذر هذا الشعاع
النور فدخل في فيه نطق لساني وبه ابصر عيني وبه
مشت برجلي فخذ عليه العذاب فنجي منه قال فيضرب
لها مثالا باعوى ومقعد دخلها يطا فيها ثمار فالاعى لا يبصر
الثمرة والمقعد لا ينالها فنادي المقعد الاعى ايتني حتى
تحملني فذبح منه فقال من الثمرة فعلى ايها العذاب والاعى
قال فعليك العذاب عكاه العلوي في تفسير قوله تعالى يوم
تاتي كل نفس تجادل عن نفسها **روى** ابن عباس قال لعمر بن الخطاب
تر فرجهنم فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرَّب الا جئت على كبرية
يقول يا رب نفسي تقيني حتى ان ابن ايمر عليه السلام ليحتموا

علا كبريته

على كبريته ويقول لا اسالك الا نفسي ثم قال كعب بن
هذا يعني كتاب الله وتلا يوم تأتي كل نفس تجادل
الوجه الخامس في شهادة الانبياء عليهم السلام لاممهم
وفي شهادة هذه الامة على الامم قبلها اثنا شهادة الانبياء
عليهم السلام فقال تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وقال
تعالى ويوم نبعث من كل شهاد عليهم من انفسهم وجينا بك
الاية **واما شهادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم على امته**
فقال تعالى وجينا بك شهيدا على هؤلاء وقال تعالى ويكون الزل
عليكم شهيدا **وفي الحديث** عن بن مسعود قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم اقر افقرات سورة النسا حتى اذا بلغت
فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا
دمعت عينا رسول الله عليه وسلم وقال حسبا الله **واما**
شهادته هذه الامة على الامم قبلها فقال تعالى
ولذلك جعلناك امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
عليكم شهيدا **قال** جمع من المفسرين امة محمد صلى
الله عليه وسلم تشهد يوم القيامة للانبياء عليهم السلام
على اممهم بالتبليغ وذلك ان نوحا عليه السلام تناكر امة
في التبليغ فتقول له امة محمد صلى الله عليه وسلم نحن نشهد
لك فيقول الله له كيف شهدتم علي من لم تحضروا فيقولون
اي ربنا وانت اعلم جانا رسولك وانزل علينا كتابا فنجي
نشهد بما عهدت الانبياء واعلمتنا به فيقول الله تعالى صدقتم وقل

الرسول

جاءني الحديث الوجه السادس في سؤال اهل المحشر في موطن
دون موطن في القرآن ما يدل على سؤالهم وعلى عدم سؤالهم
اما الذي يدل على سؤالهم فقال تعالى فوريك لفسالهم اجمعين
عما كانوا يعملون وذلك يقتضي السؤال عن كل شيء قال الامام الفخر
ولا معنى لقول من يقول ان السؤال انما يكون عن الكفر والايان
بل السؤال واقع عنهما وعن جميع الاعمال لان اللفظ عام متينا ولا
اكثر والضمير من قوله تعالى لفسالهم عايد على جميع المكلفين الذين
تقدم ذكرهم في قوله تعالى وقيل اني انا الذي اريد الميعاد وقيل عايد
على المقسمين الذين جعلوا القرآن عضين وقال تعالى ايضا في
سؤالهم وقفوه هم انهم سؤلون وقال تعالى فلفسان الذين ارسل
اليهم ولسان المرسلين قال الامام فخر الدين هذه الآية تدل
على انه تعالى يجاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ارباب كونهم
او مرسل اليهم ويبطل انه من زعم لا حساب على الانبياء عليهم
السلام ولا الكفار ثم ان في المسؤل عنه اقوال اهلنا لا يخرجون
لا اله الا الله وانما فيها للفقهاء عن خطاياهم وانما الله طي جميع
اقوالهم وافعالهم وفي الترمذي عن ابي هريرة عن النبي قال قال
رسول الله عليه وسلم لا تروا قوما بعد حتى يسال عن عمر فيما
افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقته وعن جسمه فيما
ابلاه قال هذا حديث حسن صحيح قلت واما الذي يدل
عليه عدم سؤالهم فقال تعالى فيوميذ لايسئل عن ذنبه انس
ولا جان قال الحسن وقتاده لا يسالون عن ذنوبهم لان الله تعالى

حفظها عليهم

حفظها عليهم وكتبها الملائكة قلت فلما تعارض ما يقتضي سؤالهم
مع ما لا يقتضي سؤالهم فما ذكرني اي القرآن وجب المصير الي
الي الجمع بين الاي صونا عن الاختلاف وللعلل في وجه الجمع بين
بين ذلك اقوال احمد بن عيسى لا يسالون سؤال استفهام
لانه تعالى عالم بكل اعمالهم وانما يسالون سؤال التقرير
فيقال لهم فاعلموا كذا وثابتها وانما انهم يسالون في موطن
دون موطن رواه عن ابن عباس ايضا قال ونيطين
قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقال في آية اخرى ثم انتم
يوم القيامة عند ربكم تختصمون وانما قوله تعالى فيوميذ
لايسئل عن ذنبه انس ولا جان يفيد عموم النفي وقوله
تعالى فوريك لفسالهم اجمعين عما كانوا يعملون عايدا الى
المقسمين وهذا خاص ولا شك ان الخاص مقدم على العام
الوجه السابع في الذين لا يحاسبون في مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امي
سبعون الفا بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام اخر فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة
وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من امي ثمانية وهم سبعون
الفا تضي وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر قال ابو هريرة فقام
عكاشة بن محصن الاسدي يرفع يده عليه فقال يا رسول الله

ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل اخر من
الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك
بها عكاشة **وفي** مسلم ايضا عن عمران بن حصين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يدخل من الجنة سبعون الفا غير حساب قالوا
ومنهم يا رسول الله قال هم الذين لا يسترقون ولا ينطرون ولا
يلتوتون وعليهم يتوكلون **وفي** مسلم ايضا عن سهل بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدخل الجنة من امي سبعون
الفا او بقائمة الف لا يدري ابو حازم ايها قال منها ساكنون
اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم
على صورة القمر ليلة البدر **وقال** الثعلبي في تفسيره سورة
النجم عن اسماء بنت زيد قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة حاشا يصوت
يسبح الخلايق كلهم سبعا اهل الجمع اليوم من اوتي بالكر ثم
يرجع فينادي ليقيم الذين كانت تحتاني جنودهم عن المضاجع
فيقومون وهم قليل ثم يرجع فيقول ليقيم الذين كانت لا يلهيهم
تخاؤ ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم يرجع فيقول
ليقيم الذين كانوا يحمدون الله تعالى في الباساء والضرا فيقومون
وهو قليل ويسرعون جميعا الى الجنة ثم حاسب سائر الناس
الوجه الخامس في عهد المشركين الاشراك بالله وفي خلقهم على
ذلك وفي اقامة الشهود عليهم من انفسهم على ما يجدون على
العصاة بما يجدون ايضا في الحديث الارض باخبارها وما

عليها

عليها **اما** عهد المشركين الاشراك بالله تعالى فخلقهم له تعالى على
ذلك فقال تعالى ثم لم تقنتم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
قال المفسرون وذلك لانهم اذا راوا يوم القيامة مغفرة الله ورحمة
ونه عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالى وانتم السرك لعنا
تجوامع اهل التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيقول
الله تعالى لهم اين شركاي الذين كنتم ترعون ثم يختم على
افواههم وتشهد افواههم **وقال** ابو سعيد الخدري قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة عرف الكافر بعمله
في جحده وخاصة فيقال له ها ولا حيرانك يشهدون عليك فيقول
كذبوا فيقال اهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون
ثم يصيهم الله تعالى وتشهد السميتهم ثم يدخلهم النار **وقال عنبه**
بن عامر الجهني قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اول عضو
عضو ينطق من الانسان ينطق ثم يختم على الافواه فتتلق
فمن من رجليه الشمال **وقال** بعض المفسرين في قوله تعالى
وقالوا الجاودهم لم شهدتم علينا الاية قال انس رضي الله عنه النبي
صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواحيه ثم قال عجب
من مجادلة العبد بربه يوم القيامة قال يقول يا رب اليس وعدت
ان لا تطعنني قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل شاهدا على
الامر نفسي قال اوليس كفي بي شهيدا وبالملائكة الكرام كما
تبين قال فيختم على فيه وتكلم اركانها بما كان يعمل قال
فيقول لمن بعد لكن وسخفا عنك كنت لجادل الله تعالى
كنت

قلت واما حديث الارض باخبارها وما عمل عليها
فقال تعالى يؤمئذ تحدر اخبارها بان ربك ادعى لها
تخير الارض الناس بما عمل عليها من خير او شر فتقول للمؤمن
يوم القيامة وحّد علي وصام واجتهد واطاع ربه فيفرح ويقول
لكفار شرك علي وزنا وسرق فينوخ في الموقف وتشهد عليه
الجوارح والملائكة مع علم الله تعالى به حتى يود انه سبق
به الي النار ومما يري من الفضوح **وقال** انشراق النبي صلى
الله عليه وسلم ان الارض لتخير يوم القيامة بما عمل على ظهرها
وتلا اذا ذللت ابي قوله تعالى اخبارها قال اندرون ما اخبرها
اذا كان يوم القيامة اخبرت بكل عمل على ظهرها **وفي رواية**
ابي هريرة تقول عملت على ظري يوم كذا وكذا فانه اخبارها
الوجه التاسع في لفظ النار لبعض الكفار من المحشر
جاء في تفسير علي في اخسوة النحر من حديث بن عباس انه
يخرج عنق من النار في المحشر فيشرف على الخلائق له عينان
تبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم ثلاثة بكل جبار
عند فيلقطهم بين المصفوف لقط السهم فتخلصهم في
جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت منكم من اذي الله
ورسوله فيلقطهم بين المصفوف لقط الطير حب السهم
قال شهر بن حوشب واحسب ان ابن عباس ذكر في الثالثة
اهل العصا وير فيلقطهم كذلك ثم ذكر بعد ذلك نشر العصف
والحساب وقد تقدم هذا الحديث قبل هذا **الوجه العاشر**

عمل

في الحساب وسؤال الشهداء والعلماء وأهل الملك والمالك
وأهل البلايا ومن له رعية في رعيته ويخصر الكلام في ذلك
في انظار النظر الاول في سائر الحساب وفيه سائر المسئلة
الاولى في معنى الحساب **اعلم** ان الحساب في اللغة العد يقال
حسب يحسب حسابا وحسبة وحسابا اذا كثرا العد
ذكره الليث وابن السكيت **قال** الامام فخر الدين الحنبلي
ما عد ومنه حسب الرجل وهو ما يعد من مآثره ومآخيره
وقال الزجاج والحساب في اللغة ما يؤخذ من قولك حسبتك
كذا اي كفاك فسمي الحساب في المعاملات حسابا لانه
يعلم ما فيه كفاية وليس زياده عن المقدار ولا نقصان
المسألة الثانية في معنى كونه محاسبا **المخلفه** فيه للعلماء
اقوال **القول الاول** يعني كونه تعالى محاسبا لخالقه انه تعالى
يعلمهم مالم وعلمهم **قال** الامام الفخر بن خنيس الله تعالى
في قلوبهم العلوم الضرورية وكيفية اعمالهم من
الثواب والعقاب **قالوا** وجهه هذا المجاز ان الحساب
سبب حصول العلم للانسان بما له وعليه فاطلاق اسم الحساب
على هذا الاعلام يكون اطلاقا لاسم السبب على المسبب وهو
مجاز مشهور **وتقول** عن بن عباس رضي الله عنه ان الاحساب
على الخلق بل يققون بين يدي الله تعالى يعطون كتبهم بما هم
فيها سيئاتهم فيقال هذه سيئاتكم قد تجاوزت عنها ثم يعطون
حسابهم ويقال لهم هذه حسابكم قد ضاعفتها لكم **وهذا**

معارض الحديث الجوي وغيره مما في كلام الله تعالى وكان من
 قرية عنت عن امر بها ورسله فحاسبها حسابا شديدا
ووجه المجاز فيه ان الحساب سبب للاخذ والاعطاء والطلاق
 اسم السبب على السبب جائز فحسن اطلاق لفظ الحساب
 على المجازاة قاله فخر الدين **والقول الثالث** انه تعالى يكلم
 عباده في احوال اعمالهم وكيفية ما لها من الثواب والعقاب
قال الامام فخر الدين فمن قال ان كلامه ليس بصوت ولا
 هو قال انه تعالى يخلق في اذن المكلف سمعا يسمع به
 كلامه القديم كما انه يخلق في عينيه رؤية يرى بها
 ذاته القديمة ومن قال انه هو صوت قال ان الله تعالى
 يخلق كلاما يسمعه كل مكلف اما ان يخلق ذلك الكلام في
 اذن كل واحد منهم او في جسم يقرب من اذنه بحيث لا
 يبلغ قوة ذلك الصوت ان تمنع الغير من فهم ما تكلف به
قال الامام فخر الدين فهذا هو المراد من كونه تعالى
 محاسبا لخلقهم **المسألة الثانية في الجوي** في منبر عن
 صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجوي قال سمعته يقول
 في الجوي يدنوا المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع على
 كتفه فيقره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول يا رب اعرف
 قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني ساعفها لك
 اليوم قال فيعطي صحيفة حسنة **اما** الكفار والمنافقون

فينادي بهم

فينادي بهم على رءوس الخلايق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
وبه الترمذي عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما منكم من رجل الا سكره ربه يوم القيامة
 ليس بهيمة وبهيته ترجان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما
 قدمه ثم ينظر الى تلقا وجهه فتستقبله النار قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفي وجهه
 من النار فليفعل قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **وقد**
 تقدم حديث ابو هريرة الاسلمي لا تزول قدمي عبد حتى
 يسئل عن عمر فيما افناه الحديث **وبه** الاحياء للقراني
 حديث طويل عن انس وفيه ان الاعرابي قال يا رسول
 الله من يلي حسبات الخلق فقال الله تعالى قال هو
 بنفسه قال نعم قيسر الاعرابي فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فحكمت يا اعرابي فقال له الاكرام اذا
 قدر عني واذا حاسب ساء فقال صلى الله عليه وسلم
 الا لا كريم الاكرم من الله تعالى هو الاكرم الاكرمين قال
 فقه الاعرابي **وبه** صحيح مسلم ايضا عن عائشة رضي
 الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 حوسب يوم القيامة عذب فقلت اليس قد قال الله
 بحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحاسب وانما
 ذلك العوض من نوقش الحاسب يوم القيامة عذب
المسألة الرابعة في مقدار رزاق الحاسب

انه جاني الخبر ان الله تعالى يحاسب في قدر حلب شاة
 حكاة الثعلبي وجا ايضا في الصحيح في مقدار فواق ناقة
 وقال تعالى ان الله سريع الحساب **وقال** ابن عطية
 قيل لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه كيف يحاسب الله الخلائق
 يوم القيامة فقال كما يرزقهم في يوم **وقيل** معنى الآية سريع
 مجي الحساب والقصد بالآية الا نذر يوم القيامة حكاة ابن
 عطية **وحكي** ايضا انه قيل الحساب هنا المجازات كان
 المجازي يعد اجزا العمل ثم يجازي بثملها **وحكي** الثعلبي انه
 قيل اذا حاسب واحد فقد حاسب جميع الخلائق **قال** الثعلبي
 ومعنى الحساب تعريف الله عز وجل مقدار الجزاء على اعمالهم
 وتذكيره اياهم على ما قد سوه من ذلك يدل عليه قوله تعالى
 يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله وسوه
قال الثعلبي **وقيل** في قوله تعالى والله سريع الحساب
 اي قد علم ما للحاسب وما عليه لان الفايده في الحساب علم
 حقيقته **وقال** مكي في كتابه المسمى بالجدية معنى كونه
 تعالى سريع الحساب انه يغفر السيئات ويضاعف الحسنات
 فلا حساب على من عمل به ذلك ولا كلفة **وقال** الزمخشري
 في تفسير هذه الآية بوشك ان يعتمد القيامة ويحاسب الخلائق
 بناد روايا كثر الذكر وطلب الآخرة ووصف سبحانه وتعالى
 نفسه بسرعة حساب الخلائق على كثرة عددهم وكثرة اعمالهم
 ليدل على كمال قدرته وجوب الحد منه **وروي** انه تعالى

سريع الحساب
 في يوم القيامة

يحاسب الخلائق

يحاسب الخلق في قدر حلب شاة وروي في مقدار فواق
 ناقة وروي في مقدار لمح كذا حكاة الزمخشري في تفسيره
 والله تعالى على ما يشاء قدير **الوجد الحادي عشر في وزن**
الاعمال وقبه سابل المسئلة الاولى في تفسير ان الوزن
 انما هو بعد السؤال وفي حقيقة الميزان وفي تقيم الناس بعد
 السؤال الي ثلاث فرق **اما** الوزن بعد السؤال فقد تقدم سؤال
 اهل المحشر على ما نطق به في القرآن وقد تقدم ايضا ما يقتضي
 عدم ذلك وقد تقدم للجمع بينهما بانهم اذ افرغ من
 ذلك توزن اعمال العباد على ما ياتي بعد **واما حقيقة الميزان**
 فقال الامام فخر الدين في تفسير قوله تعالى ونضع الموازين
 القسط ليوم القيامة ان ائمة السلف انه سبحانه يضع الموازين
 الحقيقية ليزن بها الاعمال **قال** وعن الحسن هو ميزان له
 كفتان ولسان وهو بيد جبريل عليه السلام **وقال** الامام
 فخر الدين والثعلبي روي ان داود عليه السلام سأل
 ربه جل جلاله ان يريه الميزان فلما راه عشي عليه فلما افاق
 قال ما لي بهذا الذي يقدر ان يملأ كفة حسنة فقال
 يا داود اذا مرضيت رضى عن عبدى ملائمتها بثمره وقال
 الامام فخر الدين في تفسير قوله تعالى فمن ثقلت موازينه
 فاولئك هم المفلحون من سورة الاعراف ان عبد الله ان
 سلام قال ان ميزان رب العالمين ينصب بين الخي والايه
 يستقبل به العرش احد كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم

لو وضعت السموات والارض في احدهما لو سعتن وجبريل
اخذ جموده ينظر الي لسانه **وفي** تفسير الثعلبي وغيره عن
حزيفة ان جبريل هو صاحب الموازين يوم القيامة **ونقل**
المفسرون عن مجاهد ان المراد بالميزان العدل **قال**
الامام الفخر روي مثله عن قتادة والضحاك **قال**
وحكاة ابن جبر عن ابن عباس قال وبه قال الاكثر وكثير
من المتأخرين **قلت** والصحيح الاول ورجحه الامام فخر
الدين بان عمل الموازين على مجرى العدل وصرف اللفظ عن الحقيقة
الى المجاز من غير ضرورة جائز لاسيما وقد جات الاحاديث
الكثيرة بالاسانيد الصحيحة في هذا الباب **واما كون الميزان**
واحدا فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فالظاهر ان الميزان واحد وانما جمعها على ما قاله الامام فخر
الدين لكثرة من تؤدون اعمالهم وهو جمع تخميم قال ويجوز ان
يرجع الى الموزونات **وقال** الحسن بن ابي الخير البصري لكل
واحد ميزان لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
قال الامام الفخر الاظهر اثبات الموازين يوم القيامة
لا ميزان واحد لان الله تعالى يقول ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة وقال تعالى فمن ثقلت موازينه قال وعلى هذا
فلا يعقد ان يكون لافعال القلوب ميزان وللجوارح ميزان
ولما يتعلق بالقول ميزان ولا يقال هذا خلافا لما رجه الامام
اولا وقال به لانا نقول انما قال الموازين لا ميزان ولا يقال هذا

والله اعلم

والله اعلم وهو الموفق **وقال** الثعلبي وقيل الاصل ميزان عظيم
ولكل عبد فيه ميزان معلق ولم يرض ابن عطية هذا القول الثاني
ان لكل احد ميزانا وقال ان الناس على خلافة وانما لكل احد وزن
يختص والميزان واحد **المسألة الثانية في الموزون** فيه للمفسرين
قولان **احدها** ان الموزون الصايف **وقال** الامام فخر الدين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عما يوزن يوم القيامة فقال
الصالح وهو مذهب المفسرين لهذه الآية يعني قوله تعالى فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون يعني هذا فالثقل الذي يكون في
الميزان انما يكون في صايف الاعمال حكاه بن عطية عن ابي المعالي قال
بن عطية وهذا اثرها الى النظر قال وجاز ان يحدث في غير ذلك من
الاجسام المجاورة لتلك الحال **ونقل** المفسرون عن عبد الله بن عمر
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي برجل يوم القيامة
الى الميزان ويوتي له بنسفه وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر
فيه خطاياهم ودوابه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له رطاس
كالانملة فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع
في الميزان فتخرج هكذا ثقله المفسرون عنه ونقل الولادي في سيطرة
خلاف ذلك قال اذا خفت حسنة المؤمن اخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم رطاقه كالانملة فيلقها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسنة
فتخرج فيقول ذلك العبد المؤمن النبي صلى الله عليه وسلم يا اي انت
وامي ما احسن وجهك وما احسن خلقك من انت فيقول انا نبيك محمد
وهذه صلواتك التي كنت تفضلني علي وقد وفيتك اخرج ما كنت اليها

قلت فعلى الرواية الاولى يؤذن الايمان وتقتضاه ثقل ميزان
المومن ويكون صاحبه من المفلحين وفي عيشة راضية بعد عقاب
تأشأ الله عقابه من اهل المعاصي واما على قول ان الايمان لا يؤذن
فلا تترك خفة ميزان المومن واشار بعض المفسرين الى ذلك **وفي** تفسير
التعليق سورة الفارعة عن انس ان ملكا من ملائكة الله عز وجل
حوكل يوم القيامة بميزان بن ادم فيوتي به حتى يوقف بين يدي
الميزان فيؤذن عمله فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمعه
جميع الخلايق باسم الرجل الاسود فلان سعادة لا يثني بورها ابدا
وان خفت موازينه نادى الملك بالاسي فلان شقاؤه لا يسعد نورا
ابدا **قلت** وقد جاء ان البا لا يؤذن **جا** في التعليق في تفسير قوله
تعالى وانه هو افحك وابكي عن عايشة رضي الله عنها قالت
مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يضجرون فقالوا تعلمون ما اعلم
لفتحكم قلبا ولا وكنتم كثير افتر لجبريل وقال ان الله تعالى يقول
وانه هو افحك وابكي افرج عنهم فقال ما خطوت اربعين خطوة حتى
اتاني جبريل عليه فقال ايت هو لا فقل لهم ان الله تعالى يقول
وانه هو افحك وابكي **المسألة الثالثة في تضعيف حسنات**
المومنين وحيث اعمال الكافرين اما تضعيف حسنات
المومنين فقد جاء ما يقتضي تضعيف العدد وجامالا يقتضيه **واما**
الذي جاء مما يقتضيه فقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاها
وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة لمائة حبة وذلك يقتضي ان

الحسنة تنفق

١٩٨
الحسنة تنضاعف الى سبع مائة حسنة **واما** الذي جاء مما
يدل على عدم التبعين فقال تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم
بغير حساب **وقال** تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويوت
من لده اجر عظيم **قال** الحسن وان تك حسنة يضاعفها احسب
العلماء ان الحسنة الواحدة تنضاعف مائة الف حسنة لان
ذلك التضعيف الذي قالوا يكون مقداره معاوما انما على
هذه العبارة التي في كتاب الله بغير معلوم **وعن** ابي عثمان
الهندي انه قال قدمت الى مكة حاجا ابو معمر افلقيت ابا
هريرة فقال بلغني عنك انك تقول الله تعالى يعطي عبده
المومن بالحسنة الواحدة الف حسنة فقال لم اقل ذلك ولكن
قلت ان الحسنة تنضاعف بالفي الى ضعف ثم قال **قال**
الله تعالى ويوت من لده اجر عظيم **وقال** المفسرون
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتي برجل يوم القيامة الى الميزان ويوتي له بتسعة وتسعين
سجدة كل سجل منها مد البصر فيها خطايا وذنوبه فتوضع في
كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالاملة فيه شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع في الاخرى فتخرج
هكذا تنقله اكثر المفسرين وقد تقدم قبل ذلك انفا **واما**
حيث اعمال الكفار فقال قل هل ينبيكم بالاخيرين اعمالا
الى قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لانهم
ولا يظفهم فهو عبارة عن ذلك وقال تعالى وقد منا الى ما عملوا

من عمل فجعلناه هباءً منثوراً وأما أعمالهم فهي موزونة **وقال**
يكي في تفسير هذه الآية أي لا أثقل لهم من أن يفعل صالح ويدل
على وزن الأعمال الكفار آيات منها هذه الآية **ومنها** قوله تعالى
أن البنا أيابهم ثم علينا حسابهم **ومنها** قوله تعالى أولئك لهم
سؤل الحساب **ومنها** قوله تعالى وعلينا الحساب أي حساب من
كفر **ومنها** قوله تعالى كرامة من خفت موازينه فأولئك الذين
خسرنا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يطمعون أي يجردون قاله مقاتل
ومنها قوله تعالى فامه هاوية وذلك من صفات الكفار وقال
تعالى أيضاً في أحباط أعمال الكفار وجوع يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة تستغي من عين آينة فدل على أن أعمال الكفار محبوبة
وقال تعالى بلي من كسب سيئة ولما طبت به خطيته فأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى في آية أخرى فيمت
وهو كافراً فأولئك حبست أعمالهم في الدنيا والآخرة الآية **وقال**
تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح
الآية **وهذا كله** بالنسبة إلى الآخرة **وأما** في الدنيا فإن الله
تعالى يجازيهم بها **قد** جاء في مسلم عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر يومئذ حسنة يعطي بها في
الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيقطع بحسنات ما عامل
بها الله تعالى في الدنيا حتى إذا انفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة
يجزي بها وفي طريق آخر عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الكافر إذا عمل حسنة أظعم بها طعمه في الدنيا وأما المؤمن قال

الله تعالى

الله تعالى يوزن له حسنة في الآخرة ويعقبه رزقاً في الدنيا على
طاعته **وقال** ابن عطية في قوله تعالى فاحبط أعمالهم أنه لا خلاف
أن للكافر حنطة يكتبون سيئاته **قال** وقد اختلف الناس في
حسنة هم فقالت فرقة هي ملغاة يتأبون عليها بنعم الدنيا
فقط وقالت فرقة هي محصاة من أجل ثواب الدنيا ومن أجل
أنه قد يسلم فيضاف ذلك إلى حسنة وهذا أحد التأويلين
في قول النبي صلى الله عليه وسلم للحكيم بن حزام أسلمت على ما
أسلفت من خير **قال** وهذا هو التأويل الذي أسرىنا إليه
وقالت فرقة معناه أسلمت على إسقاط ما سلف لك من
خير إذ ثبت عليه نعم دينك **المسألة الرابعة في الحكم**
في وزن الأعمال مع أن الله تعالى عالم بكل شيء قبل
وزنه **قال** الثعلبي لأجل أربعة أشياء **أحدها** امتحان الله
تعالى عباده بالإيمان في الدنيا **وبأنه** جعل ذلك علامة لأهل
السعادة والشقاء في المعصية **والثاني** تعريف الله تعالى
العباد ما لهم عند من جزاء على خير وشر **والثالث** إقامة
الحجة عليهم **قال** الثعلبي ونظير هذا قوله تعالى هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأخبر تعالى
بأشياء الأعمال ونسخها مع علمه بها **المسألة الخامسة في أخذ**
المصحف بالإيدي ويدل على ذلك وجوع **أحدها** قوله
تعالى فاما من أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا
يظلمون فيئلك والفيل القشر الذي في شق الزواه ويسمي بهذا

الاسم لانه اذا اراد الانسان استحقاقه ان يقتل **قال** الامام
فخر الدين وهذا يضرب المثل به لكثيري الحقير ومثله النقيير
والقطير فيضرب المثل به والمعني لا ينقصون من الثواب
بمقدار القتل وروي مجاهد عن ابن عباس ان القتل هو النسخ
الذي يظهر بقتل الانسان ابهامه بسيابته وانما خص من
اوتي كتابه بيمينه بقراءة كتابه دون من اوتي به بشماله
لان اهل الشمال اذا طالعوا كتابهم وجدوه مشتملا على
المهلكات العظيمة والقبايح الكاملة والمجازي الشديقة تستولي
للعنف والذهشة على قلوبهم وينقلبوا فيهم فيجروا عن القراءة
الكاملة **واما** اصحاب اليمين فاذا طالعوها القوها على الكمال
فيقرءون كتابهم على احسن الوجوه واثبتها ثم لا يقتنعون بقرائهم
وصدهم بل يقولون لاهل المحشرها ورافروا كتابيه فظفر الفرق
كذا قال الامام فخر الدين في تفسير هذه الآية **وبانها** قوله تعالى
واما من اوتي كتابه بيمينه فيقولها ورافروا كتابيه اني
ظننت اني ملاق حسابيه الآية واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه الآية
قال ابن المسيب الذي ياخذ كتابه بشماله ثلوي يده
اليسري خلف ظهره ثم يعطي كتابه وقيل تترع من صدره
الى خلف ظهره ثم يعطي كتابه وقيل تترع من صدره الى خلف ظهره
وتالها قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا ييرا وينقلب الى اهل سرور واما من اوتي كتابه

ورأى

ورأى فسوف يدعوا بثورا ويصلي سعي را وفي تفسير مكي
عن ابن وهب عن عائشة رضي الله عنها قالت يا بني الله كيف
يحاسب حسابا يسيرا قال يعطي العبد كتابه بيمينه فيقرأ سيئاته
ويقرا الناس حسناته ثم يحول يحيفته فيقول الله سيئاته حسنات
ويقرا الناس حسناته ويقرا الناس سيئاته حسنات فيقول
الناس فيقول الناس ما كانت لهذا العبد سيئة واما الاهل
الذي ينقلب اليهم فاهل الجنة **وروي** ان اول من ياخذ
كتاب بيمينه ابوسلمة بن عبد الاسد وهو اول من يدخل الجنة
من هذه الامة وهو اول من هاجر من مكة الى المدينة **وروي** ان
اول من ياخذ كتابه بشماله الاسود بن عبد الاسد اخواني
سلمة المذكور **وروي** انه يمد يده ليأخذ بيمينه فيحذبه
ملك فيجلب يده فيأخذه بشماله من وراء ظهره **قال** مكي ثم هي
عامية في امثالها ومعني يدعوا بثورا اي ينادي بالثور
والهلال والثوراه وويلاه **وفي** الزندي في قوله الله
غروا كل يوم ندعو كل اناس بما هم قال يدعي كل احد يعطي
كتاب بيمينه ويمد يده في جسمه ستون ذراعا ويتنصر وجهه
ويجعل على راسه تاج من لؤلؤ يتلا لا فينطلق الى اصحابه
فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ايتنا بهذا او بارك لنا
في هذا حتى ياتيهم فيقول لهم اشروا لكل رجل منكم مثل هذا قال
واما الكافر فيسود وجهه ويمد يده في جسمه ستون ذراعا على
صوت ادم عليه السلام فيلبس تاجا فيراه اصحابه فيقولون

نعوذ بالله من شر هذا اللهم لاتاتنا بهذا قال فياتهم فيقولون
اللهم اخذه فيقول ابعدهم الله ان لكل حل منكم مثل هذا قال
ابو عيسى حديث حسن غريب **الوجه الثاني عشر في القصاص**
في سلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لنودن الحقوق الي اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة للجماع
من الشاة القرناء **وفي** تفسير مكي في اخروية النساء عن ابي هريرة
قال ان الله يحشر الخلق كلهم من دابة وطائر وانسان ثم يقبض
من بعض البهائم لبعض حتى للشاة القرناء من ذات القرن ثم
يقول للبهائم والطير والادواب كونوا ترابا فعندها يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا **وفي** الترمذي عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انذرون ما المفلس قالوا المفلس
فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المفلس من اتي مني يوم القيامة
بصلاته وصيامه وزكاته وباتي وقد شتم هذا وقذف
هذا واكل مال هذا وسفك دمه هذا وضرب هذا فيجلس فيقتن
هذا من حسنة وان فئت حسنة قبل ان يقضي بها
عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم الحج
النار قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **وفي** الترمذي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا
كانت لاحد عنده مظلة في عرض او مال فاستحله قبل ان يؤخذ
وليس ثم دينار ولا درهم فان كانت له حسنة اخذ من حسنة

وان لم

وان لم تكن له حسنة حملوا عليه من سيئاتهم قال ابو عيسى هذا
حديث حسن صحيح **وفي** الثعلبي عن عبد الله بن مسعود قال اذا
كان يوم القيامة يجمع الله الاولين والآخرين ثم ينادي مناد
من عند الله الامن كان يطلب مظلة فليجي الي اخيه فليأخذ
قال فيخرج والله المروان يكون له الحق على والده او وله او
زوجته او اخته فيأخذ منه وان كان صغيرا **ومصدق ذلك**
في كتاب الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون قال فيوتي بالعبد وينادي مناد على روس الخلائق
الاولين والآخرين هذا فلان ابن فلان او فلانة من كان له حق
فليات الي حقه ثم يقال له ات مولاه فقومهم فيقول يا رب
من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله عز وجل للملائكة
انظروا في اعماله الصالحة فاعطوا منها فان بقي مثقال ذرة
من حسنة قالت الملائكة يا ربنا وما علم بذلك منهم اعطينا
كل ذي حق حقه وبقي مثقال ذرة من حسنة فيقول للملائكة
صعقوها العبد يوا دخلوه بفضلتي ورحمتي الجنة **ومصدق**
ذلك في كتاب الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان
تلك حسنة ايضا عفها ويوتي من لدنه اجرا عظيما وان كان
عبدا شقيا قالت الملائكة قد فئت حسنة وبقيت سيئاته
وبقي طالبون كثيرون فيقول عز وجل خذوا من سيئاتهم
فاضيفوها الي سيئاته ثم صكه صكا الي النار **قال** الثعلبي فغني
الاية على هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة للمختم على

على الخصم وبأخذ له ولا يظلم مثقال ذرة للخصم بل يثيبه عليها
وتضعفه له فذلك قوله تعالى وإن تك حسنة لخصمها
وفي مسند الحارث ابن أبي أسامة وهو في مسند علي ابن
عبد العزيز الجرجاني أيضا عن جابر ابن عبد الله قال بلغني
حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال فابتعت
بعيرا فشددت عليه رجلي ثم سرت إليه فسرت شهر أحني
فدنت الشام فإذا عبد الله ابن أبيس فابتعت منزله فأرسل
إليه أن جابر علي الباب فرجع الرسول فقال جابر ابن عبد الله
فقلت نعم ورفعت اليد فخرج فاعتنقه واعتنقني فقلت
حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يحشر الله العباد وأقال الناس وأومي
بيده إلى الشام عراة غرلا بهما قال قلنا ما بهما قال ليس معهم
شي فناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك
أنا الدينان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد
من أهل النار يطلبه لمظلم ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل
النار ولا أحد من أهل الجنة مظلم قلنا كيف وإنما نأتي حفاة
بهما قال إنما ذلك بالحسنات والسيئات **الفصل الثامن**
عشر في بعث النار وهم صنفا السنف الأول الأنس والكلام عليهم
من وجهين الأول في مقدار ما يخرج إلى النار من كل ألف منهم
خرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا آدم فيقول

ليبيك وسعديك

ليبيك وسعديك والخير في يدك قال يقول أخرج بعث
النار قال وجاءت النار قال من كل ألف تسع مائة وتسعة
وتسعين قال فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل ذات
حمل حملها **الاية** قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله
أين ذلك الرجل قال ابشروا فإن من ياجوج وما جوج الفاو منكم
واحد قال ثم قال والذي نفسي بيده أي لا طمع أن تكونوا ربيع
أهل الجنة محمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده أي لا طمع
أن تكونوا ثلث أهل الجنة محمدنا الله وكبرنا ثم قال
والذي نفسي بيده أي لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة
أن مثلكم في الأمم كمثل الثعالب البيضاء في جلد الثور
الأسود وكالرقبة في ذراع الحمار **وفي** بعض طرق البخاري
يقول الله يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك ربنا وسعديك
فينادي بصوت أن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا
إلى النار الحديث بطوله وقال من ياجوج وما جوج تسع مائة
وتسعة وتسعين ومنكم واحد ذكره في تفسير سورة الحج
الوجه الثاني في أكثر أهل النار من الأنس أعلم
أن أكثر أهل النار من الأنس إنما هم النساء **وفي** الصحيحين
ما يدل على ذلك يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر
أهل النار الحديث **وفي** الترمذي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلعت في الجنة فرأيت
أكثر أهلها الفقراء وأطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها

النساء في الترمذي عن عمر بن حصين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء
واطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء قال ابو اعبيس
هذا حديث حسن صحيح **الصف الثاني الجن** وهم ضربان
مؤمنون وكافرون **اما** المؤمنون ففي التعليل عن ابي
الذنادل انه قال اذا قضى بين الناس وامر باهل الجنة الى
الجنة واهل النار الى النار قيل لسائر الدواب او اليها يسمون
ولم يسمي الجن عودوا ترابا فيعودوا ترابا فعند ذلك يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا **وخو** لليت ابن ابي سليم ان
يؤمن الجن ليعودوا ترابا وعن عمر بن عبد العزيز ان مؤمن
الجن حول الجنة في رضى هو ما حول الجنة ورحاب وليس
فيما ذكره التعليل في اخر سورة النبا **اما** الكافرون
من الجن فهم يدخلون النار مع كفار الاس قال تعالى ولقد
ذرانا جهنم كغير من الجن والاس وقال تعالى فيكبوا
فيها هم والغاؤون وحنود ابليس اجمعون والغاؤون
الشياطين **وفي** تفسير التعليل في سورة الفرقان **قال**
انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اول من يكسى حلة من النار
ابليس فيضعها على جانيه ويسجها خلفه وذريته من
خلفه وهو يقول واتبوا راهم يجاوبون يا ثور اهرهم
حتى يقفوا على النار فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثورا واحدا
وادعوا ثورا كثيرا **الفصل التاسع عشر في حشر**

الكفار

الكفار وسومهم ووردهم الى النار قال الله تعالى
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطايا مشاة على ارجلهم قد
تقطعت اعناقهم من العطش والورد جماعة يردون الماء على
لفظ المصدر قاله التعليل **وقال** الامام فخر الدين في
هذه الآية ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي انهم يساقون
الى النار اهانة واستحقاقا لغير عطاش ساق الى الماء والورد
العطاش لان من يرد الماء لا يرد الا للعطش وحقيقه الورد السير
الى الماء يسمى به الوردون **قلت** وقد اخبر الله تعالى في
آية اخرى ان الكفار يساقون الى النار زمرا فقال تعالى وسيتوالذين
كفروا الى جهنم زمرا **قال** التعليل سوقا عيفا يسمىون على
وجوههم الى النار زمرا افواجا بعضها اثر بعض كل امة على حدة
بعد ان يقفوا على بابها حتى تفتح ابوابها لانها لا تفتح الا بعد
محبيهم وفي وقوفهم حينئذ مذلة لهم وهكذا حال السموات
بخلاف اهل الجنة فانهم يحدونها مفتحة ابوابها بلبيل الواو في
قوله تعالى وفتح ابوابها وهو والكمال ثم اذا دخلوا اهل النار
النار دفعتهم الزبانية الى النار كما قال تعالى يوم يدعون الى
يدفعون فاذا وقفوا على النار قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المؤمنين وواحد من خزنة جهنم يسوق الامة
وحده وعلى رقبته جبل يرميهم في النار ويرمي بالجبل عليهم **وقال**
عمر بن دينار ان واحدا منهم يدفع بالدخلة الواحدة في جهنم اكثر
من ربيعة ومضر **الفصل المو في عثرون في ورود النار**

والعباد بالله تعالى منها ثم اعلم ان الذين يردونها صنفان
الصنف الاول الجن الكافرون وهم الذين يردونها وقد
تقدم الكلام عليهم في الفصل الثاني من عشر المتقدم الذكر الصنف الثاني
الانس وهم ضربان **الضرب الاول** الذين يعبدون غير الله تعالى
كاهل الاصنام والانصاب وغيرهم ثبت في صحيح مسلم من حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت
يوم القيامة اذن مؤذن لتتبع كل اممة ما كانت تعبد فلا يبقى
احد كان يعبد غير الله تعالى من الاصنام والانصاب الا يتأفكون
في النار الحديث **الضرب الثاني** الذين يعبدون الله تعالى
برعهم وهم نوعا النوع الاول اليهود **الثاني** النصارى ثبت
في مسلم من حديث ابي سعيد الخدري المذكور في الصنف الذي
قبله يليه ان اهل الاصنام والانصاب اذا اتسافطوا في النار
ولم يبق الا من كان يعبد الله تعالى من يروى فاجروا غير الله تعالى
اهل الكتاب يدعي اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون
كانا نعبد عزرا بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صلابة
ولا ولد فاذا ابتغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فبشار اليهم
الا تردون فيحشرون الى جهنم كانهما سراب يخطم بعضها بعضا فيتأفكون
في النار ثم يدعي النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من
صلابة ولا ولد فيقال لهم ماذا ابتغون فيقولون عطشنا
يا ربنا فاسقنا فيقال لهم لا تردون فيحشرون الى جهنم كانهما

سراب يخطم

سراب يخطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار الحديث **الفصل الثاني**
والعشرون في الانصاف من موقف الحساب الى ما اعد الله للسعد
والاشقياء في الاثنيان بالحشر وهو الصراط وضربه على متن جهنم
وفي الورود عليه وذلك انتظار **النظر الاول** في الانصاف من
موقف الحساب قال الله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا الى ربوا
اعمالهم قال المفسرون يصدرون من موقف الحساب فيأخذ اهل
الجنة ذات اليمين ويأخذ اهل النار ذات الشمال انظر تفسير
مكي وغيره **النظر الثاني في صفة الصراط وخلفه**
وضربه على متن جهنم ووجوب الايمان به في مسلم من حديث
ابي سعيد الخدري ان الجسر يضرب على جهنم وتعمل الشفاعة فيقول
اللام سلم سلم قبل يا رسول الله وما الجسر معا قال وخضرة مزلة
فيه خطاطيف وكلايب وحسكة تكون بنجد تكون فيها شوكية
يقال لها السعدان قال ابو سعيد الخدري بلغني ان الجسر
ادق من الشعر واحد من السيف **وقال** مجاهد والضحاك
في تفسير قوله تعالى فلا افتحمر العقبة انه الصراط يضرب على
جهنم كحد السيف سيرة ثلاثة الاف عام سهلا وصعودا وهبوطا
وان يجنبه كلايب وخطاطيف كانهما تلوي السعدان
واما وقت خلقه فقال بعضهم يجوز ان يخلق الله تعالى حين
يضربه على جهنم ويجوز ان يكون خلقه حين خلق جهنم فيكون
معنى قوله في الحديث يضرب اي يؤذن بالمرور عليه كما يقال ضربت
عليهم الزلزلة والمسكنة اي جعلت **واما وجوب الايمان به** فقد اُخبر

به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فوجب الايمان به
التطرق الثالث في المروءة على المراط **اعلم** ان المار بن علي
 المراط صنفان **الصنف الاول** الناجون وهم في المروءة عليه
 عار رتب **الصنف الثاني** الموقوفون فيه وهم ضربان **الاول**
الموحدون الثاني المنافقون ويتبين ذلك بما يذكر ان في حديث
 مسلم عن ابي سعيد الخدري ان الله سبحانه وتعالى ياتي يوم القيامة
 من كان يعبد من بروفاجر في احدى صورة من التي يراوه فيها قال
 فما ينتظرون لتتبع كل اممة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقتنا
 الناس في الدنيا افقرنا كما اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم
 فيقولون نعود بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاث
 حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل كان بينكم وبينه اية
 فتعرفونه فيقول نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد
 لله من تلقا نفسه الا اذن الله بالسجود ولا يبقى من كان يسجد
 لله انفا ورياء يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي راوه
 فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيضرب الحجر على
 جهم ويحل الشفاعة فيقولون اللهم سلم سلم قبل يا رسول الله وما
 لكسر قال دخلت منزلة فيه خطا طيف وكلايب وجسكة تكون
 بجذ فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المومنون كطرف العين
 وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فتاج مسلم
 ومحمد وسرسل ومكروسي في نار جهنم حتى اذا اخلص المومنون
 من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة لله

في استيفاء

من كان يعبد الله من بروفاجر في احدى صورة من التي يراوه فيها قال فما ينتظرون لتتبع كل اممة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقتنا

في استيفاء الحق من المومنين به يوم القيامة لاهوائهم الذين في النار
 يقولون ربنا كما نوايصون معنا ويصلون ويسجدون فيقال لهم
 اخرجوا من عرفتم فخر صورهم على النار الحديث **وفي** مسلم من حديث
 ابي هريرة ايضاً رضي الله عنه تخرج الله الناس يوم القيامة فيقولون
 من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس والشمس
 من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت في
 هذه الامة فيها ما فوقها فيايتهم الله ببارك وتعالى في صورة غير
 صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
 ويضرب المراط بين ظهراني جهنم فاكون انا اول من يجير انا
 وامي ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوي الرسل يومئذ
 اللهم سلم سلم وفي جهنم كلايب مثل شوك السعدان
 هل رايت شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال انها
 مثل شوك السعدان عيرانه لا يعلم قدر ما قد عطيها
 الا الله عز وجل تحطف الناس باعمالهم فمنهم الموثق بعمله
 ومنهم المجازي حتى يخو اجتي اذا فرغ الله من القضا
 بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل
 النار الحديث **وفي** مسلم عن جابر بن عبد الله وسيل
 عن الوردجي عن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر اي
 ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم باوثانها ومسا
 كانت تعبد الاول فالاول ثم يا تبتنا ربنا بعد ذلك فيقول
 من تنتظرون فيقولون نتنتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون

من كان يعبد الله من بروفاجر في احدى صورة من التي يراوه فيها قال فما ينتظرون لتتبع كل اممة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقتنا

حتى تنظر اليك فيجلى لهم سبارك وتعالى ويفضحك قال فيطلق
لهم ويتبعونه ويعطي كل انسان منهم مومن او منافق نور
ثم يتبعونه وعلى جسرجهم كلاليب وحسك ياخذ من شمس
الله ثم يطي نور المنافقين ثم يحوي المومنين فتشعوا اول مرة
وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم
الذين يلونهم كاضوا نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة
ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله الحديث
قلت فاد الفهم هذا في هذه الاحاديث الفلظ قد
تعرف من العلم في تفسيرها منها لفظ الايتان فان حملناه على الحقيقة
فالمراد ايتان صوة مخلوقة تقول لهم اناركم على سبيل الا
متحان والاختيار فيقولون نعود بحاسه قال المازري وان
حملنا الايتان على الروية والتجلي تعين بقا الحديث على
ظاهره والمراد بالصورة صوة الاعتقاد كما يقال صوة اعتقادي
في هذا الامر كذا وكذا والاعتقاد ليس بصوة مريئة فيكون
المعنى يرون الله تعالى على ما كانوا يعتقدون في الجائز
عليه من الصفات اشار اليه المازري ايضا **ومنها**
قوله فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم
وحيث اليوم اجوع الى برنا اي تحتاجون اليه **ومنها قوله**
ويكشف عن ساق في الساق اقوال **لها** المراد به الشدة
التي يطررها الله حينئذ ونحوه عن ابن عباس في تفسير يوم
يكشف عن ساق **وتأنيها** انه نور عظيم وقد جاني الحديث

عن النبي

في هذا الامر كذا وكذا والاعتقاد ليس بصوة مريئة فيكون المعنى يرون الله تعالى على ما كانوا يعتقدون في الجائز عليه من الصفات اشار اليه المازري ايضا قوله فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم وحيث اليوم اجوع الى برنا اي تحتاجون اليه ومنها قوله ويكشف عن ساق في الساق اقوال لها المراد به الشدة التي يطررها الله حينئذ ونحوه عن ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق وتأنيها انه نور عظيم وقد جاني الحديث

عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقال لها** عبارة عما يتجدد للمومنين
عند روقته تعالى من الفوائد والالطاف قاله بن فورك
ويابجها عبارة عن جماعة من الملائكة على خلقه عظمة
يكون ذلك علامة بينه وبينه تعالى وهذا كما يقال ساق
من الناس ورجل من الناس **وقال لها** عبارة عن ساق مخلوقة
جعلها الله تعالى علامة للمومنين خارجة عن السوق المعتاد
وسايرها هو مثل يضرب للفرع على المراد كما يقال وشمر
فلان في كذا عن ساقه **وسايرها** عبارة عن كشف الخوف
وازالة الرعب عنهم وما كان غلب قلوبهم من الخائفين
حينئذ نفسوهم عند ذلك ويتجلي لهم ويجرون سجدا
وتأنيها انه عبارة عن التجلي **قلت** **واما قوله** طبقة
واحدة فعناه فقرة واحدة لان الطبقة فقار الظهر وقيل
هو عظم بين الفقارتين **ومعنى قوله** وقد تحول في صورته
التي راي فيها فبانه عما يرونه الله حينئذ من عجائب قدرته
وباهر سلطانه **واما قوله** في حديث اخر يتبعونه اي
يتبعون رسوله وملائكته وتمسكت السالمية وبعض المحدثين
بظاهر هذا الخبر على المنافقين وغير اهل الكتاب يرون
الله تعالى مع المومنين **وقدر حكي** القاضى عياض الاعتقاد
اهل السنة قبلها ولا على ان الكفار يحجبون من روية الله
الله تعالى لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجبون **قلت**
والمرور على الصراط المذكور هو المراد في قوله تعالى وان

منكم الا وادها الآية قال بعض المفسرين قيل المراد بالورود الدخول
فلا بد لكل واحد من دخولها ويومئذ هذا حديث جابر بن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الورود الدخول
ولا يبقى برولا فاجرا لا دخلها فتكون على المؤمنين برودا لا ما
حتى يكون للنار ضجيج **واما حال المنافقين على المظلمة** فقال
تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا
نقتبس من نوركم الآية **قال** يكي في تفسيره قال بن عباس
بينما الناس في ظلمة اذ بعث الله حل ذكره نور افلك
راى المؤمنون النور توجهوا نحوهم وكان النور لهم دليلا
من الله عز وجل الى الجنة فلما راى المنافقون المؤمنون
قد انطلقوا استعوفهم فاظلم الله تعالى على المنافقين
قالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم فانما كنا
معكم في الدنيا قال المؤمنون ارجعوا من حيث جئتم
من الظلمة قالتمسوا هناك النور فصرى الله بين
المؤمنين والمنافقين بسور وهو حاجز بين اهل الجنة
واهل النار **قال** بن زيد هو السور الذي قال
الله عز وجل وبينهما حجاب **ويقال** ان ذلك السور
بيت المقدس عند موضع يعرف بوادي جهنم روى
ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وعن ابن عباس
مكان لعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة

جبريت

٧-٤

بيت المقدس انه الذي قال الله له باب يباطنه فيه
الرحمة والرحمة هنا الجنة وظاهره من قبل العذاب
والعذاب النار **في الثعلبي** قال زياد بن ابي سفيان
قام عبادة ابن الصامت على سور بيت المقدس الشرقي
فبكى وقال من هاهنا اخر النبي صلى الله عليه وسلم انه راى
جهنم **الفصل الثاني في عشرة** **في تقسيم اهل النار**
على الطبقات **في ذكر النار** اما تقسيمهم على الطبقات فحكى
الزمخشري والتعلبي والفخران اصحاب الطبقة الاولى اهل
التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم ثم يخرجون والثالثة لليهود
والثالثة للنصارى والرابعة للصابيين والخامسة للمجوس
والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين **وحكى**
الزمخشري عن ابن عباس انه قال جهنم لمن ادعى الربوبية
ولطمع عبدة النار والخطه لعبدة الاصنام وسقرو لليهود والسفيرة
لنصارى والمجسم للصابيين والهاوية للموحدين **واما درجات**
النار **في سبع** قال صاحب الشافى سميت بذلك لانها
تتداركه ثلثا بعد بعضها فوق بعض **وقال** الامام محمد بن
الطاهر ان جهنم والعياذ بالله طبقات والظاهر ايضا ان اسرها
اسفلها **قال** وكذلك جاني الحديث في طبقات اهل النار
وقال الضحاك الطبق اذا كان بعضه فوق بعض والدرك
اذا كان بعضه اسفل من بعض **قال** الليث في قوله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الدرك افضى فقرر

السبي كالحجر ونحوه **وقال** الامام الفخر فعلى هذا يكون المراد
بالدرج الاسفل اقصى قعر جهنم في الثعلبي عن عبد الله
ابن عمر قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون
ومن كبر من اصحاب المايده والفرعون **قلت** وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى **اما** اصحاب المايده فقال تعالى فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احد من العالمين **ولما** المنافقون فقال
تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار **واما** الفرعون
فقال تعالى ادخلوا الفرعون اشد العذاب **وفي** تفسير الثعلبي
عن عبد الله بن مسعود ان في الدرك الاسفل من النار توابيت
من جدد في النار يطبق عليهم ولن يجد لهم نصيرا **قلت**
والدرجات التي حكيناها عن المفسرين في المذكور في قوله تعالى
وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
لان المفسرين اختلفوا في هذه الدرجات وهي الطبقات هل بعضها
فوق بعض لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
او قوار جهنم مقسوم على سبعة اقسام لكل قسم باب معين فيه
قولان **وحكى** الامام فخر الدين عن ابن جريح ان اولها جهنم ثم لظى
ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية **وفي** الاحياء للقرطبي
خلاف هذا الترتيب فقال لا على جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم
السعير ثم الهاوية ثم الجحيم **الفصل الثاني والعشرون في صفة**
عذاب الموحدين في النار وفي مقدار ملكتهم فيها **اما**
ليفيه عذابهم فيها فقد جات في اجابت **الحديث** الاول في البخاري

عن انس

عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار
بعد ما مسه منها شفيع فيدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة
الجهنميون والشفيع السواد في الحديث **وفي** بعض
الاعصار ان هؤلاء الذين يدخلون الجنة ليسوا بآل الله عز
وجل ان ينزل عنهم هذا الاسم **والحديث الثاني** في مسلم
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله اما اهل النار
الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ياتي
اصابهم الله بدوابهم او قال بخطابهم فاما هم الله اما تة
حتى اذا كانوا فخما اذن الله بالسفينة فيجي بهم ضايير
ضايير فيثو على اهل الجنة ثم قيل يا اهل الجنة امضوا
عليهم فينبئون كما ننت لجة في حبل السيل فقال
رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبادية **وفي**
قوله صلى الله عليه وسلم فاما هم الله اما تة للعلماء فيها اقول
احدها ان المعنى امات الله المؤمنين لكيلا يحسوا عذاب
النار لقولهم لا اله الا الله صدق قائلهم وانما عاقبتهم
الله تعالى بعد الوفا بشرط الايمان فيمكن والله اعلم ان
يكون عقابهم حسهم في النار عن دخول الجنان والمساوعة
الى جوارحهم الرحمن فخصهم كالمسجونين في دار عذاب خلاف
الكفار فانهم لا يموتون ولا يحيون كما قال في الحديث **واما**
ان اما تة الله سبحانه للذين تعذيب اصباهم بالالام
لطفامنه واظهار الاثر التوحيد فيهم **والله اعلم**

يريد بالامانة المذكورة انه اناهم وقد سمي الله سبحانه
 النور وفاة لان فيه نوعان من اعدام الحرق قاله صاحب مطامح
 الانعام قال وفي حديث مرفوع اذا ادخل الله الموحدين
 النار امانتهم فيها فاذا ارادوا ان يخرجوا منها اسمهم الموعودين
 تلك الساعة **وفي** حديث مرفوع ايضا انها تنزدي منهم
 وتقول يا اي ولاهل لسر الله **وفي حديث** اخر انما تقول
 جريامو من فقد اطفأ نورك **لهي الحديث الثالث** في سلم
 عن سمرق انه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم
 من تاخذ الى عجزته ومنهم من تاخذ الى عنقه **وفي**
 طريق اخر منهم من تاخذ الى كعبه ومنهم من تاخذ الى ركبته
 ومنهم من تاخذ الى عجزته ومنهم من تاخذ الى طرفوته
مسألة **فاما مقدار ملكنا الموحدين** **قال**
 صاحب مطامح الانعام قد ورد في الآثار ان اقصى ملك
 اهل النار من اهل لا اله الا الله سبحانه سنة **وفي** الآثار
 للتراي ان المعتدين ينقسمون الى من يعذب قليلا
 والى من يعذب الف سنة الى سبعة الاف سنة **قال**
 وذلك اخر من يخرج من النار كما ورد في الخبر **الفصل الرابع**
المعزونات في كيفية عذاب الكافرين النار والكلاب عليهم
 من وجوه **الوحدة الاولى** فيما يصنعونه من تعذيبها
 وزفيرها قبل الوصول اليها وفي لقائها اياهم قبل الدخول
 فيها **اما** تعذيبها وزفيرها فقال تعالى اذا ارادهم من مكان

بعيد سمعوا

بعيد سمعوا **ع-٩**
 لقائها اياهم قبل الدخول فيها **اما** تعذيبها وزفيرها
 فقال تعالى اذا ارادهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
 وزفيرا **قال** التعليق وغيره تغيظا صوتا يغيظ وزفيرا
 اي غليانا تغورا كالغضب ان اذا غلى على صدره من الغضب
وقال مطرق التغيظ لا يسمع والمعنى راوها تغيظا وز
 وسمعوا لها زفيرا **فاما** اذا القوا في النار فانهم يسمعون
 لها شهيقا كما قال الله تعالى اذا القوا فيها سمعوا لها
 شهيقا كما قال الله تعالى اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
 وهي تفور كاد تميز من الغيظ **قال** مكي اذا القوا
 الكفار في جهنم سمعوا لجهنم شهيقا اي صوت الشهيق
 والشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت
 الحمار وهو يغلي هم كما يغلي القدر ومعنى تكاد تميز
 من الغيظ اي تكاد جهنم تتفرق وتتقطع من الغيظ
 على الكفار **واما القائل النار ايام** فقد تقدم ذكر
 ذلك في المحشر **الوحدة الثانية** **في احاطة سرادقات النار**
النار قال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط
 بهم سرادقها **الحل** المفسرون في تفسير السرا دق هنا
 على اقوال **احدها** لا ينزله اياه حارط من نار محيط
 هم كسر ادق الفسطاط وقاله بن عباس ونحوه للكلبي قال
 هو عنق يخرج من النار محيط بالكفار كخطيرة **وناسها** المعز

هو دخان محيط بالكفار يوم القيامة وهو الذي قال الله تعالى انطلقوا الى جبل ذي ثلاث شعب **وبالتيها** هو البحر المحيط بها **قال** يكي وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو جهنم وتلي هذه الآية وقال لا ادخله اريد مادمت حيا ولا تصليني منه قطرة فيكون معانها الحاط بهم **وروي** ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سراق النار اربعة جدر كل واحد مسيرة اربعين سنة **الوجه الثالث في سنة اهل النار** في سلم عن ابي هريرة قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر اوتاب الكافر في النار مثل احد وغلف جلد مسيرته ثلاث **وفي** مسلم عن ابي هريرة يرفعه ثابتن منبلي الكافر في النار مسيرته ثلاث ايام للركب المسرع **وفي** الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان غلف جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضربته مثل احد وان مجلته من جهنم كما بين ملكة والمدة قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **وفي** الترمذي ايضا عن ابن عمر قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر يسحب على لسانه الفرسخ والفرسخين يستوطاق الناس قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب **الوجه الرابع في ذكر ما يحدث اهل النار**

وذكر في

وذلك على انواع **النوع الاول** السلاسل قال الله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا وقال تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم سلوه ثم سلسلة ذرعا سبعون ذراعا سبعون ذراعا فاسلكوه **قال** الثعلبي في قوله تعالى خذوه يروي انه يجمع على تحضر واحد من اهل النار مائة الف من الزبانية فينقطع على ايديهم فلا يرى على ايديهم الا التووك ثم يعاد خلقا جديدا **واما** معنى قوله فغلوه فهو اجمعوا يديه الى عنقه في الحديد **ومعنى** صلوه اي اجعلوه يصل الى النار العظمي ومعنى اسلكوه ادخلوه في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا واختلصوا في هذا الذراع على اقبال **ابوها** انه بذراع الملك قاله بن عباس فتدخل في دينه وتخرج من مخربه وقيل تدخل من فيه وتخرج من دينه **وبالتيها** كل ذراع سبعين ذراعا قاله سفيان **وبالتيها** الوقف قال اعلم باي ذراع هي **واما قول السلسلة** ففي الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واسار الي مثل الجمجمة نزلت من السماء وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الى الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة

لبلغت الى الارض قبل الليل ولو انها اسارت اربعين
 خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او فورها قال
 ابو عيسى هذا اسناد صحيح **واما وزها** في الثعلي عن
 كعب بن جعفر حديث الدنيا ما ودن خلقه منها **وفي**
 الثعلي ايضا عن سويد بن نجيع بلغني ان جميع اهل
 النار في تلك السلسلة ولوان حلقة منها وضعت
 على جبال الدنيا لذابت من حرها **وقال** ابن عباس
 لو وضعت منها حلقة على زروة جبل لذاب كما يذوب
 الرصاص **النوع الثاني المطامع** قال الله تعالى لهم مقام
 من حديد قال الامام محمد بن المصنف المقامع السباط قال
 وفي الحديث لو وضعت مقعة منها في الارض فاجتمع
 عليها الثقلان ما اقلوها **قال** الثعلي مقامع من
 حديد سباط من حديد واحدها مقعة سميت بذلك
 لانها تنفتح المضروب اي تزله **واما** قوله تعالى كلما ارادوا
 ان يخرجوا منها من غم اعينهم فيها قال معني الخروج
 ان اهل النار يضربونهم فيها فترفعهم حتى اذا كانوا
 في اعلاها ضربوا فزروا فيها سبعين خريفا وقيل
 لهم ذوقوا عذاب الجحيم والجحيم القلعة من النار
 العظيمة **الا هلا** **وحكي** الثعلي عن ابي طبيان
 انه قال ذكر لنا انهم يحاؤون الخروج من النار حين
 يحس بهم فيلقي من فيها الى اعلا ابوابها فيردون

الخروج

الخروج فيعيدهم الخزان اليها بالمقامع ويقولون لهم ذوقوا
 عذاب الجحيم اي المحرق مثل الاليم والوجع **النوع السابع**
الحبات واحقا قال بن جبير في تفسير قوله تعالى الذين
 كفروا وصعدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب
 الاية يزدون حيات مثل البخت وعقارب امثال
 البغال تلسع احدها من اللسعة يحد صاحبها تحتها اربعين
 خريفا قال عبد الله في تفسير هذه الاية زدناهم عذابا
 فوق العذاب عقارب لها انياب كالسنان الخيل الطوال
 انظر الاحياء للتراثي وقد تقدم ما حكاه شهر بن حوشب
 مما حكي عنه الثعلي في الزوايا التي فيها الشجرة كاعظم
 ما خلق الله تعالى في راس كل شجرة **النوع الرابع**
في الرندي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من
 العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصه فيذرون
 انهم كانوا في الدنيا يجيرون الغصن بالشراب فيدفع
 اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا ادنت من وجوههم
 صوت وجوههم فاذا ادخلت بطونهم قطعت ما في
 بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جحيم فيدعواهم فيقولون
 لهم الم تاتكم برسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
 وما دعوا الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا ما لكم
 فيقولون ما يملكك ليقتض علينا ربك قال فيجيبهم انكم ما كنتم

يعني بتجفيف اليم

قال الامشثنيث ان بين دعائهم وبين اجابة مالك الف عام فيقولون ادعوا ربكم فلا احدا خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الآية قال فيجيبهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يتيسوا من كل خير وعند ذلك ياخذون في الزفير والويل والصراخ قال ابو عيسى ليس يرفعون وانما روي عن ابي الدرداء في الرندي ايضا قال ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هم فيها كالخون **قال** تسويده بالنار فتعل شفته العليا حتى تبلغ وسطا راسه وتشرقي شفته السفلى حتى تضرب سرته قال ابو عيسى حديث صحيح **غريب النوع الخامس السجدة على الوجوه قال** الله تعالى يوم يسبحون في النار على وجوههم **قال** أي يخرجون ومعنى قوله تعالى ذوقوا مس سقر يقال لهم يقال لهم ذوقوا عذاب جهنم كقولهم ذوق الم الباط وسقاسم من اسماء جهنم وفي التفسير انهم القذرية **وفي الرندي** عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر يسحب على لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطأ به الناس وقال حديث غريب **النوع الثامن السراويل من القطران قال** الله تعالى سراويلهم من قطران وقال تعالى فالذين كفروا قطوت لهم ثياب من نار **قال** سعيد بن جبيرة ثياب من نخاس من نار والسراويل جمع سراويل وهو

القميص

القميص قاله الامام الفخر والقطران من شجر تسمى الاسال يطبخ وتطلى به الابل لوجه فتحرق للرب حرارته وقد تصل حرارته الى داخل الجوف **قال** الامام فخر الدين ومن شأنه ان يسرع فيه اشتعال وهو منقن الرائحة اسود اللون فتطلى به جاودا أهل النار حتى يصير ذلك الطلي كالسراويل وهي القميص قال فيحصل بسببها أربعة أنواع من العذاب لذع القطران وحرارته واسراع النار في جاودهم واللون الوحش ونتن الريح قال وايضا التفاوت بين قطران القيامة وقطران الدنيا كالتفاوت بين النارين **واما القطر فقال** الثعلبي النخاس وهو المراد بقوله اتوني اخبر عني قطر **النوع السابع مقبورهم في الاصفاد قال** الله تعالى وسدود بين بعضهم الى بعض وقيل مقبورين بالباطين بيانه قوله تعالى احشوا الذين ظلموا وازواجهم وما يعبدون من الاطيان قال بن زيد مقرونه ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاصفا بالقيود والاعلال وواحد لها صعد والصفاد ايضا القيود **النوع الثامن سديل الخلود قال** الله تعالى والذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا الآية **قال** بن عباس يبدلون جاودا ايضا كاشال القراطيس **وقال** ابن عمر فرار رجل عند عمر هذه الآية قال اعد لها عا دها

يعني المطاب

فقال معاذ بن جبل عندي يتبدلها بتدلي في ساعة
 مائة مرة قال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعن الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف
 مرة كلما أكلتهم فأنفجتهم قيل لهم عودوا وتعودوا كما كانوا
 قال مجاهد ما بين لحمه وجلده دود له جلبة عمر الوحر
النوع الثاني العاشر فيه اقوال **أحمد** لا ينزل
 سجن في جهنم ونحوه قال كعب بن جهمم إذا فتح صلح
 جميع أهل النار من حره **ونابها** أنه اسم من أسماء جهنم
واسمها الكلبى واد في جهنم **ورابعها** لعبد الله بن عمر
 شجرة في النار **وخامسها** للسدي جب في جهنم **وخلي**
 ملك عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق
 جب في جهنم مغطى **وسادسها** جبار بن عبد الله والحسن
 وسعيد بن جبيرة ومجاهد وقتادة والقرطبي وأبي زيد
 الفلق الصبح **النوع الحادي عشر** **وإد في جهنم** يقال له **الويل**
 قال المفسرون يهوي فيه الكافران بعين حريقا قبل
 أن يبلغ قوم **وقال** سعيد بن المسيب الويل واد في
 جهنم لوسرته فيه جبال الدنيا لما عت من شدة حره
وقال زيد الويل جبل من قح ودم **وقال** بن كيسان
 كلمة يقولها كل مكروب **النوع الحادي عشر الزهري**
 قال بعض المفسرين في قوله تعالى زدناهم عذابا فوق
 العذاب يخرجون من حول النار إلى الزهري رقيقا دون

منشده

من شدة الزهري إلى النار قال ابن عباس ومقاتل في
 تفسيرها يعني خمسة أشهر من صفر مذاب كالنار شيل
 من تحت العرش يعذبون بها تلالا على مقدار الليل
 وإثنان على مقدار النهار **النوع الثاني عشر التوابيت**
قال ابن مسعود في تفسير قوله تعالى أنكم وما تقفرون
 من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون إذا بقي
 من النار من يجلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم
 جعلت التوابيت في توابيت آخر ثم جعلت التوابيت
 في توابيت آخر فيها مسامير من نار فلا يسمعون
 شيئا ولا يري منهم أحدا **أحدا** **الوحيد الخامس في طعام**
أهل النار **وسمى** طعامهم فند شجرة الزقوم
 والضريح والغسلين **وأما** شراهم الحميم والمهل أمثال
 شجرة الزقوم فقال تعالى أن شجرة الزقوم طعام الأليم
 كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم وقال تعالى
 والشجرة الملعونة في القرآن وهي شجرة الزقوم على
 قول أكثر المفسرين قاله الإمام مختار الدين وقيل هم
 اليهود وقال تعالى إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم
 طلعها كأنه رؤس الشياطين قال يعني الشياطين
 بأعيانهم شبههم بها لقبحهم لأن النار إذا وصفوا شيئا
 بغاية القبح قالوا كأنه شيطان وإن كان الشيطان
 لا يري لأن قبح صورها يتصور في النفس قاله ابن

عباس والرقطي وقيل اراد بالشیاطین والحيات لابن
الرب تسمى الجنة القتيحة الحقيقية الجسم شيطاناً
في التهدي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ هذه الآية اتقوا الله حوثقائه ولا
تموتن الا وانتم مسلمون قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان قطع من الزقوم قطرت في الدنيا
لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فليف بمن يكون
طعامه قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **واما**
الضريح فقال تعالى ليس لهم طعام الا من ضريح لا
يمن ولا يعني من جوع **اختلف** اهل العلم في
الضريح على اقول **احدها** المجاهد هو شوك لا طيارض
اتسميه قرش الشرق ولا تقربه دابة ولا ترعاه
اذا كان رطباً واذا يبس فهو ضريح وهو سم وهو اخبث
الطعام واشنع قاله ابن عباس وحكاه مكي عن
عطاء انه الشرق قال وروي عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة قال مكي وعلى القول كثير من
اهل اللغة والشرق شجر كثير الشوك تعافه الا
بل واهل الحجاز يسمونه الضريح اذا يبس ويسميه غريم
الشرق **وثانيها** لابن عباس ايضا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الضريح شئ يكون في النار
شبيه بالشوك امر من الصبر وانث من الحيفة واشد

حرمان النار

حرمان النار سماه الله عز وجل ضريحاً **وثالثها** لابن جبير
وعلمه هو كجاء **ورابعها** لابن عباس ايضا هو شئ تطرحه
الارض المالحه تسميه العرب من اهل اليمن الضريح **وخامسها**
للحسن الضريح الزقوم **وسادسها** لابن كيسان والحسن هو طعام
يفرعون به ويذلون ويفرعون الى الله **قال** الثعلبي وعلي
هذا يكون معني الضريح **واما** الغسلين فقال تعالى قليس
له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين الاية الى
المخاطبون قال ابن عباس وقال الثعلبي المذنبون **وفي**
الغسلين قولان احدهما انه صديد اهل النار ياخذ
من الغسل كانه غسله قروحهم وجوارحهم **وثانيها**
انه شجر يأكله اهل النار قاله الفحاك والزيغ **واما الملل**
فهو دردي الزيت وقيل الدايب من الفضه والخايس
وقيل هو ما غلب مثل دردي الزيت **وقيل** هو القيح
والدم قيل ما اسود وان جهنم سودا وشجرها اسود
قاله الفحاك **وقيل** هو ضرب من القطران حكاه
فخر الدين في تفسير قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد
يسبغه الاية **وفي** التهدي عن ابي هريرة في هذه
الاية يقربه الى فيه فيكرهه فاذا دني منه سوى
وجهه ووقعت فروق رأسه فاذا اسبر به قطع أمعاه
حتى يخرج من دبره لقوله تعالى فقطع أمعاهم وقال
تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل الاية قال

أبو عيسى حديث حسن صحيح **والأثم** هو الفاجر أبو جهل
لعنه الله وابعده **وأما** الحميم فقال تعالى يصب من فوق
رؤسهم الحميم الآية **قال** فخر الدين وغيره من المفسرين
الحميم الماء الحار **قال** ابن عباس لو سقطت منه قطرة
على جبال الدنيا لادابتها ومعني يصهر أي يذاب إذا صب
الحميم على رؤسهم كان تأثيره في الباطن نحو تأثيره في
الظاهر فيذب أمعاهم قاله الإمام فخر الدين وفي
الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخالض إلى جوفه
فيسلت ما في جوفهم حتى يمزق من قدميه الصلصلة ثم
يعاد كما كان قال أبو عيسى حديث حسن صحيح غريب
الوجه السادس في تأسيهم وتنبههم الفدا وان يكونوا
حكي الله تعالى عنهم بأنهم يقولون إذا وقفوا على النار
يا ليتنا زدد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
بل بدل لهم ما كانوا يخفون من قبل يعني في الدنيا من
كفرهم ومعاصيهم وكذلك حكي الله تعالى عنهم أنهم يقولون
يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وذلك أنهم عابثوا بما يكذبون
به في دار الدنيا قال الله تعالى وهم يحاوتن أوزارهم
على ظهورهم **الأسما** يزرون **وأما** تنبيههم **الفدا**
من النار فقال تعالى يؤد المحرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ ببشيه الآية وقال تعالى واتقوا

يومئذ

٢١٥
يومئذ لا تجزي نفس عن نفس شيئا الآية وقال الله تعالى
أن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم الآية
وقال تعالى أن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن
يقبل من أحدهم ملئ الأرض ذهباً ولو أقعدني به
وقال تعالى أن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً
ومثله معه ليفتدوا به الآية وقال تعالى فالיום لا يخذ
منكم فدية ولا من الذين كفروا إلى غير ذلك من الآيات
الدالة على عدم الفدا وفي مسلم عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل لا هون أهل النار
عذاباً لو كانت لك الدنيا وما فيها لكنت مفدياً بها
نفسك فيقول نعم فيقول قد أردت منك أهون من
هذا وانت في صلب آدم لا تشرك أحسبه قال ولا
ادخلتك النار فأبيت إلا الشرك وفي مسلم عن أنس
بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
لا هون أهل النار عذاباً لو كانت لك الدنيا وما فيها
فبكها قال يقال للكافر يوم القيامة لو كان لك ملئ الأرض
ذهباً لكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد
سئلت أسير من ذلك **وأما** تنبيههم **ان يكونوا**
تقال تعالى رحما يؤد الذين كفروا لو كانوا مسلمين
واختلف المفسرون في وقت التفتي على أقوال
أحدها أنه عند الموت أو يوم القيامة إذا عابثوا

حاله و حال المسلمين حكاها الزمخشري أيضا وحكاها
حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انظر **واما ملاعنتهم**
فيها فقال تعالى قال ادخلوا في امة قد خلت من قبلكم
من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها الاية
قال الثعلبي يلحق المشركون المشركين واليهود واليهو
وكذلك النصارى والصابئون والمجوس يلحق لا يتبع
القادة يقولون لعنكم الله اثم غررتمونا وبعي لعنت
اختها اي في الدين ولم يقل اخاها لانه عني به الامة
ولجماعة **الوجه السابع في اهل النار عذابا**
في مسلم عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل النار عذابا من له نعلان
وشركان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما
يري ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهوهم عذابا
وفي البخاري عن النعمان بن بشير ايضا قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل
اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في اخمص قدميه
حمرتان فيغلي منها دماغه كما يغلي المرجل والفقير
وفي مسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان اهل النار عذابا ابوطالب
وهو مشعل شعل من نار يغلي منها دماغه **وخارج ايضا**
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان

٢١٦
قال ان اهل النار عذابا رجل يشعل شعلين
من نار يغلي منها دماغه **الوجه الثامن في ان اهل**
النار لا يموتون ولا يحيون وفي سخط الله عليهم وانهم
خالدون فيها لا ينقطع عنهم **العذاب** ابدا عودا **اما الموحدون**
فانهم لا يخلدون في النار كما سيأتي وخالف المعتزلة
والخواارج فقالوا اصحاب الكفار يخلدون في النار
واما الكفار فهم يخلدون في النار ويدل عليه الكتاب
والسنة والجماع الامة وان عذابهم لا ينقطع كما ان نعم
اهل الجنة لا ينقطع وخالف ابو الهذيل من المعتزلة
وغيره فقال ينقطع عذاب الكفار وله نهاية واحتجوا
بالمنفوق والمعقول اما المنقول فمن القرآن اما بت
الاولي قوله تعالى فاما الذين شقوا في النار لهم
فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
قول هذا النص على ان مدة السموات والارض متناهية
فلزم ان تكون مدة العقاب منقطعة **والثاني** قوله تعالى
الا ما شاريتك استثنائا من مدة عقابهم وذلك يدل
على ان زوال العقاب انما هو وقت الاستثناء **والثالث**
قوله تعالى لا تبين فيها احقابا بين تعالى ان لبثتم
في العذاب لا يكون الا احقابا معدودة **واما المعقول**
فوجهان **احدهما** ان معصية الكافر متناهية ومقابلة
الجزم المستلزم بعقاب مالا نهاية له ظلم وهو على استعالي

محال **وثانيهما** أن العقاب ضرر خال من النفع فيكون قبيحا
لان ذلك النفع لا يرجع إلى الله تعالى لتقاليه عن النفع
والضرر ولا إلى العبد لانه ضرر محض ولا إلى أهل الجنة
لانهم مشغولون ببلدانهم فلا فائدة لهم في الالتداد بعقاب
دائم في حق غيرهم فثبت ان ذلك العقاب ضرر خال
من النفع **قلت** وقد اجاب **اهل الحق** عن هذه
الادلة المذكورة من وجوه **اما الالاه الاولى** وهي قوله
تعالى فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها مادامت السموات والارض فمن وجهين
احدهما ان المراد سموات الاخرى وارضها لانها ثابتان بقوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ويقولون
تعالى واورثنا الارض فنبشون الجنة حيث نشاء وبالاحاد
الصحيحة الواردة في ذلك وكلاهما دائم فوجب ان يكون
خلودهم وعذابهم دائما ايديا ومها ونحو ذلك للضلال **وثانيهما**
انه تعالى خاطب العرب على ما يجري به عرف الخطاب بينهم
لان التأييد والخلود عندهم الفاظ لقوله هو باق ما اشبع
التمر واوراق الشجر وما دجى الليل وسال سائل وطرق
وطرق طارق وما اختلف الليل والنهار وما اقام العبيب
وما اقامت السموات والارض **قلت** واما الالاه الثانية
وهي قوله تعالى الا ما شاربك **الجواب** عنها من وجوه
الاولى لابن قتيبة وابن الانباري والفقهاء ان هذا استثناء

استثناء

٢١٧
استثناء الله ولا تعقله البتة فعلى هذا هو من المشابه
وثانيهما ان لفظ الامعناها هنا سوا ولما قال الله تعالى
مادامت السموات والارض فهم منه ان يكون في النار
في جميع مدة بقا السموات والارض في الدنيا ثم قال تعالى
سوا ما شاربك من الزيادة التي لا اخر لها **وثالثها** ان المراد
من هذا الاستثناء زمان وقوفهم في الموقف فكانه قال
تعالى فاما الذين شقوا في النار لا يكون في النار الا وقت وقوفهم للجنة
فانهم في ذلك الوقت لا يكون في النار **ورابعها** ان هذا
الاستثناء راجع إلى قول الله تعالى لهم فيها زفير وشهيق
لان ذكر الزفير والشهيق مع الخلود يقتضي دوام ذلك
فاستثناء الله تعالى من ذلك **سادسها** ان المراد بالاستثناء
انما هو اتقوا لهم من النار إلى البرد والزيهر وسائر
انواع العذاب **وسادسها** لابن مسعود انهم مخلدون فيها
مادامت السموات والارض لا يموتون فيها ولا يخرجون
منها الا ما شاربك وهو يامر النار تاكلهم وتقينهم ثم جرد
خلقه قال وليا نين على جهنم من تحقق ابوا كما ليس
فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا **وقال**
الشعبي جهنم اسرع الدارين عرانا واسرها خرابا و
سادسها ان الاستثناء راجع إلى خروج اهل التوحيد
من النار وهو الطاهر من الاقوال وهو قول بن عباس
وقتادة وجماعة ومال اليه الامام فخر الدين **قال**

الثقلي وعلي هذا القول فلا يستثنى من غير حنبه قلت
واما الآية الثانية وهي قوله تعالى لا يبين فيها احقابا فقد
اجاب عنها العلماء من وجوه **احدها** انها مشوخة بقوله
تعالى فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا **وثانيها** لان سلم ان الو
قوف على احقابا بل المعنى لا يبين فيها احقابا لا يذوقون
في تلك الاحقاب الالهيم والعساق من انواع العذاب
وثالثها ان المعنى يلبثون فيها احقابا كلما يقضى حقب
تبعه حقب وانما يدل على التوقيت لونه على العدد
عشرة احقاب او خمسة او غير ذلك **ورابعها** المراد احقابا
لا انقضاء لها الا انه حذف للعلم بحال اهل النار على ما
دلت عليه الايات **الاخر قلت** **واما المفعول** فالوجه
الاول مبني على التحسين والتقبيح العقلي ونحن لا نقول
به لان الشرع هو الذي يحسن ويقبح وايضا فهو سبحانه
يفعل ما يشاء **واما الوجه الثاني** فلم لا يعود النفع لاهل
الجنة ويحصل لهم الا لتزداد بعذاب الذين يعاندون
في دار الدنيا ويعادونهم ويسفكون دما هو على دين
الله تعالى الذين ادخلهم جنات النعيم وادخل الكافرين
دار الجحيم والله تعالى اعلم **قلت** **واما الذين لا يموتون**
فيها ولا يموتون فقال تعالى لا يقضى عليهم فموتوا
وقال تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وقال عليه السلام
في صحيح مسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون

فيها ولا

فيها ولا يموتون الحديث **الفصل الخامس والعشرون**
في الصائرين الى الجنة وفيما يتعلق بذلك والكلام عليهم من
وجوه **الوجه الاول** في عدد صفوف اهل الجنة وفي ان هذه
الامة اكثر اهل الجنة في الترمذي عن بريد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم
قال ابو عيسى حديث حسن صحيح **واما اكثر اهل الجنة في الامة**
فقد تقدم من حديث الترمذي عن بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت
اكثر اهلها الفقراء اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها
النساء وتقدم ايضا للترمذي من حديث عمران بن حصين
مثل ذلك **الوجه الثاني في مقدار طول اهل الجنة** وسنم في
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا
فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اوليك الفروهم
نفر من الملائكة طوبس فاستمع ما يحبونك فانها تحبتك
ورحمة ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام
عليك ورحمة الله وبركاته قال فزادوه ورحمة الله قال
فكل من يدخل الجنة على صورة ادم وطوله ستون ذراعا
فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الان وفي الترمذي عن
معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل

الجنة الجنة جرد امرؤ اثنا ثلاثين او ثلاث وثلاثين وقال ابو
علي هذا حديث حسن غريب وفي الترمذي ايضا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من مات من اهل الجنة من صغير او كبير
يردون الي بني ثلاثين في الجنة لا يزدون عليها ابدا
وكذلك اهل النار الوعد **الثالث فيما يتخف به اهل الجنة**
المسير الى الجنة وفيما يجدونه من عرف الجنة قبل الو
صول اليها وفي اغتسالهم عند باب الجنة وفي تلقي غلمان
كل رجل آياه وفيما يطوفونه من هدية رب العالمين اما
ما يحضون به عند المسير الى الجنة فعن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حان
الانصراف من بين يدي الله تعالى تلقت الملائكة المؤمنين
بنوق بيض رجالها وازمتها الذهب على كل مركب حلة لا
تساويها الدنيا فيلبس كل مو من جلته ثم يستوون على
مراكبهم فتزوي بهم النوق حتى تنتهي بهم الى الجنة فتتلقاهم
الملائكة سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين **وقال**
علي رضي الله عنه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكن
على نوق رجالها ذهب و بجانب سرجهما يواقيت ان هو
بها سارت وان نهوها طارت ودخل الثقلين ذلك
في تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
واما ما يجدونه من عرف الجنة قبل الوصول اليها
ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان

سان
يعطونه

عزها يوجد

عزها يوجد من مسير غمسية عام **واما اغتسالهم عند**
باب الجنة فحكى بعض المفسرين في قوله تعالى
وسيق الذين اتقوا زحمهم الى الجنة زمر عن علي رضي الله
عنه قال يساقون الى ابواب الجنة فيجدون عند بابها
شجرة يخرج من تحت ساقها عيناات يحدون الى احدها
فيطهرون فحرت عليهم نضرة النعيم فلن تتغير ابصارهم
بعدها ابدا كما دهنوا بالدهن ثم يحدون الى الاخرى
فيشربون منها فاذهب ما في بطونهم من اذي او قرا
وتلقمهم الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم
واما تلقي الغلمان سادا فمروي في الثعلبي من قول علي
رضي الله عنه انه اذا اغتسلوا من احد العندين اللذين
عند باب الجنة وسروا من الاخرى كما تقدم قبل تلقيهم الملائكة
على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم الآية قال ان تلقى
كل غلمان صاحبهم يطوفون به فكل الولدان بالحجيم حيا
من الغيبة يقولون اشرف قد اعد الله لك كذا وكذا فيطلق
علام من غلمانه فيسعى الى ازواجه من الحور العين فيقول
هذا فلان الذي كان باسمه في الجنة قد تقدم فيسبحون
الفرح حتى يخرجون الى اسكفة الباب فيجي فدخل الدار
فاذا سر موضونه واكواب موضوعة وغارق مصفوفة
وزراي مبتوشة ثم ينظر الى تاسيس بديانه فاذا
هو قد اسس على جبل من اللؤلؤ بين اخضر واصفر وابيض

من كل لون ثم ياتي على اربعة من اربكة ثم يرفع
طرفه الى سقفه وذكر انه كالبرق قال فيقول الحمد
له الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله قال فتناديهم الملائكة تذكروا الجنة التي كنتم بها
بما كنتم تعملون **واما** ما يعطون من هدية رب
العالمين فحكي الثعلبي عن الضحاك في تفسير
قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن انه
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلتهم الوردان
والخدم كانهم اللؤلؤ المكنون قال فبعث الله ملكا
من الملائكة معه هدية من رب العالمين وكسوة من
كسوة الجنة فيلعبه قال فيريد ان يدخل الجنة
فيقول الملك كما انت كما انت فيقف ومعه عشرة
خوام من خوام الجنة هدية من رب العالمين فيضعها
في اصابعه مكتوب فيها في اول خاتم منها طمتم فادخلوها
خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود
وفي الثالث رفعت عنكم الاثوان والمهموم وفي الرابع
زوجناكم للهور العين وفي الخامس ادخلوها بسلام امنين
وفي السادس اتي جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع
انهم هم الفائزون وفي الثامن جدتم امنين لا تحا
فون ابدا وفي التاسع رافقتم النبيين والصديقين
وفي العاشر سكنتم في مساكن جوار من لا يؤذي الجيران

ثم يقول

ثم يقول للملك ادخلوها بسلام امنين فلما دخلوا ابوتوا
ترفع قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الى قوله
تعالى لغوب **الوجه الرابع في ان اهل الجنة يجدونها**
مفتحة الابواب في يفرقهم على ابواب الجنة وفي ارجحاهم
في الدخول في بابها وفي الباب الذي يختص به هذه
الامة دون غيرها من الامم وفيما بين المصراعين من
مصارع الجنة **اما** كونهم يجدونها مفتحة لهم الابواب
فقال تعالى جنة عدن مفتحة لهم الابواب وقال
تعالى وسيق الذين برهم الى الجنة زمر الآية والواو
واو الحال تقدير وقد فتحت ابوابها فادخلوا وليان
انها كانت مفتحة قبل مجيهم وقد سموا ذلك الواو واو
الثمانية واختلفوا في معني تسميتها بذلك على قولين احدهما
لما كانت ابواب الجنة ثمانية وابواب جهنم سبعة وزيوت
الواو فرقا بينهما سميت واو الثمانية وثانيهما انها سميت
بذلك لان من عادت فرش انهم يعدون من الواحد
فيقولون خمسة ستة سبعة وثمانية فيزيدون
الواو في القران وفي القران من ذلك آيات **منها** قوله
تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما **ومنها**
قوله تعالى التائبون العابدون **وقال** في الثامن
والناهون عن المنكر **ومنها** قوله تعالى سبعة وثنا
منهم **ومنها** قوله تعالى ثيبات وابكارا قال بعضهم

والكلية في كونهم يجدونها مفتحة أبوابها انهم لا يقفون هناك
لان دار الفرج والسرور لا تغلق واما اهل النار فانهم
يجدونها مغلقة الابواب كما هي حال السجون فيقفون
هناك حتى تفتح لهم اهانته لهم ويرد على هذا قول النبي
صلى الله عليه وسلم انا اول من يستفتح باب الجنة الجنة
واما انفسهم على ابواب الجنة فقال ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من اتفق زوجين في سبيل الله
نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل
الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد
دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من
باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الريان فقال ابو بكر يا رسول الله باي انت وامي ما
علي من دعي من تلك الابواب من ضرورة فهو يدعي من
تلك الابواب كلها احد قال نعم وارجوا الله ان تكون
منهم يا ابا بكر **واما ارحامهم على باب الجنة والباب الذي**
يدخلون منه ففي الترمذي عن سالم عن عبد الله
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب امي الذي يدخلون منه عرضة مسيرة الراكب
ثلاث ثم انهم ليطغون عليه حتى تكاد مناكبهم تنزل
وفي هذه نظروني حديث مسلم من حديث ابي
هريرة في الشفاعة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق

فانطلق

٢٢٠
٢٢١
فاتي تحت العرش فاتح ساجدا الرئي ثم يفتح الله على ولده
من محامده وحضر التثاء عليه شيئا لم يفتح له احد من قبلي
ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تقط اشفع تشفع فارفع
راسي فانقول يا رب امي امي فيقال يا محمد ادخل الجنة
من امك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب
الجنة وهم شركا الناس فيما سوي ذلك من الابواب
والذي نضر محمد بيده ان ما في بين المضاعين من مضارح
الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصري **وفي**
رواية والذي نضر محمد بيده ان ما بين المضاعين من
مضارح الجنة الي عضادي الباب لكما بين مكة وهجر او
هجر ومكة لا ادري اي ذلك قال **الوجه الخامس في ان**
النفوس حول الجنة برحمة الله تعالى وان عمل الانسان لا ينحبه
وان نيل الدرجات والتفاوت الذي بينها انما هو بالاعمال في
مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لن ينجي احدكم عمله قال رجل ولا اياك يا رسول الله قال
ولا اياي الا ان يتخذني الله برحمته ولكن سددوا وقاربوا
وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
احد يدخله عمله الجنة ثقيل ولا انت قال ولا انا ان يتخذني
الله برحمته **وفي** رواية اخري ليس احد ينجيه عمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتداركني
الله برحمته **وفي** مسلم ايضا عن جابر قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل احدكم عمله الجنة ولا يخرج
 من النار ولا انا الا برحمة الله تعالى **وفي** سلم ايضا عن
 عائشة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 سددوا وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل الجنة احدكم
 قال ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغذي الله
 منه برحمته واعلموا ان احب الاعمال الى الله ادومه وان
 قل **واما نيل الدرجات فانما هو بالاعمال** لان الثواب
 على قدرها والقرآن مشحون بذلك فمن ذلك قوله تعالى
 جزا بما كانوا يعملون وتلك الجنة التي اوتيتوها بما كنتم
 تعملون اي درجاتها ونعيمها لا نفس دخولها فانما هو بفضل
 الله تعالى جمعا بين الدليلين وقد نقل بعض المفسرين في
 تفسير قوله تعالى ويوت كل ذي فضل فضله عن ابي
 العالية انه قال من كثرت صلاته في الدنيا زادت
 درجاته في الجنة لان الدرجات تكون بالاعمال **واما**
التفاوت بالاعمال في درجات الجنة فقال تعالى لا يستوي
 منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة
 من الذي انفق من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسني
 قال بعض المفسرين قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم
 على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة
 وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل
 العالم على سائر الناس كفضلي على ادناكم قال النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم من جاته منيته وهو يطلب العلم فيبنيه وبين
 الانبياء درجة واحدة **الوجه السادس في التفاوت الذي**
بين اهل الجنة في السبق في دخول الجنة وهم في
 ذلك اقسام **القسم الاول** اول من يستفتح ابواب الجنة
 النبي صلى الله عليه وسلم **في** سلم عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ايتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول
 الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد
 قبلك **القسم الثاني الذين تكون وجوههم كالقمر ليلة البدر**
 في سلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول
 زمرة تدخل الجنة على صوت القمري ليلة البدر فيجتمعون ان
 يكونوا هم فقرا امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين اخبر عنهم
 عليه السلام يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقد
 اخبر ايضا عليه السلام ان الذين يدخلون الجنة بغير حساب
 وجوههم على صوت القمري ليلة البدر وهم الذين لا يرقون ولا
 يسترقون الحديث وقد يتصف الجدد بكونه فقيرا او بكونه
 لا يرقى ولا يترقى الى تلك الاوصاف والله اعلم **القسم**
الثالث الذين يدخلون الجنة على اصقوا الوكب **في**
 وقد جاء في حديث ابي هريرة في سلم **القسم الرابع في اهل**
الاعراف قد كثرت اقوال المفسرين فيهم ويحصر الكلام
 فيهم في ثلاثة امور **الامر الاول** في حقيقة الاعراف **اعلم**
 انه جميع عرف وكل مرتفع ومنه عرف الديك لا ارتفاعه

منظر الى شرح هذا الحديث الشريف

للمفسرين في معناه اقوال **أحد** انه اعالي الحجاب المضروب
 بين الجنة والنار وهو للصور الذي ذكره الله عز وجل في كتابه
 في قوله تعالى فضرب بينهم سور له باب **وهذا** قول اكثر المفسرين
 قاله الامام فخر الدين وبنه قال بن عباس **وثانيها** انه الصراط
 قاله الحسن ابن الفضل وهو مروى عن بن عباس ايضا **والثاني**
 انه جبل احد ويؤيد ما ذكره الزهراوي من ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان احدا جبل يحبسنا ونحده وانه
 يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحبس عليه اقوام يعرفون
 كلا بسيماهم وهم ان شاء الله من اهل الجنة ورابعها الخبر
 البصري والزجاج ان معنى قوله تعالى وعلى الاعراف
 رجال اي على معرفة اهل الجنة والنار رجال يعرفون كل واحد
 من اهل الجنة والنار بسيماهم قيل للمفسرين اقوام استوت
 حسناتهم وسيئاتهم فضرب على فخذ فقال هم قوم جعلهم
 الله على تعرف اهل الجنة واهل النار يميزون البعض
 من البعض والله لا ادري لعل بعضهم الان معناه **فان**
قيل فاي حاجة الى ضرب هذا السور بين الجنة والنار
 وقد ثبت ان الجنة فوق النار وان النار اسفل ساقلين
فالجواب ان يقال بعد احدهما عن الاخر لا يمنع ان يحصل
 بينهما سور عجاب اشار اليه الامام فخر الدين **الامر الثاني**
 في تفسير اهل الاعراف وحاصل ما للمفسرين فيهم قولان
أحدهما انه الاشراف من اهل الطاعة والقبول وثانيهما

انهم اهل

انهم اهل الدرجة السافلة من اهل الثواب **اما** **القول**
الاول فقد اختلفوا فيهم على اقوال **أحدها** انهم الملائكة
 يعرفون اهل الجنة واهل النار وهذا قول ابي مجلز
 ف قيل له الله يقول وعلى الاعراف رجال وانت ترعم
 انهم ملائكة فقال الملائكة ذكور لا اناث وفيه نظر لان
 الوصف بالرجلية لا بالذكورية قاله الامام فخر الدين
وثانيها انهم الانبياء عليهم السلام اجلسهم الله تعالى على
 اعالي ذلك السور فيزاهم على ساير اهل القيامة ولطهار
 لترفعهم وعلوم مرتبتهم ليكونوا مشرفين على اهل الجنة والنار
 مطلعين على احوالهم ومقاديرهم وعقابهم حكاه فخر
 الدين وحكاه بن عطية عن الزجاج **وثالثها** انهم الشهداء
 قاله المهدوي وحكاه غير واحد من المفسرين **ورابعها**
 انهم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم
 وهم من كل امة حكاه الزهراوي **وحاسنها** انهم قوم صا
 لحون فقها علما قاله مجاهد **وسادسها** هم العباد وعلم
 وعلى وجعفر ذوا الخناخين يجلسون على موضع على
 الصراط يعرفون مجيبهم بدياض الوجوه ومبغضهم
 بسواد الوجوه رواه الضحاك عن ابن عباس **قلت**
ولذلك اختلف اهل القول الثاني وهم الذين قالوا
 ان اهل الاعراف اهل الدرجة السافلة من اهل الجنة
 على اقوال **أحدها** انهم اقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم

فأما من أهل الجنة ولا من أهل النار فلو قوم الله تعالى
على الأعراف لكونه درجة متوسطة بين الجنة والنار
ثم يدخلهم الله الجنة بفضلهم ورجعتهم وهذا قول حذيفة
وبن عباس أيضا وابن مسعود وابن جبير والضحك
والشعبي **وثالثها** أنهم قوم خرجوا الغزو لغير إذن
آبائهم فاستشهدوا فحبسوا بين الجنة والنار قاله
شرحبيل بن سعد حكاة الإمام مختار الدين وغيره وهذا
مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال غزاه عتقا
لآبائهم فقتلوا فاعتقوا من النار لقتلهم في سبيل الله وجبوا
عن الجنة بعصية آبائهم فهم آخر من يدخل الجنة **وثالثها**
أنهم مساكين أهل الجنة حكاة الإمام مختار الدين عن عبد الله
بن الحارث **ورابعها** أنهم قوم لهم ذنوب عظام من أهل
الصلاة يعفوا الله تعالى عنهم ويمسكهم في الأعراف قاله
بن عباس أيضا **خامسها** هم أولاد الزنار واه صالح
المري عن ابن عباس أيضا **سادسها** هم قوم رضي
عنهم آباؤهم دون أمهاتهم أو أمهاتهم دون آبائهم
لم يدخلهم الله الجنة لأن آبائهم أو أمهاتهم غير راضين
عنهم ولم يدخلهم النار لرضي آبائهم أو أمهاتهم عنهم
فيجلسون على الأعراف إلى أن يقضى الله بين الخلائق
ثم يدخلهم الجنة **وسابعها** هم الذين ماتوا في العرة ولم
يبدلوا دينهم **وثامنها** لا بي العالمة هم قوم يطعمون أن

يدخلوا الجنة

يدخلوا الجنة وما جعل الله لهم ذلك الطمع فيها الاكرامة
يزيد بها لهم **وثانيها** الذين يراون الناس في اعمالهم
وعاشرها هم أولاد المشركين **الامر الثالث** **وما يميز به**
أهل الأعراف أهل الجنة وأهل النار وفي سلامهم على
أهل الجنة وفي دعائهم أن لا يجعلوا مع أهل النار وفي
دخولهم الجنة **أما** ما يميز به أهل الأعراف أهل الجنة وأهل
النار فهم بعلامتهم كما قال الله تعالى يعرفون كل اسمهم
أي بعلامتهم لأن السيماء السلامة من وهم أي شك
وفيه ثلاث لغات سيما بالقصر والمد وسميا بزيادة
ياء ولهم في هذه السلامة قولان **أحدها** أنه بياض الوجه
وحسنها في أهل الجنة وسوادها وقبحها وزرقها في
أهل النار وهذا قول أكثر المفسرين ويعرفون الكافرين
في الدنيا أيضا بنظير علامات الكفر والفسق عليهم
فأذا شاهدوهم في محفل القيامة ميروا البعض عن
البعض بتلك العلامات التي شاهدوا عليهم ولحقنا
الإمام مختار الدين لأنه لو كان التمييز في يوم القيامة
بسماتهم وهي العلامة المذكورة للمؤمنين والمنافقين
لم يبق للأعراف اختصاص بهذه العرفة لأن كل واحد
من أهل الجنة وأهل النار يعرفون هذه الأحوال من
أهل الجنة وأهل النار **واما سلام أهل الأعراف** على أهل
الجنة فقال تعالى ونادوا أصحاب الجنة أن سلام

عليكم لم يدخلوها ولم يطعمون **قال** الفخر المعني إذا
نظروا إلى أهل الجنة سلموا عليهم قال وهنأثم كلاماً
الاعراف ولما قوله تعالى لم يدخلوها وهم يطعمون
قال الفخر المعني إذا نظروا إلى أهل الجنة سلموا عليهم
قال وهنأثم كلاماً أصحاب الأعراف وأما قوله تعالى
لم يدخلوها وهم يطعمون فلفظ من للخير عنهم قولان
أحدهما أنهم أهل الأعراف وبه قال جمهور المفسرين
وثانيهما أنهم أهل الجنة قالوا سلام أهل الأعراف
على أهل الجنة إنما هو قبل دخول أهل الجنة وهذا
تأويل أبا محرز أذ جعل أهل الأعراف الملائكة **فإذا**
فرغنا عن القول الأول فإن قلنا أن أهل الأعراف
هم الأشراف على أحد القولين المتقدمين فيجلسهم الله
تعالى في المواضع العالية الشريفة وإذا دخل أهل
الجنة الجنة والنار النار نقلهم إلى الدرجات العالية
ويكون معني قوله تعالى وهم يطعمون وهم يوقون
لأن الطمع قد يكون بمعني اليقين كما جئنا الله تعالى
عن الخليل والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم
الدين وذلك الطمع كان طمع يقين فلكذلك ها هنا
وان قلنا أن أهل الأعراف هم أهل الدرجة السافلة
على القول الثاني من القولين المتقدمين فالمراد
أنهم يجلسون في الأعراف وهم يطعمون في فضل

أهل

الله واحسانه

الله واحسانه ينقلهم من تلك المواضع إلى الجنة **هـ هـ هـ**
واما دعواهم أن يجعلوا مع أهل النار فقال تعالى
واذا صرفت أبصارهم تلقوا أصحاب النار الآية يعني أبصار
أصحاب الأعراف فإذا رأوا أهل النار عوا الله في التخلص
منها فقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وقيل الضمير
عائد على الضمير أهل الجنة أي إذا صرف أبصارهم تلقوا أصحاب
النار **قاله** أبو جازر **واما** لفظ تلقوا فقال الواحدي في
جهة التلقا جهة اللقاء وهي الجهة المقابلة ولذلك كانت
طرفا من طرف المكان وهو الأصل في مصدر استعمل طرفا قال
التوفيقون والبرد لم يأت مصدر على تفعال إلا تبيان وتلقا
واما ندواهم أهل النار فقال تعالى ونادي أصحاب الأعراف
رجال يعرفونهم بسيماهم فقالوا ما أغني عنكم جعكم وما
كنتم تستكبرون الآية أن أهل الأعراف ينادون الكفار الذين
في النار يعرفونهم بسيماهم فيقولون لهم ما أغني عنكم
جمعكم في الدنيا والمال والولد وما كنتم تستكبرون عن الإيمان
وعن قبول الحق هؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته وهم
الضعفاء والمساكين من المؤمنين وقيل هو ملك من الملائكة
بأمر الله **واما دخول أهل الأعراف الجنة** وهو المقصود من
الخطاب على أهل الأعراف ويرك على ذلك الكتاب والسنة أما الكتاب
فقال تعالى ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون والآخر
أن الخطاب لأهل الأعراف ومخاطبتهم بأمر الله تعالى وأما ملك

من الملائكة بامرهم على ما قاله الامام فخر الدين وقال تعالى الملائكة
لهم الملائكة وذكر ان اهل النار اقساموا ان اصحاب الاعراف
لا يدخلون الجنة بل يدخلون النار معهم فقالت الملائكة لاصحاب
الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون **قلان** عطية
لا تخافون على ما ياتي ولا تحزنون على ما فات **وقد قيل** ان قوله
تعالى ادخلوا الجنة من كلام بعض اهل الاعراف لبعض واما السنة
فما ذكره الثعلبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انهم غزاة عصاة
فقتلوا فاعتقوا من النار لقتلهم في سبيل الله وجلسوا في الجنة
بعضيتهم اياهم فمهم اخر من يدخل الجنة **وذكر** الطبري من
طريق حذيفة ان اهل الاعراف يعرفون في الشفاعة فياتون
ادم فيدفعهم الى نوع ثم يندافعهم الانبياء عليهم السلام ثم
ياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فيدخلون الجنة
فيلقون في نهر الحياة فيقيمون ويسكنون مساكن اهل الجنة
قال سالم بن ابي حذيفة لبتني من اهل الاعراف حكاية بن عطية
وحكي الثعلبي عن حذيفة بن عمار ان اهل الاعراف قوم استوت
مساكنهم وسياكنهم فقصرت بهم سياكنهم عن الجنة وبجاءت
بهم سياكنهم عن النار فوقوا هناك حتى يقضى الله سبحانه
فيهم بما شاء ثم يدخلهم الجنة برحمته وهم اخر من يدخل الجنة قد عرفوا
اهل الجنة واهل النار فاذا اراد الله تعالى ان يعافهم انطلق بهم
الى نهر يقال له نهر الحياة ما فاتة ففتب الذهب بالليل والليل
نوابه المسك والقوافيه حتى يصلح ابدانهم وتبدوا في خورهم شامة

يعرفون

يعرفون بها فاتي بهم فيقول الله تعالى لم تنووا ما سئتم فيمتنون
حتى اذا انقضت امنيتهم قال لكم الذين تميتهم ومثله لمبعون
منعفا فيدخلون الجنة في خورهم شامة بعضا يعرفون
بها ويسمون مساكن اهل الجنة **الفصل الخامس والعشرون**
العصاة الموحدون اذا خرجوا من النار وفيهم انظار
النظر الاول في السبب الذي يخرجون به من النار قد ورد
في خروجهم احاديث **الاول** في مسلم عزابي هريه اذا
اراد الله ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر
الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا
ثم اراد الله ان يرحمه من يقول لا اله الا الله يعرفونهم
في النار يعرفونهم بابر السجود تاكل النار من بن ادم
كل شيء الا ابر السجود وحرما الله على النار ان تاكل اثر
السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فصب عليهم
ما الحياة فينبئون كما نبتت الحية في حبل السيل الحريث
ومعني امتحشوا بفتح التاء والحاء حرقوا **الحديث**
الثاني في مسلم من حديث ابي سعيد الخدري في شفاعة
اهل الجنة لاخوانهم الذين في النار يقولون يا ربنا كما نوا
يصومون معنا ويصايون ونحنون فقال لهم اخرجوا
من عرفتم فتخرجهم صورهم على النار فيخرجون خلقا
كثيرا قد اخذت النار احدهم الى نصف سابقته والى
رئيسه ثم يقولون يا ربنا ما بقي احد من امتنا به الحديث

الحديث الثالث في مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار
يجترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة
الحديث الرابع في البخاري عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما سئروا منها سفع
فيدخلون الجنة فيسمونهم اهل الجنة المحسنين وفي لفظ
اخر ليسين اقواما من سفع النار يزوب اما بوها
عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال
لهم المحسنون **الحديث الخامس** في البخاري عن انس
ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيامة شفعت فاقول ادخل الجنة من
كان في قلبه مثقال خردلة فيدخلون ثم اقول ادخلوا الجنة من
كان في قلبه اذى في شئ قال انشركاني انظراني اصابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرجني كقار الوخيد **الحديث**
السادس في مسلم عن ابي حنيفة عن ابي اسحاق عن ابي
ان يكونوا كما هم عباد السما سم قال فيدخلون بها من
انهار الجنة فيقتلون فيخرجون منه كما هم القراطيس
الحديث السابع في البخاري عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلس المؤمنون من
النار فيجلسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتلهم
لبعض من بعض ظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هويوا
ونقوا

٢٩٦
ونقوا اذن لم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده
لا جرحهم اهدي بمنزله كان في الدنيا **الحديث الثامن**
في الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يخرج من النار وقال شعبة اخرجوا من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير شعيرة اخرجوا
من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن بكثرة
من الخير بكثرة وقال شعبة ما يزن ذرة مخفقة قال
ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النظر الثاني في**
تدريج الحالة الجهنمية بالحالة النعيمية الاخرى
قد تقدم انهم يلقون في هذه الحياة فتبين اجسادهم
ويخرجون كأنهم اللؤلؤ في رقابهم الخواتم ويكونون ويحلون
عليهم ما اقتضاه الاثار المتقدمة **النظر الثالث** في اخر
من يخرج من النار من الموحدين في عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر
اهل النار عروجا منها واضرا اهل الجنة دخولا الي الجنة رجل
يخرج من النار حبوا فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة
فيجيب اليه انها ملاي فيرجع فيقول يا رب وجدها ملاي
فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشر
امثالها وان لك عشر امثال الدنيا فيقول الشجر اني
او تفحك وانت الملك قال لو رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
محك فتي بدت نواحيه قال فكان يقول ذلك ادني اهل الجنة

منزلة وفي لفظ اخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرى
اخر اهل النار خروجا وحلا يخرج منها زحفا فيقال له انطلق
ادخل الجنة فيذهب ويدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا النار
فيقال له انكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له ممن
فيمني فيقال له لك مثل ذلك الذي تميت وعثره افعاف
الدينيا فيقول تسخر وانت الملك فلقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وفي مسلم عن بن سعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل الجنة
هو رجل يمشي مرة ويكبت مرة ويسفعه النار مرة
فاذا ما جاوزها التفت فقال تبارك الذي نجاني منك
لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين
فترفع له شجرة فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة
فلا يستظل بظلها واشرب من ما بها فيقول الله تعالى
يا ابن ادم لعلني ان اعطيتكما سالتني غيرها فيقول لا
يارب ويعاهد ان لا يساله غيرها وربه بعزله لانه
يري ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها واشرب
من ما بها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول
يارب ادني من هذه لا اشرب من ما بها واستظل
بظلها لا اسالك غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدي
ان لا تسالني غيرها فيقول لعلني ان ادنيك منها تسالني غيرها
فيعاهد ان لا يساله غيرها وربه بعزله لانه يري ما لا صبر له

عليه

عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها واشرب من ما بها ثم
ترفع له شجرة عن ياب الجنة احسن من الاولى فيقول
اي رب ادني من هذه الشجرة لا استظل بظلها واشرب
من ما بها لا اسالك غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدي
ان لا تسالني غيرها قال بلي يارب هذه لا اسالك غيرها
وربه بعزله لانه يري ما لا صبر له عليه فيدنيه منها
فاذا ادناه منها فيسمع اصوات اهل الجنة فيقول يارب
ادخلنيها فيقول يا ابن ادم وما يصري منك ارضيك
ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول يارب استهزي
مني وانت رب العالمين فضحك بن سعود فقال الانساني
صراخك قال مرفحك قال هكذا ضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ام تفحك يا رسول الله قال من
ضحك رب العالمين حين قال استهزي مني وانت رب
العالمين فيقول اني لا استهزي منك ولكني على ما اسأ
قد روي في مسلم من حديث ابي سعيد الخدري ان الموحدين
يبقى رجل يقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل الجنة
دخولا فيقول اي رب امري وجهي عنها فانه قد فشتني
رجيها واحرقني ذكاهما فبدعوا الله ما شاؤا ان يدعوه ثم
يقول الله تبارك وتعالى هل عسييت ان فعلت بك ذلك
ان تسال غيره فبعطي ربه تعالى بن عهود وواثني ما شا
الله فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وراها

بعباد وملة تعناه
يقطع مسالك في

سكت ما سأل الله ان يسكت ثم يقول اي رب قد بقي الي باب الجنة
فيقول الله تعالى له اليس قد اعطيت عهدك وميثاقك
ان لا تسالني غير الذي اعطيتك وبلك يا ابن ادم ما اغتررك
فيقول اي رب يدعوا الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك
ذلك ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك فيعطى الله ما سأل الله
من عهد وميثاق فيقدمه الي باب الجنة فاذا قام علي
باب الجنة انفتحت له الجنة فترى ما فيها من الخير والسرور
فيسكت ما سأل الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة
فيقول الله تبارك وتعالى اليس قد اعطيت عهدك
وميثاقك ان لا تسالني غير ما اعطيتك وبلك يا ابن ادم
ما اغتررك فيقول لا آتون اسقي خلقك فلا يزال يدعوا
الله حتى يفتحك الله تعالى منه فافتحك الله تعالى منه
دخل الجنة فاذا دخلها قال له الله من فيسأل الله وينتهي
حتى ان الله تعالى يذكره من كذا وكذا حتى اذا انقطعت به
الاماني قال الله تعالى ذلك لك ومثله معه قال عطا وابو الخزري
مع ابي هريرة لا يروى عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث
ابو اهريرة ان الله عز وجل قال لذلك الرجل ومثله معه
قال ابو اهريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه
قال ابو سعيد اسئداني حفظت من رسول الله صلى الله عليه
ولم ذلك لك وعشرة امثاله معه قال ابو اهريرة وذلك
الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة وفي الاحياء الغرابة عن الحسن

انه

انه قال خبني ذلك الرجل من النار بعد الف عام ولستني
كنت ذلك الرجل وفي مطامح الافهام عن بريرة عن الحسن ان
اسم الرجل هذا هناد انتظره **الوجه الرابع في مقدار ملاذي**
اهل الجنة وفي تعبير الخالي الغايض من الجنة قد تقدم من حديث
ابي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود في رواية عنه
ان متدارماله مثل الدنيا عارمراة وقد تقدم ايضا
من حديث ابي هريرة وابن مسعود في طريق عنه انه
مثل الدنيا وفي مسلم عن المعمر بن سفيان عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام ربه ما ادني
اهل الجنة منزلة قال هو رجل يحي بعد ما يدخل اهل الجنة
فيقال له امدخل الجنة فيقول اي رب وقد نزل الناس
منازلهم واخذوا احكامهم فيقال له ان رضي ان يكون لك
مثل ذلك ملك من ملوك الدنيا فيقول يا رب رخصت فيقول
لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رخصت ربي
فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشئت نفسك ولذة
عينك فيقول رخصت ربي الحديث وفي الترمذي عن ابي سعيد
الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم ادني اهل الجنة الذي له ثلثون
الف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من
لؤلؤ وياقوت وزبرجد كابين الجابية ومنفا قال وهذا
لا سناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليهم التيجان
ان ادني لؤلؤة لتفي بالليل قال ابو عيسى حديث غريب وفي

الترمذي ايضا عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ادي اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنازة وازواجه
 ولعجمه وخدمه وسريره مسبرة الف سنة والرحمة على الله
 من ينظر الى وجهه بكرة وعشيرة ثم قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناطرة واما
تغير الحال في القافض من الجنة ففي كتاب مسلم عن
 انس بن مالك قال من الجنة ما شاء الله ان يبقى من الجنة
 ثم ينشأ الله عز وجل لها خلقا مما شاء المخرج التجاري
 في هذا الحديث اللفظ الاخر من حديث انس **الوجه**
الثامن في اول طعام يأكله اهل الجنة وفي شرايعهم
 وفيما يشربون فيه وفي اثم لا يتفلقون وفي تدلي الثمار
 عليهم وانها لا تقطع كثمار الدنيا وفي تلذذهم بالسماع واما
 اول طعام يأكله اهل الجنة ففي مسلم عن ابي سعيد الخدري
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة
 خبز واحدة يكفونها الخبار بيده كما يكفوا احدكم في السفر
 نزلا لاهل الجنة فاني رجل من اليهود فقال بارك الله عليك
 يا ابا القاسم الا اخبرك بتزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلا
 قال تكون الارض خبز واحدة كما اخبروا كما قال صلى الله عليه
 وسلم قال فتظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحك حتى
 بدت نواحيه قال الا اخبركم بما دامهم قال بلا قال ادامهم
 بالام وثون قالوا وما هذا قال ثور وثون قالوا وما هذا
 قال

قال ثور وثون ياكل من زيادة كبد هاهما سبعون الفا والنزل بضم
 النون والزاي ما بعد النون من غذا ينزلون قال الله تعالى
 قتل من حميم اي فخذ اوه قاله القاسم عياض ومعنى يكفوها
 الخبار بيده اي يقبلها بقدرته واما قوله بلام فقد فسد
 في الحديث بانه ثور وليس ذلك بل لغة العرب بدليل سوال
 الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك اليهودي حتى فسره بالثور
 لان تسمية الثور الوحشي عندهم انما هو بالاي ولما لم يكن ذلك
 من لغة العرب اضطربت الاقوال فيه فمن قائل بل هو اليهودي
 اراد التسمية بتعطيل الحجا وقدم احد الحرفين وانما الترتيب
 لامر يا وهجاوها لاي فصيح البيا وفي البيا بالبا فقاك يا
 لامر ومن قائل ان ذلك لغة العبرانيين لان اكثر العبرانية مقبولة
 على لسان العرب بتقدم حرف واخبر لا تخم قالوا العبران في
 العبران فبقيت هذه اللغة علي ومنها عبرانية اسم الثور الوحشي
 على قلب لسان العرب الذي يسمونه بالاي كما ذكر وعليها اختص
 الحميري فقال بالاي قال بعض المتأخرين ولا علم من روي
 ذلك **واما زيادة الكبد** فهي القطعة المنفردة المتعلقة منه
 وهي اطيبه ولذلك والله أعلم خص السبعون الفا بالكلها من
 بين ساير اهل الجنة ولعلهم هم السبعون الفا الذين يدخلون
 الجنة بغير حساب ويحتمل ان يعبر بذلك عن العدد الكثير
 ولم يرد الحمد كما قيل في قوله تعالى الي ما به الف او
 يزدون وكما قال القائل جنتك الف مرة اكثر محبيه وفي

من العلم الذي
 على القلب الذي
 في القلوب

الاحياء للغزالي قال ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجا حير من اخبار اليهود وذكر اسالة الي ان قال فمن اول
الناس اجاز بعبي علي الصراط قال فقروا لها حيرين
قال اليهودي فما حقتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة
لبد النور قال فما غذا ولهم علي ارضها قال بحر لهم نور الجنة
الذي ياكل من اطرافها قال فما سترهم عليه قال من عيني شهي
سلسيلا قال صدقت **واما تمتع اهل الجنة باكل انواع الاطعمة**
وليس انواع الاطعمة فقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما
كنتم تعملون وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في
الايام الخالية وحوه في القرآن من غير ما وضع منه وقد قال
تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين قال الثعلبي
قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل
الجنة منزلة لمن له سبع درجات هو علي السادسة وفوقه
السابعة وان له ثلاث مائة خادم وبعد اعليه ويرا
بئلا ثمانية صحيفة ولا اعلمه قال الامن ذهب في كل صحيفة
لون ليس في الاخرى مثله وانه ليلد اخره كما يلد اوله ومن
الاشربة ثلثماية انا في كل انا شراب ليس في الاخر وانه
ليلد اوله كما يلد اخره وانه ليقول يا رب لو اذنت لي لطعت
اهل الجنة وسقيتهم ولا ينقص مما عندني شي وان له من الخور
العين لاثني وسبعين زوجة سوى ازاوجه في الدنيا وان
الواحدة منهن لياخذ مقعدها قدر ميل من الارض **وقال**
عكرمة

عكرمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنة منزلة
او اشقاهم درجة لرجل لا يدخل الجنة اجد احد يقسح له في
بصره مائة عام في قصور من ذهب وحيام من لؤلؤ
ليس فيها موضع شبر الا محورا ليجدا عليه ويراع بسبعين
الف صحيفة من ذهب ليس فيها صحيفة الا وفيها لوت
ليس في الاخرى مثله شهوته في اخرها كشهوته في اولها
ولو نزل به جميع اهل الدنيا لوسع عليهم لا ينقص ذلك مما اوتي شيئا
قلت وقرجا في القرآن ان اهل الجنة ليس فيهم الله
تعالى سرايا ظهورا قال الله تعالى وسقام ربح سرايا ظهورا
وفي الثعلبي في تفسيره في الاية عن ابن عمر قال كل رجل حبسي
يا رسول الله ففعلتم علينا بالصور واللوان والنبوة افر ايت
ان امنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني لمانعك
في الجنة قال نعم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه
ليرى بياض الاسود في الجنة من مسيرة ايام عام ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كان له بها عهد علي الله ومن
قال سبحان الله والحمد لله كتب له مائة الف حسنة واربع وعشرون
الف حسنة قال رجل كيف نملك بعد ما يا رسول الله قال ان
الرجل ليا في يوم القيامة بالعمل له لو وضع على جبل لا ثقله
قال فتقدم النعمة من نعم الله تعالى فتكاد ان تنفذ ذلك كله الا
ان يتطول الله برحمته ثم نزلت هل اتى علي الانسان الاية الي قوله
وملكا كبيرا قال الحبشي وان عيني لتري ما يرى عينك في الجنة

قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فاستبكي الخبيث حتى فاطت عيني نفسه
قال بن عمر فاعتقه يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدليه في حفرة بيده
ويقول ان هذا المجرم كان حكيما مكررا وفي نفسه مكر من الخبيث
انه قال ان الرجل من اهل الجنة تقسم له شهوة ما يدره رجل من اهل
الدنيا واكلهم وشممتهم فاذا اكل سقى شرايا طهورا فيصير شحكا
يخرج من جلده اطيب من المسك الا فخر ثم يعود شهوته **قلت**
وتخرجني القرآن ان اهل الجنة يلدون بشر جنس الجنة
وذلك في آيات منها قوله تعالى يتنارعون فيها كأسا لا لغو
فيها ولا تأثير وفسر ما في الكاس بالقدح الذي فيه الخمر
قال لا يقال له كأس حتى يكون فيه الخمر فان كان فارغا
فهو زجاجة وفي قوله تعالى لا لغوا في الارضها القتادة
الباطل ونايتها المقاتل لا فصول فيها وثالثها ان السبب
لا رقت فيها وراعيها ابن زيد لا شئنا فيها ولا تخامم
وخامسها اللقيبي لا تذهب بقولهم فيبلغوا او يرفلوا
وسادسها ابن عطاء الله لا لغو يكون في التماس حمله جنات
عدن والسائق فيه الملايكة وشركهم على ذكرهم وخرابهم
تحيته من عند الله والقوم اصاب الله واما قوله تعالى
ولا تأثم فقال بن عباس لا يفي ولا كرب وقال الصالح لا يكذب
بعضهم بعضا **ومنها** قوله تعالى في سورة الواقعة وكاس من
معين اي من خم جارية بن العيون قاله بن عباس وهذه الخمر
لا تشرك اي غير الدنيا لان الله تعالى يقول لا يصعدون عنها عن ملأ

الخمر

الخمر الدنيا لان الله تعالى يقول لا يصعدون عنها اي لا يصعدون بها
روسهم وقيل لا يتفرون عنها عن ملأ الخمر الدنيا ومعني كايون
اي لا يفرق عقولهم قاله مجاهد حكاها مكي وقال قتادة لا تغلب
احدا على عقله **ومنها** قوله تعالى ان الابرار ليسون من كاس كان
مزاجها كافورا والابرار هم الذين يروا الله تعالى بطاعتهم في ادا
فرائضه واجتناب محاربه وقال مجاهد بن دينار انما سمو الابرار
لانهم يروا الاباء والابناء فكما ان لو ادرك عليك حقا كذلك لو ادرك عليك
حق **وروي بن عمر** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابرار البر
ان يصل الرجل اهل ودايه بعد ان يولي واما الكاس فقد
تقدم تفسيره في الآية قبل هذا ومعني كون مزاجها
كافورا ان طيب رائحة الشراب كالكا فور قاله مكي وقيل
الكا فور هنا اسم لعين ما في الجنة فعلي هذا يكون عينا
بدلا من كافور وقال الثعلبي هي عين في دار النبي صلى الله عليه
وسلم تتجر الي دور الانبياء عليهم السلام والمؤمنين **ومنها**
قوله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زججلا اي الابرار ليسون
من شراب كاس كان الشراب زججلا قال قتادة يفرج بالزججيل وفي
رواية ابن جبير الزججيل اسم للمعين يشرب منه المقربون مسرعا
ويمزج اهل الجنة والعرب تقرب المشل بالجر اذا مزجت بالزججيل
وكان يستطعمون ذلك فخطبوا على ما يعرفون **ومنها** قوله تعالى
يسقون من رحيق مختوم الآية اي يسقون من الخمر قاله بن عباس
وابن سعد وقتادة ومجاهد والحسن وقال اهل اللغة هو صغور الخمر

وقال ابو عبيدة الخالص من الشراب وقيل الخمر البيضاء ومعني مختوم
 مخلوطا قاله بن سعد وغيره ومعني خنامة مسك اي خلطه
 مسك وقال علقمة طعمه ورجيه مسك وقال بن عباس طيب الله شراهم
 وكان اخر شي جعل منه مسكا ختمه بالمسك وقال قتادة اخر مسك
 عاقنته مسك قوم يزرع لهم بالكافور ويختتم لهم بالمسك وقال
 ابو الدرداء هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شراهم ولو
 ان رجلا من اهل الجنة ادخل امبعه فيه ثم اخرجه لم يبق
 ذواروح من اهل الدنيا الا وجد طيبها **واما قوله تعالى**
ومزاجه من تسنيم قال مقاتل سمي تسنيم لانه يتسجم فينصب
 عليهم انصبابا من فوقهم من غرفهم ومنارهم تجري من جنة عدن
 الي اهل الجنة قال بن سعد وبن عباس هو للمقبر من سرفا
 ومبرج لسائر اهل الجنة وفي التفسير انه اشرف شراب اهل
 الجنة اي خلط هذا الرحيق من هذا التسنيم وقيل هي عين
 تجري في الهوا تنصب في اواني اهل الجنة على مقدار ما يشاء اذا
 امتلأت اسك الماء فلا تقع منها قطرة فلا يحتاجون لاستنقا من
 التعليل **واما انهم لا يتغالون** ففي مسلم عن جابر بن عبد الله قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون
 فيها ويسربون ولا يتغالون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخطون
 قالوا فما بال الطعام قال جشاء وشرع كرشح المسك يلهمون التسبيح
 والتحميد كما يلهمون النفس وفي لفظ اخر ياكل اهل الجنة فيها ويشربون
 ولا يتغوطون ولا يتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء وشرع
 كرشح

كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس وفي الترمذي
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من تلج الجنة
 صورتهم على صورة القمل ليلة البدر كما يصقون فيها ولا يتخطون ولا
 يتغوطون انيتهم الذهب واستطهم الذهب والفضة ومجامرهم من
 الالوه وشجرهم المسك ولعل واحد منهم زوجتان يري فخ ساقيهما من
 وراء اللحم الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض على قلب رجل واحد يسبحون
 الله بكرة وعشيا قال ابو عيسى حديث صحيح والالوه العود الرطب قلالة
 ابو عيسى **واما تدلي النار عليهم وانما لا تنقطع كما روي** فقال
 تعالى قطوفها دانية وقال تعالى ومن الجنة دان اي ما يجني
 من ثمرها ان اي قريب ينال الاقام والقاعد والمضطجع وقيل قتاده
 لا ترد ايديهم عنها بعد ولا شك وقد قال تعالى وسدر مخضود وقال
 تعالى في عدم انقطاعها لا مقطوعة ولا ممنوعة **واما تدرون بالسماع**
 فوزفسر بعض المفسرين قوله تعالى فاما الدين امنوا وعملوا الصالحات
 فهم في روضة مجبرون يتلذذون بالسماع وبه قال يحيى بن كثير
 والاوزاعي وغيرهما قال الاوراعي اذا اخذ اهل الجنة في السماع لا يبق
 شجرة في الجنة الا وردت وقال الاوراعي من خلق الله احسن صوتا
 من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات ملائمتهم
 وتسبيحهم وقال ابو اهريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة مائة
 درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفرديس اعلاها
 سماوا ووسطها محلة فمنها نقيض الجنة وعليها يوضع العرش
 يوم القيامة فقال رجل يا رسول الله اني رجل جيب الي الصوت فهل في

بضم الهمزة
وفتحها

اي غنت

بالفتح الوضع
وبالكسر الموضع

الجنة صوت حسن فقال اي والذي نفسي بيده ان الله ليورثني
الي شجرة في الجنة ان اسمي عبادي الذين استعملوا عبادتي عن
عزف البرابط والمزامير فترفع صوتهم لسمع الخلائق مثله من
تسبح الرب وتقدس **وقال** ابو الرود كان النبي صلى الله عليه
وسلم يذكر الناس فيذكر الجنة وما فيها من الازواج والنعيم
وفي احاديث القوم اعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة من
سماع قال نعم يا اعرابي فقال يا رسول الله ان في الجنة نهر اعالي
حافته الابكار من كل بيضا خضانة فيتنعنين باصوات لم تسمع
الخلائق بمثلهما قط فلذلك هو افضل نعيم اهل الجنة فسالت ابا الرود
ما يتنعنين قال يا النبي ان ساء الله والجنة صانته المر الاعالي
الصخرة الاسفل **وقال ابراهيم** ان في الجنة اشجار اعلى اجراس
من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش
فتقع في تلك الاشجار فتجرك تلك الاجراس باصوات لوسمها اهل
الدنيا لما نواظروا **وقال** ابو اهريرة اهل الجنة سماع شجرة اصلها
من ذهب وثمرها اللؤلؤ والرياح يدعوه الله ريحا فيجرك بعضه
بعضا فما سمع احد شيئا احسن منه ثقلت هذا كله من تفسير التلويح
الوجه التاسع في **نكاح اهل الجنة ولباسهم وحليهم** وبسببهم
ووسايدهم واريلهم وسررهم واستخدمهم الغلمان وفي اتيان
الملائكة لهم بالهدايا من رب العالمين **اما نكاح اهل الجنة**
لسانهم ففي الترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يعطي الموتى قوة كذا وكذا في الجماع قيل يا رسول الله او يطبق

يعني الموت
الاعلى

ذلك

ذلك قال يعطي قوة مائة قال ابو عيسى حديث حسن صحيح عريب
واما لباسهم من الحرير وفي القرآن آيات منها قوله تعالى في سورة
الكهف ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق قال الامام
محمد بن ابي حنيفة وغيره السندس الديباج الرقيق والاستبرق الديباج
الغليظ **ومنها** قوله تعالى ولباسهم فيها حرير وفي الحديث
ان رجلا قال يا رسول الله اخبرنا عن نبات الجنة اخلق تخلق
امر تسبح تسبح فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك بعض
القوم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تضحكون من جاهل
يسال عما قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل تشق ثمر الجنة
مرتين وقد تقدم ان ورق شجرة طوي خلل وجاني ورقها
انها تكون بين اصبعين سبعون حلة **واما حليهم** فقال
تعالى فقال تعالى يحملون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ي
يحملون بالذهب واللؤلؤ وقال تعالى وحلوا الساور من فضة
واختلف المفسرون في الجمع بين اليتين على اقوال اربعة ان
الاساور التي من الفضة والتي من الذهب للنساء واثباتها
ان الرجال يحملون نازقة بالفضة وتارة بالذهب ليجمعوا
بين محاسن الخلية وباللؤلؤ انهم يحملون سوارا من ذهب
وسوارا من فضة وفي الترمذي من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علي
اهل الجنة التيجان ان اد في لؤلؤ منها لتضي ما بين المشرق
 والمغرب قال ابو عيسى هذا حديث حسن عريب وقد تقدم

عن الفضائل ما تأتي به الملائكة إلى الجنة بعد دخولهم فيها
من هدية رب العالمين من الكسوة والعسرة الخواتم **واما**
بسطة أهل الجنة ففي القرآن آيات منها قوله تعالى
متكئين على رفرف خضر وعنقوري حسان وفي الرفرف
أقوال أخرها في قول الحسن أن الرفرف البسطة وثانيها
الحسن أيضا هو مرافق خضر وثالثها لابن عباس المجالس
ورابعها المجاهد وابن جبير يافض الجنة جمع رفرفه
واما العنقوري فالطنافس النخيل وهي الزراية قاله
ابن عباس وعن مجاهد أنه الديباج ومنها قوله تعالى
متكئين على فرش بطائنها من استبرق قال الثعلبي بطائنها
جمع بطانة وهي ما يلي الأرض من استبرق والاستبرق هو
ما غلظ من الديباج وخشن والطواهر من السندس وهو
الديباج الرقيق وهذا الذي قاله في الطواهر محتاج إلى
نقل لأن الله تعالى لم يذكره في الآية وكذلك لم يذكره أئمة
العلم قال هذا هو البطائن ولم يذكره تعالى إذ ليس في الدنيا
من يعرف قدرها **وقال** ابن مسعود قد أخبرني بطائن
فكيف لو أخبرتم بالطواهر وقيل ابن جبير هذه من البطائن من
استبرق فما الطواهر قال فما قال جل ذكره فيه فلا تعلم نفس
ما خفي لهم من قوة أي من ونبها قوله تعالى وفرش من رفوعة
قال ما في أي طوية بعضها فوق بعض وروي أبو سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ارتفاعها كما بين

السماء

السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام وقال الثعلبي قال أبو أمامة
لو طرح فرش من أعلاها إلى أسفلها لم تستقر إلا بعد سبعين
حربا وقال علي مرفوعة على الأسرة وقال أراد ما فرش
النساء ومنها قوله تعالى وزرني مبتوءة قال أبو عبيد
الزراية البسطة وقال ابن عباس هي الطنافس التي لها
حمل رقيق واحدتها زربية وأما الوسائد فقال تعالى وما راق
مصفوفة قال المفسرون في الوسائد جمع مرقه نضر
النون والراء وهو الأكثر **واما الأرايك** فهي الأسرة قال
تعالى متكئين فيها على الأرايك جمع أريكة وفسوها أكثر
المفسرين بالأسرة في الحال قال مجاهد بن اللؤلؤ والياقوت
حكاه عندي **وقال نخالي** على سرر موصونة قال
ابن عباس و غيره مصفوفة وقال ابن عبيد موصونة منسوجة
قد دخل بعضها بعصا وعن عكرمة مسبكة بالدر والياقوت
قد دخل بعضها في بعض كما توضع حلق الدرع بعضها في
بعض مضاعفة قال الثعلبي طول كل سرر مائة ذراع فإذا
أراد العبد أن يجلس عليها توضع فإذا جلس عليها ارتفعت
واما الخيل من أكرم منها الخيل وفي الترمذي عن يونس
أن رجلا سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هل في الجنة من خيل قال إن الله إذا أدخل الجنة فلانسا
أن تحمل فيها على فرش من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة
حيث شئت قال وسأله رجل آخر فقال يا رسول الله هل في الجنة

من ابل قال فلم يقل له ما قال صاحبه قال ان يرحلك الله
الجنة يكن لك فيها ما اشئت نفسك ولذة عينك ومنها
مخايب مرمومة بسلاسل الذهب رجالها من الذهب
يركبونها اسرع من الطير واوطى من الفراش وجان شجرة
طوي تنفتح عن الخيل والنوق **واما استخداهم الفلمان**
فقال تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كما وهم لو لم يكون
اي في بيانه وصفائه وقال ما يطوف عليهم في الجنة
بكوس الشراب التي تقدمت صفته قبل هذه الآية وقال
تعالى في آية اخرى ويطوف عليهم ولان مخلدون الآية
وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم
فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان افضل المخدوم
على الخادم افضل القميلة البدر على ساير الكواكب حكا
ماي وقال الثعلبي قالت عائشة رضي الله عنها قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنة منزلة من ينادي
الخادم من خدمته فيجيبه الف كل يقول لبيك لبيك وقال
قال عبد الله بن عمر ما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف
غلام كل غلام على ما عليه صاحبه **واما اثبات الملائكة لهم بالهدايا**
من رب العالمين ففي الثعلبي عن انس بن مالك انه تلا هذه الآية
ففي الثعلبي عن انس بن مالك انه تلا هذه الآية جنات عدن يدخلونها
اني قوله فتم عقي الدار ثم قال الآية من دون مجوفة طولا في الهواء
ستون ميلا ليس صدم ولا وصل في كل رواية منها اهل ولا اربعة الاف

مصرع

مصرع من ذهب يقوم على كل باب سبعون الفا
من الملائكة مع كل ملك منهم هدية من الرحمن ليس
مع صاحبها مثلها ولا يدخلون الا باذنه بينه وبينهم حجاب
ولقل الثعلبي باسناده عن ابي امامة ان المؤمن يكون متكيا
على اريكته اذا دخل الجنة وعنده سباطان من خدمه وعند طرف
السمطين باب مصرف فيقبل الملك فيستاذن فيقول الذي
يليه ملك يستاذن فيقول الذي يليه كذلك الى ان يبلغ اقصاهم
اي عند الباب فيفتح له ثم يصرف الوجه العاشر
في روية اهل الجنة الله تعالى وفي سورة وما اعرف
اسم اهل الجنة مما لعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر انا روية الله تعالى في الجنة ففي الترمذي عن جابر
بن عبد الله الجلي قال كنا جالوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فنظر الي القميلة البدر فقال انكم ستعرضون على ربكم
فترونها كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيتها
فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قال ابو عيسى حديث
حسن صحيح قلت هذه الرواية في المحشر قبل دخول
الجنة واقا الروية في الجنة ففي الترمذي في هذا عن صهيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل للذين احسنوا
الحسني وزايدا قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد

اقصاهم

ان لكم عند الله عهدا قالوا اليس بيض وجوهنا ونجينا من النار
ويدخلنا الجنة قالوا بلى قال فيكشف الحجاب قال فوالله ما
اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وقد تقدم من حديث
الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادي اهل الجنة منزلة لمن ينظر الي جنازة وازواجه
ويغيمه وضدعه وسريره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله
من ينظر الي وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة الوجه
الحادي عشر في سوق الجنة في مسلم عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة سوقا يا تورا كل جمعة
تهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم المسك وينزادون
حسنا وجمالا فيرجعون الي اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا
وفي الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شر ولا بيع الا الصور
من الرجال والنساء فاذا اشترى صورة دخل بها قال ابو عيسى هذا
حديث غريب وفيه ايضا حديث طويل لا بي هريفة فان ظم
يعني في سوق الجنة ولما ما اعد الله لاهل الجنة مما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في مسلم عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
اعدت لعبادي الصالحين ملاعين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر صدق ذلك في كتاب الله تعالى فلا تقلم

نفس ما اخفى لهم من قرعة عين جزأ بما كانوا يعملون الوجه
الثاني عشر في الذي اشترى الولد في الجنة في الترمذي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن اذا اشترى الولد في الجنة كان عمله ووضعه وسنه
في ساعة واحدة كما يشترى قال ابو عيسى حديث حسن غريب
قلت وفي تكوين الولد بالجماع في الجنة بين اهل العلم اختلاف
انظر الترمذي وهكذا اشترى الزراعة في الجنة في البخاري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث عنك
رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه
في الزرع فقال اولست فيما اشتريت قال بلى ولكن احب
ان ازرع فاسرع وبدر فبادر الطرف نباته واستوائه واحضا
وتلويمه امثال الجبال فيقول الله عز وجل دونك يا ابن ادم
فانه لا يشبعك شي فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا
الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع فاما نحن فلسنا باصحاب
زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الوجه الثالث عشر
في اطلاع اهل الجنة على اهل النار وفي نديهم اياهم قال تعالى
وتنادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا صفا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم الاية قال
بن عطية هذا النداء من اهل الجنة لاهل النار لتفريق وتوزيع
وزياد في الكرب وهو بان يسرفوا عليهم ويخلق الادراك في
الاسماع والابصار قال تعالى هل انتم مطلعون فاطلعوا

سواء المجيم قال ابن عباس ذلك ما في الجنة كوني ينظر أهلها
 منها إلى النار وأهلها فاطلع هذا المؤمن فترى فيه في سواء
 المجيم أي في وسط النار قال له تأسه ان كنت لتردين ولو كانت
 زني كنت من المحضين أي الا ان تملكني ولو كانت زني أي عظمته
 ورحمته كنت من المحضين في العذاب الوجه الرابع عشر فيما
 لأهل الجنة من الملك الكبير قال تعالى واذا
 رايت ثم رايت نعيمًا وملكًا كبيرًا وترعبًا عن ارض الجنة
 والملك الكبير لا يحيط به العقل وانما يعلم ذلك خالقه
 سبحانه وتعالى وفي تفسير علي والتعلي ان الملك
 الكبير هو ان ادناه منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام
 يري اقصاه كما يري ادناه الوجه الخامس عشر في
 رضوان الله تعالى على أهل الجنة وخلقهم
 في الجنة وفي دوام نعمهم اما رضوان الله تعالى عنهم ففي
 مسلم عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون
 ليسك ربنا وسوديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم
 فيقولون وما لنا لا نرضي وقد اعطينا ما لم نعط احدا
 من خلقك فيقول اعطيكم افضل من ذلك فيقول احل
 عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعد ابدًا واما خلقهم
 فيها ففي القرآن من الآيات التي تدل على ذلك كثير قال
 الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات خالدين فيها ابدا

وقال

وقال تعالى وما هم منها بالمخرجين واما دوام نعمهم
 فقال تعالى اكلها دايما وظلها وقد انعقد اجماع اهل السنة
 على ذلك خلافا لابي الهذيل المعتزلي كما تقدم ذلك عنه
 قبل هذا وانه المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم
 المولي ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وآله ومحبيه
 وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا إلى يوم الدين يا رب العالمين
 ثم كتاب كثر الاسرار ولوا في الافكار بحمد الله وعونه
 وحسن توفيقه وكان القراع من وفاية كتابه

في يوم المقلات المبارك خامس عشر شهر ذي
 القعدة الحرام سنة ١٢٩٠ على يد العبد الفقير

المعترف بالعجز والتقصير الفقير

بن احمد الشهير بنسبه بجه

موطننا الشافعي مذهبنا حاديا

عفراسه له ولوالديه ولمن دعي

لهم بالغفر امين وعلفته

لنفسه ولمن شا الله

من بعده وحسبنا

الله ونعم

الوكيل

م



هذا الكتاب من كتب
 مكتبة
 دار
 الكتب
 في
 القاهرة